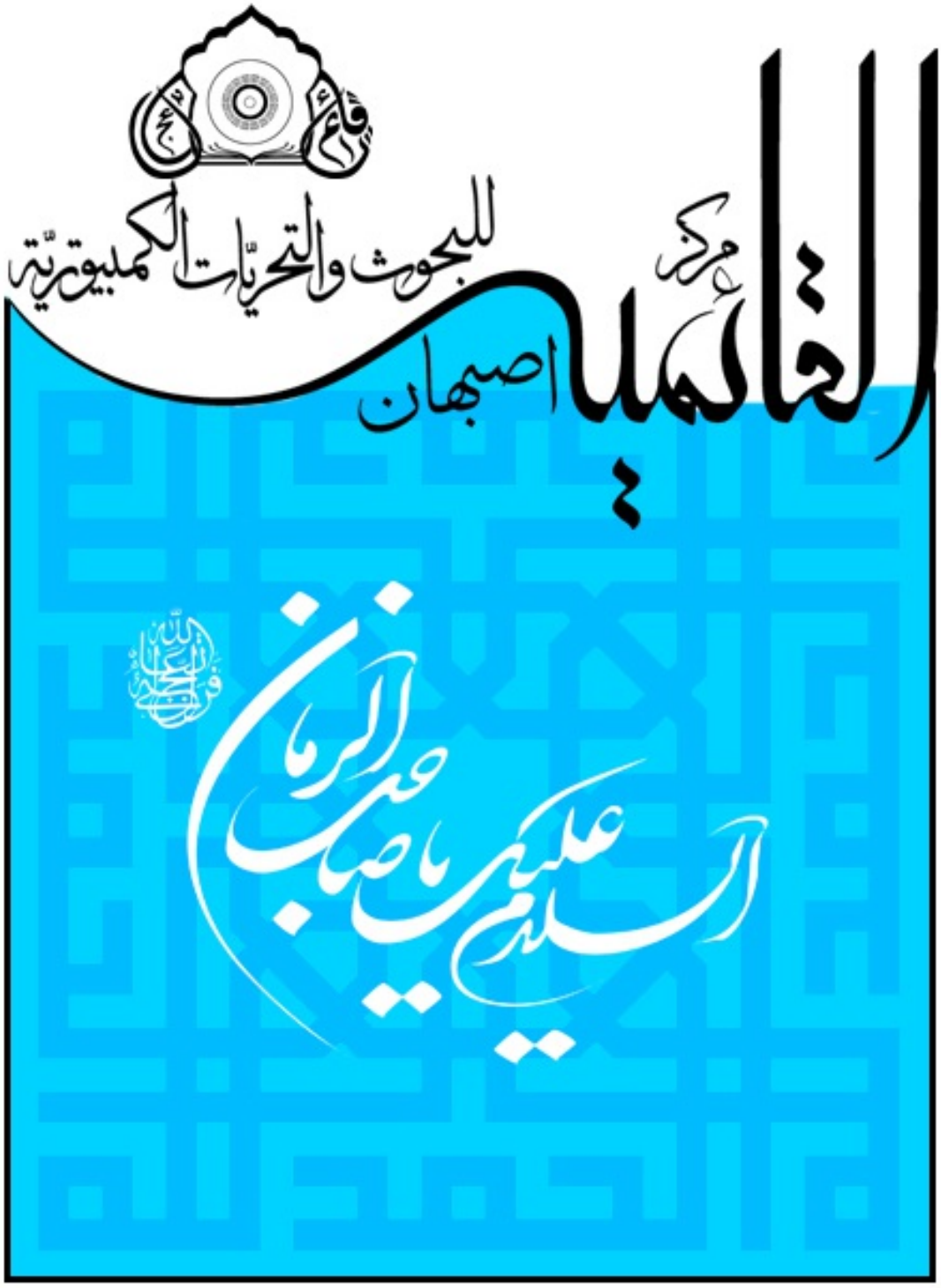

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

المغرب

في حلى المغرب

تأليف

أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد

المتوفى سنة ٥٩٥ هـ

ومعه كتاب

عيون المسائل

الجزء الثاني

دار الكتب العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

المغرب فی حلی المغرب

كاتب:

ابن سعيد مغربی (علی بن موسی)

نشرت فی الطباعة:

دارالكتب العلمية

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
المغرب فی حلی المغرب، المجلد ۲ ----- ۳۲
اشارة ----- ۳۲
[الجزء الثانی ----- ۳۲
[تتمة کتاب وشی الطُرَس فی حُلَی جزیرَة الأندَلُس ----- ۳۲
[۲-] کتاب الشّفاه اللّعس فی حلی موسطة الأندلس ----- ۳۲
اشارة ----- ۳۲
کتاب النفحة المندلیّة فی حلی المملکة الطّلیطلیّة ----- ۳۳
اشارة ----- ۳۳
کتاب البدور المکملة، فی حلی مدینة طلیطلة ----- ۳۴
المنصة ----- ۳۴
التاج ----- ۳۴
اشارة ----- ۳۴
۳۲۴- حبیب بن عبد الملک بن عمر بن الولید ابن عبد الملک بن مروان ----- ۳۴
۳۲۵- عبد اللّه بن عبد العزیز بن محمد بن سعد الخیر ابن الأمیر الحکم الربضی المروانی ----- ۳۵
۳۲۶- الظافر إسماعیل بن ذی النون ----- ۳۵
۳۲۷- ابنه المأمون یحیی بن إسماعیل ----- ۳۵
۳۲۸- القادر یحیی بن إسماعیل بن المأمون ابن ذی النون ----- ۳۵
السلک ----- ۳۶
من کتاب الیاقوت فی حلی ذی البیوت ----- ۳۶
۳۲۹- الأمیر أرقم بن عبد الرحمن بن إسماعیل ابن عبد الرحمن بن إسماعیل بن عامر بن مطرف ابن موسی بن ذی النون -- ۳۶
و من کتاب تلقیح الآراء، فی حلی الحجّاب و الوزراء ----- ۳۶
۳۳۰- الوزیر أبو المطرف عبد الرحمن ----- ۳۶

و من کتاب الکتّاب ----- ۳۶
۳۳۱- کاتب الظافر بن ذی النون ----- ۳۶
۳۳۲- الکاتب ابن عیطون التجیبی أبو الخطاب عمر بن أحمد ----- ۳۷
و من کتاب الیاقوت، فی حلی ذوی البیوت ----- ۳۷
۳۳۳- الأسعد بن إبراهیم بن بلّیطة ----- ۳۷
۳۳۴- أبو بکر محمد بن أرفع رأسه ----- ۳۷
۳۳۵- أبو بکر یحیی بن بقیّ الطلیطلی ----- ۳۷
و من کتاب نجوم السماء فی حلی العلماء ----- ۳۸
۳۳۶- أبو محمد عبد اللّه العسال ----- ۳۸
۳۳۷- الفقیه أبو القاسم بن الخیاط ----- ۳۹
۳۳۸- المنجم مروان بن غزوان ----- ۳۹
۳۳۹- الطبیب أبو إسحاق إبراهیم بن الفخار الیهودی ----- ۳۹
۳۴۰- غربیب بن عبد اللّه الطلیطلی ----- ۳۹
الحلة ----- ۴۰
۳۴۱- عیسی بن دینار الغافقی الطلیطلی ----- ۴۰
الأهداب ----- ۴۰
کتاب الغرارة فی حلی مدینة وادی الحجارة ... التاج ... ----- ۴۱
السلک ----- ۴۱
اشارة ----- ۴۱
من کتاب الیاقوت، فی حلی ذوی البیوت. ----- ۴۱
۳۴۲- أبو محمد القاسم بن عبد الرحمن بن مسعدة الأوسی ----- ۴۱
۳۴۳- أحمد بن عائش ----- ۴۱
۳۴۴- أبو علی الحسن بن علی بن شعیب ----- ۴۱
۳۴۵- أخوه أبو حامد الحسین بن علی بن شعیب ----- ۴۲

۳۴۶- أبو بکر محمد بن أزراق ۴۲
۳۴۷- أبو جعفر بن أزراق ۴۲
و من کتاب الوزراء ۴۲
۳۴۸- أبو مروان عبد الملک بن حصن ۴۲
و من کتاب الکتّاب ۴۳
۳۴۹- أبو بکر محمد بن قاسم أشکهباط ۴۳
۳۵۰- راشد بن عریف ۴۳
و من کتاب العلماء ۴۴
۳۵۱- الأدیب أبو مروان عبد الملک بن غصن الحجاری ۴۴
۳۵۲- الأدیب أبو إسحاق إبراهیم بن وزمّر الصنهاجی الحجاری ۴۴
۳۵۳- ابنه الأدیب أبو محمد عبد اللّه ۴۴
۳۵۴- جاحظ المغرب، صاحب المسهب أبو محمد عبد اللّه بن إبراهیم بن إبراهیم الحجاری ۴۵
۳۵۵- الطبیب أبو حاتم الحجاری ۴۵
الشعراء ۴۵
۳۵۶- الحسن بن حسّان السّناط ۴۶
۳۵۷- حفصة بنت حمدون الحجاریة ۴۶
۳۵۸- أم العلاء بنت یوسف الحجاریة البربریة ۴۶
کتاب صفقة الرّباح، فی حلی قلعة رباح ۴۷
اشارة ۴۷
۳۵۹- القائد أبو الحسن علی بن فتح ۴۷
۳۶۰- أبو تمام غالب بن رباح المعروف بالحجّام ۴۷
کتاب نقش السّکّة، فی حلی مدینة طلمنکة ۴۸
اشارة ۴۸
۳۶۱- غانم بن الأسقطیر الطلمنکیّ ۴۸

کتاب التغبیط، فی حلی مدینة مجریط ---- ۴۸
اشارة ---- ۴۸
۳۶۲- الکاتب أبو عبد اللّه المجریطی ---- ۴۹
کتاب السعادة، فی حلی مدینة قریة مکّادة ---- ۴۹
اشارة ---- ۴۹
۳۶۳- أبو العباس أحمد المکّادیّ ---- ۴۹
کتاب النفحة البستانیة فی حلی المملکة الجیّانیة ---- ۵۰
اشارة ---- ۵۰
کتاب الغصن الریّان، فی حلی حضرة جیّان ---- ۵۱
اشارة ---- ۵۱
المنصة ---- ۵۱
التاج ---- ۵۱
اشارة ---- ۵۱
۳۶۴- أبو إسحاق إبراهیم بن همشک ---- ۵۱
السلک ---- ۵۱
الکتاب ---- ۵۱
۳۶۵- أبو العباس أحمد بن السعود ---- ۵۱
۳۶۶- أبو الحجاج یوسف بن العم ---- ۵۱
ذوو البیوت ---- ۵۲
۳۶۷- أبو ساکن حامد بن سمجون ---- ۵۲
۳۶۸- أبو الحسن علی بن السعود ---- ۵۲
العلماء ---- ۵۲
۳۶۹- العالم المتفنن أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن ثعلبة الخشنی ---- ۵۲
۳۷۰- النحوی أبو بکر محمد بن مسعود الخشنی ---- ۵۲

۳۷۱- النحوىّ أبو ذر مصعب بن أبى بكر بن مسعود ---- ۵۳
۳۷۲- الأديب أبو عمر أحمد بن فرج ---- ۵۳
۳۷۳- أخوه أبو عثمان سعيد ---- ۵۳
۳۷۴- أخوهما أبو محمد عبد اللّه ---- ۵۳
۳۷۵- الأديب يحيى بن حكم الغزال ---- ۵۴
الشعراء ---- ۵۴
۳۷۶- أحمد بن محمد الكنانى ديک تيس الجن ---- ۵۴
۳۷۷- أغلب بن شعيب ---- ۵۴
۳۷۸- أبو عبد اللّه محمد بن فرج ---- ۵۴
كتاب السراج، فى حلى قسطلة درّاج ---- ۵۵
اشارة ---- ۵۵
۳۷۹- أبو عمر أحمد بن محمد بن درّاج ---- ۵۵
۳۸۰- ابنه الفضل ---- ۵۵
كتاب وشى الخياطة، فى حلى مدينة قيجاطة ---- ۵۶
اشارة ---- ۵۶
۳۸۱- أبو المعالى أحمد بن أبى البركات الملقب بالقلطى ---- ۵۶
كتاب الفوائد المسطورة، فى حلى معقل شقورة ---- ۵۶
البساط ---- ۵۶
العصابة ---- ۵۷
۳۸۲- عتاد الدولة أبو محمد عبد اللّه بن سهل ---- ۵۷
السلک ---- ۵۷
الكتّاب ---- ۵۷
۳۸۳- ذو الوزارتين أبو عبد اللّه محمد بن أبى الخصال كاتب أمير المسلمين ---- ۵۷
۳۸۴- أخوه الوزير الكاتب أبو مروان عبد الملک ---- ۵۷

الشعراء ----- ۵۸
۳۸۵- حکم بن الخلوف المشهور بالعجل ----- ۵۸
کتاب البستان، فی حلی سمنتان ----- ۵۸
اشارة ----- ۵۸
۳۸۶- عبیدیس بن محمود السّمنتانیّ ----- ۵۸
کتاب الآسة، فی حلی مدینة بیّاسة ----- ۵۹
اشارة ----- ۵۹
۳۸۷- أبو جعفر أحمد بن قادم ----- ۵۹
۳۸۸- أبو بکر حازم بن محمد بن حازم ----- ۵۹
۳۸۹- النحویّ أبو بکر محمد بن أبی دوس البیاسیّ ----- ۵۹
۳۹۰- المؤرخ أبو الحجّاج یوسف بن محمد البیاسیّ ----- ۶۰
۳۹۱- أبو سعید عثمان بن عابدة ----- ۶۰
کتاب الوجنة المورّدة، فی حلی مدینة أبّدة ----- ۶۰
اشارة ----- ۶۰
۳۹۲- أبو عبد اللّه محمد بن الخشاب ----- ۶۱
۳۹۳- أبو الحسن علی بن مالک الأبّدیّ الفقیه ----- ۶۱
کتاب الغبطة، فی حلی مدینة بسطة ----- ۶۱
البساط ----- ۶۱
العصابة ----- ۶۲
۳۹۴- أبو مروان عبد الملک بن ملحان ----- ۶۲
السلک ----- ۶۲
۳۹۵- أبو عامر أحمد بن درید الکاتب ----- ۶۲
۳۹۶- المقرىء أبو الحسن علی بن عبد العزیز بن شفیع البسطیّ ----- ۶۲
۳۹۷- الأفوه الخرّاز البسطیّ ----- ۶۲

۳۹۸- أبو الحسن علی بن شفیع البسطیّ ---- ۶۳
کتاب الخیزرانة، فی حلی حصن برشانة ---- ۶۳
اشارة ---- ۶۳
۳۹۹- أبو عبد اللّه محمد بن عیاش ---- ۶۳
۴۰۰- الکاتب أبو العباس أحمد بن أحمد البرشانی ---- ۶۴
کتاب الفرائد المفصّلة، فی حلی حصن تاجلة ---- ۶۴
اشارة ---- ۶۴
الکتّاب ---- ۶۵
۴۰۱- أبو القاسم بن طفیل ---- ۶۵
۴۰۲- أبو محمد عبد اللّه بن العالم أبی بکر بن طفیل ---- ۶۵
العلماء ---- ۶۵
۴۰۳- الطبیب الفیلسوف أبو بکر محمد بن طفیل ---- ۶۵
کتاب المسرات المسلیة، فی حلی قولیة ---- ۶۶
اشارة ---- ۶۶
۴۰۴- الأمیر أبو الحسن بن الیسع ---- ۶۶
۴۰۵- أبو یحیی الیسع بن عیسی بن الیسع ---- ۶۶
کتاب الکواکب المنیرة فی حلی مملکة إلبیرة ---- ۶۶
اشارة ---- ۶۷
کتاب الدرر النثیرة، فی حلی حضرة إلبیرة ---- ۶۸
المنصة ---- ۶۸
التاج ---- ۶۸
السلک ---- ۶۸
الوزراء ---- ۶۸
۴۰۶- أبو خالد هاشم بن عبد العزیز بن هاشم وزیر محمد بن عبد الرحمن المروانیّ سلطان الأندلس ---- ۶۸

من کتاب الرؤساء ----- ۶۸
۴۰۷- أبو عمر أحمد بن عیسی الإلبیری ----- ۶۹
و من کتاب العلماء ----- ۶۹
۴۰۸- أبو مروان عبد الملک بن حبیب السّلمیّ الإلبیریّ ----- ۶۹
و من کتاب الشعراء ----- ۶۹
۴۰۹- أبو القاسم محمد بن هانیء الأزدیّ ----- ۶۹
۴۱۰- أبو أحمد عبد العزیز بن خیرة المنفتل ----- ۷۰
۴۱۱- خلف بن فرج الإلبیری السّمیسر ----- ۷۰
کتاب الإحاطة، فی حلی حضرة غرناطة ----- ۷۱
المنصة ----- ۷۱
التاج ----- ۷۲
اشارة ----- ۷۲
۴۱۲- سعید بن سلیمان بن جودی السعدی ----- ۷۲
۴۱۳- زاوی بن زیری بن مناد الصنهاجیّ ----- ۷۳
۴۱۴- حبوس بن ماکسن بن زیری ----- ۷۳
۴۱۵- بادیس بن حبوس ----- ۷۳
۴۱۶- عبد اللّه بن بلقّین بن حبوس ----- ۷۳
۴۱۷- أبو الحسن علی بن أضحی الهمدانیّ ----- ۷۳
۴۱۸- أمیر المسلمین أبو عبد اللّه محمد بن یوسف بن الأحمر المروانی ----- ۷۳
ذوو البیوت ----- ۷۴
۴۱۹- أبو الحسن علی بن جودی ----- ۷۴
۴۲۰- جودی بن جودی ----- ۷۴
۴۲۱- عبد الرحیم بن الفرس یعرف بالمهر ----- ۷۴
۴۲۲- أبو بکر عبد الرحمن بن أبی الحسن بن مسعدة ----- ۷۵

۴۲۳- أخوه أبو يحيى محمد ---- ۷۵
۴۲۴- عبد الرحمن بن الكاتب ---- ۷۵
۴۲۵- ابنه أبو عبد اللّه محمد ---- ۷۵
۴۲۶- إسماعيل بن يوسف بن نعزلّه اليهودىّ ---- ۷۶
۴۲۷- ابنه يوسف ---- ۷۶
الوزراء ---- ۷۶
۴۲۸- عبد الرحيم بن عبد الرزاق وزير عبد اللّه بن بلقّين ملک غرناطة ---- ۷۶
۴۲۹- أبو الحسن على بن الإمام ---- ۷۷
الكتّاب ---- ۷۷
۴۳۰- أبو بكر محمد بن الجراوىّ ---- ۷۷
العمال ---- ۷۷
۴۳۱- أبو محمد عبد الرحمن بن مالک ---- ۷۷
القضاة ---- ۷۷
۴۳۲- أبو محمد عبد الحق بن عطية قاضى غرناطة ---- ۷۷
العلماء ---- ۷۸
۴۳۳- أبو عمرو حمزة بن على الغرناطى المؤرخ ---- ۷۸
۴۳۴- أبو بكر يحيى بن الصيرفىّ المؤرخ الغرناطىّ ---- ۷۸
۴۳۵- أبو بكر محمد بن الحسين بن باجه ---- ۷۸
۴۳۶- تلميذه أبو عامر محمد بن الحمارة الغرناطىّ ---- ۷۸
الشعراء ---- ۷۹
۴۳۷- مطرّف بن مطرّف ---- ۷۹
۴۳۸- نزهون بنت القلاعىّ ---- ۷۹
الأهداب ---- ۷۹
كتاب الحوش، فى حلى قرية شوش ---- ۸۰

اشارة ----- ۸۰
۴۳۹- أبو المخشیّ عاصم بن زید بن یحیی بن یحیی بن حنظلة بن علقمة بن عدی بن زید التمیمی ثم العبادی ----- ۸۰
کتاب السحب المنهلّة، فی حلی قریة عبلة ----- ۸۱
اشارة ----- ۸۱
۴۴۰- عبد اللّه العبلی ----- ۸۱
کتاب نقش الراحة، فی حلی قریة الملّاحة ----- ۸۱
اشارة ----- ۸۱
۴۴۱- أبو القاسم محمد بن عبد الواحد الملّاحیّ ----- ۸۱
کتاب الروض المزدان، فی حلی قریة همدان ----- ۸۲
اشارة ----- ۸۲
۴۴۲- أبو بکر محمد بن أحمد الأنصاریّ المشهور بالأبیض ----- ۸۲
کتاب ... فی حلی حصن شلوبینیة ----- ۸۳
اشارة ----- ۸۳
۴۴۳- أبو علی عمر بن محمد الشلوبینی ----- ۸۳
کتاب المسرّات فی عمل البشرات ----- ۸۴
اشارة ----- ۸۴
کتاب الذهب المذاب فی حلی حصن العقاب ----- ۸۴
اشارة ----- ۸۴
۴۴۴- أبو إسحاق إبراهیم بن مسعود ----- ۸۴
کتاب البلّور فی حلی حصن بلّور ----- ۸۵
اشارة ----- ۸۵
۴۴۵- أبو عبد اللّه محمد بن عبادة المعروف بابن القزاز ----- ۸۵
کتاب الربوع المسکونة فی حلی قریة راکونة ----- ۸۷
اشارة ----- ۸۷

۴۴۶- حفصة بنت الحاج الرّكونية ---- ۸۷
كتاب الرياش، فى حلى وادى آش ---- ۸۸
اشارة ---- ۸۸
كتاب ... فى مدينة آش ---- ۸۸
السلک ---- ۸۸
من الوزراء ---- ۸۸
و من العلماء ---- ۸۹
و من الشعراء ---- ۹۰
و من الشواعر ---- ۹۰
الأهداب ---- ۹۱
كتاب الجمانة، فى حلى حصن جليانة ---- ۹۱
اشارة ---- ۹۱
۴۵۲- أبو محمد عبد اللّه بن عذره ---- ۹۱
۴۵۳- أبو عمرو محمد بن على بن البرّاق ---- ۹۲
۴۵۴- أبو الحسن على بن مهلهل الجليانى ---- ۹۲
اشارة ---- ۹۲
الأهداب ---- ۹۳
كتاب انعطاف الخمصانة، فى حلى حصن منتانة ---- ۹۳
اشارة ---- ۹۳
۴۵۵- أبو الوفاء زياد بن خلف ---- ۹۳
كتاب مطمح الهمّة، فى حلى قرية جمّة ---- ۹۴
اشارة ---- ۹۴
۴۵۶- أبو الوليد إسماعيل بن عبد الدائم ---- ۹۴
كتاب حلى الصياغة، فى حلى باغه ---- ۹۴

البساط ----- ۹۴
العصابة ----- ۹۵
السلک ----- ۹۵
من کتاب ذوی البیوت ----- ۹۵
۴۵۷- أبو زکریا یحیی بن مطروح ----- ۹۵
الکتّاب ----- ۹۵
۴۵۸- أبو بکر محمد بن أبی عامر بن نصر الأوسی ----- ۹۵
کتاب فی حلی مدینة لوشة ----- ۹۶
العصابة ----- ۹۶
السلک ----- ۹۶
۴۵۹- قاضیها الفقیه العالم أبو عبد اللّه محمد بن عبد المولی ----- ۹۶
کتاب الطالع السعید، فی حلی عمل قلعة بنی سعید ----- ۹۷
اشارة ----- ۹۷
کتاب الصبیحة العیدیّة، فی حلی القلعة السعیدیة ----- ۹۷
البساط ----- ۹۷
العصابة ----- ۹۷
اشارة ----- ۹۸
۴۶۰- خلف بن سعید ----- ۹۸
۴۶۱- عبد الملک بن سعید ----- ۹۸
۴۶۲- أبو عبد اللّه محمد بن عبد الملک ----- ۹۸
السلک ----- ۹۸
سائر بنی سعید ----- ۹۸
العلماء ----- ۱۰۷
الأهداب ----- ۱۰۸

کتاب الإشراق، فی حلی حصن القبذاق ----- ۱۰۸
اشارة ----- ۱۰۸
۴۷۳- الأخفش بن میمون القبذاقیّ ----- ۱۰۸
کتاب الصبح المبین، فی حلی حصن العقبین ----- ۱۱۰
اشارة ----- ۱۱۰
۴۷۴- أحمد بن لب العقبینی ----- ۱۱۰
کتاب النشوة الخمریّة فی حلی مملکة المریّة ----- ۱۱۰
اشارة ----- ۱۱۰
کتاب المجانة، فی حلی حضرة بجّانة ----- ۱۱۱
المنصة ----- ۱۱۱
التاج ----- ۱۱۱
السلک ----- ۱۱۱
۴۷۵- أبو محمد بن قلبیل البجّانیّ ----- ۱۱۲
۴۷۶- أبو عبد اللّه محمد بن مسعود الغسانی البجّانی ----- ۱۱۲
۴۴۷- الشاعرة الغسانیة البجّانیة ----- ۱۱۲
کتاب النفحة العطریة، فی حلی حضرة المریّة ----- ۱۱۲
المنصة ----- ۱۱۲
التاج ----- ۱۱۳
اشارة ----- ۱۱۳
۴۷۸- خیران مولی المنصور بن أبی عامر ----- ۱۱۳
۴۷۹- زهیر العامریّ ----- ۱۱۳
۴۸۰- معن بن أبی یحیی بن صمادح التّجیبی ----- ۱۱۳
۴۸۱- المعتصم أبو یحیی محمد بن معن ----- ۱۱۳
۴۸۲- أبو یحیی بن الرمیمی ----- ۱۱۵

۴۸۳- محمد بن عبد اللّه بن أبی یحیی بن الرمیمیّ ---- ۱۱۵
السلک ---- ۱۱۵
ذوو البیوت ---- ۱۱۵
بیت بنی صمادح ---- ۱۱۵
و من سائر البیوت ---- ۱۱۷
و من کتاب الوزراء ---- ۱۱۸
۴۹۱- الوزیر الکاتب أبو جعفر أحمد بن عباس ---- ۱۱۸
و من کتاب العمال ---- ۱۱۸
۴۹۲- أبو بکر یزید بن صقلاب صاحب أعمال المریّة ---- ۱۱۸
و من الحکّام ---- ۱۱۹
۴۹۳- قاضی المریّة أبو الحسن مختار بن عبد الرحمن ابن سهر الرّعینی ---- ۱۱۹
و من العلماء ---- ۱۱۹
۴۹۴- أبو الحسن سلیمان بن محمد بن الطّراوة النحویّ ---- ۱۱۹
و من الشعراء ---- ۱۲۰
۴۹۵- أبو حفص بن الشهید ---- ۱۲۰
و من الکتّاب ---- ۱۲۰
۴۹۶- أبو الحکم أحمد بن هرودس ---- ۱۲۰
و من العلماء ---- ۱۲۰
۴۹۷- أبو العباس أحمد بن محمد بن العریف الصنهاجی ---- ۱۲۰
و من الشعراء ---- ۱۲۱
۴۹۸- أبو الحسین محمد بن سفر ---- ۱۲۱
۴۹۹- أبو الحسن علی بن المرینی ---- ۱۲۱
۵۰۰- أحمد بن الحاج المعروف بمدغلّیس الزجال ---- ۱۲۲
۵۰۱- أبو الحسن علی بن حزمون ---- ۱۲۲

الأهداب ----- ۱۲۲
کتاب الجمانة، فی حلی حصن مرشانة ----- ۱۲۶
اشارة ----- ۱۲۶
۵۰۲- أبو إسحاق إبراهیم بن حکم کاتب بادیس بن ملک غرناطة ----- ۱۲۶
۵۰۳- أبو محمد عبد اللّه بن خالص ----- ۱۲۶
کتاب نقش الحنش، فی حلی حصن شنش ----- ۱۲۷
اشارة ----- ۱۲۷
۵۰۴- الکاتب أبو محمد عبد الغنی بن طاهر کاتب عثمان بن عبد المؤمن ملک غرناطة ----- ۱۲۷
کتاب لحظ الجؤذر، فی حلی حصن دوجر ----- ۱۲۸
اشارة ----- ۱۲۸
۵۰۵- عبد اللّه بن فرّه ----- ۱۲۸
کتاب البهجة، فی حلی مدینة برجة ----- ۱۲۸
البساط ----- ۱۲۸
العصابة ----- ۱۲۸
السلک ----- ۱۲۹
القوّاد ----- ۱۲۹
۵۰۶- القائد أبو محمد عبد اللّه بن سوّار ----- ۱۲۹
و من الکتّاب ----- ۱۲۹
۵۰۷- أبو بکر بن عمار کاتب المتوکل بن هود سلطان الأندلس ----- ۱۲۹
و من العلماء ----- ۱۲۹
۵۰۸- أبو الفضل جعفر بن أبی عبد اللّه بن شرف ----- ۱۲۹
۵۰۹- ابنه أبو عبد اللّه محمد بن أبی الفضل ----- ۱۳۰
الأهداب ----- ۱۳۰
کتاب إیضاح الغبش، فی حلی مدینة أندرش ----- ۱۳۲

اشارة ----- ۱۳۲
۵۱۰- أبو بکر عیسی بن وکیل ----- ۱۳۲
[۳-] کتاب الأنس فی حلی شرق الأندلس ----- ۱۳۲
اشارة ----- ۱۳۲
کتاب التثمیر فی حلی مملکة تدمیر ----- ۱۳۳
اشارة ----- ۱۳۳
کتاب النغمة المنسیة، فی حلی حضرة مرسیة ----- ۱۳۴
اشارة ----- ۱۳۴
المنصة ----- ۱۳۴
التاج ----- ۱۳۵
اشارة ----- ۱۳۵
۵۱۱- عبد اللّه بن سلطان الأندلس عبد الرحمن بن معاویة بن هشام المروانیّ ----- ۱۳۵
۵۱۲- المرتضی بن عبد الرحمن بن محمد المروانیّ الناصریّ ----- ۱۳۵
۵۱۳- أبی عبد الرحمن بن طاهر ----- ۱۳۵
۵۱۴- القائد عبد الرحمن رشیق ----- ۱۳۵
۵۱۵- أبو الحسن بن الیسع ----- ۱۳۵
۵۱۶- الأمیر المجاهد أبو محمد عبد اللّه بن عیاض ----- ۱۳۶
۵۱۷- أبو عبد اللّه محمد بن سعد المشهور بابن مرذنیش ----- ۱۳۶
۵۱۸- المتوکل محمد بن یوسف بن هود الجذامیّ ----- ۱۳۷
۵۱۹- عزیز بن خطاب ----- ۱۳۷
السلک ----- ۱۳۷
من الکتّاب ----- ۱۳۷
۵۲۰- أبو عامر بن عقید ----- ۱۳۷
۵۲۱- أبو یعقوب یوسف بن الجذع کاتب ابن مرذنیش ----- ۱۳۸

۵۲۲- أخوه أبو محمد عبد اللّه ---- ۱۳۸
۵۲۳- أبو جعفر أحمد السلمیّ ---- ۱۳۸
۵۲۴- أبو علی بن حسّان کاتب ابن مرذنیش ---- ۱۳۸
۵۲۵- أبو محمد عبد اللّه بن حامد کاتب العادل من بنی عبد المؤمن ---- ۱۳۹
العمال ---- ۱۳۹
۵۲۶- أبو رجال بن غلبون ---- ۱۳۹
ذوو البیوت ---- ۱۳۹
۵۲۷- أبو العلاء بن صهیب ---- ۱۳۹
۵۲۸- أبو علی الحسین ابن أم الحور ---- ۱۳۹
الحکّام ---- ۱۳۹
۵۲۹- قاضی مرسیة أبو أمیة إبراهیم بن عصام ---- ۱۳۹
۵۳۰- ابنه أبو محمد عبد الحق قاضی لورقة ---- ۱۴۰
العلماء ---- ۱۴۰
۵۳۱- أبو الحسن علیّ بن إسماعیل بن سیده الأعمی اللغویّ ---- ۱۴۰
۵۳۲- أبو إسحاق إبراهیم بن عامر النحویّ ---- ۱۴۰
۵۳۳- أبو البحر صفوان بن إدریس ---- ۱۴۰
کتاب الاستعانة، فی حلی قریة منتانة ---- ۱۴۱
اشارة ---- ۱۴۱
۵۳۴- أبو العباس أحمد المنتانیّ کاتب أبی سعید بن أبی حفص صاحب إفریقیة ---- ۱۴۱
کتاب رونق الجدّة، فی حلی قریة کتندة ---- ۱۴۲
اشارة ---- ۱۴۲
۵۳۵- أبو بکر محمد بن عبد الرحمن الکتندی ---- ۱۴۲
کتاب الأیکة، فی حلی یکّة ---- ۱۴۳
اشارة ---- ۱۴۳

۵۳۶- أبو بکر یحیی بن سهل الیکّی هجّاء المغرب ۱۴۳
کتاب المودّة الموصولة، فی حلی مدینة مولة ۱۴۵
اشارة ۱۴۵
۵۳۷- أبو جعفر أحمد بن سعدون المولی ۱۴۵
کتاب اللّیانة، فی حلی مدینة بلیانة ۱۴۶
اشارة ۱۴۶
۵۳۸- أبو الحسن راشد بن سلیمان ۱۴۶
کتاب الأرش، فی حلی مدینة ألش ۱۴۶
اشارة ۱۴۷
۵۳۹- أبو عبد الرحمن محمد بن غالب ۱۴۷
کتاب البخت، فی حلی مدینة لقنت ۱۴۷
اشارة ۱۴۷
۵۴۰- أبو بکر محمد بن أحمد بن محمد بن سفیان السّلمیّ ۱۴۷
کتاب النشقة، فی حلی مدینة لورقة ۱۴۸
البساط ۱۴۸
العصابة ۱۴۸
اشارة ۱۴۸
۵۴۱- أبا محمد عبد اللّه بن جعفر بن الحاج ۱۴۸
السلک ۱۴۸
ذوو البیوت ۱۴۸
۵۴۲- أبو الحسن جعفر بن الحاجّ ۱۴۸
الشعراء ۱۵۱
۵۴۳- أبو بکر بن ظهّار اللّورقی ۱۵۱
الأهداب ۱۵۲

۵۴۴- أبو عبد اللّه بن محمد بن ناجیة اللّورقیّ ---- ۱۵۲
کتاب البرد المطرّز، فی حلی قریة برزز ---- ۱۵۳
اشارة ---- ۱۵۳
۵۴۵- الکاتب أبو عبد اللّه محمد بن مسعود ---- ۱۵۳
کتاب النعمة الموصولة، فی حلی مدینة أریولة ---- ۱۵۳
اشارة ---- ۱۵۳
۵۴۶- أبو الحسن علی بن الفضل ---- ۱۵۳
۵۴۷- أبو محمد عبد اللّه بن تابجه ---- ۱۵۴
الأهداب ---- ۱۵۵
کتاب الأشهر المهلّة، فی حلی قریة الحرلّة ---- ۱۵۶
اشارة ---- ۱۵۶
۵۴۸- أبو بکر محمد بن عبد المجید ---- ۱۵۶
کتاب الروضة التّرجسیة فی حلی المملکة البلنسیة ---- ۱۵۶
اشارة ---- ۱۵۶
کتاب الألحان المنسیة، فی حلی حضرة بلنسیة ---- ۱۵۷
المنصة ---- ۱۵۷
التاج ---- ۱۵۸
اشارة ---- ۱۵۸
۵۴۹- المنصور عبد العزیز بن الناصر بن المنصور ابن أبی عامر ---- ۱۵۸
۵۵۰- ابنه المظفّر عبد الملک ---- ۱۵۸
۵۵۱- زیّان بن یوسف بن مرذنیش ---- ۱۶۰
السلک ---- ۱۶۰
الوزراء ---- ۱۶۰
۵۵۲- ذو الوزارتین أبو عامر بن الفرج وزیر المأمون بن ذی النون ملک طلیطلة ثم وزیر ابن ابنه القادر ---- ۱۶۰

۵۵۳- ذو الوزارتین أبو القاسم بن فرج کاتب أبی محمد بن القاسم صاحب البونت ---- ۱۶۰
۵۵۴- الوزیر أبو جعفر أحمد بن جرج وزیر ابن عمار لما ثار بمرسیة ---- ۱۶۱
الکتّاب ---- ۱۶۱
۵۵۵- أبو جعفر أحمد بن أحمد ---- ۱۶۱
۵۵۶- أبو القاسم محمد بن نوح ---- ۱۶۲
۵۵۶ م- أبو عمرو بن سیدهم کاتب أبی عنوان بن أبی حفص ملک المریة ---- ۱۶۲
۵۵۷- أبو عبد اللّه محمد بن الأبّار ---- ۱۶۲
العمال ---- ۱۶۴
۵۵۸- أبو الحسین بن سابق صاحب أعمال بلنسیة ---- ۱۶۴
۵۵۹- أبو عبد اللّه محمد بن عائشة ---- ۱۶۵
البیوت ---- ۱۶۵
۵۶۰- أبو محمد عبد اللّه بن واجب ---- ۱۶۵
العلماء ---- ۱۶۶
۵۶۱- أبو الربیع سلیمان بن سالم الکلاعیّ ---- ۱۶۶
۶۵۲- أبو الحسن علی بن سعد الخیر ---- ۱۶۶
۵۶۳- أبو الحسن علی بن حریق ---- ۱۶۷
۵۶۴- الحکیم الفیلسوف أبو جعفر أحمد بن عتیق ابن جرج المعروف بابن الذهبیّ ---- ۱۶۸
۵۶۵- عبد الودود البلنسیّ الطبیب ---- ۱۶۸
الشعراء ---- ۱۶۹
۵۶۶- أبو جعفر أحمد بن الدّودین ---- ۱۶۹
۵۶۷- أبو الحسن علی بن إبراهیم بن عطیة المشهور بابن الزّقّاق ---- ۱۶۹
۵۶۸- أبو علی الحسین النّشّار ---- ۱۷۷
الأهداب ---- ۱۷۸
کتاب الحلة السندسیّة، فی حلی الرّصافة البلنسیّة ---- ۱۷۹

اشارة ----- ۱۷۹
۵۶۹- أبو عبد اللّه محمد بن غالب الرّصافیّ ----- ۱۷۹
کتاب الخصر الأهیف، فی حلی قریة المنصف ----- ۱۸۵
اشارة ----- ۱۸۶
۵۷۰- أبو الحجاج یوسف المنصفیّ ----- ۱۸۶
کتاب الورق المرنّه، فی حلی قریة بطرنه ----- ۱۸۶
اشارة ----- ۱۸۶
۵۷۱- أبو جعفر أحمد بن الجزّار ----- ۱۸۶
کتاب المنّة، فی حلی قریة بنّه ----- ۱۸۷
اشارة ----- ۱۸۷
۵۷۲- أبو جعفر أحمد بن عبد الولیّ البنّی ----- ۱۸۷
کتاب الحال المغبوطة، فی حلی حصن متّیطه ----- ۱۸۹
اشارة ----- ۱۸۹
۵۷۳- أبو جعفر أحمد بن جعفر المتّیطیّ ----- ۱۸۹
۵۷۴- أبو عبد اللّه محمد بن أحمد المتّیطیّ ----- ۱۸۹
۵۷۵- أبو جعفر أحمد بن محمد المتّیطیّ ----- ۱۸۹
کتاب النجوم الزّهر، فی حلی جزیرة شقر ----- ۱۹۰
اشارة ----- ۱۹۰
]الکتّاب ----- ۱۹۰
۵۷۶- الکاتب أبو المطرّف أحمد بن عمیرة ----- ۱۹۰
۵۷۷- الکاتب أبو جعفر أحمد بن طلحة ----- ۱۹۰
البیوت ----- ۱۹۱
۵۷۸- أبو القاسم بن خرشوش ----- ۱۹۱
الحکّام ----- ۱۹۱

۵۷۹- أبو یوسف یعقوب بن طلحة ---- ۱۹۱
العلماء ---- ۱۹۱
۵۸۰- الأدیب الفاضل أبو إسحاق إبراهیم بن أبی الفتح بن خفاجة ---- ۱۹۱
۵۸۱- أبو طالب عند الجبار المتنبّی ---- ۱۹۴
الشعراء ---- ۱۹۴
۵۸۲- أبو عبد اللّه محمد بن الدمن المعروف بمرج کحل ---- ۱۹۵
کتاب السحر المسطّر، فی حلی حصن مربیطر ---- ۱۹۶
البساط ---- ۱۹۶
العصابة ---- ۱۹۶
اشارة ---- ۱۹۶
۵۸۳- القائد أبو عیسی بن لبّون ---- ۱۹۶
السلک ---- ۱۹۷
۵۸۴- أبو عیسی لب بن عبد الودود المربیطریّ ---- ۱۹۷
کتاب المراعی العازبة، فی حلی کورة شاطبة ---- ۱۹۷
اشارة ---- ۱۹۷
کتاب الغیوث الصائبة، فی حلی مدینة شاطبة ---- ۱۹۸
البساط ---- ۱۹۸
العصابة ---- ۱۹۸
السلک ---- ۱۹۸
ذوو البیوت ---- ۱۹۸
الکتّاب ---- ۲۰۰
و من کتاب الإحکام، فی حلی الحکّام ---- ۲۰۱
العلماء ---- ۲۰۱
الشعراء ---- ۲۰۲

الأهداب ----- ۲۰۳
کتاب التّغمة المطربه، فی حلی حصن یانبة ----- ۲۰۳
اشارة ----- ۲۰۳
۵۹۶- أبو عبد اللّه محمد بن خلصة الأعمی ----- ۲۰۴
کتاب فی حلی حصن البونت ----- ۲۰۵
اشارة ----- ۲۰۵
۵۹۷- القائد أبو محمد عبد اللّه بن القاسم الفهریّ ----- ۲۰۵
۵۹۸- القائد أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه ----- ۲۰۵
۵۹۹- الأمیر أبو محمد عب اللّه بن محمد بن عبد اللّه ----- ۲۰۵
کتاب حنین السانیة، فی حلی أعمال دانیة ----- ۲۰۶
اشارة ----- ۲۰۶
کتاب القطوف الدانیة، فی حلی مدینة دانیة ----- ۲۰۷
المنصة ----- ۲۰۷
التاج ----- ۲۰۷
اشارة ----- ۲۰۷
۶۰۰- الموفق مجاهد بن عبد اللّه ملک الجزر ----- ۲۰۷
۶۰۱- إقبال الدولة علیّ بن مجاهد ----- ۲۰۷
السلک ----- ۲۰۸
الکتّاب ----- ۲۰۸
العلماء ----- ۲۱۰
الشعراء ----- ۲۱۰
الأهداب ----- ۲۱۳
کتاب تغرید السکران، فی حلی حصن بکیران ----- ۲۱۴
اشارة ----- ۲۱۴

۶۱۰- المشرّف أبو بکر محمد بن أحمد بن رحیم ---- ۲۱۴
کتاب أنس العمران، فی حلی حصن بیران ---- ۲۱۵
اشارة ---- ۲۱۵
۶۱۱- أبو القاسم بن خیرون ---- ۲۱۵
کتاب الفصوص المنقوشة فی حلی مملکة طرطوشة ---- ۲۱۵
اشارة ---- ۲۱۵
۶۱۲- الوزیر الکاتب أبو الربیع سلیمان بن أحمد القضاعی ---- ۲۱۶
۶۱۳- الفقیه أبو بکر محمد بن الولید الفهریّ الطرطوشیّ ---- ۲۱۶
کتاب النّهلة فی حلی مملکة السّهلة ---- ۲۱۶
اشارة ---- ۲۱۶
التاج ---- ۲۱۷
اشارة ---- ۲۱۷
۶۱۴- هذیل بن خلف بن رزین البربریّ ---- ۲۱۷
۶۱۵- ذو الریاستین أبو مروان عبد الملک بن رزین ---- ۲۱۷
۶۱۶- الوزیر الکاتب أبو بکر بن سرّ رای وزیر ذی الریاستین و کاتبه ---- ۲۱۸
کتاب ابتسام الثّغر فی حلی جهات الثّغر ---- ۲۱۸
اشارة ---- ۲۱۸
کتاب البسطة، فی حلی مدینة سرقسطة ---- ۲۱۹
المنصّة ---- ۲۱۹
التاج ---- ۲۲۰
اشارة ---- ۲۲۰
۶۱۷- المنصور منذر بن یحیی التّجیبی ---- ۲۲۰
۶۱۸- المظفر یحیی بن منذر ---- ۲۲۰
۶۱۹- المستعین سلیمان بن أحمد بن هود الجذامیّ ---- ۲۲۰

۶۲۰- المقتدر أحمد بن سليمان ----- ۲۲۰
۶۲۱- المؤتمن يوسف بن المقتدر ----- ۲۲۱
۶۲۲- المستعين أحمد بن المؤتمن ----- ۲۲۱
۶۲۳- عماد الدولة عبد الملک بن المستعين ----- ۲۲۱
۶۲۴- المستنصر بن عماد الدولة ----- ۲۲۱
السلک ----- ۲۲۱
ذوو البيوت ----- ۲۲۱
۶۲۵- الأمير أبو محمد عبد اللّه بن هود ----- ۲۲۱
الكتّاب ----- ۲۲۲
۶۲۶- أبو المطرّف عبد الرحمن بن فاخر المعروف بابن الدباغ ----- ۲۲۲
۶۲۷- أبو الفضل حسداى بن يوسف بن حسداى الإسرائيلى ----- ۲۲۲
العمال ----- ۲۲۲
۶۲۸- أبو الربيع سليمان بن مهران ----- ۲۲۲
الرؤساء و القواد ----- ۲۲۳
۶۲۹- القائد أبو عمرو بن ياسر مولى عماد الدولة بن هود ----- ۲۲۳
۶۳۰- القائد شجاع بن عبد اللّه مولى عماد الدولة بن هود ----- ۲۲۳
۶۳۱- أبو عبد اللّه محمد بن زرارة ----- ۲۲۳
۶۳۲- أبو عامر بن الأصيلى ----- ۲۲۳
الشعراء ----- ۲۲۴
۶۳۳- يحيى الجزار السرقسطى ----- ۲۲۴
الأهداب ----- ۲۲۴
كتاب نفش التّكّة، فى حلى قرية أشكركة ----- ۲۲۵
اشارة ----- ۲۲۵
۶۳۴- أبو الطاهر يوسف بن محمد الأشكركىّ ----- ۲۲۵

کتاب زهر الخمیلة، فی حلی مدینة تطیلة ----- ۲۲۶
المنصة ----- ۲۲۶
التاج ----- ۲۲۶
السلک ----- ۲۲۷
الزهّاد ----- ۲۲۷
۶۳۵- أبو بکر یحیی التّطیلی ----- ۲۲۷
العلماء ----- ۲۲۷
۶۳۶- الأدیب أبو الحسن علی بن خیر التّطیلیّ ----- ۲۲۷
الشعراء ----- ۲۲۷
۶۳۷- أبو جعفر أحمد بن عبد اللّه بن هریرة الأعمی التّطیلیّ ----- ۲۲۷
الأهداب ----- ۲۲۸
کتاب المعونة، فی حلی مدینة طرسونة ----- ۲۳۰
اشارة ----- ۲۳۰
۶۳۸- أبو إسحاق إبراهیم بن معلّی الطّرسونیّ ----- ۲۳۰
کتاب الغصون المائدة، فی حلی مدینة لاردة ----- ۲۳۱
اشارة ----- ۲۳۱
۶۳۹- الفقیه أبو محمد عبد اللّه بن هارون الأصبحی اللّاردیّ ----- ۲۳۱
کتاب الرّشقة، فی حلی مدینة وشقة ----- ۲۳۲
اشارة ----- ۲۳۲
۶۴۰- أبو الأصبغ عیسی بن أبی درهم قاضی وشقة ----- ۲۳۲
کتاب هجعة الحالم، فی حلی مدینة سالم ----- ۲۳۲
اشارة ----- ۲۳۲
۶۴۱- أبو الحسن باق بن أحمد بن باق ----- ۲۳۲
۶۴۲- جعفر بن عنق الفضة ----- ۲۳۳

کتاب اللمعة البرقیة فی حلی المملکة المیورقیة ----- ۲۳۳
اشارة ----- ۲۳۳
کتاب الغبقة، فی حلی جزیرة میورقة ----- ۲۳۴
المنصة ----- ۲۳۴
التاج ----- ۲۳۴
اشارة ----- ۲۳۴
۶۴۳- مبشّر ناصر الدولة ----- ۲۳۴
السلک ----- ۲۳۵
۶۴۴- المحدّث الإمام أبو عبد اللّه محمد بن فتوح الحمیدیّ ----- ۲۳۵
۶۴۵- ابن عبد الولیّ المیورقیّ ----- ۲۳۵
کتاب النّشقة، فی حلی جزیرة منورقة ----- ۲۳۵
اشارة ----- ۲۳۵
۶۴۶- أبو عثمان سعید بن حکم ----- ۲۳۶
کتاب الأراکة المائسة، فی حلی جزیرة یابسة ----- ۲۳۶
اشارة ----- ۲۳۶
۶۴۷- أبو بکر العطار الیابسیّ ----- ۲۳۶
الأندلس المسیحیة ----- ۲۳۶
اشارة ----- ۲۳۶
کتاب لحظة المریب فیما بقی من جزیرة الأندلس لعباد الصّلیب ----- ۲۳۷
المصادر و المراجع ----- ۲۳۷
الفهرس ----- ۲۳۸
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۴۴

المغرب فی حلی المغرب، المجلد ۲

اشارة

نام کتاب: المغرب فی حلی المغرب

نویسنده: ابن سعید مغربی، علی بن موسی

تاریخ وفات مؤلف: ۶۸۵ ه. ق

محقق / مصحح: منصور، خلیل عمران

موضوع: جغرافیای شهرها

زبان: عربی

تعداد جلد: ۲

ناشر: دار الکتب العلمیة

مکان چاپ: بیروت

سال چاپ: ۱۹۹۷ م

بیروت، لبنان = دارالکتب العلمی = ق۱۴۱۷.= ۱۳۷۵

رده بندی کنگره :

DP۳۰۲ / آ ۴۳ ، الف ۲۱۳۷۵

النوع: ورقی غلاف فنی، حجم: ۲۴×۱۷، عدد الصفحات: ۷۸۸ صفحة الطبعة: ۱ مجلدات: ۲

[الجزء الثانی

[تتمة کتاب وشی الطُرَس فی حُلَی جزیرَة الأندَلُس

[۲-] کتاب الشّفاه اللّعس فی حلی موسطة الأندلس

اشارة

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۵

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثانی

من الکتب التی انقسمت إلیها سلطنة الأندلس:

و هو

کتاب الشّفاه اللّعس، فی حلی موسطة الأندلس

فیها ممالک جلیلة ستقف علی تفسیرها

و ینقسم هذا الکتاب إلی:

کتاب النّفحة المندلیّة، فی حلی المملکة الطّلیطلیّة

کتاب النفحة البستانیة، فی حلی المملکة الجیّانیّة.

کتاب الکواکب المنیرة، فی حلی مملکة إلبیرة.

کتاب النّشوة الخمریّة، فی حلی مملکة المریّة.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۷

کتاب النفحة المندلیّة فی حلی المملکة الطّلیطلیّة

اشارة

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۹

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الأوّل

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب موسطة الأندلس و هو

کتاب النفحة المندلیة، فی حلی المملکة الطّلیطلیة

مملکة بین مملکة قرطبة و ثغر سرقسطة، و قد حصل جمیعها فی ید النصاری، و ینقسم هذا الکتاب إلی:

کتاب البدور المکمّلة، فی حلی مدینة طلیطلة.

کتاب الطّرس المرقّش، فی حلی قریة وقّش.

کتاب الغیرة فی حلی مدینة طلبیرة.

کتاب الغرارة فی حلی مدینة وادی الحجارة.

کتاب صفقة الرّباح، فی حلی قلعة رباح.

کتاب نقش السکّة، فی حلی مدینة طلمنکة.

کتاب التغبیط، فی حلی مدینة مجریط.

کتاب السعادة، فی حلی قریة مکّاده.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۰

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الأول

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة الطّليطلية

و هو

كتاب البدور المكملة، فى حلى مدينة طليطلة

المنصة

من التاريخ الرومى: أنها إحدى المدن الأربع التى بنيت فى مدة قيصر أكتبيان الذى يؤرخ من مدته مدة الصّفر، و تأويل اسمها أنت فارح. و هى فى الإقليم الخامس موسطة، منها إلى الحاجز الذى هو درب الأندلس نحو نصف شهر، و كذلك إلى البحر المحيط بجهة شلب ...

و منها إلى قرطبة، و إلى غرناطة، و إلى مرسية بلنسية نحو سبعة أيام، و نهر تاجه قبلّيها و أطنب الحجارى فى وصفها. و وصفها بعظم الامتناع، و إحداق الشجر بها من كل جهة، و أنه كان يتفرّج من باب شقرا فى الجلّنار الذى لم ير مثله، إذ الجلّنارة تقارب الرّمّانة. و فيها من ضروب التركيب

المغرب فى حلى المغرب، ج۲، ص: ۱۱

و الفلاحة ما تفضل به غيرها. و ابن بصّال ، صاحب الفلاحة، منها. قال: و رأيت فيها الشجرة تكون فيها أنواع من الثمر. و ذكر أنه صحب عيسى بن وكيل إليها، و قد توجّه رسولا، فقال ابن وكيل فيها: [البسيط]

زادت طليطلة على ما حدّثوابلد عليه نضارة و نعيم

اللّه ريّنه، فوشّح خصرهنهر المجرّة، و القصور نجوم

و يصنع فيها من آلات الحرب العجائب، و كان فيها المبانى الذنّونيّة الجليلة: منها قبة النّعيم، التى صنعت للمأمون بن ذى النّون، تنسدل فيها خيمة من ماء، يشرب فى جوفها مع من أحبّ من خواصه فى أيام الصّيف، فلا تصل إليه ذبابة، و هى فى بستان الناعورة.

و فيها القصر المكرّم الذى بناه، و احتفل فيه، و أطنبت البلغاء و الشعراء فى وصفه.

و ذكر الحجارى أن فيها صنفا من التين، النصف أخضر، و النصف أبيض، فى نهاية الحلاوة.

التاج

اشارة

كثيرا ما قامت بها الثوار فى مدة السلطنة المروانية، و نهض إليها سلاطينهم، و حاصروها، فرجعوا خائبين. و ملكوها، فعاثوا فى أهلها. و ممن وليها:

۳۲۴- حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد ابن عبد الملك بن مروان

من السقط: أنه من صدور الداخلين الأندلس المتميّزين بالمعرفة، و الدهاء، و الشجاعة، و الأدب، و قول الشعر، دخل قبل عبد الرحمن الداخل، و كان له عنده مكانة عليّة، و ممن يشار إليه بالطمع فى الأمر، و مات قبل عبد الرحمن عن أحد عشر ذكرا، و فشا نسله. و هو القائل:

السّعد یبلغ بالفتی فوق الذی‌یسعی له، و الجدّ من أعوانه
مع أنّ ذاک مع المقادر زائدفلکم جموح ردّ فی میدانه
المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۲

۳۲۵- عبد اللّه بن عبد العزیز بن محمد بن سعد الخیر ابن الأمیر الحکم الربضی المروانی

من السقط: أنه کان جلیل القدر، عظیم الذکر، یعرف بالحجر، ولی مملکة طلیطلة للمنصور بن أبی عامر، و عصی علیه، فحصل فی یده، فحبسه. و من شعره قوله : [البسیط]
هل منک حظّ لنا یا أیّها القمر فإنما حظّنا من وجهک النّظر
رآک ناس فقالوا إنّ ذا قمرفقلت: کفّوا، فعندی منهما خبر
البدر لیس بغیر النّصف بهجتهحتی الصباح، و هذا کلّه قمر
دولة بنی ذی النون
ثار بها فی مدة ملوک الطوائف ابن یعیش قاضیها، و لم تطل مدته، و صارت منه إلی:

۳۲۶- الظافر إسماعیل بن ذی النون

فداری سلیمان المستعین. قال ابن حیان: و کانت نباهة [بنی ذی النون من جدهم ذی النون فی أیام الأمیر محمد بن عبد الرحمن، فقد خلّف عنده خصیّا بحصن أقلیش، فعالجه حتی برىء.
و قال ابن حیان: إن إسماعیل کان أول الثوار إیثارا لمفارقة الجماعة. و وصفه بشدة البخل.
لم یرغب فی صنیعة، و لا سارع إلی حسنة، فما أعملت إلیه مطیّة، و لا استخرج من یده درهم فی حق و لا باطل. و منه تفجّر ینبوع الفتن، و کان ینال من السلف الصالح. قال ابن غالب: إنه توفی سنة خمس و ثلاثین و أربعمائة. و ولی بعده:
المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۳

۳۲۷- ابنه المأمون یحیی بن إسماعیل

قال الحجاریّ: لم یکن فیهم أعظم قدرا، و أشهر ذکرا منه، اجتمع فی مجلسه أبو عبد اللّه محمد بن شرف حسنة القیروان، و عبد اللّه ابن خلیفة المصری الحکیم ، و أبو الفضل البغدادی الأدیب. و لم یجتمع عند ملک من ملوک الأندلس ما اجتمع عنده من الوزراء و الکتّاب الجلّة: منهم أبو عیسی بن لبّون، و ابن سفیان ، و أبو عامر بن الفرج، و أبو المطرّف ابن مثّنی . و مات فولی بعده ابن ابنه و هو:

۳۲۸- القادر یحیی بن إسماعیل بن المأمون ابن ذی النون

و کان سیّیء الرّأی، إن حزم لم یعزم، و إن سدّی لم یلحم، و استدرج ابن الحدیدیّ بالأمان، و استفزّه إلی مصرعه بمزوّرات الإیمان إلی أن زحف ابن الحدیدیّ للقصر، و الدولة یومئذ متعلّقة بأذیاله، فانخدع للقادر انخداعا آل به إلی أن قتله أصحاب القادر فی القصر.
و أمر بنهب دور بنی الحدیدیّ، فاشتغلت العامة بها، ففغر أذفونش ، ابن فرذلند فاه علی ثغوره، و جعل یطویها طیّ السّجلّ للکتاب، و ینهض فیها نهوض الشیب فی الشباب، إلی أن ثار علیه أهل طلیطلة، و هرب إلی بعض حصونه، فصارت للمتوکل بن الأفطس، ثم أسلمها

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۴

المتوکل، فاستعان القادر بأذفونش علی حصارها، فملکها ابن ذی النّون قهرا، و أسلمها لأذفونش سنة خمس و سبعین.

السلک

من کتاب الیاقوت فی حلی ذی البیوت

۳۲۹- الأمیر أرقم بن عبد الرحمن بن إسماعیل ابن عبد الرحمن بن إسماعیل بن عامر بن مطرف ابن موسی بن ذی النون

من کتاب المسهب: یعرف بابن المضراس. و أخوه إسماعیل هو أول من ملک طلیطلة من بنی ذی النون، و کان المأمون ابن أخیه ینفیه و یبغضه، و یحسده علی أدبه، ففرّ عنه إلی الثّغر الأعلی لمملکته. و من شعره قوله : [الکامل

إذا لم یکن لی جانب فی ذراکم فما العذر لی ألّا یکون التجنّب

و کان قد قرأ فی قرطبة علی الرّمادیّ الشاعر. و آل أمره إلی أن حصل عند النصاری، فدسّ إلیهم ابن أخیه المأمون من نصحهم فی شأنه بأنه جاسوس من قبل ابن أخیه، لیتکشّف علی بلادهم، فقتلوه فقال المأمون: الحمد للّه! هذه نعم من جهتین: فقد عدوّ، و وجوب ثأر نطلب به.

و من کتاب تلقیح الآراء، فی حلی الحجّاب و الوزراء

۳۳۰- الوزیر أبو المطرف عبد الرحمن

ذکر الحجاری أنه من أهل ...

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۵

و لکنه أورد ترجمته فی مدینة طلیطلة.

و أنشد له قوله: [البسیط]

یا من غیر مرأی حسنه النظرمن بعد وجهک لا شمس و لا قمر

لا تحسبنّی إذا ما غبت مصطبرافما علی بعد ذاک الوجه أصطبر

طال انتظاری، و لا وعد یعللنیو لا کتاب، و لا رسل، و لا خبر

و من نثره:

الودّ- أبقاک اللّه- کما علمت غصن ناضر، و کیف لا یکون کذلک.

و ما برحت تنقل من قلب إلی ناظر، و الذکر لا یبرح معقودا باللسان، و من الواجب ألا ینسی ذکر مول للإحسان.

و من کتاب الکتّاب

۳۳۱- کاتب الظافر بن ذی النون

من المسهب: أنه کان متخلّفا کتب عن الظافر إلی أهل حصن بلغه أن النصاری یریدون غرّته بالتحذیر کتابا طویلا، فیه:

و قد قرع أسماعنا أن شرذمة من بنی الأصفر، صفر و طابهم، و نکّس عقابهم عزموا أن یغزوا حوزتکم، فکونوا علی أهبة لصدمتهم، و أعدوا لهم مائة من أذمار الوغا الزّبون.

و أتبع ذلک بألفاظ مستغلقة لم یفهمها جند الحصن، و کتبوا إلی الظافر یستفسرونه عنها. و فی أثناء ذلک ضرب النصاری علی الحصن، و صادفوا فیه الغرّة.

۳۳۲- الکاتب ابن عیطون التجیبی أبو الخطاب عمر بن أحمد

جید الصناعة، و کان أبیّ النفس، غیر متکسّب بالشعر، و کان فی جلّة الفضلاء الذین و فدوا علی المتوکل بن الأفطس صاحب بطلیوس. و کان المتوکل قد اعتل، و مع ذلک فخرجت منه جوائز للشعراء، فقال : [الطویل

و ما اعتلّ عنا جوده باعتلالهو لکن وجدنا برّه لا یهنّأ

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۶ تنغص شکواه بجدواه عندناکأنا عطاش البحر فی الماء نظمأ

و جال علی ملوک الطوائف.

و من کتاب الیاقوت، فی حلی ذوی البیوت

۳۳۳- الأسعد بن إبراهیم بن بلّیطة

له [الکامل

یوم تکاثف غیمه فکأنّهدون السماء دخان عود أخضر

و الطلّ مثل برادة من فضّةمنثورة فی بردة من عنبر

و الشمس أحیانا تلوح کأنهاأمة تعرّض نفسها للمشتری

ولدیّ صرف مدامة مشمولةتلقی الظلام بوجه صبح مسفر

و کأنها مما تحبّک أقسمتألا تطیب لنا إذا لم تحضر

و من الذخیرة: أنه تردد علی ملوک الطوائف، فارس جحفل، و شاعر محفل، و أنشد له قوله : [المنسرح

أحبب بنور الأقاح نوّاراعسجده فی لجینه حارا

أی عیون صوّرن من ذهبرکّب فیها اللّجین أشفارا

إذا رأی الناظرون بهجتهاقالوا نجوم تحفّ أقمارا

کأن ما اصفرّ من موسّطهعلیل قوم أتوه زوّارا

۳۳۴- أبو بکر محمد بن أرفع رأسه

نبّه الحجاری علی بیته بطلیطلة، و أن المأمون بن ذی النون اشتمل علیه، و شهر عنده ذکره، و قال فی المأمون : [البسیط]

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۷ دعوا الملوک و أبناء الملوک فمن أضحی علی البحر لم یشتق إلی نهر

یا واحدا ما علی علیاه مختلفمذ جاد کفّک لم نحتج إلی المطر

و مذ طلعت لنا شمسا فما نظرتعینی إلی کوکب یهدی و لا قمر

و له موشحات مشهورة یغنّی بها فی بلاد المغرب، و منها فی مدح المأمون بن ذی النون.

۳۳۵- أبو بکر یحیی بن بقیّ الطلیطلی

من القلائد: رافع رایة القریض. و صاحب آیة التصریح فیه و التعریض، أقام شرائعه، و أظهر روائعه، و کان عصیّه طائعه، إذا نظم أزری

بنظم العقود، و أبی بأحسن من رقم البرود، ضفا علیه حرمانه، و ما صفا له زمانه، فصار قعید صهوات. و قاطع فلوات، مع توهم لا یظفره بأمان، و تقلّب دهر کواهی الجمان.

الغرض من نظمه قوله [البسیط]

عندی حشاشة نفس فی سبیل ردیإن شئتها الیوم لم أمطل بها لغد

و کیف أقوی علی السّلوان عنک و قدربّیت حبّک حتی شبت فی خلدی

خذها و هات و لا تمزج فتفسدهافالماء فی النار أصل غیر مطّرد

و قوله:

فهلّا أقاموا کالبکاء تنهّدیإذا ما بکی القمریّ قالوا ترنّما

و قوله : [الطویل

إلی اللّه أشکوها نوی أجنبیةلها من أبیها الدهر شیمة ظالم

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۸ إذا جاش صدر الأرض بی کنت منجداو إن لم یجش بی کنت بین التهائم

أکلّ بنی الآداب مثلی ضائعفأجعل ظلمی أسوة فی المظالم

ستبکی قوافی الشعر ملء جفونهاعلی عربیّ ضاع بین الأعاجم

و قوله:

أمصطبر أنت إن قوّضواو أمّوا المصیف من المربع

ستجزع إن صرت فی رکبهمو إن لا تسر فیهم تجزع

تخیّر لنفسک فی حالتین فاقض بإحداهما و اصدع

فإمّا علی نیّة فاعتزمو إماعلی ظلع فاربع

قد ابتکروا و استقلّت بهمقلائص مشدودة الأنسع

قلیلا علینا فإنا علیأسی مؤلم، و هوی مضرع

نشیّعکم و لعل الغناء للصب نظرة مستمتع

و بی کمد لو غدا بالصّفالذبن، و بالورق لم تسجع

وجدنا بکم علی بینکمو من أجلکم فوق ما ندّعی

و قوله : [الکامل

بأبی غزال غازلته مقلتیبین العذیب و بین شطّی بارق

و سألت منه قبلة تشفی الجویفأجابنی فیها بوعد صادق

بتنا و نحن من الدّجی فی لجّةو من النجوم الزّهر تحت سرادق

حتی إذا مالت به سنة الکریزحزحته شیئا، و کان معانقی

باعدته عن أضلع تشتاقهکیلا ینام علی وساد خافق

و من کتاب نجوم السماء فی حلی العلماء

۳۳۶- أبو محمد عبد اللّه العسال

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۹

زاهد طليطلة المشهور بالكرامات، و إجابة الدعوات، و هو القائل لما أخذت طليطلة من المسلمين- و قد رحل عنها إلى غرناطة و هنالك قبره مكرّم مزور إلى الآن، و قد زرته: [البسيط]

يا أهل أندلس حثّوا مطيّكمفما المقام بها إلا من الغلط

الثوب ينسل من أطرافه، و أرىثوب الجزيرة منسولا من الوسط

۳۳۷- الفقيه أبو القاسم بن الخياط

من المسهب: أقام خمسين سنة على العفاف و الخير، لا تعرف له زلّة، فلما أخذ النصارى طليطلة، حلق وسط رأسه و شدّ الزنّار، فقال له أحد أصحابه فی ذلک و قال له: أين عقلك؟! فقال: ما فعلت هذا إلا بعد ما كمل عقلی.

و قال شعرا منه:

تلوّن كالحرباء حتى تلوّنو أبصر دنياه بملء جفونه

و كلّ إلى الرحمن يومی بوجههو يذكره فی جهره و يقينه

و لو أن دينا كان نفيا لخالقیلما كنت يوما داخلا فی فنونه

و ذكر ابن اليسع له رسالة كتبها عن أذفونش ملك النصارى إلى المعتمد بن عباد بالإرهاب.

۳۳۸- المنجم مروان بن غزوان

كان متّصلا ... بعبد الرحمن الأوسط، و خرج فی بعض سفراته، فبشره بالسّلامة، و افتتاح ثلاثة معاقل من بلاد العدو، فكان ذلک، و أعطاه ألف دينار.

و كان قد هجا هاشم بن عبد العزيز وزير محمد بن عبد الرحمن، فأغراه به، و أنشد لمحمد أبياتا كان مروان قد قالها متغزّلا فی محمد لما كان غلاما:

أعلّل نفسی بالمواعد و المنیو ما العيش و اللّذّات إلا محمد

بذاك سبی عقلی و هاج لی الجویو لم يسبه حور أو انس نهّد

و لكن غزال عبشمیّ سما بهأب ماجد الآباء قرم ممجّد

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۰

فأمر له بمائة سوط لكل بيت، و سجنه.

۳۳۹- الطبيب أبو إسحاق إبراهيم بن الفخار اليهودی

ساد فی طليطلة، و صار رسولا من ملكها النصرانی أذفونش إلى أئمة بنی عبد المؤمن بحضرة مرّاكش، و كان والدی يصفه بالتفنن فی الشعر و معرفة العلوم القديمة و المنطق و قد أبصرته فی إشبيلية و له جاه عريض و أنشدنی لنفسه قوله فی أذفونش : [المديد]

حضرة الأذفونش لا برحتغضة أيامها عرس

فاخلع النّعلين تكرمةفی ثراها إنّها قدس

و من كتاب مصابيح الظلام، فی حلی الناظمين لدر الكلام

۳۴۰- غريب بن عبد اللّه الطليطلی

من الجذوة: شاعر قديم مشهور الطريقة فی الفضل و الخير، و مما يتداول الناس من شعره : [الوافر]

يهدّدنی بمخلوق ضعيف‌يهاب من المنيّة ما أهاب

و ليس إليه محيا ذی حياةو ليس إليه مهلك من يصاب

له أجل ولی أجل و كلّ‌سيبلغ حيث يبلغه الكتاب

ما يدری لعلّ الموت منه‌قريب أيّنا قبل المصاب

لعمرك ما يردّ الموت حصن‌إذا انتاب الملوك و لا حجاب

لعمرك إنّ محياى و موتی‌إلی ملك تذلّ له الصّعاب

الحلة

۳۴۱- عيسی بن دينار الغافقی الطليطلی

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۱

من الجذوة: كان ابن القاسم يجلّه و يكرمه، و روی عيسی عنه، و كان إماما فی المذهب المالكی، و علی طريقة عالية من الزهد و العبادة، و يقال إنه صلّی أربعين سنة الصبح بوضوء العتمة، و كان يعجبه ترك الرأی و الأخذ بالحديث و قيل إنه كان قد أجمع فی آخر أيامه علی أن يدع الفتيا بالرأی و يحيل الناس علی ما رواه من الحديث، فأعجلته المنيّة فی سنة اثنتی عشرة و مائتين.

الأهداب

الغرض من موشحات ابن بقیّ موشحة له مشهورة:

ما الشوق إلا زناديوری بقلبی كلّ حين نيرانا

و من بلی بالفراق‌يبت به ليل السليم حرّانا

دنيا تجلّت عروس‌علی بساط السّندس

فاشرب و هات الكوس‌فهی حياة الأنفس

و إن أتيت العروس‌فاعطف بها و لتجلس

حيث الرياض النجادلصارم راق العيون عريانا

أمواجه فی اصطفاق‌أن جرّدت خيل النسيم فرسانا

سل أيّة سلكاعهد الشباب المستحيل

أضلّ أم هلكاأم هل إليه من سبيل

لا تلحنی فی البكاإن أخذت منی الشّمول

وجدی علی الوجد زادذكرت، و الذكری شجون إخوانا

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۲

بسم اللّه الرحمن الرحيم

صلی اللّه علی سيدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الرابع

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب المملکة الطّلیطلیة

و هو

کتاب الغرارة فی حلی مدینة وادی الحجارة ... التاج ...

السلک

اشارة

من زینة وادی الحجارة

من کتاب الیاقوت، فی حلی ذوی البیوت.

۳۴۲- أبو محمد القاسم بن عبد الرحمن بن مسعدة الأوسی

کان سکناه بغرناطة، و بیته عظیم بوادی الحجارة و ساد بنفسه و کان متفنّنا فی العلوم، و قال

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۳

فیه ابن دحیة: صاحب لواء العربیة، و ذو الأنساب السّریّة. توفّی بمالقة خمس و سبعین و خمسمائة، و من شعره قوله : [الطویل

حنانیک مدعوا و لبّیک داعیافکلّ بما ترضاه أصبح راضیا

طلعت علی أرجائنا بعد فترةو قد بلغت منّا التّراقیا

و قد مطلت منّا دیون لدی العداو من سیفک السفّاح نبغی التّقاضیا

۳۴۳- أحمد بن عائش

ذکر الحجاری أنه من أعیان وادی الحجارة الذین تحلّوا بالأدب، و وصفه بالجود و الارتیاح إلی سماع الأمداح، و کان فی زمان المأمون بن ذی النون ملک طلیطلة، و من شعر قوله:

قفوا إنّها سنّة العاشقینالنشکو للرّبع ما قد لقینا

و لا تنکروا بعدهم وقفةتفجّر فی العین عینا معینا

أقلّوا فکم ذا تلوموننااسلمتم و لکننا قد بلینا

بلغنا بأنفسنا فی الهوی‌لما لیس یبلغ الأعداء فینا

و کم ذا نناجیهم فی الدّجی‌رجاء التفات فما یسمعونا

۳۴۴- أبو علی الحسن بن علی بن شعیب

من بیت جلیل فی وادی الحجارة، أثنی علیه الحجاری و أنشد له قوله:

أجرنی من ضعف اللحاظ و خلّنی‌و شدّة بیض الهند فی معرک الحرب

فما عبثت بی کرّة لحظه‌أعدّ لها درعی فتنفذ فی قلبی

و قوله : [الخفیف

اترکینی حتی أقبّل ثغرا لذّ فیه اللّمی و طاب الرّضاب

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۴ و عجیب أن تهجرینی ظلماو شفیعی إلی صباک الشّباب

۳۴۵- أخوه أبو حامد الحسین بن علی بن شعیب

أثنی علیه صاحب المسهب و وصفه بالأدب و الفروسیة. و من شعره قوله:

أحبّة قلبی یعلم اللّه أننیأبیت علی رغم النجوم موکّلا

و قد نال عزمی کلّ شیء أرومهو أمّا مرام الصبر عن قربکم فلا

و عبتم بأنی قد تسلّیت بعدکمو عند التلاقی سوف یظهر من سلا

فذی کبدی من بعدکم قد تصدّعتو جفنی أضحی بالدموع مبلّلا

و قوله و قد کبابه فرسه، فحصل فی أسر العدو : [الوافر]

و کنت أعدّ طرفی للرّزایایخلّصنی إذا جعلت تحوم

فأصبح للعدا عونا لأنیأطلت عناءه فأنا الظّلوم

۳۴۶- أبو بکر محمد بن أزراق

ذکره صاحب المسهب و أثنی علی بیته و ذاته؛ و کان مستوطنا مدینة وادی آش من عمل غرناطة. قال: و له شعر حسن، ألذّ عند إنشاده من غفوة الوسن، فمن ذلک قوله : [السریع

هل علم الطائر فی أیکهبأنّ قلبی للحمی طائر

ذکّرنی عهد الصّبا شدوه و کلّ صبّ للصّبا ذاکر

سقی عهودا لهم بالحمی دمعا له ذکرهم ناثر

و وجدت فی تقیید سلفی قال عبد الملک بن سعید: أنشدنی أبو بکر ابن أزراق لنفسه:

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۵ یا راحلا نحو العلاء أقم لعلّک تستریح

فالغیث قد یسقی بهمن لیس مرتادا طلیح

کم ذا تهبّ علی البلاد کما هفت نکباء ریح

۳۴۷- أبو جعفر بن أزراق

وجدت فی تقیید سلفی أنه من بنی أزراق أعیان وادی الحجارة فی المائة السادسة، و من شعره قوله : [الطویل

أراک ملکت الخافقین مهابةلها ما تلجّ الشهب فی الخفقان

و تغضی العیون عن سناک کأنّهاتقابل منک الشمس فی اللّمعان

و تصفرّ ألوان العداة کأنمارموا منک طول الدهر بالیرقان

و من کتاب الوزراء

۳۴۸- أبو مروان عبد الملک بن حصن

ذکر الحجاری أنه من أعیان الوزراء و أعلام الکتّاب و الشعراء. هجا المأمون بن ذی النون .

بقوله : [الطویل

سطور المخازی دون أبواب قصرهبحجّابه للقاصدین معنونه

فلما تمکن منه المأمون سجنه، فکتب إلی ابن هود من أبیات : [الطویل

أیا راکب الوجناء بلّغ تحیّةأمیر جذام من أسیر مقیّد

غریب عن الأهلین و الدار و العلیفرید و کم أبصرته غیر مفرد

تلوذ به الأعلام تحت رکابهو تلثم منه فی الرکاب و فی الید

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۶

فرّق له، و سعی فی تخلیصه.

و من کتاب الکتّاب

۳۴۹- أبو بکر محمد بن قاسم أشکهباط

من المسهب: أصله من وادی الحجارة و نشأ بقرطبة و ساد فیها، و جاری حلبة الأعیان و الکتاب فی تلک الفتنة التی قلبت أسافلها أعالیها. و أطنب فی ذمه، و أورد له من النثر ما عنوانه:

أستوهب اللّه الذی تقدست أسماؤه و عمّت آلاؤه ... و أسأله أن یتفضل بمطالعة أخیه بحاله، و کیف أمره فی أشغاله.

و من شعره قوله و قد اجتاز بحلب : [الرمل

أین أقصی الغرب من أرض حلبأمل فی الغرب موصول التّعب

حنّ من شوق إلی أوطانهمن جفاه صبره لما اغترب

جال فی الأرض لجاجا حائرابین شوق و عناء و نصب

و منها: [الرمل

یا أحبّائی اسمعوا بعض الذییتلقّاه الطرید المغترب

و لیکن زجرا لکم عن غربةیرجع الرأس لدیها کالذّنب

و اصلوا طعنا و ضربا دائماهو عندی بین قومی کالضّرب

و لئن قاسیت ما قاسیتهفیما أبصر لحظی من عجب

و أحسن شعره قوله فی ملک : [الطویل

و کم قد لقیت الجهد قبل مجاهدو کم أبصرت عینی و کم سمعت أذنی

و لاقیت من دهری صروف خطوبهکما جرت النّکباء فی معطف الغصن

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۷ فلا تسألونی عن فراق جهنّمو لکن سلونی عن دخولی إلی عدن

۳۵۰- راشد بن عریف

ذکر الحجاری أنه من أعیان وادی الحجارة و ساد فی الکتابة.

حضر عنده شرب، فاحتاج أحدهم للقیام، فقام له، ثم تسلسل ذلک حتی ضجر، فلم یقم، فاغتاظ الذی لم یقم له، فقال راشد ارتجالا : [مخلع البسیط]

جمّع فی مجلسی ندامی تحسدنی فیهم النجوم

فقال لی منهم خلیل ما لک إذا قمت لا تقوم

فقلت إن قمت کلص حین فإن خطبی بکم عظیم

و لیس عندی إذن ندامی بل عندی المعقد المقیم

و من کتاب العلماء

۳۵۱- الأدیب أبو مروان عبد الملک بن غصن الحجاری

من المسهب: هذا الرجل یفخر به إقلیم لا بلد، و یقوم بانفراده مقام الکثیر من العدد، فإنه کان أحد أعلامها فی الأدب و التاریخ و التألیفات الرائقة التی تبهر الألباب. و کان ملوک الطوائف یتهادونه تهادی الریحان یوم السّباسب، و یلحفونه أثواب الکرامة، من کلّ جانب. و من شعره قوله: [الوافر]

فدیتک لا تخف منّی سلوّا إذا ما غیّر الشعر الصغارا

أهیم بدنّ خلّ کان خمرا و أهوی لحیة کانت عذارا

المغرب فی حلی المغرب، ج ۲، ص: ۲۸

۳۵۲- الأدیب أبو إسحاق إبراهیم بن وزمّر الصنهاجی الحجاری

من المسهب: هو جدّی و تسمّی ابنه والدی علی اسمه، لأنه ترکه فی البطن، و کان ممن ولع بعلوم التواریخ و الآداب، و تنبّه فی خدمة المأمون ابن ذی النون. و من شعره قوله :

[الطویل

لئن کرهوا یوم الوداع فإننی أهیم به وجدا لأجل عناقه

أصافح من أهواه غیر مساترو سرّ التلاقی مودع فی فراقه

و قوله: [الطویل

ألا إنّها و اللّه إحدی الکبائر تعقّون أسلافا لکم بالمآثر

متی کان منکم من یجود لقاصد؟ متی کان منکم من یهشّ لشاعر؟

۳۵۳- ابنه الأدیب أبو محمد عبد اللّه

صاحب کتاب الحدیقة فی البدیع، هو عمّ صاحب المسهب، أجلته محنة بلده فی شبابه، و قصد إقبال الدولة ملک دانیة، و مدحه.

و من شعره قوله فی أبی بکر بن عبد العزیز مدبّر أمر بلنسیة.

ردّوا علیّ رکابهم بالأجرع حتی یقضّی الشوق حتی مودّع

و أبثّهم ما قد أثاروا من جوّی بفراقهم و استقطروا من أدمع

و أنشد لنفسه فی الحدیقة : [السریع

و شادن ینصف من نفسه أمّننی من سطوة الدهر

ینام للشراب علی جنبه و یصرف الذنب علی الخمر

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۹

۳۵۴- جاحظ المغرب، صاحب المسهب أبو محمد عبد اللّه بن إبراهیم بن إبراهیم الحجاری

هو أول من أسمی هذا التصنیف، و فتح بابه لمن بعده من بنی سعید. و قد أطنب والدی فی الثناء علیه من طریق البلاغة نظما و نثرا و معرفة التصنیف، و قال فیه: و بم أصفه، و قدرة اللسان لا تنصفه. وفد علی عبد الملک بن سعید، و هو حینئذ صاحب القلعة المنسوبة إلی سلفه، و أنشده قصیدة منها : [الوافر]

علیک أحالنی الذّکر الجمیلفجئت و من ثنائک لی دلیل

أتیت و لم أقدّم من رسوللأنّ القلب کان هو الرّسول

و منها فی شکله البدویّ: [الوافر]

أجل طرفا لدیّ فإنّ عندیمن الآداب ما یحوی الخلیل

و مثّلنی بدنّ فیه سرّیخفّ به و منظره ثقیل

فاختبره عبد الملک، فأحمده، و صنف له کتاب المسهب فی فضائل المغرب، و هو أصل هذا الکتاب، کما تقدم فی الخطبة. و قد تقدم من نثره فی أوصاف من یذکرهم فی کتابه، ما یدلّ علی مکانه فی النظم، و أحسن نظمه قوله:

ملک طفیلیّ السماح علی الأقارب و الأباعد

ما فرّجت أبوابهإلا تفرّجت الشدائد

و قوله فی بنی سعید: [الطویل

وجدنا سعیدا منجبا خیر عصبةهم فی بنی أمانهم کالمواسم

مشنّفة أسماعهم بفضائلمسوّرة أیمانهم بالصّوارم

فکم لهم فی الحرب منفضل ناثرو کم لهم فی السلم من فضل ناظم

و قوله:

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۰ زارتک فی اللیل البهیم کالغصن یثنیه النسیم

سلبت ظلام اللیل ماأبصرت فی العقد النظیم

فلذاک أمسی عاطل الآفاق مسودّ الأدیم

لولا المدام لما اهتدیفیه إلی کأس ندیم

۳۵۵- الطبیب أبو حاتم الحجاری

ذکره صاحب المسهب و أخبر: أنه کان متقلبا بین شاعر و خطیب و طبیب و جندی، و أنشد له قوله یستهدی خمرا : [المنسرح

یا سیدی و النهار تبصرهمنسجم الدمع مطبق الأفق

و عندی البدر قد خلوت بهو فوق خدیه حمرة الشفق

جاذبته الجلّ فاستقادوکم جریت خلف الجموح فی طلق

و الخمر نعم العتاد، جامعة لشاربیها مسکیّة العبق

و قد هززناک کی تجود بها فی الشعر هزّ الغصون فی الورق

الشعراء

۳۵۶- الحسن بن حسّان السّناط

من المسهب: شاعر زمانه، و واحد أوانه، اشتهر بقرطبة فی مدح الخلیفة الناصر، و أصله من وادی الحجارة، و عنوان طبقته قوله : [الوافر]

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۱ أدر نجمیک یا قمر الندیّفقد نام الخلیّ عن الشّجیّ

کفی بک و المدامة لی صباحایفرّق عسکر اللیل الدّجیّ

فخذ ذهبا وردّ لنا لجیناتکن فی الناس أربح صیرفیّ

و قتل نفسه غیظا، لأنه وجد امرأته مع رجل.

۳۵۷- حفصة بنت حمدون الحجاریة

من المسهب: إن بلدها یفخر بها، و کانت فی المائة الرابعة. و لها شعر کثیر، منه قولها : [الخفیف

لی حبیب لا ینثنی بعتاب و إذا ما ترکته زاد تیها

قال لی هل رأیت لی من شبیهقلت أیضا و هل تری لی شبیها

و قولها : [السریع

یا ربّ إنی من عبیدی علیجمر الغضی ما فیهم من نجیب

إمّا جهول أبله متعبأو فطن من کیده لا أخیب

۳۵۸- أم العلاء بنت یوسف الحجاریة البربریة

من المسهب: أنها ممن تفخر به بلدها و قبیلها، و أنشد لها قولها:

للّه بستانی إذایهفو به القصب المندّی

فکأنما کفّ الرّیاح قد اسندت بندا فبندا

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۲

و قولها:

لولا منافرة المدامة للصّبابة و الغنا

لعکفت بین کئوسهاو جمعت أسباب المنی

و قولها : [الرمل

کل ما یصدر عنکم حسنو بعلیاکم یحلّی الزّمن

تعکف العین علی منظرکمو بذکراکم تلذّ الأذن

من یعش دونکم فی عمرهفهو فی نیل الأمانی یغبن

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۳

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الخامس

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب المملکة الطّلیطلیة

و هو

کتاب صفقة الرّباح، فی حلی قلعة رباح

اشارة

هی أحد معاقل الأندلس، و ولاتها کانت تتردّد علیها من طلیطلة، ثم أخذت طلیطلة، فصارت تتردّد علیها من قرطبة، و قد ولیها.

۳۵۹- القائد أبو الحسن علی بن فتح

ذکر الحجاریّ أنه ساد فیها و تعب فی تشیید الریاسة حتی استراح، و تقدم فی قرطبة زمن الفتنة، و أنجب الأعیان المشهورین بها. و له شعر یستبعد الشعراء إحسانه، من ذلک قوله:

حنقا أصابتنا المواضی و اللبیب لها غدیر

فبطول ما أتعبتهامهما أبارز أو أغیر

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۴

و قوله: [الطویل

أقول لها لو کان ینفع عندهامقال و نار الوجد تقدح فی صدری

إلی کم تعین الدّهر و هو مسلّطعلینا بطول العتب و الصدّ و الهجر

۳۶۰- أبو تمام غالب بن رباح المعروف بالحجّام

من المسهب: شاعر القلعة الذی نوّه بقدرها، و رفع من رأس فخرها، لا أحاشی حدیثا و لا قدیما، و لا أخصّ لئیما و لا کریما. و کان مدّة ملوک الطوائف.

و من شعره قوله : [الوافر]

صغار الناس أکثرهم فساداو لیس لهم لصالحة نهوض

أم تر فی طباع الطیر سرّا تسالمنا و یأکلنا البعوض

و قوله : [السریع

لی صاحب لا کان من صاحب کأنّه فی کبدی جرحه

یحکی إذا أبصر لی زلّةذبابة تضرب فی قرحه

و قوله : [الوافر]

فیا للملک لیس یری یری مکانیو قد کحّلت ناظره بنوری

کما المسواک مطرّحا مهانا و قد أبقی جلاء فی الثغور

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۵

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب السادس

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب المملکة الطّلیطلیة

و هو

کتاب نقش السّکّة، فی حلی مدینة طلمنکة

اشارة

ذکر الرازی أنها من عمل وادی الحجارة، و هی الآن للنصاری. ینسب إلیها:

۳۶۱- غانم بن الأسقطیر الطلمنکیّ

ذکره الحجاری و أخبر: أنه مال إلی العلم الریاضی و شغف بالکیمیاء و أفسد علیها جملة، و تحیّل علی ابن ذی النون من طریقها، و سقی غلاما له جمیل الصورة مرقّدا .... و کتب علی حائط الدار التی کان فیها، و هرب:

نعم إننی بالکیمیاء لعالم .. بها من دونه ألف حاجب

و أخلس أمولا، و أضحک خالیاعلی ملک لم ینتفع بالتجارب

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۶

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب السابع

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب المملکة الطّلیطلیة

و هو

کتاب التغبیط، فی حلی مدینة مجریط

اشارة

من أعمال طلیطلة، ینسب لها.

۳۶۲- الکاتب أبو عبد اللّه المجریطی

فاضل، ذکره صاحب السمط، و قال: تارة هو أویس القرنیّ، و آونة إبراهیم الموصلیّ، و ما خلا قلبه من غرام، و لا أزال یده منید غلام؛ و مما أنشد له سریه:

لا عذر أوضح من أسیل واضح‌صقل الشباب أدیمه المشبوبا

لما نظرت إلی الفرند بصفحه‌أبصرته بدم القلوب خضیبا

ورمی عن اللّحظ العلیل إلی الحشاسهم المنون فکان فیه مصیبا

هلّا سألت لحاظه یوم النّوی‌هل غادرت لک فی الحیاة نصیبا

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۷

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثامن

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب المملکة الطّلیطلیة

و هو

کتاب السعادة، فی حلی مدینة قریة مکّادة

اشارة

من مدن المملکة الطلیطلیة. حصلت فی أیدی النصاری. ینسب إلیها الشاعر الزجال:

۳۶۳- أبو العباس أحمد المکّادیّ

الذی کان یسکن مدینة باغة. من شعره قوله:

شربنا و برد اللیل فوّفه سنامن الصّبح و الأطیار تنشد فی القضب

و قد أبرزت شمس السماء مطارفامن الوشی ألقتها علی الأفق الرّحب

و له الزجل المشهور فی الزجال القرطبی، الذی منه:

یا قرطبیّ یمسیک‌نحسا معجّل

إذا خرج روحک‌بی زحف تحمل

و منه:

إن کان ذراعی فیک‌قد جال صیقل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۹

کتاب النفحة البستانیة فی حلی المملکة الجیّانیة

اشارة

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۴۱

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثانی

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب موسطة الأندلس

و هو کتاب النفحة البستانیة، فی حلی مدینة الجیانیّة

مملکة جلیلة بموسطة الأندلس، معروفة بالمحارث و الأخشاب، و هی بین غرناطة و طلیطلة و مرسیة، ینقسم کتابها إلی أحد عشر کتابا:

کتاب الغصن الریان، فی حلی حضرة جیّان

کتاب السّراج، فی حلی قسطلة درّاج

کتاب وشی الخیاطة، فی حلی مدینة قیجاطة

کتاب الفوائد المسطورة، فی حلی معقل شقورة

کتاب البستان، فی حلی سمنتان

کتاب الآسة، فی حلی بیّاسة

کتاب الوجنة الموردة، فی حلی أبّدة

کتاب الغبطة، فی حلی بسطة

کتاب الخیزرانة، فی حلی برشانة

کتاب الفرائد المفصلة، فی حلی تاجلة

کتاب المسرات المسلیة، فی حلی قولیة

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۴۲

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الأول

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب المملکة الجیانیة

و هو

کتاب الغصن الریّان، فی حلی حضرة جیّان

اشارة

هی عروس، لها منصة و تاج و سلک.

المنصة

من کتاب الرازی: جمعت تناهی طیب الأرض و کثرة الثمر، و غزر السّقیا، و اطراد العیون، و کثرة الحریر. قال ابن سعید: مدینة جیّان من أعظم مدن الأندلس فی المنعة، لا ترام بقتال و أکثرها خصبا و رخصا للحوم و الحبوب، و تعرف بجیان الحریر، لکثرته فیها.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۴۳

التاج

اشارة

کانت فی مدة ملوک الطوائف تارة لبنی عبّاد، و تارة لصنهاجة ملوک غرناطة، و اشتهر بها فی صدر دولة عبد المؤمن:

۳۶۴- أبو إسحاق إبراهیم بن همشک

و کان یضرب به المثل فی السّطوة و القتل، و کان یردی أهل الجنایات من حافّة عظیمة.

و قد حصلت الآن فی ید النصاری بعد حصار عظیم سلمها لهم ابن الأحمر، ملک غرناطة الآن.

السلک

الکتاب

۳۶۵- أبو العباس أحمد بن السعود

کاتب ابن همشک المذکور. من نظمه قوله: [الطویل

إلیک و إلّا من علی الأرض یفضلو یطلب منه جاهه و یؤمّل

لک الخبر المتلوّ فی کل بلدةلأنک فی کلّ الأمور مکمّل

و لولاک ما سار اشتهاری فی العلاو لا کنت فی آفاقها أتوقّل

۳۶۶- أبو الحجاج یوسف بن العم

کان قد أخذ نفسه بالجندیة و الأدب، و کتب عن ابن همشک المذکور.

و من شعره قوله:

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۴۴ سلی بی إذا ما الخیل جالت فإننیأکون لها صدرا أمام الطّوالع

و أثنی عنانی ظافرا نحو بلدهإلیّ بها تومی جمیع الأصابع

ذوو البيوت

۳۶۷- أبو ساكن حامد بن سمجون

ذكر الحجارى: أنه من بيت جليل، كانوا بدور مجالس و ليوث كتائب، و صحب أبو ساكن الظافر بن ذى النون. و من شعره قوله:

كلّفتنى الصبر و أنت الذىأنفقته حتى أطعت الجماح

أشكو و لا ترحمنى دائماكما شكا البحر لعصف الرياح

و تظهر الخجلة مكرا كماتخجل عند القطع بيض الصّفاح

۳۶۸- أبو الحسن على بن السعود

اجتمع به والدى بحضرة مراكش ، و من شعره قوله فى مطلع قصيدة يمدح بها منصور بنى عبد المؤمن: [الطويل

بعودتك الغرّاء عاودنا السعدعظمت فلا قبل سواك و لا بعد

يروم أناس عدّ ما أنت فاعلفصبرهم يفنى و ما فنى العدّ

و قوله:

انظر إلى البدر بدا ضاحكافى أوجه الأكؤس و هى العبوس

قبّلها البدر غراما بهافكلّ كأس بحلاه عروس

يا ليت شعرى و هو أدرى بهاثغور غيد هذه أم كؤوس

فلا تسل عما أنارت بمابينهما من طرب فى النفوس

المغرب فى حلى المغرب، ج۲، ص: ۴۵

العلماء

۳۶۹- العالم المتفنن أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن ثعلبة الخشنى

عالم جليل ذكره ابن حيان و فى كتاب المسهب: كان زاهدا، لغويا، نحويا، شاعرا، رحل إلى المشرق، و لقى أبا حاتم السجستانى، و جاء إلى الأندلس بعلم كثير. و من مشهور شعره قوله:

[الطويل

كأن لم يكن بين و لم تك فرقةإذا كان من بعد الفراق تلاقى

كأن لم تؤرّق بالعراقين مقلتىو لم تمر كفّ الشوق ماء مآقى

و لم أزر الأعراب فى خبت أرضهمبذات اللّوى من رامة و براق

۳۷۰- النحوى أبو بكر محمد بن مسعود الخشنى

من سمط الجمان : بقية العظماء، و أحد الجلّة العلماء، أحد من تاهت الجزيرة بأدواته، و باهت بمعداته، و ألطف شعره قوله: [البسيط]

يا نائبا قد نأى عنّى بمصطبرىو ثاويا فى سواد القلب و البصر

إمّا تناسيت عهدا من أخى ثقةفاذكر عهودى فما أخليك من ذكرى

واردد إلیّ تحیاتی بأحسنهاتردد علیّ حیاتی آخر العمر

۳۷۱- النحویّ أبو ذر مصعب بن أبی بکر بن مسعود

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۴۶

ذکر والدی أنه کان من عظماء نحاة الأندلس، اجتمع به والده محمد بن سعید. و من شعره قوله:

کأنّما عمران إذ حکّنیقد أودعت کفّاه أفناکا

فقلت یا جسم تنعّم بهفطالما بالهجر أفناکا

۳۷۲- الأدیب أبو عمر أحمد بن فرج

صاحب کتاب الحدائق.

ألّفها للمستنصر المروانی، و رفع له أن هجاه، فسجنه و مات فی سجنه، و ذکر الحجاری:

أنه لم یکن فی المائة الرابعة أشدّ اعتناء منه بتألیف شعر أهل الأندلس، و أحسن شعره قوله :

[الوافر]

و طائعة الوصال عففت عنهاو ما الشّیطان فیها بالمطاع

بدت فی اللیل سافرة فباتتدیاجی اللیل سافرة القناع

و ما من لحظة إلا و فیهاإلی فتن القلوب بها دواع

فملّکت النّهی حجّاب شوقیلأجری فی العفاف علی طباعی

و بتّ بها مبیت السّقیب یظمافیمنعه الکعام من الرّضاع

کذاک الرّوض ما فیه لمثلیسوی نظر و شمّ من متاع

و لست من السوائم مهملاتفأتّخذ الریاض من المراعی

۳۷۳- أخوه أبو عثمان سعید

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۴۷

ذکره الحمیدی فی الجذوة و وصفه بالأدب، و أنشد له قوله :

الروض زاه فقف علیهو اصرف عنان الهوی إلیه

أما تری نرجسا نضیرایومی إلینا بمقلتیه

نشر حبیبی حکی شذاهو صفرتی فوق و جنتیه

فهو أنا تارة و حبّی أخری وفاقا لحالتیه

۳۷۴- أخوهما أبو محمد عبد اللّه

مذکور فی کتاب الجذوة و من شعره قوله :

تدارکت من خطی نادماأأرجو سوی خالقی راحما

فلا رفعت ضرعتی إن رفعتیدیّ إلی غیر مولاهما

۳۷۵- الأدیب یحیی بن حکم الغزال

شاعر أدیب حکیم أرسله عبد الرحمن الأوسط إلی صاحب القسطنطینیة رسولا، و حصل له أنس مع السلطان و زوجته، فجاءته لیلة بخمر، و قالت له اشرب هذه مع ابنی هذا، و کان غلاما بدیع الجمال، فذکر أن ذلک لا یجوز فی دینه، ثم ندم، و قال:

و أغید لیّن الأعطاف رخص کحیل الطرف ذی عنق طویل

تری ماء الشباب بوجنتیه یلوح کرونق السّیف الصّقیل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۴۸ أتی یوما إلیّ بزقّ خمر شمول الرّیح کالمسک الفتیل

لیشربها معی و یبیت عندی فیثبت بیننا ودّ الخلیل

فقلت حماقة منی و نوکا فدیتک لست من أهل الشّمول

فأیّة غرّة سبحان ربی لو أنی کنت من أهل العقول

و رجع من عنده بذخائر ملوکیة.

الشعراء

۳۷۶- أحمد بن محمد الکنانی دیک تیس الجن

هو مذکور فی الجذوة و المسهب، و کان یهاجی مؤمن بن سعید، و من شعره قوله [الکامل

قم هاتها قد حان وقت الإصبطاح أو ما رأیت الورق تنذر بالصباح

قد نمت خلیّ ما کفاک فقم بنا ما العیش إلا أن تقوم لکأس راح

و النوم یکسر أعینا و حواجبا و الکفّ ترعش و النفوس لها مراح

۳۷۷- أغلب بن شعیب

من شعراء المسهب. کان فی المائة الرابعة و من شعره قوله:

یا ساکنی وادی النّقا فارقم فمتی اللّقا

لا صبر لی من بعدکم بل لست أطمع فی البقا

۳۷۸- أبو عبد اللّه محمد بن فرج

من شعراء الذخیرة، وصفه بالبدیهة. مرّ به غلام و سیم، به بعض صفرة، فقال :

[البسیط]

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۴۹ قالوا: به صفرة علت محاسنه فقلت: ما ذاکم عاب به نزلا

عیناه تطلب فی أثآر من قتلت فلیس تلقاه إلا خائفا وجلا

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۵۰

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثانی

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب المملکة الجیانیة

و هو

کتاب السراج، فی حلی قسطلة درّاج

اشارة

مدینة من أعمال جیّان، تداول درّاج و بنوه علی ریاستها، و من هذا البیت متنبی الأندلس:

۳۷۹- أبو عمر أحمد بن محمد بن درّاج

کفاه من الافتخار أن الثعالبیّ ذکره فی کتاب التیمیة، و قال: هو بالصّقع الأندلسی کالمتنبی بصقع الشام. و هو مذکور فی الذخیرة، و المتین و المسهب و کلّ أشاد بذکره، و نبّه علی قدره، و کان قد جلّ عند المنصور بن أبی عامر سلطان الأندلس، و له فیه أمداح جلیلة. و عاش إلی الفتنة فی المائة الخامسة، و تطارحت به النّوی، فقاسی شدة فی التغرب، و أکثر من ذکره؛ و من فرائد نظمه قوله من قصیدة: [الطویل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۵۱ و من شیمة الماء القراح و إن صفاإذا اضطرمت من تحته النار أن یغلی

و قوله : [الکامل

و لئن جنیت علیک ترحة راحلفأنا الضمین لها بفرحة آیب

هل أبصرت عیناک بدرا طالعافی الأفق إلّا من هلال غارب

و قوله :

یجرّ سکرا - و سکر الدلّ عاطفهو قاره و انثناء الوشی لاذعه

ففرّع الخصر کثبانا تباعدهو أنبت الصّدر رمّانا تدافعه

۳۸۰- ابنه الفضل

ذکر صاحب الجذوة: أنه أدیب شاعر حذا حذو أبیه، و کان بعد أربعمائة و أربعین ببلنسیة ، و من شعره قوله فی إقبال الدولة بن مجاهد، صاحب الجزر و دانیة :

و إذا ما خطوب دهر أطافتو أنافت کأنّها الجنّ تسعی

کلأتنا من لسعهنّ أیادیملک یکلأ الأنام و یرعی

ملک إن دعاه للنصر یومامستضام کفاه نصرا و منعا

أو عراه السّلیب صفرا یداهجمع الرّزق من یدیه و أوعی

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۵۲

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثالث

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب المملکة الجیانیة

و هو

کتاب وشی الخیاطة، فی حلی مدینة قیجاطة

اشارة

مدینة نزهة فی نهایة من الحسن و الخصب، کانت الولاة تتردد علیها من جیان، و دخلها النصاری بالسیف، فأهلکوا من فیها. و منها:

۳۸۱- أبو المعالی أحمد بن أبی البرکات الملقب بالقلطی

اجتمع به والدی و أنشده لنفسه فی قیجاطة لما أخنی علیها العدو : [السریع

أبکی جفونی بدم منظرلم یک أهلا لخلاف النعیم

صبّحته بعد الرزایا فماأجابنی فی ربعه من حمیم

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۵۳ فظلت أقرو موضعا موضعابمقلة عبری و خدّ لطیم

و قلت یا مربع أین الذی أحببته فیک و أین النّدیم

فقال عقد قد غدا شمله کمثل ما ینثر درّ نظیم

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۵۴

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الرابع

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب المملکة الجیانیة

و هو

کتاب الفوائد المسطورة، فی حلی معقل شقورة

البساط

قال الحجاری: هی إحدی معاقل الأندلس التی یتعب البصر فی استقصاء سمکها، و یرتدّ حسیرا عن آفاق ملکها؛ لا یأخذها قتال، و لا یبالی من اعتصم بها إلا بالآجال، و فیها یقول الوزیر ابن عمّار:

عال كأنّ الجنّ إذ مردت‌جعلته مرقاة إلى السّحب

العصابة

۳۸۲- عتاد الدولة أبو محمد عبد اللّه بن سهل

من المسهب: بطل أديب، يؤخذ من ماله و أدبه، ملكها فی مدة ملوك الطوائف، و عنده حصل الوزير ابن عمار أسيرا، و من شعره قوله:

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۵۵ خذ ما أتاك من الزمان المدبرفالظّلّ يقنع كلّ من لم يمطر

كم ذا التأوّه طول دهرك حسرةلمّا تعدّاك الذی لم يقدر

لا تطمحنّ لما خلقت لدونهللبدر قدر لم ينله المشترى

السلك

الكتّاب

۳۸۳- ذو الوزارتين أبو عبد اللّه محمد بن أبی الخصال كاتب أمير المسلمين

مذكور بأجلّ ذكر فی الذخيرة و القلائد و المسهب و السقط. إلا أن صاحب القلائد غضّ من أصله. و قد تقدمت رسالته السّراجية فی صدر الكتاب، و هی أعلی نثره، و من كلماته قوله: لو لا الظلام ما سطع السراج، و لو لا الصبر ما نفع الإفراج- أعف صديقك من ريح العتاب و إن كانت نسيما، و أقبله من الرضا وجها و سيما- من أمّلك، فقد حمّلك، و أوجب عليك احتمال ما حمّلك- حقّ الأديب علی الأديب، حقّ الوابل علی المكان الجديب. الأديب مع الأديب زند يصافح زندا، و رند يفاوح رندا- الشوق ما اقتاد العصیّ و ألزم التسيار للمكان القصیّ- ربّ شوق أبدع بالمطیّ، و خطا علی صدور الخطیّ- لا يعدم مال الكريم غارة من الإفصال تشنّ، و عادة من الإحسان تسنّ. و من نظمه قوله : [المنسرح

و ليلة عنبرية الأفقو رويت فيها السرور من طرق

وافت بنا عاطلا و قد لبستغلالة فضّلت من الحدق

فاجا بها الدهر من بنيه دجی بفتية كالصّباح فی نسق

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۵۶ قامت لنا فی المقام أوجههمو راحهم بالنجوم و الشّفق

و اطّلع البدر من ذرا غصن‌تهفو عليه القلوب كالورق

من عبد شمس بدا سناه و هل‌ذا البدر إلا لذلك الأفق

مدّ بحمراء من مدامتهبيضاء كفّ مسكية العبق

يشرب فی الراح حين يشربهاما غادرت مقلتاه من رمقی

۳۸۴- أخوه الوزير الكاتب أبو مروان عبد الملك

أثنی عليه صاحب السّمط، و له الرسالة المشهورة عن أمير المسلمين علیّ ابن يوسف إلی جماعة الملثّمين الذين انهزموا عن النصارى. منها:

أما بعد يا فرقة خبثت سرائرها، و انتكثت مرائرها، و طائفة انتفخ سحرها، و غاض علی حين مدّها بحرها، فقد آن للنّعم أن تفارقكم، و

للأقدام أن تطأ مفارقكم.

الشعراء

۳۸۵- حكم بن الخلوف المشهور بالعجل

من المسهب: من شعراء شقورة فی المائة الخامسة كان مختصّا بخدمة صاحبها عتاد الدولة بن سهل مدّاحا له إلی أن حصل الوزير ابن عمّار فی أسره، فأكثر العجل من زيارته، و استراح معه فی شأن عتاد الدولة، فأمر بطلبه، ففرّ عنه و قال فی شأن بيع عتاد الدولة ابن عمار من ابن عباد: [السريع

بعت ابن عمّار بمال و هل‌مثل ابن عمّار بمال يباع

عمری لقد تابعت فيه الذی‌قد جاءه من قبل أهل الطّماع

فوطّن النفس علی سنّةينبو- إذا تذكر- عنها السّماع

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۵۷

بسم اللّه الرحمن الرحيم

صلی اللّه علی سيدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الخامس

من الكتب التی يشتمل عليها:

كتاب المملكة الجيانية

و هو

كتاب البستان، فی حلی سمنتان

اشارة

من المسهب: جبل سمنتان له حصون و قری من أعمال جيّان، و استولی عليه فی إمارة عبد اللّه بن محمد المروانیّ عبيد اللّه بن الشالية، و استفحل أمره، و اشتهر ذكره، و مدح و قصد.

۳۸۶- عبيديس بن محمود السّمنتانیّ

من المسهب: كان انقطع إلی خدمة ابن الشالية المذكور، و صار يكتب عنه، و جری بينهما تغيّر، ففرّ إلی ابن حفصون فشفع فيه، و من أمداحه فيه قوله من قصيده [الطويل

أيا ملكا طاعت له الإنس و الجنّو قد مال من تيه بأيامه الغصن

علاؤك فوق النجم أضحی مخيّماو أنت علی ما نلت من رفعة تدنو

و ذكره ابن حيان فی المقتبس.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۵۸

بسم اللّه الرحمن الرحيم

صلى اللّه على سيدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب السادس

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة الجيانيّة

و هو

كتاب الآسة، فى حلى مدينة بيّاسة

اشارة

طيّبة الأرض، و كثيرة الزرع و الأشجار و الزعفران الذى يحمل إلى الآفاق، و هى على النهر الأعظم المفضى إلى إشبيلية، و هى الآن فى أيدى النصارى. منها:

۳۸۷- أبو جعفر أحمد بن قادم

ذكره الحجاريّ، و أثنى عليه، و على بيته، و ذكر أنه يلقّب بفلفل، أنشد له قوله:

ودّعت من أحببته و تركتهو اللّه يعلم ما ألاقى بعده

كنت أحمل صدّه فى قربهيا ليت شعرى كيف أحمل بعده

يا هل تراه من يقبّل ثغرهأو يجتنيه أو يعانق قدّه

المغرب فى حلى المغرب، ج۲، ص: ۵۹ أو من ينادمه بخمره لحظهو يرود و جنته و يجنى ورده

و قوله:

و كلّ زمان له شكلهفخلّ قفا نبك للأكؤس

و عدّ عن الشّيخ و اعدل إلىمخاطبة الورد و النرجس

۳۸۸- أبو بكر حازم بن محمد بن حازم

ذكر الحجارى: أنه ولى قضاء بيّاسة، و كان فيها ذا أموال عريضة، و له حسب وارف، و شعر لطيف. منه قوله: [البسيط]

شاب الظلام و شبّ الصبح فاقتبلعيشا جديدا بدا فى طالع الأمل

أبدى لك الروض موشيّا و أغصنهسكرى و طائره الغرّيد فى جذل

و للثريّا انهزام من طوالعهكأنه عذّل حفّت بذى خبل

۳۸۹- النحوىّ أبو بكر محمد بن أبى دوس البياسىّ

جعله الحجاريّ من حسنات بياسة فى علوم العربية، و ذكر أنه أولع بالتنقّل و التغرّب، و أنه أقام مدة فى خدمة المعتصم بن صمادح بالمريّة . و أنشد له قوله:

همّتی فوق السّماکین و رجلی فی الصعید

و کذاک السّیف فی الغمد و یعلو کلّ جید

۳۹۰- المؤرخ أبو الحجّاج یوسف بن محمد البیاسیّ

له تاریخ ذیّل به علی تاریخ ابن حیّان إلی عصرنا. و هو الآن عند سلطان إفریقیّة فی حظوة و راتب شهریّ. أنشدنی لنفسه فی غلام جمیل الصورة کان یقرأ علیه : [الخفیف

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۶۰ قد سلونا عن الذی تدریهو جفوناه إذا جفا بالتّیه

و ترکناه صاغرا لأناس‌خدعوه بالزّور و التّمویه

لمضلّ یهدیه نحو مضلّ و سفیه یقوده لسفیه

۳۹۱- أبو سعید عثمان بن عابدة

أخبرنی والدی: أن الحضرمیّ لما توجّه إلی أبّده و بیاسه قبل کائنة العقاب سنة تسع و ستمائة اجتمع بابن عابدة هذا و شاهد منه ظرفا و أدبا، و نادمه و أکثر صحبته. قال: و کتب لی مستدعیا إلی راحة: [البسیط]

یا أسخف الناس من عرب و من عجم‌سبقا لألأم من یمشی علی قدم

سبقا إلی کأس راح لا هنیت بهاو نغبة هی لذّات لکلّ فم

و عندنا أمرد قد جاء محتسبا... لذوی الآداب و الفهم

مصنّف بعذار کالعذار لهو ربما فیه حاجات لذی قطم

قال: فکان جوابی: یا سیدی وصلت و رقتک الذمیمة، من عند النفس اللئیمة، و لو کنت شاعرا لأجبتک بمثل قولک، و أنا فی أثر خطّی، فلا سلّم اللّه علی جمیعکم، و لا نظم إلّا علی المخزیات شملکم.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۶۱

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب السابع

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب المملکة الجیانیّة

و هو

کتاب الوجنة المورّدة، فی حلی مدینة أبّدة

اشارة

ذکر الرازیّ: أنها من بنیان عبد الرحمن الأوسط. المروانیّ الکائن فی المائة الثالثة، و هی مجاورة لبیاسة لکنها لیست علی النهر، و لها

عین عظیمة تسقی الزعفران و غیره، و هی کثیرة الخصب. ولاتها تتردّد علیها من جیّان، و أخذها النصاری فی عصرنا و سلطنة ابن هود.

۳۹۲- أبو عبد اللّه محمد بن الخشاب

ذکر الحضرمیّ: أنه اجتمع به فی أیّده، و نال من إحسانه و کان عمیدها و شیخها، و أخذ فی الأسر، و کان له أموال عظیمة. و من شعره قوله لأحد بنی عبد المؤمن: [السریع

مولای قد أفسد ما بیناإمالة السّمع لقول الحسود

ماذا تراه قائلا بعدماأبصرنی بالرغم منه أسود

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۶۲

۳۹۳- أبو الحسن علی بن مالک الأبّدیّ الفقیه

مذکور فی السمط، و أنشد له قوله من قصیدة فی الوزیر أبی الحسن ابن الإمام:

[الطویل

إیاب کما وافی الوصال علی الهجرو عقبی جرت بالنّفع فی عقب الصّبر

و بشری جلتها للعیون ملمّةفکانت کما انشقّ الظلام عن الفجر

فأهدیت قلبی للبشیر وزدتهبقیّة عمری و الضّنانة بالعمر

عرفنا بعرف الرّیح أنّک خلفهاو قبل لقاء الروض یعرف بالنّشر

أتیت علی یأس فزدت نفاسةکما انهلّ بعد المحل منسکب القطر

و لحت فلم یطمح لغیرک ناظرو فی البدر ما یغنی عن الأنجم الزّهر

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۶۳

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثامن

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب المملکة الجیانیّة

و هو

کتاب الغبطة، فی حلی مدینة بسطة

البساط

قال الحجاری: بسطة مما آتاه اللّه فی الحسن بسطة. لها خارج یأخذ بالأعین و الأنفس، و فیها یقول شعبان الغزّی و الیها: [الطویل

سقی اللّه صوب الغیث أکناف بسطةففیها انبساط النّفس و العین و القلب

العصابة

۳۹۴- أبو مروان عبد الملک بن ملحان

نبّه أبو محمد الحجاری علی بیت بنی ملحان ببسطة، و أن أهلها أکرهوا أبا مروان علی الإمارة بها، و لم یکن قائما بأعباء الفتنة، لکونه نشأ علی حفظ فقه و روایة حدیث و مذاکرة فی أدب

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۶۴

و قول شعر. و من یدیه أخذها أمیر المسلمین یوسف بن تاشفین. و من شعره قوله: [السریع

یا لیت شعری کیف ینسانیمن ذکره عمری، من شانی

أجهد فی ودّی له دائباو کلّ خلّ عنه ینهانی

السلک

۳۹۵- أبو عامر أحمد بن درید الکاتب

مذکور فی السمط، و المسهب و بینه و بین صاحب السمط مراسلة، و أحسن شعره قوله فی رجل یلقّب بالفار تاب عن شرب الخمر: [الطویل

أتانی عن الفار الحقیر بأنّهتحرّج عن شرب الکؤوس الدوائر

فقلت لهم سرّ جهلتهم مرادهو إنی لعلّام بغیب السرائر

فما عاب شرب الخمر إلّا لأنهاتلوح بأعلاها عیون السّنانر

۳۹۶- المقرىء أبو الحسن علی بن عبد العزیز بن شفیع البسطیّ

من المسهب: أنه عالم بسطة و کان متصدّرا بالمریّة یقرأ علیه القرآن. و من شعره قوله:

لی نفس لو أنّها ترد النار لما کلّفت سواها الشّفاعه

قنعت بالعفاف من کلّ أمرفاستراحت من دهرها بالقناعه

۳۹۷- الأفوه الخرّاز البسطیّ

من المسهب: أنه کان خزّازا ببسطة، و تولّع بالأدب و صار ینظم، و مدح الأعیان، فاشتهر اسمه. و من نظمه قوله من قصیدة یمدح بها وزیر ابن حبوس ملک غرناطة: [الطویل

إلیک رحلناها قلائص ضمّرالنبغی بها المجد المؤثّل و الغنی

فأقسم لا ینتاب ربعک قاصدو یرجع عنه دون أن یبلغ المنی

و کم رمت أن أبغی سواکم و إنماثنانی لکم ما سار عنکم من الثّنا

و قوله:

أیّ قلب إذا رحلتم یقیمسر فإنی خلف الرکاب أهیم

لا نعیم إلا بحیث حللتمو إذا غبتم فلیس نعیم

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۶۵ کلّمونی و علّلونی بوعدو صلونی فإنّ قلبی کلیم

۳۹۸- أبو الحسن علی بن شفیع البسطیّ

شاعر مشهور من شعراء عصرنا، و قد توفی، اشتهر من شعره قوله: [البسیط]

شریعة الحبّ شرعی و الهوی دینی‌به أدین لیوم الحشر و الدین

قلوب أهل الهوی فی الحبّ خافقةمثل العصافیر فی أیدی الشّواهین

أو کالعبید تعدّوا ما به أمرواأو کالجناة بأبواب السّلاطین

قالوا علقت صغیرا قلت و یحکمما رقّت القضب رقّت عطفة اللّین

و السهم أمضی من الخطّیّ إنّ لهبأسا یروّع أبطال المیادین

قالوا فصف حسنه إن کنت تحسنهفقلت یملأ أوراق الدواوین

الغصن قامته، و البدر طلعتهو النجم یرقبه عن لحظ ذی هون

کأنّه کان صنو الشمس فاقتسماما أبرز الکون من حسن و تحسین

فسلّمت مثل حظّ الأنثیین لهشرعا و قالت أخی و الثلث یکفینی

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۶۶

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب التاسع

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب المملکة الجیانیة

و هو

کتاب الخیزرانة، فی حلی حصن برشانة

اشارة

من حصون بسطة، علی نهر المنصورة المشهور بالحسن، لما علیه من الضیاع و الحصون و الجنان.

۳۹۹- أبو عبد اللّه محمد بن عیاش

کتب عن منصور بنی عبد المؤمن ثم عن ابنه الناصر ثم عن المستنصر بن الناصر. و قد تقدمت له رسالة فی صدر الکتاب تدل علی علوّ طبقته فی النثر.

أخبرنی والدی: أنه کان فی أول حاله، یخدم الرشید أبا حفص بن یوسف ابن عبد المؤمن فلما سخط. علی الرشید أخوه المنصور و ضرب عنقه طلب أصحابه فکان ابن عیّاش فی جملتهم، فاختفی مدة، و قاسی شدّة، و قال: [الکامل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۶۷ بئس الحیاة لخائف مترقّبلم یلف فی تخلیصه من مذهب

قد غلّقت أبواب کلّ شفاعةفی وجهه جورا و لمّا یذنب

ما ذنب من وفّی بخدمة من به‌عرف النّعیم و ذاق عذاب المشرب

یا شمس قد أثّرت فی بدر الدّجی‌و خسفته لا تحفلنّ بکوکب

فوقف المنصور علی هذه الأبیات، فعلمت فیه، و عفا عنه، و استکتبه.

قال والدی: أنشدنی لنفسه:

قالوا حبیبک أقلح‌فقلت ذلک أملح المغرب فی حلی المغرب ؛ ج۲ ؛ ص۶۷

و کیف ینکر روض‌غبّ النّدی قد تفتّح

و کان والدی یصفه بالمروّة و یثنی علیه.

۴۰۰- الکاتب أبو العباس أحمد بن أحمد البرشانی

ذکر والدی: أنه من صدور الکتّاب، کتب عن أبی زید بن بوجان ملک تلمسان. و له من رسالة یخاطب بها ابن عیاش المذکور: یا سیدی و لا ینادی غیر الکرام، و عمادی و لا یعتمد إلّا علی من یصرف صروف الأیام، نداء من یمتّ بالجوار القدیم، و یشفع بنسب الأدب الذی لا یرعاه إلّا کریم، مع ولاء لو والی به الصباح ما غرب عن ناظره، و صفاء لو صافی به الدهر ما کدّر من خاطره.

و أحسن شعره قوله: [مجزوء الرجز]

قم هاتها ذهبیّة‌تجلو دجی اللیل البهیم

تجلی کما تجلی العروس و فوقها عقد نظیم

حلب الکروم و ما یخصّ بشربها إلا کریم

ما زلت فیها باذلانشبی الحدیث مع القدیم

و أعدّها ذخرا لماألقی من الألم الألیم

عجبا لها تشفی السّقام و لونها لون السّقیم

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۶۸

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب العاشر

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب مملکة جیّان

و هو

کتاب الفرائد المفصّلة، فی حلی حصن تاجلة

اشارة

من عمل بسطة علی وادی المنصورة

الكتّاب

۴۰۱- أبو القاسم بن طفيل

سكن مالقة، و كان يكتب عن ولاتها من ملوك بنى عبد المؤمن، اجتمع به والدى، و مما أنشده من شعره قوله فى رثاء جارية:

أمسيت أندب فى الفراش مكانهاو كأنه ما كان منها عامرا

و كأننى لم أجن منها روضةو كأننى لم أثن غصنا ناضرا

و كأننى و الليل أرخى سترهلم يبد لى منها هلالا زاهرا

المغرب فى حلى المغرب، ج۲، ص: ۶۹

۴۰۲- أبو محمد عبد اللّه بن العالم أبى بكر بن طفيل

من كلام والـدى فيه، من أعيان كتّاب الأوان، و مشاركهم فى الأدب و البيان، و له تواليف، منها تأليفه معجم بلـده الأندلس على منزع الحجارىّ، و كتب عن عادل بنى عبد المؤمن. و من نثره: أيها الفريق الذين تمسّكوا بالضلال، و لم يصغوا نحو موعظة و لا توقعوا فجأة نكال، تيقّظوا لما آثرتموه، و أصـيخوا لما دعوتموه، فكأنى بخيل اللّه تصـبّحكم و ساء صباح المنذرين، فتتركككم فى دياركم جاثمين، هنالك يخسر المبطلون، و يتلهّف المفرّطون، و هذا طلّ يتبعه وابل، و حركة يعقبها زلال. و من شعره قوله:

و غدونا بكلّ خير و لكنليس فى كفّنا سوى التّرهات

و هم ألكن الأنام بهاكو هم أفصح الأنام بهات

العلماء

۴۰۳- الطبيب الفيلسوف أبو بكر محمد بن طفيل

قال والـدى: لقيت علماء كثيرة يفضّلونه على فيلسوف الأنـدلس أبى بكر ابن باجّة، و ناهيك مـدحا و تقديما، و كان يوسف بن عبد المؤمن يجالسه و يسـتفيد منه، و لما مات يوسف اتّهم بأنّه سمّه و قد خاف منه فجرت عليه محنة و خلد فى منزله مسجونا فى تاجله، و كان له دار لمن يجتاز به من الأضياف و أصحاب الآلام.

و أشهر شعره و أحسنه قوله : [الطويل

ألمّت و قد هام المشيح و هوّ ماو أسرت إلى وادى العقيق من الخمى

و راحت على نجد فراح منجّداو مرّت بنعمان فأضحى منعّما

و جرت على ذيل المحصّب ذيلهافما زال ذاك التّرب نهبا مقسّما

تقسّمه أيدى التّجار لطيمة و يحمله الدّارىّ أيّان يمّما

المغرب فى حلى المغرب، ج۲، ص: ۷۰ و لما رأت أن لا ظلام يكنّها و أنّ سراها فيه لن يتكتّما

أزاحت غمام العصب عن حرّ وجههافألقت شعاعا يدهش المتوسّما

فكان تجلّيها حجاب جمالهاكشمس الضّحى يعشى بها الطّرف كلّما

المغرب فى حلى المغرب، ج۲، ص: ۷۱

بسم اللّه الرحمن الرحيم

صلى اللّه على سيدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الحادی عشر

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب مملکة جیان

و هو

کتاب المسرات المسلیة، فی حلی قولیة

اشارة

من عمل بسطة، ینسب له بنو الیسع الأعیان

۴۰۴- الأمیر أبو الحسن بن الیسع

قال فی وصفه صاحب القلائد: عامر أندیة النّشوة و طلّاع ثنایا الصّبوة، و أنشد له فی مخاطبة أبی بکر بن اللبّانة الشاعر، و کانا علی طریقین فلم یلتقیا : [الطویل

تشرّق آمالی و سعیی یغرّبو تطلع أوجالی و أنسی یغرب

سریت أبا بکر إلیک و إنّماأنا الکوکب الساری تخطّاه کوکب

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۷۲ فباللّه إلّا ما منحت تحیةتکرّ بها السبع الدراری و تذهب

و بعد فعندی کلّ ذخر تصونهخلائق لا تفنی و لا تتقلّب

و وفد علی المعتمد بن عباد فی إشبیلیة، و ولاه مملکة مرسیة. و کتب إلی أبی بکر بن القبطورنة ببطلیوس فی یوم نفیر للعدو :

عطشت أبا بکر و کفّک دیمةو ذبت اشتیاقا و المزار قریب

فخفّف و لو بعض الذی أنا واجدفلیس بحقّ أن یضاع غریب

و أهد لنا من تلک حظّا نری به نشاوی و بعد الغزو سوف نتوب

فوجّه له ما طلب، و کتب مع ذلک:

أبا حسن مثلی بمثلک عالمو مثلک بعد الغزو لیس یتوب

۴۰۵- أبو یحیی الیسع بن عیسی بن الیسع

هو مصنّف کتاب المعرب فی آداب المغرب، صنّفه بمصر، و طرّزه بالدولة الصلاحیة الناصریة، و کان بالأندلس یکتب عن المستنصر بن هود.

و نثره کزّ ثقیل، و نظمه مغسول، لیس علیه طلاوة، و کأنه أراد معارضة کتاب القلائد، فنهق إثر صاهل، و لم یأت فی جمیع ما أورد بطائل. و أول خطبة کتابه: الحمد للّه الذی أحاط، بکلّ شیء علما، و وسع العصاة رحمة و حلما.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۷۳

کتاب الکواکب المنیرة فی حلی مملکة إلبیرة

اشارة

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۷۵

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثالث

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب موسطة الأندلس

و هو

کتاب الکواکب المنیرة، فی حلی مملکة إلبیرة

مملکة جلیلة بین مملکتی قرطبة و المریّة و مملکتی جیّان و مالقة، و هی کثیرة الکتان و الأشجار و الأنهار و ما یطول ذکره من صنوف الخیرات.

و ینقسم کتابها إلی اثنی عشر کتابا:

کتاب الدرر النّثیرة، فی حلی حضرة إلبیرة

کتاب الإحاطة، فی حلی حضرة غرناطة

کتاب الحوش، فی حلی قریة شوش

کتاب السحب المنهلة، فی حلی قریة عبلة

کتاب نقش الراحة، فی حلی قریة الملّاحة

کتاب مؤانسة الأخدان، فی حلی قریة همدان

کتاب، فی حلی حصن شلوبینیة

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۷۶

کتاب المسرت، فی حلی البشرات

کتاب الرّیاش، فی حلی وادی آش

کتاب حلی الصّباغة، فی حلی مدینة باغة

کتاب، فی حلی مدینة لوشة

کتاب الطالع السعید، فی حلی قلعة بنی سعید

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۷۷

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الأول

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب مملكة إلبيرة

و هو

كتاب الدرر النثيرة، فى حلى حضرة إلبيرة

المنصة

قال الحجارى: إلبيرة كانت قاعدة المملكة فى القديم، و لها ذكر شهير، و محلّ عظيم، إلا أن رسمها قد طمس و لم يبق منها إلا بعض أثر، و صارت غرناطة كرسيّا.

التاج

فيها كانت ولاة المملكة تتواتر إلى أن وقع بين العرب و المولّدين من العجم، فاتصل القتال، و انحاز العرب إلى غرناطة، و كان الظّفر للعرب، فخربت إلبيرة من حينئذ.

المغرب فى حلى المغرب، ج۲، ص: ۷۸

السلك

الوزراء

۴۰۶- أبو خالد هاشم بن عبد العزيز بن هاشم وزير محمد بن عبد الرحمن المروانىّ سلطان الأندلس

أصله من موالى عثمان بن عفان حازوا الرياسة و الجلالة بإلبيرة، و عظم قدره بقرطبة، عند السلطان الأندلسى محمد بن عبد الرحمن، حتى صيّره أخصّ وزرائه و أسند إليه أمور بلاده و عساكره؛ و كان تيّاها معجبا كثير الاعتماد على ما يحقد به قلوب العباد، حتى ملأ الصدور من بغضه. و قدّمه محمد على جيش توجّه به إلى غرب الأندلس، فهزم، و حصل فى الأسر، و اضطربت الأندلس بسوء تدبيره، ثم فداه السلطان، و عاد إلى مكانه، و كان قد ملأ صدر المنذر بن محمد غيظا عليه، فلما مات محمد و ولى المنذر قتله شرّ قتلة، بعد السجن و العذاب.

و ذكره الحجارى، و أنشد له قوله:

أهوى معانقة الملاح و شرب أكواس الطّلا

و يسرّنى حسن الرياض و قد توشّت بالحلى

و أذوب من طرب إذاما الصبح جرّد منصلا

و أهيم فى قود الجيوش و نيل أسباب العلا

و أهزّ مرتاحا إذاسرت المواضى فى الطّلى

قل للذى يبغى مكانى هكذا أو لا فلا

من كتاب الرؤساء

۴۰۷- أبو عمر أحمد بن عیسی الإلبیری

ذکر صاحب الذخیرة: أن أمر مدینة إلبیرة کان دائرا علیه مع زهده و ورعه، و وصفه بالأدب و النظم و النثر و ذکر أنه أنشد فی مجلسه هذان البیتان : [الکامل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۷۹ و إذا الدیار تنکّرت عن حالهافذر الدّیار و أسرع التحویلا

لیس المقام علیک حتما واجبافی بلدة تدع العزیز ذلیلا

و سئل الزیادة علیهما، فقال : [الکامل

لا یرتضی حرّ بمنزل ذلّةلو لم یجد الخافقین مقیلا

فارض الوفاء بعزّ نفسک لا تکن ترضی المذلّة ما وجدت سبیلا

و اخصص بودّک من خبرت وفاءلا تتخذ إلا الوفیّ خلیلا

و من کتاب العلماء

۴۰۸- أبو مروان عبد الملک بن حبیب السّلمیّ الإلبیریّ

فقیه الأندلس الذی یضرب به المثل، حج و عاد إلی الأندلس بعلم جمّ، و جلّ قدره عند سلطان الأندلس عبد الرحمن الأوسط المروانی، و عرض علیه القضاة فامتنع. و هو نابه الذکر فی تاریخ ابن حیان و المسهب و غیرهما. و من شعره قوله و قد شاع أنّ السلطان المذکور غنّی زریاب بین یدیه بشعر أطربه، فأعطاه ألف دینار :

ملاک أمری و الذی أرتجی هین علی الرحمن فی قدرته

ألف من الشّقر و أقلل بهالعالم أربی علی بغیته

یأخذها زریاب فی دفعةو صنعتی أشرف من صنعته

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۸۰

و توفّی سنة تسع و ثلاثین و مائتین:

و من کتاب الشعراء

۴۰۹- أبو القاسم محمد بن هانیء الأزدیّ

أصله من بنی المهلّب الذین ملکوا إفریقیة، و انتقل أبوه منها إلی جزیرة الأندلس، و سکن إلبیرة، فولد بها محمد بن هانیء المذکور، و برع فی الشعر، و اشتهر ذکره، و قصد جعفر بن علیّ الأندلسیّ ملک الزّاب من الغرب الأوسط. فوجد بابه معمورا بالشعراء و علم أن وزیره و خواصّه فضلاء، لا یترکون مثله یقرب من ملکهم: فتحیّل بأن تزیّا بزیّ بربریّ، و کتب علی کتف شاة مجرود من اللحم:

اللیل لیل و النهار نهارو البغل بغل و الحمار حمار

و الدیک دیک و الدجاجة زوجهو کلاهما طیر له منقار

و وقف بهذا الشعر للوزیر، و قال أنا شاعر مقلق أرید أنشد الملک هذا الشعر، فضحک الوزیر و أراد أن یطرف الملک به فبلغه ذلک فأمر بوصوله إلیه و مجلسه غاصّ، فلما دخل علیه قام و عدل عن ذلک الشعر، و أنشد قصیدته الجلیلة التی یصف فیها النجوم: [الطویل

أألیلتنا إذا أرسلت واردا و حفاو بتنا نری الجوزاء فی أذنها شنفا

و بات لنا ساق یصول علی الدجیبشمعة صبح لا تقطّ و لا تطفا

أغنّ غضیض خفّف اللین قدّهو أثقلت الصهباء أجفانه الوطفا

و لم یبق إرعاش المدام له یداو لم یبق إعنات التثنّی له عطفا

نزیف قضاه السکر إلا ارتجاجهٔإذا کلّ عنها الخضر حمّلها الرّدفا

یقولون حقف فوقه خیزرانهٔأما یعرفون الخیزرانهٔ و الحقفا

ثم مرّ فیها فی وصف النجوم إلی أن قال:

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۸۱ کأن لواء الشمس غرّهٔ جعفررأی القرن فازدادت طلاقته ضعفا

فقام إلیه جعفر، و قال له باللّه أنت ابن هانیء؟ قال: نعم، فعانقه، و أجلسه إلی جانبه، و خلع علیه ما کان فوقه من الثیاب الملوکیهٔ، و جلّ عنده من ذلک الحین، إلی أن کتب المعزّ الإسماعیلیّ الخلیفهٔ بالقیروان إلیه فی توجیهه لحضرته، فوجّهه للقیروان، فأوّل قصیدهٔ مدحه بها، قصیدته التی ندر له فیها قوله: [الکامل

و بعدت شأو مطالب و رکائبحتی رکبت إلی الغمام الرّیحا

و کان مغرما بحبّ الصبیان و فی ذلک یقول:

یا عاذلی لا تلحنی أنّیلم تصبنی هند و لا زینب

لکننی أصبو إلی شادنفیه خصال جمّهٔ ترغب

لا یرهب الطّمث و لا یشتکیحملا، و لا عن ناظر یحجب

و لما رحل المعز إلی مصر رجع لتوصیل عیاله فقتل فی برقهٔ فی مشربهٔ علی صبیّ، و من أشهر شعره فی الآفاق قوله: [الکامل

فتقت لکم ریح الجلاد بعنبرو أمدّکم فلق الصباح المسفر

و جنیتم ثمر الوقائع یانعابالنّصر من ورق الحدید الأخضر

۴۱۰- أبو أحمد عبد العزیز بن خیرهٔ المنفتل

من أعلام شعراء إلبیرهٔ فی مدهٔ ملوک الطوائف، نابه الذکر فی الذخیرهٔ و المسهب، و من عنوان طبقته قوله:

سکران لا یدری و قد وافی بناأمن الملاحهٔ أم من الجریال

تتضوّع الصهباء من أنفاسهکتضوّع الرّیحان بالآصال

و کأنما الخیلان فی و جناتهساعات هجر فی زمان وصال

و قوله : [المجتث

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۸۲ فی خدّ أحمد خالیصبو إلیه الخلیّ

کأنّه روض وردجنّانه حبشیّ

۴۱۱- خلف بن فرج الإلبیری السّمیسر

من أعلام شعراء إلبیرهٔ فی مدهٔ ملوک الطوائف، مشهور بالهجاء مذکور فی الذخیرهٔ و المسهب.

و من مشهور شعره قوله : [مخلع البسیط]

یا آکلا کلّ ما اشتهاهو شاتم الطّبّ و الطّبیب

ثمار ما قد غرست تجنیفانتظر السّقم عن قریب

یجتمع الدّاء کلّ یومأغذیهٔ السّوء کالذنوب

و قوله : [الوافر]

تحفّظ من ثیابک ثم صنهاو إلّا سوف تلبسها حدادا

و ظنّ بسائر الأجناس خیراو أمّا جنس آدم فالبعادا

أرادونی بجمعهم فردّواعلی الأعقاب قد نکصوا فرادی

و عادوا بعد ذا إخوان صدق کبعض عقارب عادت جرادا

و أنشد له الحجاریّ قوله:

و قد حان ترحالی فقل لی عاجلاعلی أیّ حال تنقضی عزماتی

أأثنی بخیر أم أقول تمثّلاکما قالت الخنساء فی السّمرات

إذا لم یکن فیکنّ ظلّ و لا جنیفأبعدکنّ اللّه من شجرات

و قوله: [الطویل

و أنحلنی شوقی لکم فلو أنّنیأکون من المحسوس هبّت بی الرّیح

فمن کان ذا روح شکا فقد جسمهفها أنا لا جسم لدیّ و لا روح

فیا لهف نفسی أین سلع و حاجزو أین النّقا و الرّند و البان و الشّیح

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۸۳

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثانی

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب المملکة الإلبیریة

و هو

کتاب الإحاطة، فی حلی حضرة غرناطة

المنصة

من مسهب الحجاریّ: غرناطة، و ما أدراک ما غرناطة، حیث أدارت الجوزاء وشاحها و علّق النجم أقراطه، عقاب الجزیرة، و غرّة وجهها المنیرة. و مرّ فی الثناء علیها. و أنا أقول إنها و إن سمیت دمشق الأندلس، أحسن من دمشق، لأنّ مدینتها مطلّة علی بسیطها متمکنة فی الإقلیم الرابع المعتدل، مکشوفة للهواء من جهة الشّمال میاهها تنصبّ إلیها من ذوب الثلج دون مخالطة البساتین و الفضلات، و الأرحاء تدور فی داخلها، و قلعتها عالیة شدیدة الامتناع، و بسیطها یمتدّ فیه البصر مسیرة یومین بین أنهار و أشجار و میادین مخضرّة، فسبحان مبدیها فی أحسن حلّة، لا یأخذها وصف و لا ینصف فی ذکرها إلا الروایة، و بها ولدت ولی فیها و لوالدی و أقاربی أشعار کثیرة و نهرها الکبیر یقال له شنّل، و فیه أقول:

کأنّما النهر صفحة کتبتأسطرها و النسیم منشئها

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۸۴ لما أبانت عن حسن منظرهمالت علیه الغصون تقرؤها

و فیه أقول: [الکامل

انظر لشنّیل یقابل وجههوجه الهلال کقاریّ أسطاره

لما رآه معصما قد زانهو شی الصّبا ألقی علیه سواره

و فی بسیطها یقول أبو جعفر عمّ والدی: [الکامل

سرّح لحاظک حیث شئت فإنّهفی کلّ موقع لحظة متأمّل

و من متنزّهاتها المشهورة حور مؤمّل و اللّشته و الزاویة و المشایخ. و قد ذکر أبو جعفر بن سعید الحور فی شعر تقدّم إنشاده، و ذکره فی موشحته البدیعة، و هی:

ذهّبت شمس الأصیلفضّة النهر

أی نهر کالمدامه صیّر الظل فدامه نسجته الریح لامه فهو کالعضب الصقیلحفّ بالسّمر

مضحکا ثغر الکمام مبکیا جفن الغمام منطقا ورق الحمام داعیا إلی المدام فلهذا بالقبولخطّ کالسطر

حبذا بالحور مغنی هی لفظ و هو معنی مذهب الأشجان عنّا کم درینا کیف سرنا ثمّ فی وقت الأصیللم نکن ندری

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۸۵ قلت و المزج استدارا بذری الکأس سوارا سالبا منا الوقارا دائرا من حیث دار صاد أطیار العقولشبک الخمر

وعد الحبّ فأخلف و اشتهی المطل فسوّف و رسولی قد تعرّف منه ما أدری فحرّف باللّه قل یا رسولیلش یغب بدری

و نجد: مکان مطلّ علی بسیطها، من أشرف متنزهاتها، فیه یقول عالمها أبو الحسن سهل بن مالک:

کلّ وجد سمعتم دون وجدیلأصیل یفوت طرفی بنجد

حیث جرّرت دیل کلّ مجونبین حور تمیس فیه و رند

و سواق کأنهنّ سیوفجرّدت فی الریاض من کلّ غمد

التاج

اشارة

کانت قاعدة المملکة إلبیرة، فلما وقع ما بین العرب و العجم فی مدة عبد اللّه المروانی سلطان الأندلس انحاز العرب إلی غرناطة، و قام بملکهم سوّار ابن أحمد المحاربیّ، فقتله أهل ألبیرة، فقام بهم بعده.

۴۱۲- سعید بن سلیمان بن جودی السعدی

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۸۶

و کان فارسا جوادا شاعرا و من شعره قوله یخاطب عبد اللّه المروانیّ : [الکامل

قل لعبد اللّه یشدد فی الهرب نجم الثائر من وادی القصب

یا بنی مروان خلّوا ملکناإنّما الملک لأبناء العرب

قرّبوا الورد المحلّی بالذهبو اسرجوه إنّ نجمی قد غلب

و آل أمره إلی أن غدر به قوم من أصحابه و قتلوه. و ثار بها بعده محمد ابن أضحی الهمدانیّ.

دولة صنهاجة

کانت فی مدة ملوک الطوائف، و أول ملوکهم بغرناطة:

۴۱۳- زاوی بن زیری بن مناد الصنهاجیّ

کان داهیة البربر، خرّب أصحابه مدینة إلبیرة و عاثوا فیها، و أظهر هو الإنکار لذلک و العدل و قام بالمملکة، و اقتعد مدینة غرناطة، و هزم المرتضی المروانیّ، و عظم قدره، ثم خاف الکرّة من أهل الأندلس، فرحل بما حازه من الذخائر العظیمة إلی إفریقیّة و بقی بغرناطة ابن أخیه:

۴۱۴- حبوس بن ماکسن بن زیری

فاستبدّ بملکها، قال ابن حیان: و کان علی ما فیه من القسوة یصغی الأدب، و کان غلیظ العقاب، فارسا شجاعا جبارا مستکبرا کامل ولیة، و لما مات ورث الملک ابنه:

۴۱۵- بادیس بن حبوس

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۸۷

و کان من أبطال الحروب و شجعانها، یضرب به المثل فی شدة القسوة کسفک الدماء، و عظم ملکه بهزیمة زهیر ملک المریّة، و قتله و استیلائه علی ثنه، و کان علی ما فیه من القسوة حسن السیاسة منصفا حتی من أقاربه. نفت له یوما عجوز فشکت عقوق ابنها، و أنه مدّ یده إلی ضربها، حضره و أمر بضرب عنقه، فقالت له یا مولای ما أردت إلا ضربه بالسوط فناده فقال:

لست بمعلّم صبیان، و ضرب عنقه.

و مات، فورث الملک بعده ابن أخیه:

۴۱۶- عبد اللّه بن بلقّین بن حبوس

و من یده أخذها أمیر المسلمین یوسف بن تاشفین حین استولی علی ملوک الطوائف فتداول علیها ولاة الملثمین إلی أن انقرضت دولتهم فقام بها من الأندلسین:

۴۱۷- أبو الحسن علی بن أضحی الهمدانیّ

من بیت عظیم بها، قد صحّ له ملکها فیما تقدّم، و کان قد ولی قضاء القضاة بغرناطة، و اشتهر بالجود، و جلّ قدره، فصحّ له القیام بملک غرناطة. إلا أنه لم یبق إلا قلیلا، و توفی حتف أنفه. و من شعره قوله و قد دخل مجلسا غاصّا، فجلس فی أخریات الناس، و أراد التنبیه علی قدره: [الکامل

نحن الأهلة فی ظلام الحندس‌حیث احتللنا فهو صدر المجلس

إن یذهب الدّهر الخئون بعزّناظلما فلم یذهب بعزّ الأنفس

و ولی بعده أمر غرناطة ابنه أضحی، ثم صارت للمستنصر بن هود، و وقع فیها تخلیط. إلی أن ملکها المصامدة و تداول علیها و لاتهم؛ ثم صارت لابن هود المتوکل الذی ملک الأندلس فی عصرنا و تداولت علیها ولاته؛ ثم مات ابن هود فاتخذها کرسیّا:

۴۱۸- أمیر المسلمین أبو عبد اللّه محمد بن یوسف بن الأحمر المروانی

و هو إلی الآن بها مثاغرا لعساکر النصاری الکثیرة بدون ألف فارس. و هو من عجائب الدهر

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۸۸

فی الفروسیة و الإقدام و السّعادة فی لقاء العدو. و یفهم الشعر و یکثر مطالعة التاریخ. و قد ملک إشبیلیة و قتل ملکها المعتضد الباجی، و کنت حینئذ هنالک و أنشدته قصیدة أولها: [الطویل

لمثلک تنقاد الجیوش الجحافلو تذخر أبناء القنا و القنابل

ذوو البیوت

۴۱۹- أبو الحسن علی بن جودی

من ولد سعید بن جودی فی ملوک غرناطة، قرأ علی أبی بکر بن باجّة فیلسوف الأندلس فاشتهر بذلک و اتّهم فی دینه، فطلب، ففرّ، و صار مع قطّاع طری بین الجزیرة الخضراء و قلعة خولان، و قال فی ذلک): [الطویل

أروم بعزمانی تناسی عهدکمفتأبی علینا فیکم العزمات

فأقسم لولا البعد منکم لسرّنی ثوابی بالغابات و هی فلاة

فإنّ بها من رهط کعب و عامرسراة نمتهم للعلاء سراة

أبوا أن یحلّوها بلاد حضارةمخافة ضیم و الکفاة أباة

فخطّوا بأمّ القفر دارا عزیزةتمار علی حکم القنا و تقات

فیا لیت شعری و المنی تخدع الفتیو دأب اللیالی ملتقی و شتات

أفرقتنا هذی تکون لقاءةأم الدهر یأس بعدکم و بتات

و أنشد له والدی:

نبّهته و عیون الزّهر نائمةو الطلّ یبکی و ثغر الکاس یبتسم

و البرق یرقم من برد الدّجی علماو الزّهر عقد بجید النّهر منتظم

حتی بدت رایة الإصباح زاحفةفی کفّ ذی ظفر و اللیل منهزم

۴۲۰- جودی بن جودی

من أعلام هذا البیت، سکن مدینة وادی آش و بینه و بین والدی مخاطبات و أنشدنی والدی من شعره قوله: [الطویل

شربنا و برد اللیل یطویه صبحهو أردیة الشمس المنیرة تنشر

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۸۹ و قد هتفت ورق الحمام بدوحهاو کفّ الصّبا زهر الحدائق تنثر

مشعشة رقّت و راقت کأنمایصاغ لها من صنعة المزج جوهر

إذا قهقه الإبریق قالوا تکلّمت کما أنّها عن أعین المزج تنظر

و إن لمحت فی کأسها رفرفت هویعلیها نفوس بالتنسّم تسکر

۴۲۱- عبد الرحیم بن الفرس یعرف بالمهر

قرأ مع والدی و کان یصفه بالذکاء المفرط و التفنن و التقدم فی الفلسفة، و آل أمره إلی أن سمت نفسه لطلب الهدایة، فأظهر أنه القحطانیّ الذی ذکر النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، أنه لا تقوم الساعة حتی یقود الناس طوع عصاه، و کان قیامه فی برابر لمطة فی قبلة مراکش، و قال یخاطب بنی عبد المؤمن شعرا اشتهر منه: [البسیط]

قولوا لأبناء عبد المؤمن بن علی تأهّبوا لوقوع الحادث الجلل

قد جاء سید قحطان و عالمهاو منتهی القول و الغلّاب للدول

الناس طوع عصاه و هو سائقهم بالأمر و النّهی نحو العلم و العمل

فبادروا أمره فاللّه ناصره و اللّه خاذل أهل الزّیغ و المیل

و آل أمره معهم إلی أن قتلوه، و أرسلوا رأسه إلی مراکش، فعلّق علی باب الشریعة.

۴۲۲- أبو بکر عبد الرحمن بن أبی الحسن بن مسعدة

بیت رفیع فی غرناطة. أخبرنی والدی: أنه من کتّاب عثمان بن عبد المؤمن ملک غرناطة، و لما قتل عثمان المذکور أبا جعفر بن سعید کتب ابن مسعدة إلی أبیه عبد الملک بن سعید رسالة، منها:

أیّتها النفس أجملی جزعا إنّ الذی تحذرین قد وقعا

سیدی الأعلی: نداء من کاد قلمه لا یطیعه، و من تمحو ما کتبه دموعه، مثلک لا یعلّم التعزّی و مثل المفقود، رحمة اللّه علیه، لا یؤمر بالصبر عنه: [الوافر]

إذا قبح البکاء علی قتیل رأیت بکاءک الحسن الجمیلا

و لا أقلّ من أن تدمع العین، و یحزن القلب، و لا یفعل ما یوهن المجد، و لا یقال ما یسخط

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۹۰

الرّبّ. و سیدی و إن کان المرحوم نجله، فإنی فی الحزن علیه لا یبعد أن أکون مثله؛ فذکره الحسن أخلاقه و أفعاله التی کانت تدلّ علی طیب أعراقه: [الوافر]

کأنّک لم تکن إلفی و خلّی و لم أقطع بک اللیل الطویلا

۴۲۳- أخوه أبو یحیی محمد

ذکر لی والدی: أنه کان یکتب مع أخیه المذکور لعثمان بن عبد المؤمن، و أنشدنی من شعره قوله: [السریع

لا تدعنی إلا لشدو و راح و شادن کالمهر جمّ المراح

مهفهف همّت له وجنة تسفر فی جنح الدّجی عن صباح

أسکتنی الخوف کخلخاله لکن هواه ردّنی کالوشاح

۴۲۴- عبد الرحمن بن الکاتب

تأثّل هذا البیت بغرناطة إلی الآن، و کان عبد الرحمن هذا یکتب عن محمد ابن سعید صاحب القلعة، و إیاه یخاطب بقوله:

یا أیها القائد المعلّی و من لدیه النّوال نهب

لیس علی غیرک اتّکالی و أنت بدری الذی احبّ

و قد ترقّی بکم أناس ألسنتهم بالثناء رحب

و ها أنا فی الحضیض ثاوو هم بأفق العلاء شهب

۴۲۵- ابنه أبو عبد اللّه محمد

ذکر والدی: أنه اجتمع به و کان من أظرف الناس، و استکتبه منصور بنی عبد المؤمن؛ و من شعره قوله: [الطویل

یعدّ رجال آخرین لدهرهمو من بعد لا یحظون منهم بطائل

و قلّ غناء عنک قولک صاحبیو ما لک منه غیر عضّ الأنامل

۴۲۶- إسماعیل بن یوسف بن نعزلّه الیهودیّ

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۹۱

من بیت مشهور فی الیهود بغرناطة؛ آل أمره إلی أن استوزره بادیس ابن حبوس ملک غرناطة، فاستهزأ بالمسلمین، و أقسم أن ینظم جمیع القرآن فی أشعار و موشحات یغنّی بها، فآل أمره إلی أن قتله صنهاجة أصحاب الدولة، بغیر أمر الملک، و نهبوا دور الیهود و قتلوهم.

و من شعره الذی نظم فیه القرآن قوله:

نقشت فی الخدّ سطرامن کتاب اللّه موزون

لن تنالوا البرّ حتیتنفقوا مما تحبّون

و أنشد له صاحب المسهب قوله: [السریع

یا غائبا عن ناظری لم یغبعن خاطری رفقا علی الصّبّ

فما له فی البعد من سلوةو ما له سول سوی القرب

صوّرت فی قلبی فلم تبتعدعن ناظر الفکرة بالحبّ

ما أوحشت طلعة من لم یزلفینقل من طرف إلی قلب

۴۲۷- ابنه یوسف

کان صغیرا لما قتل أبوه بغرناطة و صلب فی نهر سنجل، فهرب إلی إفریقیة، و کتب من هنالک إلی أهل غرناطة شعره المشهور الذی منه: [الخفیف

أقتیلا بسنجل لیس تخشیحشر جسم و قد سمعت النّصیحا

غودر الجسم فی التراب طریحاو غدا الرّوح فی البسیطة ریحا

أیها الغادرون هلّا وفیتمو قدیتم شبه الذّبیح الذبیحا

إن یکن قتلکم له دون ذنبقد قتلنا من قبل ذاک المسیحا

و نبیّا من هاشم قد سممناخرّ من أکلة الذراع طریحا

الوزراء

۴۲۸- عبد الرحیم بن عبد الرزاق وزیر عبد اللّه بن بلقّین ملک غرناطة

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۹۲

ذکره صاحب الذخیرة، و أنشد له قوله: [السریع

صبّ علی قلبی هوّی لاعجو دبّ فی جسمی ضنّی دارج

فی شادن أحور مستأنسلسان تذکاری به لاهج

ما قدر نعمان إذا ما مشیو ما عسی تبلغه عالج

۴۲۹- أبو الحسن علی بن الإمام

کانت تمیم بن یوسف بن تاشفین ملک غرناطة. و تغرّب بعد هروبه من غرناطة و سافر إلی مصر.

و من شعره قوله: [الکامل

یا لیت شعری و الأمانی کلّهازور یغرّک أو سراب یلمع

هل تربعنّ رکائبی فی بلدةأم هکذا خلقت تخبّ و توضع

فی کلّ یوم منزل و أحبّةکالظلّ یلبس للمقیل و یخلع

الکتّاب

۴۳۰- أبو بکر محمد بن الجراویّ

من أعیان کتّاب غرناطة فی مدة الملثّمین، و من شعره قوله فی رثاء: [الطویل

حنانیک قد أبکیت حتی الغمائماو شقّقت عن أزهارهنّ الکمائما

و أدمیت خدّا للبروق بلطمهاو خلّفت من نوح الرّعود مآتما

و لم یبق قلب لا یقلّبه الأسیو أشجیت فی أغصانهنّ الحمائما

العمال

۴۳۱- أبو محمد عبد الرحمن بن مالک

صاحب مختص أمیر المسلمین یوسف بن تاشفین فی غرناطة و غیرها من بلاد أندلس.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۹۳

ذکره الحجاریّ و أثنی علیه و قال فی وصفه: ناهیک من سید لم یقتنع إلا بالغایة، و لا وقف إلّا عند النهایة، و أنشد له قوله، و قد طرب فی سماع فشقّ ثیابه : [الخفیف

لا تلمنی بأن طربت لشدو یبعث الأنس فالکریم طروب

لیس شقّ الجیوب حقّا علیناإنما الحقّ أن تشقّ القلوب

القضاة

۴۳۲- أبو محمد عبد الحق بن عطیة قاضی غرناطة

مذکور فی القلائد و المسهب و هو صاحب التفسیر الکبیر فی القرآن، و قد ولی أبوه أیضا قضاء غرناطة، و من أحسن شعره قوله: [الوافر]

و کنت أظنّ أنّ جبال رضوی‌تزول و أنّ ودّک لا یزول

و لکنّ الزمان له انقلابو أحوال ابن آدم تستحیل

فإن یک بیننا وصل جمیلو إلّا فلیکن هجر جمیل

العلماء

۴۳۳- أبو عمرو حمزة بن علی الغرناطی المؤرخ

ذکر والدی: أن له کتابا فی تاریخ الفتنة التی انقرضت بها دولة الملثّمین. و من شعره قوله:

یا واحدا فی العالی ما له تالی‌حسّن بفضلک یا مولای أحوالی

فقد ظمیت إلی ورد و لیس سوی‌نداک یروی غلیلا شفّ أوصالی

فلست أبرح طول الدهر مجتهداأثنی علیک بما تستطیع أقوالی

۴۳۴- أبو بکر یحیی بن الصیرفیّ المؤرخ الغرناطیّ

أخبرنی والدی أن له تاریخا، و موشحاته مشهورة، و من شعره قوله:

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۹۴ أجرت دمی تحت اللّثام لثاماو سقت و لم تدر الکؤوس مداما

شمس إذا سرقت معاطف بانةفی ثوبها سجع الحلیّ حماما

و تنفّست فی الصّبح منها روضةباتت تنادم بارقا و غماما

نجد به عثر النسیم بمسکةفی تربها فتفرّقت أنساما

۴۳۵- أبو بکر محمد بن الحسین بن باجه

فیلسوف الأندلس و إمامها فی الألحان، ذمّه صاحب القلائد بالتعطیل، و قال فی وصفه:

رمد جفن الدین، و کمد نفوس المهتدین. و أطنب فی الثناء علیه صاحب المسهب و السمط، و کان جلیل المقدار و قد استوزره أبو بکر بن تیفاویت ملک سرقسطة، و أکثر ابن باجه من رثاثه، و غنّی بها فی ألحان مبکیة، من ذلک قوله: [الطویل

سلام و إلمام و روح و رحمةعلی الجسد النائی الذی لا أزوره

أحقا أبا بکر تقضّی فما یریتردّ جماهیر الوفود ستوره

لئن أنست تلک القبور بقبرهلقد أوحشت أمصاره و قصوره

و قوله : [المدید]

یا صدّی بالثغر جاورهرمم بورکن من رمم

صبّحتک الخیل غادیةو أثارتک فلم ترم

قد طوی ذا الدهر بزّته عنک فالبس بزّة الکرم

۴۳۶- تلمیذه أبو عامر محمد بن الحمارة الغرناطیّ

برع فی علم الألحان، و اشتهر عنه أنه کان یعمد للشّعراء، فیقطع العود بیده، ثم یصنع منه

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۹۵

عودا للغناء، و ینظم الشعر، و یلحّنه، و یغنّی به، و من شعره قوله و هو غایة فی علو الطبقة:

[الطویل

إذا ظنّ وکرا مقلتی طائر الکریرأی هدبها فارتاع خوف الحبائل

و قوله فی رثاء زوجته:

و لما أن حللت الترب قلنالقد ضلّت مواقعها النجوم

ألا یا زهرة ذبلت سریعاأضنّ المزن أم رکد النّسیم

الشعراء

۴۳۷- مطرّف بن مطرّف

اجتمع به والدی، و أثنی علیه فی طریقة الشعر، و ذکر أنه قتله النصاری فی الوقعة التی کانت سنة تسع و ستمائة، و أنشد له قوله :

أنا صبّ کما تشاء و تهویشاعر ماجن خلیع جواد

أرضعتنی العراق ثدی هواهاو غذتنی بظرفها بغداد

راحتی لوعتی و إن طال سقمو توالی علی الجفون سهاد

سنّة سنّها قدیما جمیلو أتی المحدثون مثلی فزادوا

۴۳۸- نزهون بنت القلاعیّ

شاعرة ماجنة کثیرة النوادر، و هی التی قالت لأبی بکر بن قزمان الزجال، و قد أمرته بغفارة صفراء، و کان قبیح المنظر: أصبحت کبقرة بنی إسرائیل و لکن لا تسرّ الناظرین. و دخل الکتندی علی الأعمی المخزومیّ، و هی تقرأ علیه، فقال للمخزومیّ أجز : [الکامل

لو کنت تبصر من تکلّمه فأفحم الأعمی و لم یحر جوابا

فقالت نزهون: [الکامل

لغدوت أخرس من خلاخله البدر یطلع من أزرّتهو الغصن یمرح فی غلائله

الأهداب

موشحة مشهورة لعبد الرحیم بن الفرس الغرناطیّ.

یا من أغالبه و الشوق أغلب و أرتجی وصله و النجم أقرب سددت باب الرّضا عن کل مطلب زرنی و لو فی المنامووجد و لو بالسلام

فأقلّ القلیلیبقی ذماء المستهام

کم ذا أداری الهوی و کم أعانیه و لو شرحت القلیل من معانیه أمللت أسماعکم ممّا أرانیه هیهات باع الکلامما إن یفی بغرام

أین قال و قیلعن زفرتی و هیامی

أمّا هواکم ففی قلبی مصون لیست مرجّمة فیه الظنون إن لم أصنه أنا فمن یکون نزهت فیه مقامیعن خوض أهل الملام

أین منّی جمیلو عروة بن حزام

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثالث

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب مملکة إلبیرة

و هو

کتاب الحوش، فی حلی قریة شوش

اشارة

قریة مشهورة علی نهر کبیر یمر علی مدینة إستجّة و یصب فی نهر قرطبة؛ منها:

۴۳۹- أبو المخشیّ عاصم بن زید بن یحیی بن یحیی بن حنظلة بن علقمة بن عدی بن زید التمیمی ثم العبادی

من المسهب: أن أباه دخل الأندلس من المشرق مع جند دمشق، فنزل بقریة شوش، و نشأ ابنه علی قول الشعر، و اشتهر به، إلا أنه کان جسورا علی الأعراض، فقطع لسانه هشام بن عبد الرحمن سلطان الأندلس، و انجبر قلیلا، و اقتدر علی الکلام، و کان الشعراء یطعنون فی نسبه المغرب فی حلی المغرب ؛ ج۲ ؛ ص۹۷

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۹۸

بالنصرانیة، و لما قال فیه ابن هبیرة : [الوافر]

أقلفتک التی قطعت بشوش‌دعتک إلی هجائی و انتصالی

أجابه بقوله: [الوافر]

سألت و عند أمّک من ختانی‌بیان کان یشفی من سؤالی

فغلب علیه:

و کان الذی غاظ علیه هشام بن عبد الرحمن أنه قال فی مدح أخیه سلیمان المباین له:

[الوافر]

و لیس کمثل من إن سیم عرفایقلّب مقلة فیها اعورار

و کان هشام أحول، فاغتاظ، و رکب منه ما رکب من المثلة، و کبر ذلک علی أبیه عبد الرحمن و عنّفه علیه، و أحسن إلی أبی المخشی. و ذکر ابن حیان: أنه مات فی دولة الحکم بن هشام، و أنشد له الحمیدی: [الوافر]

و همّ ضافنی فی جوف یمّ‌کلا موجیهما عندی کبیر

فبتنا و القلوب معلّقات‌و أجنحة الریاح بنا تطیر

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۹۹

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الرابع

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب المملکة الإلبیریة

و هو

کتاب السحب المنهلّة، فی حلی قریة عبلة

اشارة

من قری غرناطة، ینسب إلیها:

۴۴۰- عبد اللّه العبلی

شاعر جاء ذکره فی کتاب المقتبس لابن حیان، کان یناضل أهل غرناطة عن شعراء إلبیرة فی تلک الفتن، و مما قاله فیها قوله: [الطویل

منازلهم منهم قفار بلاقع تجاری السّفا فیها الریاح الزعازع

و فی القلعة الحمراء تبدید جمعهمو منها علیهم تستدیر الوقائع

کما جدّلت آباءهم فی خلائهاأسنّتها و المرهفات القواطع

فهاجت هذه القصیدة أحقادهم.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۰۰

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الخامس

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب مملکة إلبیرة

و هو

کتاب نقش الراحة، فی حلی قریة الملّاحة

اشارة

من قری غرناطة، ینسب إلیها:

۴۴۱- أبو القاسم محمد بن عبد الواحد الملّاحیّ

مؤرخ غرناطة و أدیبها، و أدرکه والدی، و له تاریخ غرناطة و من شعره قوله: [الکامل

أهلا و سهلا بالحبیب الزائریفدیه سمعی و الفؤاد ناظری

ما ضرّ لیلا زارنی فی جنحهأن لیس یسفر عن هلال زاهر

عانقته فکأن کفّی لم تزلمن نشره فی زهر روض عاطر

حتی إذا ما الصبح لاح و غرّدتطیر أثرن بشجوهنّ سرائری

ولیّ انفصالا عن مسارح ناظری‌لکنّه لم ینفصل عن خاطری

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۰۱

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب السادس

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب مملکة إلبیرة

و هو

کتاب الروض المزدان، فی حلی قریة همدان

اشارة

قریة کبیرة فی نطاق غرناطة، نزلها همدان. منها:

۴۴۲- أبو بکر محمد بن أحمد الأنصاریّ المشهور بالأبیض

من المسهب: أصله من قریة همدان، و تأدّب بإشبیلیة و قرطبة، و هو شاعر مشهور وشّاح، حسن التصرف هجّاء، و ولع بهجاء الزبیر الملثم صاحب قرطبة، فمن ذلک قوله : [الکامل

عکف الزبیر علی الضلالة جاهدا و وزیره المشهور کلب النّار

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۰۲ ما زال یأخذ سجدة فی سجدةبین الکؤوس و نغمة الأوتار

فإذا اعتراه السّهو سبّح خلفهصوت القیان ورنّة المزمار

و قوله: [الکامل

قالوا الزبیر مبرّص فأجبتهملا تنکروه، فداؤه من عنده

رضعت مباعره .. فأکثرتحتی بدا رشح ... بجلده

و یخرج من کلامه أن الزبیر قتله:

و یخرج من کلامه أن الزبیر قتله:

و هجا ابن حمدین أن یعتفیو جدواه أنأی من الکواکب

إذا ذکر الجود حکّ استهلیثبت دعواه فی تغلب

یشیر بهذا إلی قول جریر فی الأخطل التغلبی

و التغلبیّ إذا تنحنح للقریحکّ استه و تمثّل الأمثالا

و من أحسن شعره قوله فی مولود : [البسیط]

یا خیر معن و أولاها بعارفةللّه نعماء عنها الدهر قد نعسا

لیهنک الفارس المیمون طائرهللّه أنت لقد أذکیته قبسا

أصاخت الخيل آذانا لصرختهو ارتاع كلّ هزبر عند ما عطسا

تعلّم الرّكض أيام المخاض بهفما امتطى الخيل إلّا و هو قد فرسا

تعشّق الدّرع إذ شدّت لفائفهو أنكر المهد لما عاين الفرسا

بشّر قبائل معن أنّ سيّدهاقد أثمر المدلك بالمجد الذى غرسا

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۰۳

بسم اللّه الرحمن الرحيم

صلى اللّه على سيدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب السابع

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة الإلبيرية

و هو

كتاب ... فی حلی حصن شلوبينية

اشارة

من حصون غرناطة البحرية، منها:

۴۴۳- أبو على عمر بن محمد الشلوبينى

إمام نحاة المغرب. قرأت عليه بإشبيلية و له شرح الجزولية و غيرها؛ و شعره على تقدّمه فى العربية فى نهاية من التخلّف؛ و أحسن ما سمعته منه قوله فى غلام كان يهواه و يتغزل فيه، اسمه قاسم: [الطويل

و مما شجا قلبى و فضّ مدامعىهوّى قدّ قلبى إذ كلفت بقاسم

و كنت أظنّ الميم أصلا فلم تكنو كانت كميم ألحقت فى الزراقم

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۰۴

و الزراقم: الحيّات مشتقّة من الزرقة. و له فى إقرائه نوادر مضحكة أعجبها أنّ ابن الصابونىّ شاعر إشبيلية كان يلقّب بالحمار، و يحرد، فلا حجه يوما فى مسألة، فقال له: كذا هى يا حمار يا حمار، إلى أنّ تدرّج حتى قال يا ملء السموات و الأرض حميرا، ثم جعل إصبعيه فى أذنيه و زحف إلى أذيال الحصر و هو ينهق كالحمار، و قد بلغنى أنه مات رحمه اللّه.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۰۵

بسم اللّه الرحمن الرحيم

صلى اللّه على سيدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثامن

من الكتب التى يشتمل عليها:

کتاب المملکة الإلبیریة

و هو

کتاب المسرّات فی عمل البشرات

اشارة

ینقسم إلی:

کتاب الثنایا العذاب، فی حلی حصن العقاب

کتاب البلّور، فی حلی حصن بلّور

کتاب الربوع المسکونة، فی حلی قریة رکونة

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۰۶

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الأول

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب عمل البشرات

و هو

کتاب الذهب المذاب فی حلی حصن العقاب

اشارة

ینسب إلیه:

۴۴۴- أبو إسحاق إبراهیم بن مسعود

من المسهب: هو من حصن العقاب، و کان قد اشتهر فی غرناطة اسمه، و شاع علمه، و ارتسم بالصلاح، و کان ینکر علی ملکها کونه استوزر ابن نغرلّة الیهودی و علی أهل غرناطة انقیادهم له، فسعی فی نفیه إلی إلبیرة، فقال شعره المشهور :

ألا قل لصنهاجة أجمعینبدور الزمان و أسد العرین

لقد زلّ سیدکم زلّةأقرّ بها أعین الشامتین

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۰۷ تخیّر کاتبه کافراو لو شاء کان من المسلمین

فعزّ الیهود به و انتخواو کانوا من العترة الأرذلین

فاشتهر هذا الشعر و ثارت صنهاجة علی الیهودی فقتلوه، و عظم قدر أبی إسحاق. و فی ملازمته سکنی العقاب یقول:

ألفت حذار العقابو عفت الموارد خوف الذّباب

و أبغضت نفسی لعصیانهاو عاقبتها بأشدّ العقاب

فکم خدعتنی علی أنّنی‌بصیر بطرق الخطا و الصواب

فلست علی الأمن من غدرهاو لو حلفت لی بآی الکتاب

و قوله:

قالوا ألا تستجید بیتاتعجب من حسنه البیوت

فقلت ما ذاکم صواب‌حفش کثیر لمن یموت

لو لا شتاء و لفح قیظو خوف لصّ و حفظ قوت

و نسوة یبتغین سترابنیت بنیان عنکبوت

و له دیوان ملآن من أشعار زهدیّة، و لأهل الأندلس غرام بحفظها.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۰۸

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثانی

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب أعمال البشرات

و هو

کتاب البلّور فی حلی حصن بلّور

اشارة

منها:

۴۴۵- أبو عبد اللّه محمد بن عبادة المعروف بابن القزاز

من الـذخیرة: من مشاهیر الأدباء و الشعراء، و أکثر ما اشـتهر فی الموشّـحات، الغرض من نظمه قوله فی المعتمـد بن عباد و قد جرحت کفه یوم الزلّاقة الذی کان علی النصاری : [الوافر]

ثناؤک لیس تسبقه الریاح‌یطیر و من نداک له جناح

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۰۹ لقد حسنت بک الدنیا و شبّت‌فغنّت و هی ناعمة رداح

تطیب بذکرک الأفواه حتی‌کأنّ رضابها مسک و راح

ملکت عنان دهرک فهو جارکما تهوی فلیس له جماح

و منها: [الوافر]

جلبت إلی الأعادی أسد غاب‌براثنها الأسنّة و الصّفاح

وقفت و موقف الهیجاء ضنک‌و فیه لباعک الرّحب انفساح

و ألسنة الأسنّة قائلات‌إذا ظهر المؤیّد لا براح

و منها: [الوافر]

و قالوا کفّه جرحت فقلناأعادیه توافقها الجراح

و ما أثر الجراحة ما رأیتمفتوهنها المناصل و الرماح

و لکن فاض سیل الجود فیهافأمسی فی جوانبها انسیاح

و قد صحّت و سحّت بالأمانیو فاض الجود منها و السماح

و من شعره قوله : [الکامل

یا دوحة بظلالها أتفیّأبل معقلا آوی إلیه و ألجأ

رمدت جفونی مذ حللت هنا و لوکحلت برؤیتکم لکانت تبرأ

و منها: [الکامل

لم أخترع فیک المدیح و إنّمامن بحرک الفیّاض هذا اللؤلؤ

و من موشحاته قوله:

أذاب الخلدنهد منهّد

و غصن تأوّدفی دعص ملبّد

عن سقم مکمد لاه المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۱۰ فدع عذلیا من یلوم

فلومک لیفی الحبّ لوم

أقصی أملیظبی رخیم

ابتزّ الجلدبلحظ مرقّد

و لمّة عسجدقتلی قد تعمّد

دمی تقلّد

آه و لما انبریللعامریّ

خیال سریفعل الکمیّ

شدوت الوریشدو الشجیّ

البدر سجدو الریم أسجد

لنعلی محمدبالخدّ المورّد

و الجیدالأغید

تاه و موشحته:

صل یا منی المتیّم من راحمقصوص الجناح

صاغ الجمال من کل لألاء خدّ أدیمه من الصهباء و وجنة أرقّ من الماء کأنها شقیقة تفّاحلم تلمس براح

و منها:

لما صدرت عن موقف الزّحف غازلت شادنا جائر الطرف و قلت ثابعا سنّة الظّرف بالحرم یا رشا من سقا الرّاحعینیک الملاح

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۱۱

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثالث

من کتب عمل البشرات

و هو

کتاب الربوع المسکونة فی حلی قریة راکونة

اشارة

منها:

۴۴۶- حفصة بنت الحاج الرّکونیة

ذکر الملّاحی فی تاریخه: أنها دخلت علی عبد المؤمن و أنشدته، و قد استنشدها من شعرها : [المجتث

امنن علیّ بطرس یکون فی الدهر عدّه

تخط یمناک فیه الحمد للّه وحده

و قد تقدم شعرها مع أبی جعفر بن سعید الذی کان یهواها و یتغزل فیها و بسببها قتل، قتله

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۱۲

عثمان بن عبد المؤمن ملک غرناطة و کان مشارکا له فی هواها و من رقیق شعرها قولها :

[المتقارب

سلام یفتّح عن زهره ال کمام و ینطبق ورق الغصون

علی نازح قد ثوی فی الحشاو إن کان تحرم منه الجفون

فلا تحسبوا البعد ینسیکم فذلک و اللّه ما لا یکون

و قولها : [الطویل

و لو لم تکن نجما لما کان ناظری و قد غبت عنه مظلما بعد نوره

سلام علی تلک المحاسن من شج تناءت بنعماه و طیب سروره

و قولها : [الطویل

سلوا البارق الخفّاق و اللیل ساکن أظلّ بأحبابی یذکّرنی و هنا

لعمری لقد أهدی لقلبی خفقه و أمطر عن منهلّ عارضه الجفنا

و کتبت إلی عثمان بن عبد المؤمن و قد استأذنت علیه فی یوم عید : [الکامل المجزء و]

یا ذا العلا و ابن الخلیفة و الإمام المرتضی

یهنیک عید قد جری منه بما تهوی القضا

و أفاک من تهواه فی طوع الإجابة و الرّضا

و استأذنت علی أبی جعفر بن سعید بقولها : [الخفیف

زائر قد أتی بجید الغزال مطلع تحت جنحه للهلال

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۱۳ بلحاظ من سحر بابل صیغت و رضاب یفوق بنت الدّوالی

یفضح الورد ما حوی منه خدّو کذا الثغر فاضح لّلآلی

ما تری فی دخوله بعد إذنأو تراه لعارض فی انفصال

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۱۴

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب التاسع

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب المملکة الإلبیریة

و هو

کتاب الریاش، فی حلی وادی آش

اشارة

ینقسم إلی أربعة کتب:

کتاب ...، فی مدینة آش.

کتاب الجمانة، فی حلی حصن جلیانة.

کتاب انعطاف الخمصانه، فی حلی حصن منتانة.

کتاب مطمع الهمة، فی حلی قریة جمّة

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۱۵

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الأول

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب وادی آش

و هو

کتاب ... فی مدینة آش

السلک

من الوزراء

۴۴۷- الوزیر أبو محمد عبد اللّه بن شعبة

کان لأبی محمد عبد اللّه بن شعبة الوادی آشی ابن شاعر فعرض علیه شعرا نظمه فأعجبه، فقال : [السریع

شعرک کالبستان فی شکلهیجمع بین الآش و الورد

فاصنع به إن کنت لی طائعاما یصنع الفارس بالبند

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۱۶

و من شعره قوله: [الطویل

أبی لی ذاک اللحظ أن أعرف الصّبرافأبدیت أشجانی و لم أکتم السّرّا

و بتّ کما شاء الغرام مسهّداولی مقلة عبری، ولی مهجة حرّی

و لاموا علی أن أرقب النجم حائراو ما ذاک إلا أن فقدت بک البدرا

و من نثره:

کتبت أیها السید الأعلی، و القدح المعلّی، عن شوق ینثر الدموع، و وجد یقضّ الضلوع، و ودّ کالماء الزلال لا یزال صافیا، و شکر من الأیام و اللیالی لا یبرح ضافیا: [البسیط]

و کیف أنسی أیاد عندکم سلفتو الدهر فی نومه و السّعد یقظان

۴۴۸- الوزیر أبو محمد عبد البرّ بن فرسان

کان جلیل القدر، شهیر الذکر، خدم أبا الحسن علی بن غانیة المیورقی الذی شهرت فتنته بإفریقیة، و حضر معه و مع أخیه یحیی بعده الوقائع الصعبة، و ضجر، فکتب إلی یحیی :

[الکامل

امنن بتسریح علیّ فعلّهسبب الزّیارة للحطیم و یثرب

و لئن تقوّل کاشح أنّ الهویدرست معالمه و أنکر مذهبی

فمقالتی ما إن مللت و إنماعمری أبی حمل النّجاد بمنکبی

و عجزت عن أن أستثیر کمینهاو أشقّ بالصّمصام صدر الموکب

و من نثره:

و لما تلاقینا مع القوم الذین دعاهم شیطان الفتنة إلی أن یسجدوا للشّفار و یحملهم سیل المنة [إلی دار البوار] أقبلنا إقبال الرّیح العقیم، ما تذر من شیء أنت علیه إلا جعلته کالرّمیم، فانجلت الحرب عن تمزیق الأعداء کلّ ممزّق، و أبصرناهم کصرعی السکاری من مدام السیف، و خفقت بنودنا و سعیهم أخفق.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۱۷

و من العلماء

۴۴۹- أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن الحدّاد القیسیّ

من السّمط: المستولی علی الآماد، المجلّی فی حلبات الأفذاذ و الأفراد؛ و وصفه الحجاریّ و ابن بسام بالتفنن فی العلوم و لا سیما القدیمة، و دیوان شعره کبیر جلیل، و کان أکثر عمره عند المعتصم بن صمادح ملک المریّة ثم فرّ عنه إلی ابن هود صاحب سرقسطة ثم عاد:

و من قصائده الجليلة قصيدته التى منها قوله:

دعنى أسر بين الأسنّة و الظّبافالقلب فى تلك القباب رهين

فلعله يروى صداى بلحظهوجه به ماء الجمال معين

أنت الهوى لكنّ سلوان الهوىقصر ابن معن و الحديث شجون

فالحسن أجمع ما يريك عيانهلا ما أرته سوالف و عيون

و الروض ما اشتملت عليه سهولهلا ما أرته أباطح و حزون

قصر تبيّنت القصور قصورهاعنه و فضل الأفضلين يبين

هو جنّة الدنيا تبوّأ ظلّهاملك تملّكه التّقى و الدّين

فمن ابن ذى يزن و ما غمدانهالنّقل شكّ و العيان يقين

و فى ابن صمادح قصيدته التى أولها : [الطويل

لعلّك بالوادى المقدّس شاطىءفكالعنبر الهندىّ ما أنا واطىء

ولى فى السّرى من نارهم و منارهمحواد هواد و النجوم طوافىء

و أعلى شعره قوله : [الكامل

سامح أخال إذا أتاك بزلّة فخلوص شىء قلّما يتمكّن

فى كلّ شىء آفة موجودةإنّ السّراج على سناه يدخّن

المغرب فى حلى المغرب، ج۲، ص: ۱۱۸

و كان يهوى رومية يكنى عنها بنويرة: و له فيها شعر كثير منه : [الكامل

وارت جفونى من نويره كاسمهانارا تضلّ و كلّ نار ترشد

و الماء أنت و ما يصحّ لقابضو النار أنت و فى الحشا تتوقّد

و من الشعراء

۴۵۰- ناهض بن إدريس

أخبرنى والدى: أنه اجتمع به، و كان من مدّاح ناصر بنى عبد المؤمن، قال: و أنشدنى لنفسه من قصيدة فى ابن جامع وزير مراكش: [الكامل

أدنو إليك و أنت منّى تبعدو تنام و الجفن القريح مسهّد

و تطيل عمر الوجد لا من علّةو الدار دانية، و دهرك مسعد

هلّا اختلست من الليالى فرصةفالحمد يبقى، و الليالى تنفذ

و تقول لى مهما أتيت إلى غديا ربّ كم يأتى بإخلاف غد

و من الشواعر

۴۵۱- حمده بنت زياد المؤدب

قال والدى هى شاعرة جميع الأندلس، و كان عمّى أحمد يقول هى خنساء المغرب و ذكرها الملاحى فى تاريخ غرناطة. و أنشد لها

قولها، و قد خرجت إلی وادی مدینة وادی آش مع جوار، فسبحت معهنّ و کان لها منهن هوی : [الوافر]

أباح الدمع أسراری بوادیله فی الحسن آثار بوادی

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۱۹ فمن نهر یطوف بکلّ روضو من روض یطوف بکلّ واد

و من بین الظباء مهاة إنسلها لبّی و قد سلبت فؤادی

لها لحظ ترقّده لأمرو ذاک الأمر یمنعنی رقادی

إذا سدلت ذوائبها علیهارأیت البدر فی أفق الدّآد

کأنّ الصبح مات له شقیقفمن حزن تسربل بالسواد

و أحسن شعرها قولها: [الطویل

و لما أبی الواشون إلا فراقناو ما لهم عندی و عندک من ثار

و شنّوا علی أسماعنا کلّ غارةو قلّ حماتی عند ذاک و أنصاری

غزوتهم من مقلتیک و أدمعیو من نفسی بالسیف و الماء و النار

الأهداب

موشحة لابن نزار ، و تروی لابن حزمون

اشرب علی نغمة المثانی ثان و لا تکن فی هوی الغوانی وان و قل لمن لام فی معان عان ماذا من الحسن فی برودرود

یهیج وجدی إذا الأنام ناموا قوم إذا عسعس الظلام لاموا و ما به هام مستهام هاموا المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۲۰ فقل لعین بلا هجودجودی

أفنیت فی الرونق الصقیل قیلی یا ربّة المنظر الجمیل میلی فإنما أنت و الرسول سولی رأیت فی وجهک السعیدعیدی

و لیلة قد لثمت شارب شارب سرّ فتی فی علی المراتب راتب فقلت و النجم فی المغارب غارب یا لیلة الوصل و السعودعودی

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۲۱

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثانی

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب عمل وادی آش

و هو

کتاب الجمانة، فی حلی حصن جلیانة

اشارة

خصّه اللّه بالتفّاح الذی یضرب به المثل فی الأندلس؛ و منه:

۴۵۲- أبو محمد عبد اللّه بن عذره

أخبرنی والـدی: أن هـذا البیت له حسب شـهیر، و مال غزیر و نجب منه أبو محمد بالکرم و الأدب. و جری علیه أن أسـره النصاری. و طالبوه بجملـة عظیمـة، فکتب فی ذلک لناصـر بنی عبـد المؤمن فأمر ألا یسـمع منه فی إعطاء هـذا المال العظیم، فإن فیه تقویـة للعدوّ، فبات فی طلیطلة أسیرا، و کتب من موضع أسره إلی بلده : [مجزوء الکامل

لو کنت حیث تجیبنی‌لأذاب قلبک ما أقول

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۲۲ یکفیک منّی أنّنی‌ما أستقلّ من الکبول

و تجاه لحظی ألف لحظ کی أقرّ و لا أزول

و إذا أردت رسالةلکم فما ألفی رسول

هذا و کم بتنا و فی‌أیماننا کأس الشّمول

و العود یخفق و الدخان الغنبریّ به یجول

حال الزّمان و لم أزل مذ کنت أعهده یحول

و من شعره: [الطویل

یعضّ برجلیّ الحدید و لیس لی‌حراک لما أبغی و لا أتنقّل

و قد منع السلطان ما لی لفدیةفماذا الذی یغنی الغنی و التحوّل

۴۵۳- أبو عمرو محمد بن علی بن البرّاق

أخبرنی والدی: أن بنی البرّاق أعیان جلیانة، فإن أبا عمرو و هذا من سراتهم، خصّه اللّه بالأدب.

و أنشد له الملاحی فی تاریخه قوله : [مخلع البسیط]

یا سرحة الحی یا مطولشرح الذی بیننا یطول

ولی دیون علیک حلّتلو أنّه ینفع الحلول

و أنشدنی والدی قوله، و قد قعد مع أحد الأعیان علی نهر لراحة : [الکامل

انظر إلی الوادی الذی مذ غرّدت أطیاره شقّ النسیم ثیابه

أتراه أطربه الهدیل وزادهطربا- و حقّک- أن حللت جنابه

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۲۳

۴۵۴- أبو الحسن علی بن مهلهل الجلیانیّ

اشارة

أخبرنی والدی: أنه وجد له قصیدة یمدح بها أبا بکر بن سعید صاحب أعمال غرناطة فی مدة الملثّمین.

و منها : [الکامل

لو لا النّهود لما براک تنهّدو علی الخدود القلب منک یخدّد

یا نافذا قلبی بسهم جفونهما لی علی سهم رمیت تجلّد

و منها فی المدح: [الکامل

و إذا بلغت إلی السماء فزد غلاکیما یغاظ بک العلا و الحسّد

أجروا حدیثک فی قلوب تلتظیورنوا إلیک بأعین لا ترقد

کم أوقدوا لک من لظی بسعایةو اللّه یطفیء کلّ نار توقد

و أراک تبلغ ما یرید برغمهمو نفوسهم من حسرة تتصعّد

و کفاهم ذمّ یناط بذکرهمو کفاک أنّک فی المحافل تحمد

فتراهم مع کدّهم فی وهدةو تراک دون الکدّ دهرک تصعد

و منها: [الکامل

قال العداة و قد لهجت بحمدهمن ذا الذی تعنی فقلت محمّد

الأهداب

من موشّحة لابن مهلهل

النهر سلّ حساماعلی قدود الغصون

و للنسیممجال

و الروض فیه اختیال مدّت علیه ظلال المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۲۴ و الزهر شقّ کماماوجدا بتلک اللحون

أما تری الطیر صاحا و الصبح فی الأفق لاحا و الزهر فی الروض فاحا و البرقع ساق الغماماتبکی بدمع هتون

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۲۵

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثالث

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب وادی آش

و هو

کتاب انعطاف الخمصانة، فی حلی حصن منتانة

اشارة

منه:

۴۵۵- أبو الوفاء زیاد بن خلف

من فضلاء عصرنا، رأس فی بلده، و هو موصوف بالکرم و الجود و الأدب. و من شعره قوله: [الطویل

دعونی إذا ما الخیل جالت فإنّ لیهناک بسیفی جیئة و ذهاب

إذا المرء لم یسمح لدی الحرب ساعةبعیشته فلیصغ حین یعاب

لی اللّه لم أوردت طرفی مواردایصیب لدیها المرء حین یصاب

أقلّوا علینا فالحیاة خسیسةو عمر الفتی دون العلاء خراب

سیبلغ ذکری الخافقین بسالةو جودا و الا فالثناء کذاب

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۲۶

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الربع

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب عمل وادی آش

و هو

کتاب مطمح الهمّة، فی حلی قریة جمّة

اشارة

فی نهایة من الحسن، منها:

۴۵۶- أبو الولید إسماعیل بن عبد الدائم

أخبرنی والدی: أنه کان شاعرا حسن النادرة، مدّاحا لأبی سعید بن عبد المؤمن ملک غرناطة و من شعره قوله: [الکامل

السعد یدنی کلّ شیء رمتهو بناؤه هیهات أن یتهدّما

و الجود یجذب کلّ من أبصرتهلا تنکرن حول الموارد حوّما

لو تستجیز صلاتنا و صیامناصلّی إذن کلّ الأنام و سلّما

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۲۷

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب العاشر

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب المملکة الإلبیریة

و هو

کتاب حلی الصیاغة، فی حلی باغه

البساط

ذکر الرزاّی: أنها طیبة الزرع، کثیرة الثمار، غزیرة المیاه، منبجسة بالعیون، و لمائها خاصیة ینعقد حجرا فی حافات جداوله، التی یتمادی فیها جریه، و یجود فیها الزعفران. قال ابن شهید:

هی کثیرة الأعناب، و خمرها مشهورة.

العصابة

ذکر الحجاریّ: أنه ثار فیها علی عبد اللّه بن بلقین صاحب المملکة الغرناطیة أیوب بن مطروح و لما أن أخذها منه یوسف بن تاشفین أدخل رأسه تحته، و حرّک، فوجد قد مات کمدا.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۲۸

السلک

من کتاب ذوی البیوت

۴۵۷- أبو زکریا یحیی بن مطروح

من المسهب: من بیت إمارة، إنحاز إلی مالقة، و لم یزل حیث حلّ فی رتبة عالیة، و هن ممن اجتمع به عمی، و کان یثنی علیه، و من شعره قوله : [البسیط]

یا حسنه کاتبا قد خطّ عارضهفی خدّه حاکیا ما خطّ بالقلم

لام العذول علیه حین أبصرهفقلت دعنی فزین البرد بالعلم

و انظر إلی عجب مما تلوم بهبدرا له هالة قدّت من الظّلم قولوا عن السحر ما شئتم و لا عجبمن عنبر الشّحر أو من دنّ مبتسم

و من شعره: [الطویل

تعال إلی روض تقلّد بالندیعقودا و من أزهاره ظلّ کاسیا

و لم أصطحب فیه بخلق سوی العلاو بدر تمام یترک البدر داجیا

الکتّاب

۴۵۸- أبو بکر محمد بن أبی عامر بن نصر الأوسی

کتب عن ملوک بنی عبد المؤمن، و کان مختصا بالوزیر أبی جعفر ابن عطیة و فیه یقول :

[الطویل

أبا جعفر نلت الذی نال جعفرو لا زلت بالعیا تسرّ و تحبر

و إن نلت أسباب السّماء ترقّیافإنک مما نلت أعلی و أکبر

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۲۹ علیک لنا فضل و منّ و أنعمو نحن علینا کلّ مدح یحبّر

و تطیّر أبو جعفر من مطلع هذا الشعر، و آل أمره إلی أن قتل.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۳۰

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الحادی عشر

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب المملکة الإلبیریة

و هو

کتاب فی حلی مدینة لوشة

العصابة

بینها و بین غرناطة مرحلة من أحسن المراحل، بین أنهار، و ظلال أشجار، فی بساط ممتدّ، تبارک اللّه الذی أبداه بدیعا فی حسنه.

قال الحجاریّ: فلو کان للدنیا عروس من أرضها لکان ذلک الموضع. و هی علی نهر شنّیل.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۳۱

السلک

۴۵۹- قاضیها الفقیه العالم أبو عبد اللّه محمد بن عبد المولی

من المسهب: یکفی لوشة من الفخر أن کان منها هذا السید الفاضل، فهو فی کل مکرمة و فضیلة کامل؛ نشأ علی درس علوم الشریعة، فورد منها فی أعذب شریعة؛ و ترقّی إلی خطّة القضاء ببلده، فأقام عزّه بین أهله و ولده. و ذکر أنه اجتمع به، و بخل علیه بشیء من شعره، فکتب له: [البسیط]

یا مانعا شعره من سمع ذی أدبنائی المحلّ فرید الشّخص مغترب

یسیر عنک به فی کلّ متّجه کما یسیر نسیم الریح فی العذب

إنی و حقّک أهل أن أفوز بهو اسأل فدیتک عن ذاتی و عن نسبی

قال فکان جوابه: [البسیط]

یا طالبا شعر من لم یسم فی الأدبماذا ترید بنظم غیر منتخب

إنّی و حقّک لم أبخل به صلفاو من یضنّ علی جید بمخشلب

لکننی صنت قدری عن روایتهفمثله قلّ عن سام إلی الرّتب

خذه إلیک کما أکرهت مضطربامخلّدا ذمّ مولاه إلی الحقب

ثم کتب له من نظمه : [الخفیف

بی إلیکم شوق شدید و لکنلیس یبقی مع الجفاء اشتیاق

إن یغیّرکم الفراق فودّی لو جزیتم - یزید فیه الفراق

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۳۲

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثانی عشر

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب المملکة الإلبیریة

و هو

کتاب الطالع السعید، فی حلی عمل قلعة بنی سعید

اشارة

و ینقسم هذا الکتاب إلی:

کتاب الصّبیحة العیدیّة، فی حلی القلعة السعیدیة

کتاب الإشراق، فی حلی حصن القبذاق

کتاب الصبح المبین، فی حلی حصن العقبین

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۳۳

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الأول

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب الطالع السعید، فی حلی أعمال قلعة بنی سعید

و هو

کتاب الصبیحة العیدیّة، فی حلی القلعة السعیدیة

البساط

فیها ألّف الحجاریّ کتاب المسهب لصاحبها عبد الملک بن سعید، و قال فی وصفها:

عقاب الأندلس الآخذ بأزرار السماء، عن غرر المجد و السّناء، و هی رباط جهاد، و حصن أعیان و أمجاد؛ و فیها یقول أبو جعفر بن سعید: [الطویل

إلی القلعة الغرّاء یهفو بی الجوی کأنّ فؤادی طائر زمّ عن وکر

هی الدار لا أرض سواها و إن نأتو حبّبها عنی صروف من الدّهر

ألیست بأعلی ما رأیت منصّةتحلّت بحلی کالعروس علی الخدر

لها البدر تاج و الثریا شنوفهاو ما و شحها إلا من الأنجم الزّهر

أطلّت علی الفحص النّضیر فکلّ منرأی وجهة منها تسلّی عن الفکر

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۳۴

العصابة

اشارة

من المسهب: أن أول من حلّ بهذه القلعة من ولد عمار بن یاسر عبد اللّه بن سعد بن عمار، و قد ذکره ابن حیان فی المقتبس، و أخبر: أن یوسف بن عبد الرحمن الفهریّ سلطان الأندلس، کتب له أن یدافع عبد الرحمن المروانی الداخل، و کان حینئذ أمیرا علی الیمانیة من جند دمشق، و آل أمره إلی أن ضرب عنقه عبد الرحمن، و لما کانت الفتنة و ثار ملوک الطوائف کان أول من ظهر منهم بالقلعة و استبد:

۴۶۰- خلف بن سعید

ابن محمد بن عبد اللّه بن سعید بن الحسن بن عثمان بن محمد بن عبد اللّه ابن سعد بن عمار بن یاسر العبسیّ؛ و لما مات خلفه ابنه سعید، ثم ابنه أبو مروان:

۴۶۱- عبد الملک بن سعید

و صادق الفتنة علی الملثّمین، فامتنع فیها إلی أن تولی لعبد المؤمن، و خطب له فیها، و سجنه عبد المؤمن فی مرّاکش، ثم سرّحه و جلّ قدره عنده.

و فی مدة الملثّمین وفد علیه أبو محمد عبد اللّه الحجاریّ بقصیدته التی أولها: [الوافر]

علیک أحالنی الذکر الجمیلفجئت و من ثنائک لی دلیل

و صنف له کتاب المسهب فی غرائب المغرب، و هذبه عبد الملک و زاد علیه، ثم عقبه بعده، فکان منه هذا الکتاب علی ما تقدم ذکره، و کان ولیّ عهده و المقدّم علی جنده:

۴۶۲- أبو عبد اللّه محمد بن عبد الملک

و کان مقدّما عند یحیی بن غانیة فی مدة الملثّمین، ثم ولاه بنو عبد المؤمن أعمال إشبیلیة و أعمال غرناطة و أعمال سلا و علی یدیه بنی الجامع الأعظم بإشبیلیة و قد مدحه الرصافی شاعر الأندلس فی عصره بقصیدته التی منها: [الکامل

إن الکرام بنی سعید کلّماورثوا العلا و المجد أوحد أوحدا

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۳۵ قسموا المعالی بالسّواء و فضّلوافیها عمادهم الکبیر محمدا

و لم یسمع من نظمه إلا قوله : [الطویل

فلا تظهرن ما کان فی الصّدر کامناو لا ترکبن بالغیظ فی مرکب وعر

و لا تبحثن فی عذر من جاء تائبافلیس کریما من یباحث فی العذر

و کان مولده سنة أربع عشرة و خمسمائة، و توفّی فی غرناطة سنة تسع و ثمانین و خمسمائة.

و إلی الآن القلعة بید بنی سعید، منهم فیها عبد الملک بن سعید.

السلک

سائر بنی سعید

۴۶۳- أبو بکر محمد بن سعید

صاحب أعمال غرناطة فی مدة الملثمین.

من المسهب: حسب القلعة کون هذا الفاضل منها فقد رقم برد مجده بالأدب، و نال منه بالاجتهاد و السجیّة القابلة أعلی سبب، و له من النظم ما تقف علیه، فتعلم أن زمام الإحسان ملقی فی یدیه. أنشدنی لنفسه قوله:

یا هذه لا ترومی‌خداع من ضاق ذرعه

تبکی و قد قتلتنی‌کالسّیف یقطر دمعه

و قوله:

فحزنا بالحدیث بعد القدیم‌من معال تواترت کالنجوم

نحن فی الحرب أجبل راسیات‌و لنا فی النّدیّ لطف النّسیم

و قوله: [الطویل

لقد صدعت قلبی حمامة بانة‌أثارت غراما ما أجلّ و أکرما

ورقّ نسیم الریح من نحو أرضکم‌و لطّف حتی کاد أن یتکلّما

المغرب فی حلی المغرب، ج ۲، ص: ۱۳۶

۴۶۴- أبو جعفر أحمد بن عبد الملک بن سعید

هو عمّ والدی، و أحد مصنفی هذا الکتاب، و کان والدی کثیر الإعجاب بشعره، مقدّما له علی سائر أقاربه، و استوزره عثمان بن عبد المؤمن ملک غرناطة، فقال شعرا منه : [الطویل

فقل لحریص أن یرانی مقیّدابخدمته: لا یجعل الباز فی القفص

و انضاف إلی ذلک اشتراکهما فی هوی حفصة الشاعرة، و کان عثمان أسود اللون، فبلغه أن أبا جعفر قال لها: ما تحبین فی ذلک الأسود و أنا أقدر أشتری لک من السوق بعشرین دینارا خیرا منه؟ ثم إن أخاه عبد الرحمن فرّ إلی ملک شرق الأندلس ابن مرذنیش، فوجد عثمان سببا إلی الإیقاع بأبی جعفر، فضرب عنقه.

و أوّل حضور أبی جعفر عند عبد المؤمن أنشده [الوافر]

علیک أحالنی داعی النجاح‌و نحوک حثّنی هادی الفلاح

و کنت کساهر لیلا طویلاترنّح حین بشر بالصباح

و ذی جهد تغلغل فی قفارشکا ظمأ فدلّ علی القراح

دعانا نحو وجهک طیب ذکرو یدعو للریاض شذا الریاح

و أنشده هو بقصره فی رباط الفتح أمام سلا علی البحر المحیط، قصیدة منها: [الطویل

تکلّم فقد أصغی إلی قولک الدهرو ما لسواک الآن نهی و لا أمر

و منها: [الطویل

ألا إنّ قصرا قد بدا لی بأفقه‌محیّاک أهل أن یخرّ له البدر

أطلّ علی البحر المحیط مرفّعافختّمه الشّعری و توّجه النّسر

و وافت جیوش البحر تلثم عطفه‌مرادفة لما تناهی به الکبر

و ما صوتها إلا سلام مردّدو فی کل قلب من تصعّدها ذعر

ألا قل له یعلو الثریا فإنه‌أطلّ علی بحر و حلّ به بحر

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۳۷ محیطان بالدنیا فلیس لفخرهإذا لم یکن طلق اللسان به عذر

و من شعره قوله: [الطویل

أتانی کتاب منک یحسده الدهرأما حبره لیل، أما طرسه فجر

و قوله:

یقوم علی الآداب حقّ قیامهاو یکبر عما یظهرون من الکبر

کصوب الحیا إن ظلّ یسمع و هو إنغدا سامعا مثل المصیخ إلی الشّکر

و قوله : [الطویل

و لما رأیت السّعد لاح بوجههمنیرا دعانی ما رأیت إلی الذکر

فأقبل یبدی لی غرائب نطقهو ما کنت أدری قبلها منزع السحر

فأصغیت إصغاء الجدیب إلی الحیاو کان ثنائی کالریاض علی القطر

و کتبت له حفصة الشاعرة [الوافر]

أزورک أم تزور؟ فإنّ قلبیإلی ما ملتم أبدا یمیل

و قد أمّنت أن تظمی و تضحیإذا وافی إلیّ بک القبول

فثغری مورد عذب زلالو فرع ذوائبی ظلّ ظلیل

فعجّل بالجواب فما جمیلأناتک عن بثینة یا جمیل

و قال فی جوابها: [السریع

أجلّکم ما دام بی نهضةعن أن تزوروا إن وجدت السّبیل

ما الروض زوّارا و لکنمایزوره هبّ النسیم العلیل

و قال: [الخفیف

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۳۸ زارها من غدا سقیم هواهاو براه شوقا إلیها النحول

و کذا الروض لا یزور و یأتیأبدا نحوه النسیم العلیل

و کتبت له حفصة: [الرمل

سار شعری لک عنّی زائرافأعر سمع المعالی شنفه

و کذاک الروض إذ لم یستطعزورة أرسل عنه عرفه

فکتب إلیها: [الرمل

قد أتانا منک شعر مثلماأطلع الأفق لنا أنجمه

و فم فاه به قد أقسمتشفتی باللّه أن تلثمه

و قال فی یوم اجتمع فیه مع الرّصافیّ و الکتندی علی راحة، و مسمع بجنک : [مجزوء الکامل

للّه یوم مسرّةأضوی و أقصر من ذباله

لما نصبنا للمنیفیه بأوتار حباله

طار النهار به کمرتاع و أجفلت الغزاله

و قوله : [الطویل

بدا ذنب السّرحان ینبیء أنّهتقدّم سبقا و الغزالة خلفه

و لم تر عینی قبلها من متابع‌لمن لا یزال الدهر یطلب حتفه

و قوله : [الکامل

فی الروض منک مشابه من أجلهایهفو لها طرفی و قلبی المغرم

الغصن قدّ و الأزاهر حلیؤو الورد خدّ، و الأقاحی مبسم

و قوله فی والده و قد شدّ علیه درعا، و خرج بجنده غازیا : [الطویل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۳۹ أیا قائد الأبطال فی کلّ وجهةتطیر قلوب الأسد فیها من الذّعر

لقد قلت لما أن رأیتک دراعاأیا حسن ما لاح الحباب علی النّحر

و أنشدت و الأبطال حولک هالةأیا حسن ما دار النجوم علی البدر

فسر مثلما سار الصباح إلی الدّجیو أب مثلما آب النسیم عن الزّهر

و قال و قد جاز علی قصر من قصور الخلافة : [البسیط]

قصر الخلافة لا أخلیت من کرمو إن خلوت من الأعداد و العدد

جزنا علیه فلم تنقص مهابتهو الغیل یخلو و تبقی هیبة الأسد

و قوله : [الکامل

یا حسن یوم المهرجان و طیبه‌یوم کما تهوی أغرّ محجّل

سرّح لحاظک حیث شئت فإنه‌فی کل موقع لخطة متأمّل

و قوله : [الخفیف

لا تعیّن لنا مکانا و لکن‌حیثما مالت اللواحظ ملنا

۴۶۵- حاتم بن سعید بن حاتم بن سعید

من أبطال بنی سعید و فضلائهم، صحب أبا عبد اللّه بن مغنیش ملک شرق الأندلس، و کان فیه لطافة و تدبیر، و من شعره قوله : [الکامل

یا دانیا منّی و ما هو زائرلا أنت معذور و لا أنا عاذر

ماذا یضرّک إذا ظللت بظلمةألا یطالع منک نور زاهر

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۴۰

۴۶۶- أبو عبد اللّه محمد بن الحسین بن سعید ابن الحسن بن سعید

اجتماعنا معه فی سعید بن خلف، و هو الآن بإفریقیة وزیر الفضل سلطانها، مع ما أضاف إلیه من قود الکتائب، و غیر ذلک من المراتب، و هو فی نهایة من الکرم و السماحة و الفروسیة و الخط و النظم و النثر و من نثره:

تدرّ علیه أخلاف السحائب، و ترقّ أنفاس الصبا و الجنائب. قد غنوا عن ظلال الأفنیة بظلال الخوافق، و عن النّطف العذاب بموارد هی الریحان تحت الشقائق. و الشقیّ یتوقف لهم و یتطارد تطارد الخاتل، و یحار بین الورد و الصّدر و لم یحزر أن الحسام بید القاتل.

و من نظمه قوله، و قد نزل بشخص قدّم له فی الضیافة شرابا أسود خاثرا و خرّوبا، و قدّمت عجوز زبیبا أسود صغیرا فیه غضون : [المتقارب

و یوم نزلنا بعبد العزیزفلا قدّس اللّه عبد العزیز

سقانا شرابا کلون الهناءو أنقلنا بقرون العنوز

و جاءت عجوز فأهدت لنازبیبا کخیلان خدّ العجوز

و قوله فی دولاب : [الطویل

و محنیّة الأصلاب تحنو علی الثّریو تسقی بنات التّرب دمع الترائب

تظنّ من الأفلاک أن میاههانجوم لرجم المحل ذات ذوانب

و أطربها رقص الغصون ذوابلافدارت بأمثال السیوف القواضب

و ما خلتها تشکو بتحنانها الصّدیو ما بین متنیها اطّراد المذانب

فخذ من مجاریها و دهمهٔ لونها«بیاض العطایا فی سواد المطالب»

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۴۱

۴۶۷- موسی بن محمد بن عبد الملک بن سعید

لو لا أنه والـدی لأطنبت فی ذکره، و وفّیته حقّ قدره. و له فی هذا الکتاب الحظ الأوفر، و کأن أشـغفهم بالتاریخ، و أعلمهم به، و جال کثیرا إلی أن انتهی به العمر بالإسـکندریهٔ، و قـد عـاش سـبعا و ستین سـنهٔ لم أره یومـا یخلّی مطالعـهٔ کتاب أو کتب ما یحلو حتی أیام الأعیاد، و فی ذلک یقول : [البسیط]

یا مفنیا عمره فی الکأس و الوترو راعیا فی الدّجی للأنجم الزّهر

یبکی حبیبا جفاه أو ینادم منیهفو لدیه کغصن باسم الزّهر

منعّما بین لذات یمحّقهاو لا یخلّد من فخر و لا سیر

و عاذلا لی فیما ظلت ألزمه یبدی التّعجّب من صبری و من فکری

یقول ما لک قد أفنیت عمرک فیحبر و طرس عن الأعصار و الخبر

و ظلت تسهر طول اللیل فی تعبو لا تری أبد الأیّام فی ضجر

أقصر فإنّی أدری بالذی طمحتلأفقه همّتی و اسأل عن الأثر

و اسمع لقول الذی تتلی محاسنهمن بعد ما صار مثل الترب کالسّور

«جمال ذی الأرض کانوا فی الحیاهٔ و هم بعد الممات جمال الکتب و السّیر»

و من حسناته قوله، و قد نظر إلی غلام حسن الصورهٔ و هو یعظ:

و شادن ظلّ للوعظ تالیا بین جمع

متّعت طرفی بمرآه فی حفاوذ سمعی

و توفّی یوم الإثنین الثامن من شوال عام أربعین و ستمائهٔ و کان مولده فی الخامس من رجب سنهٔ ثلاث و سبعین و خمسمائهٔ.

۴۶۸- أخوه مالک بن محمد بن عبد الملک بن سعید

جال فی بلاد الأندلس و برّ العدوهٔ، و آل به الأمر إلی أن کتب لیحیی المیورقی صاحب الفتنهٔ

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۴۲

الطویلهٔ بإفریقیهٔ، و هناک مات و ترک عقبا بوذّان. و أحسن شعره قوله فی محبوب له مرض و اصفر لونه [الطویل

غدا ورد من أهواه بالسّقم نرجساففجّر عینی عند ذاک عیانه

فقلت لخدّیه عزاء فقال لی کذا کلّ ورد لا یدوم أوانه

و قوله:

الخیل و اللیل تدری‌صنعی إذا افترّ فجر

ما مرّ لی قطّ یوم‌إلا ولی فیه کرّ

لا تخدعن بالأمانی‌فما سواها یغرّ

لا تفکرن فی أوان‌ما دممت فیه تسرّ

۴۶۹- أخوهما عبد الرحمن بن محمد

کان صعب الخلق، کثیر الأنفة، لا صبر لأحد علی صحبته، فجری بینه و بین أقاربه ما أوجب خروجه عن المغرب الأقصی إلی أقصی المشرق، و وصلت رسالته من بخاری فیها هذه الأبیات : [الوافر]

إذا هبّت ریاح الغرب طارت‌إلیها مهجتی نحو التّلاق

و أحسب من ترکت به یلاقی‌إذا هبّت صباها ما ألاقی

فیا لیت التفرّق کان عدلافحمّل ما نطیق من اشتیاق

و لیت العمر لم یبرح وصالاو لم یحکم علینا بالفراق

و قتله التتر فی بخاری، رحمه اللّه.

۴۷۰- علی بن موسی بن محمد بن عبد الملک بن سعید

هو مکمّل تصنیف هذا الکتاب، ولد بغرناطة فی شوال سنة عشر و ستمائة، و رحل منها فجال مع أبیه فی برّ الأندلس و برّ العدوة و الغرب الأوسط و إفریقیة و إلی الإسکندریة، و ترک والده

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۴۳

بالإسکندریة، و رحل إلی القاهرة، ثم عاد إلیها، فحضر وفاته، ثم رجع إلی القاهرة، ثم رحل إلی حلب فی صحبة الصاحب الکبیر المحسّن کمال الدین بن أبی جرادة؛ ثم عزم علی الحج فی هذه السنة، و هی سنة سبع و أربعین و ستمائة، یسّر اللّه ذلک بمنّه. و من نظمه قوله : [المنسرح

کأنّما النهر صفحة کتبت‌أسطرها و النسیم منشئها

لما أبانت عن حسن منظره مالت علیها الغصون تفرؤها

و قوله من قصیدة: [الکامل

بحر و لیس نواله بمشقّةالمال فی یده شبیه غثاء

و قوله:

برء کما آب الغمام الصیّب‌فتراجع الروض الهشیم المذنب

عطفت به النّعمی علی ألّافهاو استرجع الزمن المسیء المذنب

ما کنت إلا السیف یصدأ متنهو غراره ماض إذا ما یضرب

و قوله و قد دوعب بسرقة سکین : [الطویل

أیا سارقا ملکا مصونا و لم یجب‌علی یده قطع و فیه نصاب

ستندبه الأقلام عند عثارهاو يبكيه أن يعدو الصواب كتاب

و قوله فی فرس أصفر أغرّ أكحل الحليۀ : [الطويل

و أجرد تبرىّ أثرت به الثّرىو للفجر فی خصر الظّلام و شاح

له لون ذی عشق و حسن معشّقلذلك فيه ذلّۀ و مراح

عجبت له و هو الأصيل، بعرفهظلام و بين الناظرين صباح

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۴۴

و قوله:

خجلت و الستر يحجبهاكيف تخفی الخمرۀ القدح

و قوله:

رقّ الأصيل فواصل الأقداحاو اشرب إلی وقت الصّباح صباحا

و انظر لشمس الأفق طائرۀ و قدألقت علی صفح الخليج جناحا

و قوله: [الكامل

يا سيّدا قد زاد قدرا إذ غدابرا لمن هو دونه يتودّد

و الغصن من فوق الثری لكنهكرما يميل إلی ذراه و يسجد

و قوله: [الطويل

بعيشك ساعدنی علی حثّ كاسهاإذا ما بدا للصبح بتر المواعد

و شقّ عمود الفجر ثوب ظلامهكما شقّ ثوبا أزرقا صدر ناهد

و قوله من قصده ناصريه: [الطويل

خطرت إليه السّمهرىّ مسدّدافعانقته شوقا إلی ذلك القدّ

خفیّ و ستر الليل فوقی مسبل كأنّی حياء فوق و جنۀ مسودّ

و ليلی بخيل بالنجوم و صبحهو نجمی فی رمحی و صبحی فی غمدی

و تحتی مثل الليل أهدی من القطابدا طالعا من وجهه كوكب يهدی

إلی أن وصلت الحیّ و القلب ميّتحذار الأعادی و المثقّفۀ الملد

فعانقت غصن البان فی دوحۀ القناو قبّلت بدر التّمّ فی هالۀ الجرد

كذا همّتی فيمن أهيم بحبّهو من أبتغی من وجهه طالع السّعد

خزائن أرض اللّه فی يد يوسفهل لسواه فی الملوك يری قصدی

مليك تری فی وجهه آيۀ الرّضاو تقرأ من أمداحه سورۀ الحمد

و فی طالع قصيدۀ: [الوافر]

نظير قوامك الغصن النّضيرو حبّی فيك ليس له نظير

و قوله من قصيدۀ: [الكامل

جدلی بما ألقی الخيال من الكریلا بد للضّيف الملمّ من القری

و اخجلتی منه و منك متی أنمعيّرتنی و متی سهرت تنكّرا

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۴۵

و منها: [الکامل

قم سقّینها و السماء کأنّهالبست رداء بالبروق مشهّرا

و کأنما زهر النجوم بأفقناخیم طواها بند صبح نشّرا

و منها: [الکامل

من کلّ من جعل السّروج أرائکاو السّمر قضبا و القواضب أنهرا

من معشر خبروا الزمان ریاسةو سیاسة حلّوا الذّری حمر الذّرا

سمّ العداة علی حیاء فیهملا تعجبنّ کذاک آساد الثّری

کادوا یقیلون العداة من الرّدیلو لم یمدّوا کالحجاب العثیرا

حتی ظباهم فی الحیاء مثالهمأبدت و قد أردت محیّا أحمرا

جعلوا خواتم سمرهم من قلب کلّ معاند حسب المثقّف خنصرا

و ببیضهم قد توّجوا أعداءهمحتی العدا حلّوا لکیما تشکرا

لو لم یخافوا تیه سار نحوهمو هبوا الکواکب و الصباح المسفرا

و منها: [الکامل

فاثن المسامع نحو نظم کلماکرّرته أحببت أن یتکررا

إن کان طال فإنه من حسنهلیل الوصال بأنسه قد قصّرا

من بعده الشعراء تحکی واصلاتتجنب الراءات کی لا تعثرا

و قوله من قصیدة:

باللّه یا حابسها أکؤساشابت لطول الحبس، ولّی النهار

فلتغتنم شربا علی صفرة الشمس و قابل بالنّضار النّضار

من قبل أن یحجب جنح الدجیثغر الأقاحی و خدود البهار

و قوله من قصیدة: [الکامل

الروض برد بالنّدی مطروزو النهر سیف بالصبا مهزوز

کتبت به خوف النواظر أسطرفعلیه من خطّ النسیم حروز

و رمت علیه الشمس فضل ردائهافعلا مذاب لجینه إبریز

و الغصن إن رکد النسیم کأنّهألف بهمزة طیره مهموز

و کأنما الأزهار فیه قلائدو کأنما الأوراق فیه خزوز

و الراح تنظم شملنا بجنابهو عقیقنا من درّها مفروز

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۴۶ تبدی لنا خجل العروس و حلیهافی مثل زیّ البکر و هی عجوز

شمط الحباب یبین کبرة سنّهافعلام تحمل حلیها و یجوز

هی کالغزالة لا تزال جدیدةو الطّرف دون ضبابها مغموز

و قوله: [الطویل

ألا هاتها و النرجس الغضّ قدرناإلیک کما ترنو العیون النواعس

و أرداف موج النهر فوق خصورهتمیل علیهنّ الغصون الموائس

و قوله: [الطويل

يضيع الذى أسدى إليك كأنّهحياء بوجه أسود اللون ضائع

و قوله: [البسيط]

إن غيّبت شمسه فالرّعد زفرتهو قلبه البرق، و الأمطار مدمعه

و قوله:

لا خيّب اللّه أجر عيسىفكم يدانى إلفا من ألف

يقرن هذا بذاك فضلاكأنه- الدهر- واو عطف

و قوله: [الطويل

كأنك لم تجل القتام و قد دجابشهب عوال أو بروق سيوف

و قوله: [الطويل

فلا تنكرن صوب الدماء إذا دجتسحاب قتام و السيوف بوارق

و قوله: [البسيط]

هلّا نظرت إلى الأغصان تعتنقظلّت تلاقى غراما ثم تفترق

ناد الصّبوح عسى فى القوم مغتنمبباكر الراح صبحا ثمّ يغتبق

و منها: [البسيط]

قد زيّن اللّه قطرا أنت ساكنهكما يزان ببدر الغيهب الفلق

و قوله : [الكامل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۴۷ للّه فرسان غدت راياتهممثل الطيور على عداك تخلّق

و السّمر تنقط ما تسطّر بيضهمو النّقع يترب و الدماء تخلّق

و قوله: [الكامل

أفم الخليج أتذكرن بك ليلةأفنيت فيها من عفافى ما بقى

و الليل بحر مزبد بنجومهو السحب موج و الهلال كزورق

و قوله من قصيدة: [الطويل

و هبت فؤادى للمباسم و الحدقو حكّمت فى جفنى المدامع و الأرق

و لم أستطع إلا الوفاء لغادرو يا ليتنى لمّا وفيت له رفق

و من أجله قد رقّ جسمى صبابةو يا ليته لما رآه عليه رقّ

متى أشتكى فيض المدامع قال لىخلافك قد قاسى المدامع و الحرق

إذا لاح فى المحمر فالبدر فى الشّفقو إن لاح فى المخضرّ فالغصن فى الورق

تحمّله أردافه فوق طاقةو من هيف لو شاء بالخاتم انتطق

فيا عاذلى فيما جنته لحاظهأتعذلنى و السيف للعذل قد سبق

و قوله: [الكامل

قم سقّنى شفق الشّمول بسحرةو كأنّما شفق الصباح شمول

و البرق قضب و السحاب كتائبو القطر نبل و الرعود طبول

و لتعذر الأنهار فی تدریعهاو کذلک الأغصان حین تمیل

و قوله: [البسیط]

أدر کؤوسک إنّ الأفق فی عرسو حسبنا أنت ترعی حسنک المقل

البرق کفّ خضیب و الحیا دررو الأفق یجلی و طرف الصبح مکتحل

و قوله:

دع اللحظ یسرح بورد الخجلفقد منعته سیوف المقل

و منها:

فکم أغصن قد نعمنا بهاو من بعد ذلک عادت أسل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۴۸ و کم دنّ خمر طربنا بهو عدنا له فوجدناه خل

و قوله:

و خیر الشّعر ما أولاه تبدوکأسحار و آخره أصائل

و قوله : [الطویل

و أشقر مثل البرق لونا و سرعةقصدت علیه عارض الجود فانهمی

و قوله فی سلطان إفریقیة:

فهم سهام و القسیّ جیادهمو عداهم هدف و عزمک رامی

و قوله:

و تحتی لیل قد ترقّی بسمعهفواجهه ما امتدّ من کوکب الرّجم

و قد أنعلوه بالأهلّة هل تریاتخاذ هلال للظلام من الظلم

و قوله:

ظباهم الحمر کالنیران حین قریبأفقهم فلذلک الطیر تغشاها

و قوله:

ستر الجمرة بالآس فلم تعد علیه

إنما ذلک سحرأصله من ناظریه

۴۷۱- أبو عبد اللّه محمد بن رشیق

من أعیان القلعة، له حظّ من النظم و النثر. قال والدی: لم أر أوسع منه صدرا، ما علیه من الدنیا أقبلت أو أدبرت، و هو القائل : [الخفیف

لیس عندی من الهموم حدیثکلما ساءنی الزمان سدرت

أترانی أکون للدهر عونافإذا مسّنی بضرّ ضجرت

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۴۹ غمرة ثم تنجلی فکأنّیعند إقلاع همّها ما ضررت

العلماء

۴۷۲- أبو عیسی لب بن عبد الوارث الیحصبیّ النحویّ

من المسهب: أنجبته قلعة بنی سعید، و کان تهذیبه و تخریجه بإشبیلیة، و نظر فی الفقه، ثم مال إلی العربیة، فبلغ منها إلی غایة نبیهة. و کان أبناء الأعیان من الملثمین یقرؤون علیه بمرّاکش، و هنالک اجتمعت به، و من شعره قوله : [الطویل

بدا ألف التعریف فی طرس خدّهفیا هل تراه بعد ذلک ینکر

و قد کان کافورا فهل أنا تارکهله بعد ما حیّاه مسک و عنبر

و ما خیر روض لا یرفّ نباتهو هل أحسن الأثواب إلا المشهّر

الأهداب

نادرة للمسن بن دوّر یده القلعی .

کان بالقلعة رجل غثّ، ثقیل، بارد، لا تکاد تقع العین علی أغثّ و أثقل منه، و کان المسنّ یکرهه، و یرکّب علیه الحکایات، و من نوادره معه: أنه سافر المسنّ إلی مرسیة، و ترکه بغرناطة، فلماذا عاد إلی غرناطة، وقف علی باب من أبوابها و جعل یسأل عن الثقیل المذکور هل هو بغرناطة؟ إلی أن عرّفه أحد من یدریه أنه بها، فثنی عنان فرسه و عدل إلی القلعة، و قال لا یطیب بلد یکون فیه فلان.

و خرّ مرة مع أبی محمد عبد اللّه بن سعید إلی سوق الخیل فاشتری أبو محمد فرسا و قال للمسن: ارکبه، فرکبه، فجعل أبو محمد یقول لکل من یلقاه: هذا الفرس اشتریته الیوم، و یذکر الثمن، و یکثر وصفه، و المسن علیه لا یزال یخجله بهذا إلی أن لمح المسن عجوزا، و خرجت من

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۵۰

فرن بطبق فیه خبز، فی نهایة من الفاقة و الضعف، فرکض الفرس إلیها، و قال لها: قفی حتی أخبرک فوقفت، فقال لها: هذا الفرس اشتراه القائد أبو محمد بکذا و کذا، و أخذ یصف علی منزع أبی محمد فقال له: ألهذی العجوز یقال مثل هذا؟ فقال: ما بقی فی الدنیا من لا- یعرف حدیث هذا الفرس إلا هذه العجوز، فأردت ألا یفوتها، ثم قال علیّ لعنة اللّه إن رکبت لک فرسا ما عشت، و نزل عنه، فشرد، و تعب أبو محمد فی تحصیله.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۵۱

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثانی

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب أعمال القلعة السعیدیة

و هو

کتاب الإشراق، فی حلی حصن القبذاق

اشارة

من حصون قلعة بنی سعید، منه:

۴۷۳- الأخفش بن میمون القبذاقیّ

من المسهب: یعرف بابن الفرّاء، أصله من القبذاق، و تأدب فی قرطبة، و له أمداح فی ابن نغرلة الیهودی وزیر غرناطة؛ و من شعره قوله: [السریع

أهوی الذی تیّمنی حبّهو ما دری أنّی أهواه

أکاد أفنی من غرام بهلا سیّما ساعة ألقاه

و اللّه ما یذکرنی ساعةو لا حقّ اللّه أنساه

و قوله: [الخفیف

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۵۲ غنّت الورق فی الغصون سحیرافأباحت منی غراما مصونا

لم تفض عینها بدمع و لکنفجّرت لی فیمن أحبّ عیونا

و قوله: [البسیط]

إذا مدحت فلا تمدح سواه ففییمناه بحر محیط للعفاة زخر

یصغی إلی المدح من جود و من أدبکمشتکی الجدب قد أصغی لصوب مطر

و قوله: [الخفیف

باللیالی التی تولّت و أولتمهجتی حسرة بها لا أفیق

أتری لی إلی رضاک و إقصاء و شاتی عن جانبیک طریق

آه من لوعتی و من طول وجدیسال دمعی و فی فؤادی حریق

و قوله:

کیف لی صبر و قد هجرتمن لها روحی و تظلمنی

غادة کالغصن فی هیفو تثنّ عاد کالوثن

کلّنا من جاهلیّتهاأبدا لا زلت فی فتن

و قوله: [البسیط]

ناح الحمام علی غصن تلاعبهکفّ النسیم فأبکانی و أشجانی

ذکرت قدّا لمن أهواه منعطفاهذا علی أنّه ما زال ینسانی

و فیه قال ابن زیدون : [مجزوء الکامل

فإذا ما قال شعرا نفقت سوق أبیه

و هجاه المنفتل شاعر إلبیرة بقوله : [المجتث

إن کنت أخفش عینفإنّ قلبک أعمی

فکیف تنثر نثرأم کیف تنظم نظما

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۵۳

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثالث

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب أعمال القلعة السعیدیة

و هو

کتاب الصبح المبین، فی حلی حصن العقبین

اشارة

حصن من حصون القلعة علی وادی فرجة و نضارة؛ أخبرنی والدی: أنه کان کثیرا ما یلم به للصید فی صباه مع أقاربه و أصحابه، و کان لهم علی الوادی قصر جروا فیه ذیول الصّبا، و هبوا فی جنباته هبوب الصّبا، و له فیه شعر. و منه:

۴۷۴- أحمد بن لب العقبینی

کان کبیر اللّحیة، مضحک الطلعة، کثیرا ما یمدح محمد بن سعید صاحب القلعة بمثل قوله: [البسیط]

یا قائدا لا یساوی عنده أسدمقدار ذئب إذا ما الحرب تدعوه

أنت الذی حرس الإسلام صارمهلذاک مدحک فی الساعات نتلوه

و قوله:

[الوافر]

أبا عبد الإله ألست فرعازکیّا من أصول طاهرات

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۵۴ و یزعم آخرون لک اشتکالالقد نطقوا بمحض التّرهات

و أهل العقبین یوصفون بالجهل الکثیر، قد غلبت علیهم البداوة، و بعدت عنهم آداب الحضارة، اتفقوا مرة علی أن یجمعوا فریضة، یبنون بها ما و هی من جامعهم، فبقی منها فاضلا قدر خمسة دنانیر، فاجتمعوا لإبداء الرأی فیما یصرفونها فیه، فتکلم کل أحد بما عنده، و رأی الأکثر منهم أن یشتری بها منبر للجامع، فإن منبره العتیق قد تکسّر، فتحرّک فلاح منهم و قال دعوا الهذیان و اشتروا کلبا یحفظ. غنمکم من السباع، فقالوا له: نحن نقول منبر، و أنت تقول کلب؛ و اتفق رأیهم علی المنبر، فلما کان فی یوم ضباب خرجت غنم البلد فهجمت علیها السباع، و وقع الصیاح بذلک فجری البدوی إلی الجامع مع من استعان به من أهل الجهل، و أخذوا المنبر علی أعناقهم و أخرجوه إلی أمام البلد و قال البدویّ: قولوا لهذا المنبر یخلّص غنمکم من السباع.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۵۵

کتاب النشوة الخمریّة فی حلی مملکة المریّة

اشارة

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۵۷

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الرابع

من الکتب التی یشتمل علیها:

موسطة الأندلس

و هو

کتاب النشوة الخمریة، فی حلی مملکة المریّة

هی بین مملکتی مالقة و مرسیة، و ینقسم کتابها إلی:

کتاب المجانة، فی حلی مدینة بجّانة

کتاب النفحة العطریّة، فی حلی حضرة المریّة

کتاب الجمانة، فی حلی حصن مرشانة

کتاب نقش الحنش، فی حلی حصن شنش

کتاب لحظ الجؤذر، فی حلی حصن دوجر

کتاب البهجة، فی حلی مدینة برجة

کتاب إیضاح الغبش، فی حلی مدینة أندرش

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۵۸

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد نبیه و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الأول

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب مملکة المریّة

و هو

کتاب المجانة، فی حلی حضرة بجّانة

المنصة

هی محدثة، بنیت فی دولة بنی أمیة، و هی کانت کرسیّ المملکة إلی أن ضعفت، و عظمت المریة فصارت تابعة، و بینها و بین المریّة ستة أمیال.

التاج

ذکر ابن حیان: أن بانیها و صاحب المملکة ابن أسود بأمر محمد ابن عبد الرحمن المروانیّ سلطان الأندلس، و بنو أسود إلی الآن أعیان المریة.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۵۹

السلک

۴۷۵- أبو محمد بن قلبیل البجّانیّ

من المسهب: أظنه من شعراء المائة الرابعة؛ له : [الکامل

ضحک الربیع بروضه و غدیره وافترّ عن نور أنیق یزهر

و کأنه زهر النجوم إذا بدتو کأنها فی الترب و شی أخضر

و کأنّ عرف نسیمها عند الصّباعرف العبیر یفوح منه العنبر

۴۷۶- أبو عبد اللّه محمد بن مسعود الغسانی البجّانی

أجری ذکره صاحب الذخیرة و إن کان قبل عصره، و قال: إنه کان کثیر الغوص علی دقیق المعانی، و نسب عند المنصور بن أبی عامر إلی الزندقة، فسجنه فی المطبق مع الشریف الطلیق، و کان الطلیق غلاما و سیما، و کان ابن مسعود کلفا به، و فیه یقول : [البسیط]

غدوت فی الحبس خدنا لابن یعقوبو کنت أحسب هذا فی التکاذیب

رامت عداتی تعذیبی و ما شعرتأنّ الذی فعلوه ضدّ تعذیبی

لم یعلموا أن سجنی- لا أبا لهم-قد کان غایة مأمولی و مرغوبی

و انطلق سنة تسع و سبعین و ثلاثمائة، و مات بعد مدیدة.

۴۷۷- الشاعرة الغسانیة البجّانیة

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۶۰

ذکر الحجاریّ: أنها کانت فی مدة ملوک الطوائف، و من شعرها قولها : [الطویل

أتجزع أن قالوا سترحل أظعانو کیف تطیق الصبر ویحک إذ بانوا

فما بعد إلا الموت عند رحیلهمو إلا فصبر مثل صبر و أحزان

عهدتهم العیش فی ظلّ وصلهمأنیق و روض الوصل أخضر فینان

فیا لیت شعری، و الفراق یکون، هلیکونون من بعد الفراق کما کانوا

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۶۱

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثانی

من الکتب التی یشتمل علیها:

مملکة المریّة

و هو

کتاب النفحة العطریة، فی حلی حضرة المریّة

المنصة

من کتاب الرازی: سورها علی ضفّة البحر، و بها دار الصناعة، و هی باب الشرق، و مفتاح الرزق.

و من المسهب: و أما المریّة فلها علی غیرها من نظرائها أظهر مزیة، بنهرها الفضیّ، و بحرها الزّبرجدیّ، و ساحلها التّبریّ، و حصاها المجزّع، و منظرها المرصّع، و أسوارها العالیة الراسخة، و قلعتها المنیعة الرفیعة الشامخة، و بنی فیها خیران العامری قلعته العظیمة المنسوبة إلیه. و مما تفضل به اعتدال الهواء و حسن مزاج أهلها و طیب أخلاقهم، و لطف أذهانهم، قال ابن فرج:

حدث فیها من صنعة الوشی و الدیباج علی اختلاف أنواعه، و من صنعة الخزّ و جمیع ما یعمل من

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۶۲

الحریر، ما لم یبصر مثله فی المشرق و لا فی بلاد النصاری. و أعظم مبانیها الصّمادحیة التی بناها المعتصم بن صمادح. و من متفرّجاتها منی عبدوس، و منی غسّان، و النّجاد، و برکة الصّفر، و عین النّطیة. و نهرها من أحسن الأنهار.

التاج

اشارة

أول من شهر بها و عرف مکانه من الملوک:

۴۷۸- خیران مولی المنصور بن أبی عامر

ذکر الحجاری: أنه کان من خیرة الموالی العامریة، و ممن تخرج فی تلک الفتنة، و هو الذی وجّه بعلیّ بن خمود العلویّ إلی سبتة، و قام بدعوته، و وصل معه إلی أن حصلت له قرطبة، فاستشعر منه خیران الغدر به، ففرّ، و قام بدعوة المرتضی المروانیّ، ثم وضع علی المرتضی من قتله، و توفی خیران سنة ثمان عشرة و أربعمائة، و صارت المریّة و جیّان لصاحبه:

۴۷۹- زهیر العامریّ

فحالف حبوس بن ماکس صاحب غرناطة، و دام ملکه إلی أن مات حبوس، و ولی ولده بادیس فاستصغره زهیر، و نهض لأخذ غرناطة من یده، و کانت الدائرة علیه، و قتل فی المعرکة، و صارت المریّة للمنصور بن أبی عامر الأصغر، فاستناب فیها صهره و وزیره.

۴۸۰- معن بن أبی یحیی بن صمادح التّجیبی

فلما اشتغل المنصور بالحرب مع مجاهد العامریّ صاحب دانیة غدره معن، و ثار فی المریة، و ورثها ولده و هو:

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۶۳

۴۸۱- المعتصم أبو یحیی محمد بن معن

و فاتن المعتصم عبد الملک بن المنصور صاحب بلنسیة، قال ابن بسام: و لم یکن من فحول الملوک، بل أخلد إلی الدعة، و اکتفی بالضیق عن السعة، و اقتصر علی قصر یبنیه، و علق یقتنیه، و میدان من اللذة یجری علیه، و یبرز فیه، غیر أنه کان رحب الفناء، جزل العطاء، حلیما عن الدماء و الدهماء، طافت به الآمال، و اتسع فی مدحه المقال، و أعلمت إلی حضرته الرحال، و آل أمره مع أمیر المسلمین إلی أن حصره جیشه، و هو ینازع حشاشة نفسه. فمات علی فراشه، و فرّ أولاده بمالهم فی البحر إلی سلطان بجایة، و ملک الملثمون البلد. و قال و هو ینازع الموت و قد سمع اختلاط الأصوات فی حصار بلده: لا إله إلا اللّه نغّص علینا کل شیء حتی الموت؛

فدمعت عين حظيّة له، قالت: فلا أنس طرفا إليّ رفعه، و إنشاده بصوت لا أكاد أسمعه : [المتقارب

ترفّق بدمعك لا تفنهفبين يديك بكاء طويل

قال الحجاريّ: و كانت مدة المملكة الصمادحية نحو خمسين سنة و نيّف، ملك المعتصم منها إحدى و أربعين و هو ابن أربع عشرة سنة، و قال فی وصفه: ملك تملّكه الإحسان، و أطلعه الفضل غرّة فی وجه الزمان، فكأن أبا تمام عناه بقوله:

تحمل أشباحنا إلى ملكنأخذ من ماله و من أدبه

فهتفت باسمه المدّاح، و من المجد له عطف ارتياح. و من شعره قوله: [السريع

انظر إلى الأعلام خفّاقةقد عبثت فيها أكفّ الشمال

كأنها و هی لنا زينةأفئدة الأعداء يوم القتال

و قوله عند موته: [الطويل

تمتّعت بالنعماء حتّى مللتهاو قد أضجرت عينیّ مما سئمتها

فيا عجبا لما قضيت قضاءهاو ملّيتها عمرى تصرّم وقتها

قال: و أما تورعه و عدله فله فيهما حكايات، و كان يرتاح للشعر كثيرا.

و قال فی وصفه الفتح:

ملك أقام سوق المعارف على ساقها، و أبدع فی انتظامها و اتساقها؛ و أوضح رسمها، و أنبت فی جبين أوانه و سمها؛ و لم تخل أيّامه من مناظرة، و لا عمرت إلا بمذاكرة و محاضرة. قال:

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۶۴

و من بديع أفعاله أن النحليّ دخل المريّة و عليه أسمال لا تقتضيها الآداب، و لا يرتضيها إلا الانتحاب و الانتداب، و الناس قد لبسوا البياض، و تصرفوا من خضرتهم فی مثل قطع الرياض، و النحليّ ظمآن يسعره جواره، حين لا يستره إلا سواده، فكتب إليه [الوافر]

أيا من لا يضاف إليه ثانو من ورث العلى بابا فبابا

أيجمل أن تكون سواد عينیو أبصر دون ما أبغی حجابا

و يمشی الناس كلّهم حماماو أمشی بينهم وحدى غرابا

فأدرّ له حياه، و وصله و حباه، و بعث إليه من البياض ما لبسه، و جلّل مجلسه، و كتب مع ذلك : [الطويل

وردت و للّيل البهيم مطارفعليك و عندى للصّباح برود

و أنت لدينا ما بقيت مقرّبو عيشك سلسال الجمام برود

و ارتجل فی ماء تسلسل فی قصره : [البسيط]

انظر إلى حسن هذا الماء فی صببهكأنه أرقم قد جدّ فی هربه

و كتب إلى ابن عمّار، و قد بلغه عنه ما أوجب ذلك من سوء الاغتياب :

و زهّدنی فی الناس معرفتی بهمو طول اختيارى صاحبا بعد صاحب

فلم ترنی الأيّام خلا تسرّنیمباديه إلا ساءنی فی العواقب

و لا قلت أرجوه لدفع ملمّةمن الدهر إلا كان إحدى المصائب

و أطال الإقامة عنده مرّة ابن عمار فكتب إليه :

يا واضحا فضح السحاب الجون فی معنى السّماح

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۶۵ و مطابقا يأتی وجوه الجدّ من طرق المزاح

أسرفت فی برّ الضیا ف فجد قلیلا بالسّراح

فراجعه المعتصم :

یا فاضلا فی شکرهأصل المساء مع الصباح

هلا رفقت بمهجتیعند التکلّم فی السّراح

إن السّماح ببعدکم و اللّه لیس من السماح

فصل

و توالت علی المریـة ولاۀ الملثّمین إلی أن أخذها یوسف بن مخلوف من أصـحاب عبد المؤمن، فاستصـعب أهل المریۀ سیرته، فثاروا علیه، و قام بأمرهم أحد أعیانهم:

۴۸۲- أبو یحیی بن الرمیمی

و منه أخذها النصاری، ثم استنقذها منهم عثمان بن عبد المؤمن، و توالی بها ولاۀ بنی عبد المؤمن إلی أن ثار بها:

۴۸۳- محمد بن عبد اللّه بن أبی یحیی بن الرمیمیّ

و خطب لابن هود و صار وزیره، ثم غـدر بابن هود فقتله فی بلـده، و اسـتبدّ بالمریّۀ ثم خرج منها إلی تونس، و هی الآن لابن الأحمر صاحب غرناطۀ.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۶۶

السلک

ذوو البیوت

بیت بنی صمادح

۴۸۴- رفیع الدولۀ أبو یحیی بن المعصتم بن صمادح

قال ابن الإمام فی وصفه: ذو الخلق الکریم، و الشرف الباذخ الصمیم، راضع لبان الریاسۀ، و مرتشق میاه تلک الجلالۀ و النفاسۀ.

و قـال الحجـاریّ فیه: فرع زاک من تلـک الشـجرۀ الکریمـۀ، و عـارض جـود من صوب تلـک الدیمـۀ. طـاب بین نوائب الـدهر، طیب المسک بین الحجر و الفهر، و أقام فی ظلال أمیر المسلمین؛ مدّرعا من حمایته بدرع حصین؛ إلا أنه لم یفارقه تذکّر ما قضی فی تلک الممالک مرتاحا إلی ما قضّاه الشباب هنالک. و کان ینادم أبا یحیی ابن مطروح، و استدعاه یوما بقوله : [الرمل

یا أخی بل سیّدی بل سندیفی مهمّات الزمان الأنکد

لح بأفق غاب عنه بدرهفی اختفاء من عیون الحسّد

و تعجّل فحبیبی حاضرو فمی ساق و کأسی فی یدی

و مما أنشد له صاحب السمط قوله : [الطویل

لئن منعوا عنّی زیارۀ طیفهمو لم ألف فی تلک الطلول مقیلا

فما منعوا ریح الصّبا سوق عرفهم و قد بکرت تندی علیّ بلیلا

و لا منعونی أن أعلّ بذکرهمفؤادا بما یجنی الصدود علیلا

و قوله : [الطويل

أخـذت أبـا عمرو، و إن كـان جانيـاعليّ ذنوبـا لاـ تعـدّد بـالعتب المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۶۷ فمـا كـان ذاك الـودّ إلا كبارق‌أضاء لعينی ثم أظلم فی قلبی

۴۸۵- أخوه أبو جعفر أحمد

من المسهب: جری فی طلق أبيه و إخوته، فأحسن فی النظام إحسانا أوجب أن يتبّه عليه، فمن ذلك قوله:

أتی بالبدر من فوق القضيب‌فطارت نحوه طير القلوب

و أشرق ما بأفقی من ظلام‌لنور منه فی أفق الجيوب

و ولّی بعد تأنيس و برّ كمثل الشمس ولّت للمغيب

۴۸۶- أخوهما الواثق عز الدولة أبو محمد عبد اللّه

من المسـهب: قمر عاجله المحاق قبل التمام، فنثر من يـديه ما كان عقده أبوه من ذلك النظام؛ و قد كان خصّه بولاية عهده، و رشّـحه للملك من بعده؛ و آل أمره إلی أن حلّ ببجاية فی دولة بنی حمّاد مستوحشا ، و قال: [الطويل

لك الحمد بعد الملك أصبح خاملاأرض اغتراب لا أمرّ و لا أحلی

و قد أصدأت فيها الهوادة منصلی‌كما نسيت ركض الجياد بها رجلی

و لا مسمعی يصغی لنغمة شاعرو كفّی لا تمتدّ يوما إلی بذل

طريدا شريدا لا أؤمّل رجعةإلی موطن بوعدت عنه و لا أهل

و قد كنت متبوعا فأمسيت تابعالدی معشر ليسوا بجنسی و لا شكلی

يخوضون فيما لا أری فيه خائضاو قبلهم قد أقصدت مقتل النبل

و قولی مسموع و فعلی محكمو ها أنا لا قولی يجوز و لا فعلی

و قد كنت غرّا بالزمان و صرفهفقد بان قدر العزّ عندی و الذل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۶۸ عزاء فكم ليث يصاد بغيلهو يصبح من بعد النشاط لفی حبل

قال: و ما أظن أحدا قال فی عظم الهمّ مثل قوله: [البسيط]

إن يسلم الناس من همّ و من كمدفإننی قد جمعت الهمّ و الكمدا

لم ألق منه لغيری ما يحاذرهفليس يقصد دونی فی الوری أحدا

و من شعره قوله: [المجتث

أهوی قضيب لجين‌قد أطلع البدر فيه

إن كان موتی بلحظمنه فعيش يليه

يا ربّ كم أتمنّی‌لقياه كم أشتهيه

و لا أری منه شيئاسوی جفاء وتيه

طوبی لدار حوتهو أمّه و أبيه

بل ألف طوبی لعبدفی موضع يلتقيه

و قـال فيه ابن اللبانـة: كـان الواثق كـأن اللّه لم يخلقه إلاـ للملك و الرياسـة و إحياء الفضائل، و نظرت إلی همّته تنمّ من تحت خموله،

کما ینمّ فرند السیف و کرمه من تحت صدئه.

۴۸۷- أختهم أم الکرم بنت المعتصم

من المسهب: کان المعتصم قد اعتنی بتأدیبها، لما رآه من ذکائها، حتی نظمت الشعر و الموشحات، و عشقت الفتی المشهور بالسّمار، و قالت فیه : [السریع

یا معشر الناس ألا فاعجبوامما جنته لوعة الحبّ

لولاه لم ینزل ببدر الدّجیمن أفقه العلویّ للتّرب

حسبی بمن أهواه لو أنّهفارقنی تابعه قلبی

و قولها: [الطویل

حسبی بمن أهواه لو أنّهفارقنی تابعه قلبی

و قوله: [الطویل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۶۹ ألا لیت شعری هل سبیل لخلوةینزّه عنها سمع کلّ مراقب

و یا عجبا أشتاق خلوة من غداو مثواه ما بین الحشا و التّرائب

و بلغ المعتصم خبره، فخفی أمره من ذلک الحین.

و من سائر البیوت

۴۸۸- أبو بحر یوسف بن عبد الصمد

أثنی علیه صاحب السمط و المسهب. و کان فی زمان ملوک الطوائف. ورثا المعتمد بن عباد بما تقدم إنشاده فی ترجمته. و ذکر ابن بسام أنّه من ولد السمح بن مالک بن خولان أحد سلاطین الأندلس قال: و نشأ أبو البحر کاسمه، فی نثره، و نظمه، و من جید شعره قوله : [الکامل

عزم تضیق بجیشه البیداءو منی أقلّ مرامها الجوزاء

و صرامة لو أنّها لی لأمةلم تمض فیها الصّعدة السّمراء

فی عفّة لو أصبحت مقسومة فی الناس لم تتلفّع الحسناء

فلتلحظ الغزلان، و لتتمایل الأفنان ، و لتترنّح الأنقاء

و منها : [الکامل

دارت کؤوس الطّلّ و انتشت الرّبیو مشی القضیب و حنّت الورقاء

و القضب تخضع للغدیر کأنهیحیی و قد خضعت له الأمراء

و قوله فی المعتمد بن عباد :

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۷۰ خضعت لعزّتک الملوک الصّیدو عنت لک الأبطال و هی أسود

فاطعن و لو أنّ الثریا ثغرةو اضرب و لو أنّ السّماک ورید

و افتح و لو أنّ السماء معاقلو اهزم و لو أن النجوم جنود

۴۸۹- أبو مروان عبد الملک بن سمیدع

لحق الدولتين، و تميز عند الفرقتين، و كان له أدب يحاضر به، و من شعره قوله: [الطويل

ألا فاعذرونی فی انقطاعی عنكمو لا تعذلونی فی الصدود إلی الحشر

صحبتكم قبل اختيار فعندماخبرتكم عجّلت بالبعد و الهجر

جفوتكم لما رأيت جنابكميمزّق فيه لحم كلّ امرىء حرّ

و قوله: [الطويل

هلمّوا إلی راح يطوف بها بدرعلی مثل مرآه تطيب لنا الخمر

هو الروض حقّا فالأراكة قدّهو وجنته ورد و مبسمه زهر

۴۹۰- أبو عبد اللّه محمد بن حبرون

كان فی دولة بنی عبد المؤمن و كان بينه و بين ابن صقلاب صاحب أعمال المريّة صداقة، ثم تغيرت، و من شعره قوله: [الطويل

عزمت علی أمر سيظهر عندمايشيّب من أحداثه المرء يافعا

و إنی من القوم الذين عزيمهميردّ سواد الليل أبيض ناصعا

و من كتاب الوزراء

۴۹۱- الوزير الكاتب أبو جعفر أحمد بن عباس

من الذخيرة: كان قد بذّ الناس فی وقته فی أربعة أشياء: المال، و البخل، و العجب، و الكتابة. و عنوان نثره: «لم أعقر ناقة رضاكم فأسخط، و لا أكلت من شجرة عقوقكم فأشحط، و إنما أعطيتكم صفقة الصاغية لأكرم، و انحرفت كی لا أهان، و نمت علی مهاد الفتنة بكم لئلا

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۷۱

أتّهم، فاليوم يقال جعلنا قنطرة، و كتب إلی صديقه كتبا مستّرة، و كان ابن أبی موسی مواتا نفخنا فيه الروح، و عيالا علينا فاستأثرتم به و جعلتموه مركز دولتكم فی اللفظ، و عين سعايتكم فی القصد، فضربتم فی آمال السؤال بمعان طوال، ألصقتم بی عارها، و طوقتمونی شنارها».

و حصل ابن عباس فی يد باديس بن حيوس ملك غرناطة فی وقعة زهير ملك المرية، و كان كاتبه، فقتله باديس بيده، و قيل إن كتبه بلغت أربعمائة ألف مجلد، و أثر له الحجاریّ قوله :

[الخفيف

لی نفس لا ترتضی الدهر عبدا و جميع الأنام طرّا عبيدا

لو ترّقت فوق السماكين يوما لم تزل تبتغی هناك صعودا

أنا من تعلمون شيّدت مجدیو مكانی ما بين قومی وليدا

و كان يتهم بسوء الخلوة.

و من كتاب العمال

۴۹۲- أبو بكر يزيد بن صقلاب صاحب أعمال المريّة

أخبرنی والدی أنه اجتمع به، فرآه عالی الهمة، واسع الأدب، ممتع الحدیث، و أنشده من شعره قوله: [السریع

و طفلة الأطراف خمصانةفی قامة السیف و شکل الغلام

مکحولة العینین حوریّةمن اللواتی قصرت فی الخیام

تکاد أن تعقد من لینهاو فترة العطف و هزّ القوام

یحلف من أبصرها أنهاقدّت لها من خیزران عظام

قد جمّع اللّه بها فتنةحلاوة اللفظ و سحر الکلام

و اللیل و الصبح و دعص النّقاو الغصن و الظبی و بدر التمام

تفترّ عن ذی أشر باردأشهی من الخمر بماء الغمام

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۷۲ فضلّ من لام علی حبّهاو ضلّ من یسمع فیها الملام

نعمت فیها لیلتی کلّهابأرشق الخلق و أحلی الأنام

و من الحکّام

۴۹۳- قاضی المریّة أبو الحسن مختار بن عبد الرحمن ابن سهر الزّعینی

من المسهب: قاضی المریة و عالمها، و رئیسها فی الأمور الشرعیة و حاکمها، قدّمه علیها زهیر العامریّ. و من شعره قوله لبنی حمّود ملوک قرطبة: [الطویل

ألا فأذنوا لی بالسّراج فإنهانهایة مطلوبی و فیه عذاب

فإنّی قد خلّفت فی أفق موطنیفراخا هواهم لیس عنه مناب

و قوله، و قد دخل حماما فجلس شخص من جهال العامة إلی جانبه، و أساء علیه الأدب :

[الطویل

ألا لعن الحمّام دارا فإنهسوء به ذو الجهل و العلم فی القدر

تضیع به الآداب حتی کأنهامصابیح لم تنفق علی طلعة الفجر

و من العلماء

۴۹۴- أبو الحسن سلیمان بن محمد بن الطّراوة النحویّ

من المسهب: نحویّ المریة الذی لم یکن بها فی هذه الصناعة مثله، و له الذکر السائر فی الآفاق، و له أمداح فی المعتصم بن صمادح و فی علی بن یوسف بن تاشفین. و أحسن شعره قوله و قد حضر مع ندماء، و فیهم غلام جمیل، فلما دارت الکأس و جاءت نوبة الغلام هرّها، فأخذها عنه : [السریع

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۷۳ یشربها الشیخ و أمثالهو کلّ من تحمد أفعاله

و البکر إن لم یستطع صولةتلقی علی البازل أثقاله

و دخل علیه غلام بکأس فی یده، فقال : [الوافر]

ألا بأبی و غیر أبی غزالأتی و براحه للشرب راح

فقال منادمی فی الحین صفهفقلت الشمس جاء بها الصباح

و قوله و قد شرب للقمر : [الطویل

شربنا کمصباح المساء مدامةبشاطی غدیر و الأزاهر تنفح

و ظلّ جهول یرقب الصبح ضلّةو من أکؤسی لم یبرح الصّبح یصبح

و من الشعراء

۴۹۵- أبو حفص بن الشهید

من المسهب: شاعر المریة فی زمانه، و کان مقتصرا علی ملک بلده المعتصم بن صمادح.

و من الذخیرة: کان فارس النظم و النثر و أعجوبة القران و العصر. و شاهدته فی حدود الأربعین و أربعمائة بالمریة. و من نظمه قوله فی المعتصم : [الکامل

سبط الیدین کأنّ کلّ غمامةقد رکّبت فی راحتیه أناملا

لا عیش إلا حیث کنت و إنماتمضی لیالی العمر بعدک باطلا

تفدیک أنفسنا التی ألبستهاحللا من النّعمی و کنّ عواطلا

و قوله : [الطویل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۷۴ تکسّد سوق الدّرّ فیک قصائدیو تزری بعرف المسک غرّ رسائلی

جللت فجلّ القول فیک و إنمایعدّ لقدر السیف قدر الحمائل

و من الکتّاب

۴۹۶- أبو الحکم أحمد بن هرودس

کاتب عثمان بن عبد المؤمن ملک غرناطة.

أخبرنی والدی: أنه کان بینه و بین عمه أبی جعفر مراسلة و أن أبا الحکم کتب له :

[الخفیف

یا سمیّی فی علم مجدک ما یحتاج فیه هذا النهار المطیر

ند الثلج منه قطنا علینافغدونا بعدلکم نستجیر

و الذی أبتغیه فی اللحظ منهو رضاه فی کلّ أمر یسیر

یوم قرّ یودّ من حلّ فیهلو تبدّی لمقلتیه سعیر

و من شعره قوله: [مجزوء الرمل

لی من وجهک بدرقصّرت عنه البدور

أیّ أفق لحت فیهجنح لیل لا ینیر

لیس إلا بک یا مولای یحتلّ السرور

و من العلماء

۴۹۷- أبو العباس أحمد بن محمد بن العریف الصنهاجی

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۷۵

عالم جلیل، و زاهد مشهور، فی مدة الملثمین، و من مشهور شعره- و هو فی صلة ابن بشکوال- قوله : [البسیط]

سلو عن الشوق من أهوی فإنّهم‌أدنی إلی النّفس من وهمی و من نفسی

ما زلت مذ سکنوا قلبی أصون لهم‌لحظی و سمعی و نطقی إذ هم أنسی

فمن رسولی إلی قلبی فیسألهم عن مشکل من سؤال الصبّ ملتبس

حلّوا الفؤاد فما یندی، و لو وطئواصخرا لجاد بماء منه منبجس

و فی الحشا نزلوا و الوهم یجرحهم‌فکیف باتوا علی أذکی من القبس

لأنهضنّ من الدنیا بحبّهم‌لا بارک اللّه فی زمن خانهم فنسی

و من الشعراء

۴۹۸- أبو الحسین محمد بن سفر

شاعر المریة فی عصره، الذی یغنی ما أنشده من شعره، عن الإطناب فی التنبیه علی قدره، فمن ذلک قوله : [الکامل

لو أبصرت عیناک زورق فتیةیبدی بهم لجّ السرور مراحه

و قد استداروا تحت ظلّ شراعه‌کلّ یمدّ بکأس راح راحه

لحسبته خوف العواصف طائرامدّ الحنان علی بنیه جناحه

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۷۶

و قوله: [الکامل

یا من رأی النهر استثار به الضّباخیلا لإرهاب الغصون المیّد

لما رأتها سدّدت تلقاءهقرنت به خیلا تروح و تغتدی

و غدت تدرّعه و لم تبخل لهاشمس الضحی بمسامر من عسجد

و قوله:

و قهوة شعشعت فثارتفأکثر القول مبصروها

لا تنکروا غیظها امتعاضاحین غدا بعلها أبوها

و قوله:

ألا هاتها من یدی مائسیوافیک بالأمر من فصّه

یغنّی و یسقی و مهما انثنیأمال القضیب علی دعصه

إذا أنا لا حظته راقصاخلعت الفؤاد علی رقصه

۴۹۹- أبو الحسن علی بن المرینی

شاعر وشّاح مشهور ببلاد المغرب صحبه والدی، و مات فی مدة منصور بنی عبد المؤمن، و کان کثیر التجول. و من شعره قوله فی أحمد بن کمال عظیم المریة: [الطویل

رویدک حتی تجتنی الورد و الزّهرابخدّ أبی أن یعرف الهائم الصّبرا

و ثغر أری ألحاظنا معجزاتهفأبدی لنا المرجان بالعذاب و الدّرّا

و منها: [الطویل

سألت محیّا الصّبح من أین نورهفقال سل الشمس المنیرة و البدرا

فأجمع کلّ أنّه نور أحمدو لو لا نداه لم نر القطر و البحرا

کریم به أحیا الإله بلادناو عمرّها من بعد ما أصبحت قفرا

و من شعره قوله: [الطویل

رأیناک مثل البحر یورد ماؤهمرارا فلا یفنی و لا یتکدّر

و نشکر ما أولیت من کلّ غایةو ما قد ترکنا من أیادیک أکثر

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۷۷

۵۰۰- أحمد بن الحاج المعروف بمدغلّیس الزجال

أزجاله مطبوعة إلی نهایة، و کان فی دولة بنی عبد المؤمن، و من شعره قوله : [المجتث

ما ضرکم لو کتبتمحرفا و لو بالیسار

إذ أنتم نور عینیو مطلبی و اختیاری

۵۰۱- أبو الحسن علی بن حزمون

صاعقة من صواعق الهجاء، عاصر ابن عنین، و کان هذا فی المغرب و هذا فی المشرق.

و أکثر قوله فی طریقة التوشیح. و من هجوه فی طریقة الشعر قوله: [الطویل

تأمّلت فی المرآة وجهی فخلتهکوجه عجوز قد أشارت إلی اللّه و

إذا شئت أن تهجو تأمّل خلیقتیفإنّ بها ما قد أردت من الهجو

کأنّ علی الأزرار منّی عورةتنادی الوری غضّوا و لا تنظروا نحوی

فلو کنت مما تنبت الأرض لم أکنمن الرائق الباهی و لا الطّیب الحلو

و أقبح من مرآی بطنی فإنهیقرقر مثل الرعد فی مهمة جوّ

و إلا کقلب بین جنبی محمّدسلیل بن عیسی حین فرّ و لم یلو

تمیل بشدقیه إلی الأرض لحیةتظنّ بها ماء یفرّغ من دلو

تثقیل و لکن عقله مثل ریشةتصفّقها الأرواح فی مهمة دوّ

الأهداب

موشحة لابن هردوس فی عثمان بن عبد المؤمن

یا لیلة الوصل و السعودبالله عودی

کم بتّ فی لیلة التمنی لا- أعرف الهجر و التجنی ألثم ثغر المنی و أجنی المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۷۸ من فوق رمّانتی نهودزهر الخدود

یا لائمی إطّرح ملامی فلا براح عن الغرام إلّا انعکافی علی مدام یسمع صوت و نقر عودمن کفّ خود

مدح الأمیر الأجلّ أولی السیّد الماجد المعلّی تاج الملوک السنیّ الأعلی أفضل من سار بالجنودتحت البنود

أکرم بعلیاه من همام إمام هدی و ابن الإمام مبدّد الروم بالحسام یعقد فی هامة الأسودبیض الهنود

للّه یوم أغرّ زاهر قد حلّ بالأندلس آمر قالوا و قد وافت البشائر بالملک السیّد السّعیدأبی سعید

و لابن حزمون فی القاضی القسطلیّ:

تخونک العینانیا أیها القاضی فتظلم

لا تعرف الأشهادو لا الذی یسطّر یرسم

و کان أخفش.

و من أخری:

یا ناقصا فی کمال نقص الحربالزائد فی الأشباح

و له قدرة علی مضایقة القوافی کقوله فی رثاء أبی الحملات قائد الأعنّة ببلنسیة و قد قتله النصاری.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۷۹ یا عین بکّی السراجالأزهرا

النیّرا اللامع و کان نعم الرتاجفکُسّرا

کی تنثرا مدامع من آل سعد أغرّمثل الشهاب المتّقد

بکی جمیع البشرعلیه لما أن فقد

و المشرفیّ الذّکرو السمهریّ المطّرد

شقّ الصفوف و کرّعلی العدوّ متّئد

لو أنّه منعاجعلی الوری

من الثّری أو راجع عادت لنا الأفراحبلا افترا

و لا امترا تضاجع نضا لباس الزردو خاض موج الفیلق

و لم یرعه عددذاک الخمیس الأزرق

و الحور تلثم خدّأدیمه الممزّق

و کان ذاک الأسدفی کل خیل یلتقی

إذا رأی الأعلاجو کبّرا

ثم انبری یماصع رأیتهم کالدّجاجمنفّرا

وسط العرا الواسع جالت بتلک الفجوجتحت العجاج الأکدر

خیولهم فی بروجمن الحدید الأخضر

یا قفل تلک الفروجو لیته لم یکسر

جعلت أرض العلوجمجری الجیاد الضّمّر

یا قفل تلک الفروجو لیته لم یکسر

جعلت أرض العلوجمجری الجیاد الضّمّر

سلکت منها فجاجفلا تری

إلا القری بلاقع و الخیل تحت العجاجلها انبرا

و للبری قعاقع عهدی بتلک الجهاتأبی الهوی أن أحصیه

یا حادی الرکب هاتحدّث لنا بمرسیه

أودی أبو الحملات یا ویحها بلنسیه

فی طاعة اللّه ماتحاشا له أن یعصیه

مضی بنفس تهاج مصبّرا

مصطبرا و طائع و باعها فی الهیاج لقد دری

ماذا اشتری ذا البائع المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۸۰ ماء المدامع صاب علیک أولی أن یجود

سقی البریة صاب رزء أحلّک اللحود

فکلّ خلق أصاب إلا النصاری و الیهود

نادیت قلبا مصاب یجری علی المیت العهود

یا قلبی المهتاج تصبّرا

زان الثری مدافع ابن أبی الحجاج فهل تری

لما جری مدافع موشحة لابن المرینی و تروی للیکی

ما لبنات الهدیل من فوق أغصان

هیجن عند الصباح شوقی و أحزانی

بهاتفات الغصون نهتف أو صابی

بکلّ ساجی الجفون هواه یغری بی

فی مقلتیه منون للهائم الصّابی

غصن و لکن یمل فی دعص کثبان

من وجهه للصباح و القدّ للبان

هیهات أین الأمل من غادة رود

تزهو بورد الخجل و قدّ أملود

أصمت بسهم المقل فؤاد معمود

فکم لها من قتیل بسحر أجفان

و مثخن من جراح رهین أحزان

هیهات لو أنصفوا من طرف مکحول

یرنو به أوطف عمدا لتنکیل المغرب فی حلی المغرب ؛ ج۲ ؛ ص ۱۸۰

إن لم یکن یوسف نجل البهالیل

یجیر صبّا علیل من جور فتّان

یرنو بمرضی صحاح تثیر أشجانی

یا دهر عنی فقد ظفرت بالمرغوب

من ماجد یعتمد علیه عند الخطوب

ما حاتم فی الصّفد إلا أبو یعقوب

قد صحّ ما عنه قیل هذا هو الثانی

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۸۱ کفّاه عند السماح و الغیث سیان

و غادة ما بهاإلا هوی و ادّکار

تهیم من حبّهابیوسف بن خیار

غنّت إلی صبّهاإذ رام حلّ الإزار

ارفق علیّ قلیلبحلّ همیانی

و اللّه یا مولی الملاحما تدر ما شانی

زجل لمدغلّیس

ثلاث أشیا فالبساتینلس تجد فی کلّ موضع

النّسیم و الخضر و الطیرشم و اتنزّه و اسمع

قم تری النسیم یولولو الطّیور علیه تغرّد

و الثمار تنثر جواهرفی بساط من الزّمرد

و بوسط المرج الأخضرسقی کالسّیف المجرّد

شبّهت بالسیف لماشفت الغدیر مدرّع

ورذاذا دقّ ینزلو شعاع الشمس یضرب

فتری الواحد یفضّضو تری الآخر یذهّب

و النبات یشرب و یسکرو الغصون ترقص و تطرب

و ترید تجی إلیناثمّ تستحی و ترجع

و جوار بحل حور العینفی ریاض تشبه لجنّا

و عشیّة قصیراتنظر الخلع تجنّا

لش ترید نفارقوهاو هیّ تحمل طاقا عنّا

و کأنّ الشمس فیهاوجه عاشق إذ یودّع

إستمع أمّ الحسن کفتلهمک إلی الخلاعا

بنغم تردّ الأشیاخللمجون و للرّقاعا

غرّدت من غدو لّلیلو ما کرّرت صناعا

یسمع الخلیع غناهاو یحس قلب بخلّع

زجل غیره له

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۸۲ قد بنت نتخلعو نحزم للعدول أن صدّع

نحبّ هذا الشراب من ذاتی و قد نسیت به جمیع لذّاتی لس نستحی منک یا شیباتی کاس یا لله نرضعو ابیض أو أسود أو اهبط لی طلع یجی علی کاس لس نغلق عین و نشرب صافی اثنین فی اثنین لأنّ نخشی یجی صحب الدّین و یقول لی إقلعو أنا من الدنیا عد لم نشبع

و له شعر ملحون علی طریقة العامة منه:

صحبة العنق المایح المخلخلحبّی فک ثابت و دینی مخلخل

و علام بعت دینی بحبّکلو عطیت مرغوبی فک لس تسأل

فلقد عندک حلاوی لی منوّعو جمالا طوع إلامّ یخذل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۸۳

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثالث

من الکتب التی تشتمل علیها:

مملکة المریة

و هو

کتاب الجمانة، فی حلی حصن مرشانة

اشارة

بینه و بین المریة ثمانیة عشر میلا. منه.

۵۰۲- أبو إسحاق إبراهیم بن حکم کاتب بادیس بن ملک غرناطة

من المسهب: کان ناظما ناثرا حسن المحادثة لائقا بخدمة الملوک، و ترقی إلی أن استکتبه و استوزره بادیس بن حبوس. و من شعره قوله : [البسیط]

صابح محیّاه تلق النجح فی الأملو انظر بنادیه حسن الشمس و الحمل

ما إن یلاقی خلیل فیه خللو کلما حال صرف لدهر لم یحل

و قوله: [مجزوء الرمل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۸۴ أین أیامی علی تلک الریاض الزاهرات

و ورودی ذلک الثغر برفض الترّهات

و سماعی کلّ قولغیر قول العاذلات

فلقد ضاعف ربیفی ذراها سیئاتی

یا تری یوم حسابیکیف ألقی حسناتی

لیس بی و اللّه إلامسکن للحسرات

۵۰۳- أبو محمد عبد اللّه بن خالص

من تقیید سلفی: أن بنی خالص أعیان برشانة هذه، و أن أبا محمد نجب منهم فی طریقه الأدب، و هو من الفضلاء الذین لحقوا الدولتین.

و من شعره قوله: [الطویل

شکوت بما ألقاه من ألم الهویفقالوا ضعیف حبّ من یظهر الشکوی

فأخفیت ما قاسیت من لاعج الجویفقالوا: یدلّ الصمت أنّ به بلوی

نعم صدقوا لکنّنی لست شاکیاإلی غیر من یحوی السریرة و النّجوی

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۸۵

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الرابع

من الکتب التی یشتمل علیها:

مملکة المریة

و هو

کتاب نقش الحنش، فی حلی حصن شنش

اشارة

علی مرحلة من المریة، و فیه شجر التوت کثیر، بسبب الحریر، و لهم فیه غلل عظیمة.

منه:

۵۰۴- الکاتب أبو محمد عبد الغنی بن طاهر کاتب عثمان بن عبد المؤمن ملک غرناطة

أخبرنی والدی: أنه لم یزل مع الملک المذکور فی عزّ و نعمة إلی أن وقع له علی رسالة بعثها إلی أخیه أبی حفص بن عبد المؤمن ملک إشبیلیة، فغار من ذلک و سمّه فمات، و من الرسالة:

و کان سیدنا- أسعد اللّه ببقائه الکیان، و حلّی بدولته جید الزمان، قد أطعمنی بطلوع فجره

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۸۶

فی رؤیة شمسه، و شوّقنی إلی غده و یومه، بما ألاح لی من کرامة أمسه، و کنت قد أخذت إلی مقامه العالی فی الانتقال، فأشار إشارة منشط، و أسعف إسعاف مغتبط، فبقیت متوقعا للفظه، متأملا إلی ورود الالتفات و لو بلحظة: [الطویل

فلو زارنی من نحو أفقک بارقلهزّ جناحی طائرا نحوک الودّ

و ما علی غیر یدک الکریمة، یکون من هذا المکان سراحی، و لا- أرجو من غیر التفاتک أن یراش جناحی. فاجعلنی ببال من اعتنائک، فإنی لم أوجّه وجهی إلی غیر رجائک.

و من شعره قوله: [الطویل

تبسّم شیبی فی عذاری منکّبافقلت له یا لیت طرفی قد عمی

فقال عجیب بغض من لاح طالعاکصبح و لم یظهر خلاف التبسم

و لم یدر أنّ اللیل و الویل طیّهو هل هو إلا مثل رقم بأرقم

ترانی أهواه و قد صار من بهأهیم إذا ما مرّ بی لم یسلّم

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۸۷

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الخامس

من الکتب التی یشتمل علیها کتاب:

مملکة المریة

و هو

کتاب لحظ الجؤذر، فی حلی حصن دوجر

اشارة

أخبرنی والدی: أنه علی وادی المریة، بینهما اثنا عشر میلا و هی فی الغرب منها؛ و منه.

۵۰۵- عبد اللّه بن فرّه

أخبرنی والدی: أنه شاعر، أظنه فی المائة السادسة، ینسب له قوله: [البسیط]

إن شئت تعرف أحوال الأنام فخذعن عالم بهم بحّاث أسرار

الناس فی هذه الدنیا کما نشروایوم القیامة معیارا بمعیار

شخص من الألف فی عدن محلّتهو سائر الناس فی بحبوحة النار

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۸۸

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب السادس

من الکتب التی یشتمل علیها کتاب:

مملکة المریة

و هو

کتاب البهجة، فی حلی مدینة برجة

البساط

کان والدی متولعا بالفرجة فیها، لما خصّها اللّه به من حسن المنظر؛ أخبرنی أن الجنات محدقة بها، و هی علی نهر بهیج، یعرف بوادی عذراء، و فیها الفواکه الجلیلة، و بها معدن الرّصاص.

العصابة

تارة يتكرّر عليها الولاة من المريّة، و تارة من غرناطة، و لكن الأغلب ولاية المرية. فلذلك أثبتناها فی مملكتها.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۸۹

السلک

القوّاد

۵۰۶- القائد أبو محمد عبد اللّه بن سوّار

أخبرنی والـدی: أنه من بيت رياسـة و إمارة، و كان أبو محمـد مع سـلوك طريق آبائه فی الجنديـة، مزاحما لأهل الفضل. و من شـعره قوله:

أتانی كتاب منك رقّ و راقنیو كان كعرف قد تنشّق عن زهر

كأنّ معانيه و ألفاظ نثره‌كؤوس و قد نمّت بصافية الخمر

و قوله:

لقد طال عتبی للزمان لأنّه‌يقصّر عما يقتضيه نصابی

و إنی لأخشی أن يكلفنی النّوی‌فتتعب فی نيل العلاء ركابی

و من الكتّاب

۵۰۷- أبو بكر بن عمار كاتب المتوكل بن هود سلطان الأندلس

اجتمعت به فی غرناطة، و كان له حظّ من الأدب، و اشتهر قوله:

قل لمن يشهد حرباتحت رايات ابن هود

ثم لا يقدم فيهامثل إقدام الأسود

حرم الحظّ من الدنيا و من دار الخلود

و من العلماء

۵۰۸- أبو الفضل جعفر بن أبی عبد اللّه بن شرف

والده أبو عبد اللّه أديب القيروان، ذكر الحجاریّ: أنه ولد له فی برجة، و قد قيل إنه دخل به الأندلس صغيرا.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۹۰

و من الذخيرة: ذو مرّة لا تناقض، و عارضة لا تعارض، و ذكر أنه حيّ فی عصـره بالمرية، و اشتهر بمدح المعتصم بن صمادح. الغرض مما أنشده من نظمه قوله من قصيدة فيه : [الرمل

مطل الليل بوعد الفلقو تشكّی النجم طول الأرق

و ألاح الفجر خدّا خجلاجال من رشح النّدی فی عرق

جاوز الليل إلی أنجمه‌فتساقطن سقوط الورق

و استفاض الصبح فيها فيضةأيقن النجم لها بالغرق

و قوله : [الطویل

رأی الحسن ما فی خدّه من بدائع‌فأعجبه ما ضمّ منه و طرّفا

و قال لقد ألفیت فیه نوادرافقلت له لا بل غریبا مصنّفا

و قوله : [الطویل

ألا فاسقنیها و الصّباح کأنه‌علی الأفق الشّرقیّ ثوب ممزّق

و من القلائد: الناظم الثائر، الکثیر المعالی و المآثر، إن نثر رأیت بحرا یزخر، و إن نظم قلّد الأجیاد درّا تباهی به و تفخر. و وصفه بمعرفة علم الأوائل. و له تصانیف. و من حکمه: العالم مع العلم کالناظر للبحر، یستعظم ما یری و الغائب عنه أکثر- الفاضل فی الزمان السّوء کالمصباح فی البراح، قد کان یضیء لولا الریاح- لتکن بالحال المتزایدة، أغبط منک بالحال المتناهیة، فالقمر آخر إبداره، أول إدباره- لتکن بقلیلک أغبط منک بکثیر غیرک، فإن الحیّ برجلیه أقوی من المیت علی أقدام الحملة، و هی ثمان- المتلبّس بمال السلطان کالسفینة فی البحر، إن أدخلت بعضه فی جوفها أدخل جمیعها فی جوفه- لیس المحروم من سأل فلم یعط، و إنما المحروم من أعطی فلم یأخذ. و أحسن ما أثر له قوله: [البسیط]

تقلّدتنی اللیالی و هی مدبرةکأننی صارم فی کفّ منهزم

و منها: [البسیط]

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۹۱ و إنّ أحمد فی الدنیا و إن عظمتلواحد مفرد فی عالم أمم

تهدی الملوک به من بعد ما نکصت‌کما تراجع فلّ الجیش بالعلم

من الملوک الألی اعتادت أوائلهمسحب البرود و مشج المسک باللمم

زادت مرور اللیالی بینهم شرفاکالسیف یزداد إرهافا علی القدم

تسنّموا نکبات الدهر و اختلطوامع الخطوب اختلاط البرء بالسقم

و أطنب الحجاریّ فی الثناء علیه، و عظّمه فی الشعر، بقوله فی ابن صمادح: [البسیط]

لم یبق للجور فی أیامکم أثرإلا الذی فی عیون الغید من حور

و هو من شعراء المائة السادسة.

۵۰۹- ابنه أبو عبد اللّه محمد بن أبی الفضل

أخبرنی والدی: أنه کان فیلسوفا أدیبا؛ و من السّمط: ذو السلف و الشرف، و النّخب و الطّرف. و ذکر أنه اعتبط شابّا، و أنشد له: [الطویل

ملامکما ظلم علیّ و عدوانفکفّا و لو أنّ الملامة إحسان

تقولان من أضناک شوقا و لوعةأولئک أحبابی یکونون من کانوا

هم زهرة الدنیا علی أنهم جفواو هم موضع اللّقیا و لو أنهم بانوا

و منها: [الطویل

حولی من الأعداء واش و کاشحو غیران مرهوب اللقاءة شیخان

و صفراء مرنان لفرقة إلفهاو أبیض مکسوّ و أسمر عریان

الأهداب

موشحة لأبی عبد اللّه المذکور

یا ربّة العقدمتی تقلّد

بالأنجم الزهرذاک المقلّد

من أطلع البدراعلی جبینک

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۹۲ و أودع السحربین جفونک

و روّع السّمرابفرط لینک

یا لک من قدّمهما تأوّد

أهدی إلی الزّهرخدّا مورّد

قم فاقتدح زندامن العقار

قد قلّدت عقدامن الدّراری

و ألبست بردامن النّضار

و اشرب علی وردعلیا محمّد

ناهیک من سرّو طیب مورد

النصر یلتاح‌علی علاه

الزهر یرتاح‌إلی نداه

ما الصبح وضّاح‌لولا سراه

فالبس من المجدبردا معضّد

و انظم من الشعردرّا منضّد

للّه ما أعلی‌فی کلّ حال

ملک قد استولی‌علی الکمال

مقلّدا نصلامن الجلال

یهزّ للمجدنصلا مهنّد

یهبّ بالنصرفی کلّ مشهد

أنعم من الحسنابکلّ حسن

فی الشّرف الأسنی‌و ظلّ أمن

یا صدق من غنّی‌و أنت تغنی

ما کوکب المجدإلا محمّد

فرایة الأمرعلیه تعقد

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۹۳

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب السابع

من الکتب التی یشتمل علیها:

مملکة المریة

و هو

کتاب إیضاح الغبش، فی حلی مدینة أندرش

اشارة

من المسهب: قطعة من جنات النعیم، ذات ثغر بسّام و خدّ رقیم. و قال ابن سعید: جزت علیها مع والدی. فأبصرنا منظرا فتانا. و قال والدی فی نهرها:

خلّنی فی نهر أندرش کی أروّی عنده عطشی

مدّ منه معصم نضرفی بسیط بالریاض وشی

عندما أبصرت بهجتهحرت من فکر و من دهش

۵۱۰- أبو بکر عیسی بن وکیل

من السّمط: ذو الذهن الصّقیل، و مطارح الورق فی ندب الهدیل، المتصرف کیف شاء فیما شاء من غراد و عویل، بکته الغرب، و محی رسوم العرب. و أنشد له القصیدة القافیة المشهورة التی قالها فی ابن عشرة حین خلّصه من السجن بسلا، و أدّی عنه للسلطان ما انکسر علیه فی العمل من المال: [الطویل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۹۴ سل البرق إذ یلتاح من جانب البلقاأقرطی سلیمی أم فؤادی حکی خفقا

و لم أسبلت تلک الغمامة دمعهاأریعت لوشک البین أم ذاقت العشقا

و للریح هل جاءت بعرف أحبّتیو إلّا فلم فاح النسیم و لم رقّا

و منها: [الطویل

و لمّا دهانی حمل ما لا أطیقهمن النّوب استمسکت بالعروة الوثقی

و من المسهب: أحد أعلام الزمان، و أفراد الأوان، أدب نفس، و أدب درس، غذاه درّ العلوم، فبرع فی المنثور و المنظوم، و هو من صحبته، فأحمدت صحبته، و مدحته بقصیدة منها:

إلی ابن وکیل وکلت المنیضمان علیه بأن تنجحا

و قد تقدم له أبیات حسان فی طلیطلة.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۹۵

[۳-] کتاب الأنس فی حلی شرق الأندلس

اشارة

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۹۷

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثالث

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب جزیرة الأندلس

و هو

کتاب الأنس، فی حلی شرق الأندلس

ینقسم إلی:

کتاب التثمیر، فی حلی مملکة تدمیر

کتاب الروضة النرجسیة، فی حلی مملکة البلنسیة

کتاب الفصوص المنقوشة، فی حلی مملکة طرطوشة

کتاب شفاء الغلّة، فی حلی مملکة السّهلة

کتاب ابتسام الثغر، فی حلی مملکة جهات الثّغر

کتاب اللمعة البرقیة، فی حلی مملکة المیورقیة

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۱۹۹

کتاب التثمیر فی حلی مملکة تدمیر

اشارة

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۰۱

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الأول

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب شرق الأندلس

و هو

کتاب التثمیر، فی حلی مملکة تدمیر

ینقسم إلی:

کتاب النغمة المنسیة، فی حلی حضرة مرسیة

کتاب رونق الجدّة، فی حلی قریة کتندة

کتاب الاستعانة، فی حلی قریة منتانة

کتاب الأیکة، فی حلی حصن یکّة

کتاب الکثب المنهالة، فی حلی حصن تنتالة

کتاب المودة الموصولة، فی حلی مدینة مولة

کتاب اللیانة، فی حلی مدینة بلیانة

کتاب الأرش، فی حلی مدینة ألش

کتاب النّحت، فی حلی مدینة لقنت

کتاب النشقة، فی حلی مدینة لورقة

کتاب البرد المطرّز، فی حلی قریة برزز

کتاب النعمة المبذولة، فی حلی مدینة أریولة

کتاب الأشهر المهلّة، فی حلی مدینة الحرلّة

عدة هذه الکتب ثلاثة عشر.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۰۲

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الأول

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب مملکة تدمیر

و هو

کتاب النغمة المنسیة، فی حلی حضرة مرسیة

اشارة

هی عروس لها تاج، و مسلک. و أهداب.

المنصة

من کتاب الرّازی: هی من بنیان عبد الرحمن بن الحکم المروانیّ سلطان الأندلس.

و من المسهب: مرسیة أخت إشبیلیة: هذه بستان شرق الأندلس، و هذه بستان غربها: قد قسم اللّه بینهما النهر الأعظم، فأعطی هذه الدراع الشرقیّ، و أعطی هذه الذراع الغربیّ، و لمرسیة مزیّة تیسیر السقیا منه، و لیست کذلک إشبیلیة لأنّ نهر مرسیة یرکب أرضها، و إشبیلیة ترکب نهرها، و لمرسیة فضل ما یصنع فیها من أصناف الحلل و الدیباج، و هی حاضرة عظیمة شریفة المکان، کثیرة الإمکان.

و قال الحضرمیّ: کما یتجهز الفارس من تلمسان، کذلک تتجهز العروس من مرسیة، و من

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۰۳

متفرّجاتها المشهورة الرشاقة، و الزنقات و جبل أیل، و هو جبل شعبذات، و تحته بساتین، و بسیط تسرح فیه العیون.

التاج

اشارة

تملّكها بالثّيارة فی مدّة بانيها:

۵۱۱- عبد اللّه بن سلطان الأندلس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام المروانیّ

ذكر صاحب السقط: أنه سمت نفسه بعد أبيه لطلب الأمر، فناقض أخاه هشام بن عبد الرحمن سلطان الأندلس، و شايع أخاه الخارج عليه سليمان ابن عبد الرحمن و كان حريصا محروما مما طلبه، حارب أخاه هشاما، ثم حارب ابن أخيه الحكم بن هشام ثم حارب عبد الرحمن بن الحكم. و فی مدة كل واحد منهم يهزم و يقصی، و بعد ذلك لا ينی عن طلب الأمر، و آل أمره مع عبد الرحمن إلی أن خطب فی جامع مرسية، و دعا علی الظالم بينهما، فعاجله اللّه بالمنية. دون بلوغ أمنيّة.

و ثار بها فی مدة ملوك الطوائف.

۵۱۲- المرتضی بن عبد الرحمن بن محمد المروانیّ الناصریّ

و بايعه الموالی العامرية الذين تغلبوا علی الممالك، و زحفوا به إلی غرناطة، فهزمه عليها صنهاجة، و قتل فی تلك الوقعة، و صارت مرسية إلی تدبير:

۵۱۳- أبی عبد الرحمن بن طاهر

و هو أحد أعيانها و ترجمته فی القلائد، و من كلام الفتح فی شأنه: به بدیء البيان و ختم،

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۰۴

و عليه ثبت الإحسان و ارتسم، و عنه افترّ الزمان و ابتسم. و أورد له نثرا، و ذكر أخذ ابن عمّار مرسية من يده، و انحيازه إلی بلنسية، و حضوره وفاته بها سنة سبع و خمسمائة، و قد نيف علی التسعين.

عنوان من نثره:

من كتاب خاطب به المأمون بن ذی النون صاحب طليطلة:

الآن عاد الشباب خير معاده، و ابيضّ الرجاء بعد سواده، و ترك الزمان فضل عنانه، فللّه الشكر المردّد بإحسانه و وافانی- أيّدك اللّه- كتاب كريم، كما طرّز البدر النّهر، أو كما بلّل الغيث الزّهر، و طوّقنی طوق الحمامة، و ألبسنی ظلّ الغمامة، و أثبت لی فوق النجم منزلة، و أرانی الخطوب نائية عنی و معتزلة، فوضعته علی رأسی إجلالا، و لثمت كلّ سطوره احتفاء و احتفالا.

و أخذها منه أبو بكر بن عمار وزير ابن عبّاد، و ثار فيها لنفسه، و قد ذكرت ترجمته فی جهة شلب.

و ثار فيها علی ابن عمار:

۵۱۴- القائد عبد الرحمن رشيق

و لم يزل يدبّر أمر مرسية، إلی أن ثار عليه بمعقل لورقة، صاحبها:

۵۱۵- أبو الحسن بن اليسع

فملک مرسیة باسم المعتمد بن عباد، و ولاه ابن عباد مملکتها، و ترجمته فی القلائد، و من ذکره فیها: عامر أندیة النّشوة، و طلّاع ثنایا الصّبوة، کلف بالحمیّا کلف حارثة بن بدر، و هام بفتی سماط و فتاة خدر، فجعل للمجون موسما، و أثبته فی جبین أوانه میسما.

و ذکر أنّ أهل مرسیة عزموا علی قتله، ففرّ عنهم.

و أنشد له یخاطب أبا بکر بن اللّبّانة، و کانا علی طریقین، فلم یلتقیا [الطویل

تشرّق آمالی و سعیی یغرّبو تطلع أوجالی و أنسی یغرب

سریت أبا بکر إلیک و إنماأنا الکوکب الساری تخطّاه کوکب

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۰۵ فباللّه إلّا ما منحت تحیةتکرّ بها السبع الدّراری و تذهب

کتبت علی حالین: بعد و عجمةفیا لیت شعری کیف یدنو فیعرب

و ذکر: أنه وصل إلی المعتمد بن عباد، و وصل إلی زیارته أبو الحسین ابن سراج، و أبو بکر بن القبطورنة، فخرج و هو دهش علی غفلة، و لما انصرفا کتبا إلیه بما اقتضاه الحال، التی قدّراها:

[الهزج

سمعنا خشفة الخشفو شمنا طرفة الظّرف

و صدّقنا و لم نقطعو کذّبنا و لم ننف

و أغضینا لإجلالک عن أکرومة الظرف

و لم تنصف و قد جئناک ما ننهض من ضعف

و کان الحقّ أن تحمل أو تردف فی الرّدف

فراجعهما بقطعة منها:

أیا أسفی علی حالسلبت بها من الظّرف

و یا لهفی علی جهلیبضیف کان من صنف

و صارت مرسیة بعد ذلک للملثّمین، و توالت علیها و لاتهم، إلی أن ملکها فی الفتنة التی کانت علیهم:

۵۱۶- الأمیر المجاهد أبو محمد عبد اللّه بن عیاض

و کان من أبطال المسلمین غازیا للنصاری. و آل أمره إلی أن جاء سهم من نصرانیّ قتله رحمة اللّه علیه، و قد ثار بعده صهره:

۵۱۷- أبو عبد اللّه محمد بن سعد المشهور بابن مردنیش

و قد عظّمه صاحب فرحة الأنفس، و ذکر: أنه أولی من ذکرت مفاخره من ملوک تلک الفتنة، و جلّ قدره، حتی ملک مدینة جیّان، و مدینة غرناطة و ما بینهما، و مدینة بلنسیة، و مدینة طرطوشة، و صادف دخول عساکر بنی عبد المؤمن إلی الأندلس، فکابد منهم من العظائم و الهزائم، ما ثبت له

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۰۶

و ظهرت فیه صرامته، إلا أنه استحال حین اشتدّت الأمور علیه، فصار یعذّب علی الأموال، و یرتکب فی شأن تحصیلها القبائح، و یسلخ الوجوه، و ینفخ فی الأدبار، و قتل حتی أخته و أولادها، و لم یزل فی ملکه إلی أن مات علی فراشه.

و بعده صارت مرسیة لیوسف بن عبد المؤمن و توالت علیها ولاة بنی عبد المؤمن، إلی أن ثار بها منهم عبد اللّه بن المنصور بن یوسف بن عبد المؤمن، و صحت له الخلافة، إلی أن ثار بهجاتها:

۵۱۸- المتوکل محمد بن یوسف بن هود الجذامیّ

و ادّعی أنه من بنی هود الذین کانوا ملوکا بثغر سرقسطة، و آل أمره إلی أن ملک مرسیة، و نهض إلیه مأمون بنی عبد المؤمن، و حصره بها، فانصرف عنه، فثارت بلاد الأندلس علی المأمون، و انقادت لابن هود. و کان ذلک فی سنة خمس و عشرین و ستمائة، و صدرت المخاطبات عنه بأمیر المسلمین المتوکل علی اللّه. و کان عامّیا جاهلا مشؤوما علی الأندلس، کأنما کان عقوبة لأهلها، فیه زویت محاسنها، و طوی بساطها، و نثر سلکها، جبرها اللّه.

تحرک أوّل أمره إلی غربها، فهزمه النصاری علی المدینة العظمی ماردة، ثم أخذوها، و سلسلوا فی أخذ ما حولها؛ و ما زالوا یأخذون المدن و المعاقل فی حیاته، و یهزمونه هزیمة بعد أخری، إلی أن أراح اللّه منه علی ید وزیره محمد ابن الرمیمی قتله باللیل غیلة فی مدینة المریّة، و قد نقب نقبا فی قصره.

و ثار أعیان الأندلس بعده فی البلاد، و لم ینقادوا لوالده الذی لقبه بالواثق، و أخرجه عمّه من مرسیة.

و آل أمر مرسیة إلی أن جعلت لعمّ المتوکل بن هود، بفریضة للنصاری و خدمة. و مما اشتهر من حکایاته المضحکة فی الجهل أنه لما دخل مرسیة، و بایعه أهلها علی الملک، و صلّی الجمعة خلف الإمام، سلّم الإمام، فردّ رأسه إلیه ابن هود، و قال بصوت عال: و علیک السلام و رحمة اللّه و برکاته. فأضحک من حضر.

و ولی قرابته الأرذلین من بین شعّار، و خبّاز، و قیّم حمّام، و مناد، علی ممالک الأندلس، فقضی ذلک بتشتیت شملها، و اللّه یعید بهجتها.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۰۷

و ثار بها علی بنی هود:

۵۱۹- عزیز بن خطاب

و کان عالما مشهورا بالزهد و الانقباض عن الدنیا، فصار ملکا جبارا سفاکا للدماء، حتی کرهته القلوب، و غضّت عن طلعته الأعین، و ارتفعت فی الدعاء علیه الألسن، فقتله اللّه علی ید زیّان بن مرذنیش. ثم أخرج أهل مرسیة ابن مرذنیش المذکور، و صارت لبنی هود و النصاری.

و من شعر عزیز بن خطاب المذکور قوله: [الکامل

أربأ بنفسک أن تکون متابعاما الحرّ إلّا من یؤم فیتبع

لا یدفعنّ الذلّ عنک مقدّراما بالخضوع تنال ما یتوقّع

السلک

من الکتّاب

۵۲۰- أبو عامر بن عقید

من المسهب: من جهات مرسیة، ناظم ناثر غیر خامل المکان، و لا منکر الإحسان، کتب عن ملک شرق الأندلس إبراهیم بن یوسف ابن تاشفین، و رفع عنه إلیه أنه یفشی سره، و یقع فیه، فاعتقله، فکتب إلیه شعرا، و منه قوله: [الوافر]

أتأخذنی بذنب ثم تنسیمن الحسنات ألفا ثم ألفا

و تترکنی لأسیاف الأعادیو لیس یهزّ قولی منک عطفا

کأنک ما ثنیت إلیّ لحظاکأنک ما مددت إلیّ کفّا

جعلت أبی علی رجلی و ما إنله ذنب یهان به و یجفی

فأعجبه ما دعب به فی البیت الأخیر و أعاده إلی ما کان علیه.

و من کتاب فرحة الأنفس : أنه کتب عن ابن تاشفین المذکور فی عبور أخیه أمیر

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۰۸

المسلمین علیّ بن یوسف إلی الأندلس: کان جوازه- أیده اللّه- من مرسی جزیرة طریف علی بحر ساکن قد ذلّ بعد استصعابه، و سهل بعد أن أری الشامخ من هضابه، و صار حیّه میتا، و هدره صمتا، و أمواجه لا تری فیها عوجا و لا أمتا، و ضعف تعاطیه، و عقد السلم بین موجه و شاطیه، فعبره آمنا من لهواته، متملکا لصهواته، علی جواد یقطع الخرق سبحا، و یکاد یسبق البرق لمحا، لم یحمل لجاما و لا سرجا، و لا عهد غیر اللّجّة الخضراء مرجا، عنانه فی رجله، و هدب العین تحلّی بعض شکله.

۵۲۱- أبو یعقوب یوسف بن الجذع کاتب ابن مرذنیش

وقع بینه و بین أخیه ما أوجب أن کتب له: [الخفیف

یا أخی ما الذی یفید الإخاءو طریق الوداد منا خلاء

و لقد کنت لی کما أنا عضدافأحالت صفاءک القرناء

فسلام علیک منّی یأسالی إباء کما لدیک إباء

۵۲۲- أخوه أبو محمد عبد اللّه

جاوبه عن الأبیات بقوله: [الخفیف

یا أخی لا یضع لدیک الإخاءو تثبت فلیس عنک غناء

و کما کنت لست أبرح عضدالم یحلنی عن الهوی القرناء

فعلیک السلام منّی ودّالی انقیاد کما لدیک إباء

۵۲۳- أبو جعفر أحمد السلمیّ

کتب عن ابن مرذنیش، و عن ابن همشک، و کان فیه لطف و خفّة روح، یرقّیانه إلی منادمة الملوک، فنادمه ابن مرذنیش، و هو القائل فی مجلسه:

أدرس کؤوس المدام و الدّزّفقد ظفرنا بدولة العزّ

و مکّن الکفّ من قفا حسنفإنّه فی لیانة الخزّ

الدّزّ بزّ القفا و خلعتهفاخلع علینا من ذلک البزّ

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۰۹

۵۲۴- أبو علی بن حسّان کاتب ابن مرذنیش

و من شعره قوله: [الطویل

أیا بوم دلّونی فقد حرت فی أمریو تهت بلیل لا یؤول إلی فجر
أری خدمة السّلطان کدّا ملازماو حربا لحسّاد یجیش بها صدری
و فی ترکها فقر و طول مذلّةأبی اللّه أن یصفو جناب من الدّهر

۵۲۵- أبو محمد عبد اللّه بن حامد کاتب العادل من بنی عبد المؤمن

وصل معه إلی إشبیلیة لما فتحها، فقال قصیدة منها: [الرمل
هذه حمص فقد تمّ الأملسارت الشّمس فحلّت بالحمل
کنت کالسّیف ثوی فی خللثم لما همّ لم یبق خلل

العمال

۵۲۶- أبو رجال بن غلبون

ولی أعمال مرسیة فی مدة یوسف بن عبد المؤمن، و أنشد له صاحب زاد المسافر من قصیدة: [البسیط]
بشری بها تتهادی الضمّر القودو خیرها بنواصی الخیل معقود
و أیّة سلکت من سهل أو جبلطلع نضید بها أو جنّة رود

ذوو البیوت

۵۲۷- أبو العلاء بن صهیب

من القلائد: نبیل المشارع، جمیل المنازع، کریم العهد، ذو خلائق کالشّهد، مع فخر متأصّل، و فهم إلی کل غامض متوصّل. و ذکر الفساد الذی وقع بینه و بین أبی أمیة قاضی مرسیة، و أهاجیه فیه، و أثر له قوله : [الطویل
المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۱۰ ذکرت و قد نمّ الریاض بعرفهفأبدی جمان الطلّ فی الزّهر النّضر
حدیثا و مرأی للسعید یروقنی کما راق حسن الشمس فی صفحة الزّهر
سریت و ثوب اللیل أسود حالکفشقّ بذلک السیر عن غرّة البدر
فلا أفق إلّا من جبینک نورهو لا قطر إلّا فی أناملک العشر
و عندی حدیث من علاک علقتهیسیر کما سار النسیم عن الزّهر

۵۲۸- أبو علی الحسین ابن أم الحور

کان منادما لأبی جعفر الوقشی وزیر ابن همشک، و عینا من أعیان مرسیة، و من شعره قوله : [الوافر]
و زنجیّ أتی بقضیب نورو قد حفّت بنا بنت الکروم
فقال فتی من الفتیان صفه فقلت اللیل أقبل بالنجوم

الحکّام

۵۲۹- قاضی مرسیة أبو أمیة إبراهیم بن عصام

من القلائد: هضبة علاء لا تفرعها الأوهام، و جملة ذكاء لا تشرحها الأفهام؛ هزم الكتائب بمضائه، و نظم الرياسة فی سلك قضائه؛ إذا عقد حباه أطرق الدّهر توقيرا، و خلته من تهيّبه عقيرا.

كتب إليه ابن الحاج : [الكامل

ما زلت أضرب فی علاك بمقولی‌دأبا، و أورد فی رضاك و أصدر

و اليوم أعذر من يطيل ملامةو أقول زد شكوی فأنت مقصّر

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۱۱

فراجعه أبو أمية : [الكامل

الفخر يأبی و السيادة تحجرأن يستبيح حمی الوقار مزوّر

و عليك أن ترضی بسمع ملامةعين السّناء و عهده لا يخفر

ولدیّ إن نفث الصديق لراحةصبر الوفاء و شيمة لا تغدر

۵۳۰- ابنه أبو محمد عبد الحق قاضی لورقة

أثنی عليه الحجاریّ و ذكر أنه ارتجل بمحضره فی غلام راع لغنم: [السريع

وا بأبی أغيد فی قفرةكأنّه ظبی غدا شاردا

أقسمت لولا أعين حولنالكنت فی القفر له صائدا

العلماء

۵۳۱- أبو الحسن علیّ بن إسماعيل بن سيده الأعمی اللغویّ

من المسهب: لا يعلم بالأندلس أشدّ اعتناء من هذا الرجل باللغة، و لا أعظم تواليف، تفخر مرسية به أعظم فخر، طرّزت به برد الدهر، و هو عندی فوق أن يوصف بحافظ أو عالم، و أكثر شهرته فی علم اللغة و من شعره قوله: [الكامل

لا تضجرنّ فما سواك مؤمّلو لديك يحسن للكرام تذلّل

و إذا السحاب أتت بواصل درّهافمن الذی فی الرّیّ عنها يسأل

أنت الذی عوّدتنا طلب المنیلا زلت تعلم فی العلا ما يجهل

و ذكر الحميديّ: أنه كان فی خدمة الموفّق مجاهد العامریّ ملك دانية.

۵۳۲- أبو إسحاق إبراهيم بن عامر النحویّ

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۱۲

لقيه والدی، و ذكر: أن ابن زهر وقع له علی ورقة شعر، كتب له به، فلم يرضه: (و ما أوتيتم من الشعر إلا قليلا).

و له: [البسيط]

لبّيك لبّيك ألفا غير واحدةيا من دعانی نحو العزّ و الشّرف

و ما كنت دونك إلا الشمس فی سحبو الماء فی حجر و الدرّ فی صدف

۵۳۳- أبو البحر صفوان بن إدريس

هو أنبه الأنـدلس فی عصـره، و له کتاب زاد المسافر فی أعلام أوانه فی النظم، و ساد عنـد منصور بنی عبد المؤمن، و اشـتهر أنه قصـد حضـرة مرّاکش، و مـدح أعیانها، فلم یحصل منهم علی طائل، فأقسم ألا یعود لمدح أحد منهم، و قصـر أمداحه علی أهل البیت علیهم السـلام و أکثر من تـأبین الحسـین رضـی اللّه عنه، فرأی المنصور فی منـامه النبی صـلی اللّه علیه و سـلم یشـفع له فیه و سـمّاه له؛ فقـام المنصور و سأل عنه، فعرف قصّته، فأغناه عن الخلق من یومئذ.

و له الأبیات التی یغنّی بها فی الآفاق، و هی :

یا حسنه و الحسن بعض صفاتهو السّحر مقصور علی حرکاته

بدر لو أنّ البدر قیل له اقترحأملا لقال أکون من هالاته

یعطی ارتیاح الحسن غصن أملدحمل الصباح فکان من زهراته

و الخال ینقط فی صحیفة خدّهما خطّ مسک الصدغ من نوناته

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۱۳

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثانی

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب مملکة تدمیر

و هو

کتاب الاستعانة، فی حلی قریة منتانة

اشارة

من قری مرسیة، منها:

۵۳۴- أبو العباس أحمد المنتانیّ کاتب أبی سعید بن أبی حفص صاحب إفریقیة

صحبه والدی. و من شعره قوله فی غلام من أبناء الفلاحین: [الرمل

ربّ ظبی قد تصدّی للأسدأشعث الطّمرین مغبرّ الجسد

لاح کالسّیف علاه صدأفدری الناظر ما فیه انتقد

و قد مات رحمه اللّه.

و له من موشحة:

اشرب علی مبسم الزهرحین رقّ الأصیل

و الشمس تجنح للغربو النسیم علیل

و کلنا مثل ورقلها لدینا هدیل

و الکأس فی کفّ ساققد ماس مثل القضیب

فیه خلعت عذاری‌یا حسنه من حبیب

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۱۴

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثالث

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب مملکة تدمیر

و هو

کتاب رونق الجدّة، فی حلی قریة کتندة

اشارة

من قری مرسیة، منها:

۵۳۵- أبو بکر محمد بن عبد الرحمن الکتندی

قال والدی: هو من نبهاء شعراء عصره، سکن غرناطة، و انتفع به من قرأ علیه من أهلها، و لازمها حتی حسب من شعرائها، و هو ممن صحب أبا جعفر بن سعید عم والدی. و أبا الحسن بن نزار حسیب وادی آش، و أبا عبد اللّه الرّصافی شاعر عبد المؤمن. کان أهول غرناطة یستحسنون له قوله فی مطلع قصیدة، رثی بها عثمان بن عبد المؤمن ملکها: [الرمل

یذهب الملک و یبقی الأثرهذه الهالة أین القمر

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۱۵

و من مستعذب شعره قوله: [السریع

هذا لسان الدّمع یملی الغرامفی صفحة أثّر فیها السّقام

فهل یماری فی الهوی منکرو البدر لا ینکر حین التّمام

عهد لهند لم یکن بالّذی‌تقدح فیه نفثات الملام

یا نهر إشنیل ألا عودةلذلک العهد و لو فی المنام

ما کان إلا بارقا خاطفاما زلت مذ فارقنی فی ظلام

آه من الوجد علی فقدهو لیس تجدی آه للمستهام المغرب فی حلی المغرب ؛ ج۲ ؛ ص۲۱۵

للّه یوم منه لم أنسهو ذکر ما أولاه أولی ذمام

إذ هند غصن بین أغصانهاکالدّوح یثنیه هدیل الحمام

یا هند یا هند ألا عطفةأما لهذا الصّرم حین انصرام

أتذکرین الوصل لیل المنی‌بمرقب العطف و جزع الإکام

و إن تذکّرت فلا تذکری‌إلا علی ساعة والدی الحمام

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۱۶

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الرابع

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب مملکة تدمیر

و هو

کتاب الأیکة، فی حلی یکّة

اشارة

حصن من حصون مرسیة. منه:

۵۳۶- أبو بکر یحیی بن سهل الیکّی هجّاء المغرب

من المسهب: هذا الرجل هو ابن رومیّ عصرنا، و حطیئة دهرنا، لا تجید قریحته إلا فی الهجاء، و لا تنشط به فی غیر ذلک من الأنحاء، و قس علی قوله فی الهجاء ما أوردت :

[الکامل

أعد الوضوء إذا نطقت بهمتذکّرا من قبل أن تنسی

و احفظ ثیابک إن مررت بهفالظلّ منه ینجّس الشّمسا

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۱۷

و قوله: [الوافر]

أبا عمرو إلیک به حدیثاألذّ إلیک من شرب العقار

أتذکر لیلة قد بتّ فیهاسلیب الدّرع محلول الإزار

أقبّل منک طغیانا و کفرامکان الرّقمتین من الحمار

و قوله : [الطویل

ثمانی خصال فی الفقیه و عرسهو ثنتان و التحقیق بالمرء ألیق

.....

و یکذب أحیانا و یحلف حانثاو یکفر تقلیدا و یرشی و یسرق

و عاشرة و الذّنب فیها لأمّهإذا ذکرت لم یبق للشّتم منطق

و قوله: [الطویل

عصابة سوء قبّح اللّه فعلهمأتوا فی رشید بالدّناءة و القبح

فزاروه من وقت الصّباح إلی المسا... من وقت المساء إلی الصّبح

إذ جاء منهم واحد قام واحدكما اختلفت نحل الرّبيع على الجبح

و قوله فی ابن الملجوم أحد أعيان فاس: [الطويل

و ما سمّی الملجوم إلّا لعلّةو هل تلجم الأفراس إلا لتركبا

و قوله: [الكامل

فی كلّ من ربط اللّثام دناءةو لو أنه يعلو على كيوان

ما الفخر عندهم سوى أن ينقلوامن بطن زانية لظهر حصان

المنتمون لحمير لكنّهموضعوا القرون مواضع التيجان

لا تطلبنّ مرابطا ذا عفّةو اطلب شعاع النار فی الغدران

و لقيه عمر بن ينستان الملثّم، فقال: يا فقيه، مدحتنا فبلغت غاية رضانا بقولك :

[الكامل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۱۸ قوم لهم شرف العلا فی حميرو إذا انتموا صنهاجة فهم هم

لمّا حووا إحراز كلّ فضيلةغلب الحياء عليهم فتلثّموا

ثم بلغنا أنك هوتنا بقولك:

فی كل من ربط اللّثام دناءة ... الأبيات.

و ذو الوجهين لا يكون عند اللّه وجيها، فقال له: إنی لم أقل ذلك، و لكنّی أقول: [الكامل

إن المرابط لا يكون مرابطاحتی تراه إذا تراه جبانا

تجلو الرعيّة من مخافة جورهلجلائه إذ يلتقی الأقرانا

إن تظلمونا ننصف لنفوسنايجنی الرّجال فنأخذ النّسوانا

و له يخاطب أمير الملثمين علیّ بن يوسف بن تاشفين فی شأن بنی معيشة، و كانوا قد ظهرت منهم حركة بباديس:

علیّ حمی الملك من ساسةو ما أنت للملك بالسّائس

من السّوس أصبحت تخشی النفاقو قد جاءك النحس من بادس

و قال فی رثاء مصلوب: [الخفيف

حكمت علاك بأن تموت رفيعاو علوت جذعا للحمام صريعا

و قرنت نفسك بالبرامكة الألیلما علوا عند الممات جذوعا

يا ليتهم صلبوك بين جوانحیفأضمّ إشفاقا عليك ضلوعا

و قال و قد صلب محبوب له: [الخفيف

ساءنی أن يری العدوّ الحبيبافوق جذع من الجذوع صليبا

أشعثا باسطا ذراعيه كرهامثل من شقّ للسرور جيوبا

عاريا من ثيابه يتلقّیشدّة الحرّ و لصّبا و الجنونا

و قوله:

قصدت جلّة فاس أسترزق اللّه فيهم

فما تيسّر منهم‌دفعته لبنيهم

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۱۹

و قوله: [السريع

أيا بن خيار بلغت المدىو قد يكشف البدر عند التمام

فأين الوزير أبو جعفرو أين المقرّب عبد السلام

و الصحيح أنها للجراوىّ. و لليكى:

يوسف يا بغيتى و أنسىصيّرنى مغرما هواكا

حويت قلبى و أنت فيه‌كيف حويت الذى حواكا؟

و قوله: [السريع

و صارم أبصرت ذى فلّةفقلت يا صارم من فلّكا

فقال لى لحظ غلام رناو نهد عذراء كما فلّكا

و من ذيل الخريدة: توفى فى حدود سنة ستين و خمسمائة. و من شعره قوله: [الطويل

تسمّع أمير المسلمين لنبأةتصمّ لها الآذان فى كل مشهد

بمرسية قاض تجاوز حدّهو أخطأ وجه الرّشد فى كلّ مقصد

يطالبه الأيتام فى جلّ مالهمو يطلبه فى حقّه كلّ مسجد

فما بيّضت كفّاك بالعدل لم تزل‌تسوّده بالجوز كفّ ابن أسود

و قوله: [البسيط]

و لا تهب كلّ فاسىّ مررت بهو إن تقل فيه خيرا حوّل الدّرقه

و ألعنه شيخا و كهلا إن مررت به ... طفلا و لو ألفيته علقه

المغرب فى حلى المغرب، ج۲، ص: ۲۲۰

بسم اللّه الرحمن الرحيم

صلى اللّه على سيدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب السادس

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب مملكة تدمير

و هو

كتاب المودّة الموصولة، فى حلى مدينة مولة

اشارة

مدينة فى غربى مرسية، ذات بساتين بهجة. منها:

۵۳۷- أبو جعفر أحمد بن سعدون المولى

من المسهب: لموله أن تفخر بانتسابه، و تشمخ بما بهر من آدابه، و كانت قراءته بمرسية و بلنسية، و تردّد على ملوك الطوائف، فأنهى

مکانه، معظّما شأنه، و أکثر الإقامة عند ابن رزین ملک السّهلة، و من شعره قوله: [الکامل

لا تعدمنک المکرمات فإنّهاتاج علیک مدی الزمان یروق

أرویت من أظمأ الزمان جنابهمن عارض للبشر فیه بروق

و لحظته إذ غضّ کلّ طرفهإن الکریم علی الکریم شفوق

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۲۱

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب السابع

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب مملکة تدمیر

و هو

کتاب اللّیانة، فی حلی مدینة بلیانة

اشارة

مدینة ملیحة المنظر، ذات میاه و بساتین، فی الشمال من مرسیة، منها:

۵۳۸- أبو الحسن راشد بن سلیمان

من المسهب: أصله من بلیانة، و له فیها مال موروث، و سکن حضرة مرسیة، و جلّ قدره، و کتب عن صاحب أمرها أبی عبد الرحمن بن طاهر، و من شعره قوله: [المجتث

و اصل نواک فإنیأغنانی اللّه عنکا

صوّرت عندی شخصافکان آنس منکا

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۲۲

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثامن

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب مملکة تدمیر

و هو

کتاب الأرش، فی حلی مدینة ألش

اشارة

قال ابن الیسع: لیس فی الأندلس ثمر طیّب إلا فی ألش. قال ابن سعید: و قد مررت علی هذه المدینة، و أرضها تغلب علیها السّبخة، و یقولون إنها تشبه مدینة النبی علیه السلام. و منها:

۵۳۹- أبو عبد الرحمن محمد بن غالب

أخبرنی والدی: أنه کان من أعیان ألش، و ولی قضاء المریّة، و مات شابا فی أول دولة ابن هود، قال و أنشدنی لنفسه قوله: [الخفیف

جعل العذر فی لسان الإیابذو دلال قد زار بعد اجتناب

فنسینا بعاده بالتدانیو غفرنا ذنوبه بالمتاب

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۲۳

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب التاسع

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب مملکة تدمیر

و هو

کتاب البخت، فی حلی مدینة لقنت

اشارة

لها عمل کبیر مخصوص بالتین و الزیت، و خمرة مذکورة، مفضّلة مشهورة بالقوّة، و لهذه المدینة میناء للمراکب، و هو مرسی مرسیة، یقلع الناس منه إلی إفریقیة، و لها قلعة أخذت بأزرار السماء، و لم أر فی الأندلس أمنع منها، و منها:

۵۴۰- أبو بکر محمد بن أحمد بن محمد بن سفیان السّلمیّ

من بنی سفیان أعیان لقنت، تولّع بطریقة الکتابة، فبرع فیها، و کتب عن ولاتها، و سکن مدینة تلمسان، و من شعره قوله:

حیث لا نسبة إلیک دعتنیبل دعتنا للألفة الأحساب

لی أصل یحکیه أصلک مجداو المعالی فی أهلها أنساب

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۲۴

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب العاشر

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب مملکة تدمیر

و هو

کتاب النشقة، فی حلی مدینة لورقة

البساط

من المسهب: قد مررت علی هذه المدینة، فلم أر أحسن من بساطها و بهجة وادیها و ما علیه من البساتین، و أما منعة قلعتها فمشهورة معروفة یضرب بها المثل فی ذلک.

العصابة

اشارة

ملکها فی مدة ملوک الطوائف: أبو محمد عبد اللّه بن لبّون، و توفی فورثها أخوه أبو عیسی بن لبّون الذی ملک معقل مربیطر فی أعمال بلنسیة، و ولیها بعده أخوه أبو الأصبغ سعد الدولیة بن لبّون.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۲۵

و صارت للمعتمد بن عباد، إلی أن تداول علیها ولاة الملثّمین، إلی أن کانت الفتنة علیهم، فقدّم أهلها:

۵۴۱- أبا محمد عبد اللّه بن جعفر بن الحاج

أخبرنی والدی: أنه کره ذلک خوفا من العاقبة، و استخفی من الناس عشیّ ذلک الیوم الذی بایعوه فیه، و لم یظهر لهم، حتی نظروا فی خلعه، فظهر، و رجع إلی ما کان بسبیله من معاقرة المدام، و من شعره قوله: [الخفیف

لست أرضی إلا النجوم سمیرالا أری غیرها لمجدی نظرا

بیننا فی الظلام أسرار وحی یرجع اللیل من سناها منیرا

و لقد أفهمت و أفهمت عنهاو جعلنا حدیثنا مستورا

و قال فی وصفه صاحب السمط: روض الأدب الزاهر، و طود الشّرف الباهر، الذی ملأ الزمان زینا، و أعاد آثار المکارم عینا.

و توالی علیها ولاة بنی عبد المؤمن، ثم ولاة بنی هود، و ثار بها الآن ابن أحلی، و هو من أعیانها، و قد رزق حظّا عظیما فی النصاری و النّیل منهم. أعانه اللّه.

السلک

ذوو البیوت

۵۴۲- أبو الحسن جعفر بن الحاجّ

هو والد أبی محمد عبد الحق، الذی ارتضاه أهل لورقة للقیام بأرضهم، فلم یرض، و من القلائد: شیخ الجلالة و فتاها، و مبدأ الفضائل و منتهاها مع کرم کانسجام الأمطار، و شیم کالنسیم المعطّار، أقام زمنا علی المدامة معتکفا، و لثغور البطالة مرتشفا، وجوده أبدا هاطل، و جیده إلا من المعالی عاطل، ثم فاء، عن تلک السّاحة، و اختار تعب النّسبک علی تلک الرّاحة. و من شعره قوله فی أبی أمیة بن عصام : [الکامل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۲۶ لی صاحب عمیت علیّ شؤونهحرکاته مجهولة و سکونه

یرتاب بالأمر الجلیّ توهّماو إذا تیقّن نازعته ظنونه

ما زلت أحفظه علی شرفی بهکالشّیء تکرهه و أنت تصونه

و قوله:

أسهر عینی و نام فی جذلمدرک حظّ سعی إلی أمل

قد لفّقت بالمحال نعمتهمن خدع جمّة و من حیل

کم محنة قد بلیت منه بهاو هو یری أنها ید قبلی

و قوله: [الوافر]

أخ لی کنت آمنه غروراییسرّ بما أساء به سرورا

هو السّمّ الزّعاف لشاربیهو إن أبدی لک الأری المشهورا

و یوسعنی أذی فأزید حلماکما جذّ الذّبال فزاد نورا

و من شعره قوله : [الرمل

من عذیری من فاتر ذی جفونصلن بی صولة القدیر الضعیف

فرع مجد علّقته و قدیماهمت بالحسن فی النّصاب الشریف

یطلع الشمس فی الظلام و یهدیزهر الورد فی زمان الخریف

یا مدیرا من سحر عینیه خمراأنا مما أدرت جدّ نزیف

علّل المستهام منک بوعدو إلیک الخیار فی التسویف

و قوله:

آه لما ضمّت علیه الجیوبمن زافرات و قلوب تذوب

جاء بی الحبّ إلی مصرعیفی طرق سالکها لا یئوب

و استلبت عقلی خمصانةنابت مناب الشمس عند الوجوب

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۲۷ یسحرنی منها إذا کلّمتوجه ملیح و لسان خلوب

تقول إذ أشکو إلیها الهویسبحان من ألّف بین القلوب

و قوله : [الطویل

أزورک مشتاقا و أرجع مغرماو أفتح بابا للصبابة مبهما

أمدّعی السقم الذی آد حملهعزیز علینا أن نصحّ و تسقما

منعت محبّا منک أیسر لحظةتبلّ غلیل الشوق أو تنفع الظّمأ

و ما ردّ ذاک السّجف حتی رمیتهعن القلب سیفا من هواک مصمّما

هوی لم تعن عین علیه بنظرةو لم یک إلا سمعة و توهّما

و ملتقطات من حدیث کأنمانثرن به سلک الجمان المنظّما

دعون إلیک القلب بعد نزوعهفأسرع لما لم یجد متلوّما

و قوله لابن عصام : [الطویل

تقلّص ظلّ منک و ازورّ جانبو أحرز حظّی من رضاک الأجانب

و أصبح طرقا من صفائک مشربیو أیّ صفاء لم تشبه الأشائب

رویدا فلی قلب علی الخطب جامدو لکن علی عتب الأحبّة ذائب

و حسبک إقراری بما أنا منکرو أنّی مما لست النکر تائب

أعد نظرا فی سالف العهد إنّهلأکد مما تقتضیه المناسب

و لا تعقب العتبی بعتب فإنمامحاسنها فی أن تتمّ العواقب

و أغلب ظنی أن عندک غیر ماترجّمه تلک الظنون الکواذب

لک الخیر هل رأی من الصلح ثابتلدیک و هل عهد من السمح آیب

یخبّ رکابی أننی بک هائمو یثنی عنانی أننی لک هائب

و إن سؤتنی بالسّخط من غیر معظمفها أنا منک الیوم نحوک هارب

و قوله : [مجزوء الکامل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۲۸ عجبا لمن طلب المحامد و هو یمنع ما لدیه

و لباسط آمالهفی المجد لم یبسط یدیه

لم لا أحبّ الضّیف أوأرتاح من طرب إلیه

و الضیف یأکل رزقهعندی و یحمدنی علیه

و قوله: [الرمل

کلّ من تهوی صدیق ممحضلک ما لا تتّقی أو ترتجی

فإذا حاولت نصرا أو جدالم تقف إلا بباب مرتج

و قوله : [الطویل

و بیضاء ینبو اللّحظ عند لقائها و هل تستطیع العین تنظر فی الشّمس

و هبت لها نفسا علیّ کریمةو قد علمت أن الضّنانة بالنّفس

أعالج منها السّخط فی حالة الرّضاو لا أعدم الإیحاش فی حالة الأنس

و قوله مع تفّاح: [الوافر]

بعثت بها و لا آلوک حمداهدیّة ذی اصطناع و اعتلاق

خدود أحبّة وافین صبّاو عدن علی ارتماض و احتراق

فحمّر بعضها خجل التلاقیو صفّر بعضها و جل الفراق

و قوله فی المعتمد بن عباد: [الطویل

تعزّ عن الدنیا و معروف أهلهاإذا عدم المعروف من آل عبّاد

أقمت بهم ضیفا ثلاثة أشهربغیر قری ثم ارتحلت بلا زاد

و قوله:

کفی حزنا أن المشارع جمّةو عندی إلیها غلة و أوام

و من نکد الأیام أن یعدم الغنی کریم و أنّ المکثرین لئام

و قوله: [المتقارب

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۲۹ أبا جعفر مات فیک الجمالفأظهر خدّک لبس الحداد

و قد کان ینبت زهر الریاضفأصبح ینبت شوک القتاد

أبن لی متی کان بدر السماء یدرک بالکون أو بالفساد

و هل کنت فی الملک من عبد شمسفأخشی علیک ظهور السّواد

الشعراء

۵۴۳- أبو بکر بن ظهّار اللّورقی

من الذخیرة: کان من فتیان الأدباء فی ذلک الأوان و لولا أنه اعتبط- و ماء معرفته غیر مماح، و غصن ابتداعه غیر مراح، فی شبیبته و أوان ظهوره- لبذّ أهل الآفاق، رقّة و حسن مساق.

و أکثر ماله من النظم، فی مدح أبی المغیرة بن حزم. و أخبر شخص أنه انتجع إلی ابن ظهار هذا بخمسة أبیات، و صادفه مقلا، فباع ابن ظهار ثوبه، و بعث بثمنه إلیه، و کتب مع ذلک إلیه :

[الطویل

یعزّ علی الآداب أنّک ربّهاو أنّک فی أهل الغنی خامد النار

و خمسة أبیات کأنک قلتهابهاء و إشراقا من القمر السّاری

طلبت لها کفؤا کریما من القریفقصّر باع المال عن نیل أوطاری

سوی فضلة لا تستقلّ بنفسهاو أقلل بها لو أنها ألف دینار

بعثت بها لا راضیا لک بالذیبعثت بها إلا فرارا من العار

و قوله : [الکامل

صبغوا غلالته بحمرة خدّهو کسوه ثوبا من لمی شفتیه

فتخاله فی ذا و تلک کأنمانثر البنفسج و الشقیق علیه

و قوله : [السریع

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۳۰ أما تری وجه الدّجی ضاحکا یبسم من نور بلا ضحک؟

کأنما ینثر من نورهفی الأرض کافورا علی مسک

و قوله : [المجتث

إذا أردت صباحافانظر إلی وجه ساقیک

فقد أطلت سؤالایا قوم هل غرّد الدّیک

ماذا ترید بصبحو أین ترقی أمانیک

و للنجوم مدارعلیک و البدر یسقیک

و قوله : [الکامل

و اللّه ما أملی من الدّنیاإلا المدام و وجه من أهوی

فإذا نظرت إلی صفائهمالم نبق لی أمل و لا دعوی

و قوله : [مخلع البسیط]

من لی بدانی المحل ناءتراه عینی و لا أناله

لا وصل لی منه غیر أنّیأقول للناس کیف حاله

الأهداب

۵۴۴- أبو عبد اللّه بن محمد بن ناجیة اللّورقیّ

من أئمة الزجّالین، کان رقّاما بالمریّة، و قال فی ذکره الدباغ فی کتاب الأزجال: شیخ الزمان، و خلیفة الإمام، ابن قزمان، و أنشد له قوله من زجل:

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۳۱ کلما ذکرت فیهو الذی بقی لی أبدع

لم یراقط منّ أملحلم یراقط من أشجع

ریت ذاک عنتر و ما کانکان یری الثعبان و یفزع

و هی تأخذ ستثعابین و تراهم صغیرا

و قوله:

نخلیه و کف نقدر أن نخلیه و لس جمالا یقال بتشبیه جمع البیاض و التعنین جمع فیه قد استلف للبستان قضیبو اسودّ فی عین اللّبّان حلیب

و قوله:

ذهب و اللّه ه معمول من ذهب یفرح القائد إذا جاه عن سبب و الذی یعجبنی منّ ه العجب اهتزاز هذا المدح للغنامن بعید و لکن نوال اقترب

زجل له مشهور:

قالوا عنّی و الحقّ ما قالواانّ نعشق فلان

و اتّهمنا بسرقة الکتّانو کذلک باللّه کان

سبحان اللّه لغز فی ذا الاشیاآی للسائلین

سرّ فی قلبی قلب فی صدریصدری حصنا حصین

و علیه من ضلوع سبع أقفالوه تمّ فی کمین

و بحال من یحلّ اقفالو یراه ثمّ عیان

و یبیّن أموری للإخوانبأشد البیان

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۳۲

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الحادی عشر

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب مملکة تدمیر

و هو

کتاب البرد المطرّز، فی حلی قریة برزز

اشارة

قریة کبیرة تزاحم المدن، لها بساتین. و منها.

۵۴۵- الکاتب أبو عبد اللّه محمد بن مسعود

کاتب أبی عبد اللّه محمد بن أبی یحیی بن أبی حفص صاحب إشبیلیة، من شعره قوله:

]الطویل

أهاج إلیکم کلما التاج بارقو یتبعه من دمع مقلتی القطر

و ذکرکم عندی مدی الدهر قهوةیرنّحنی من صرفها أبدا سکر

لعمرک ما ینسی المشوق دیارهو إن بعدت عنه فما یبعد الذکر

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۳۳

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثانی عشر

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب مملکة تدمیر

و هو

کتاب النعمة الموصولة، فی حلی مدینة أریولة

اشارة

لما رحلت من مرسیة إلی البحر مررت بأریولة، فرأیتها فی موضع کأنه اقتطع من جنة الخلود، نهر سائل، و دوالیب نعّارة، و طیور شادیة، و أشجار متعانقة، و لها قلعة فی نهایة من الامتناع. و منها:

۵۴۶- أبو الحسن علی بن الفضل

هو ممن لقیته بحضرة إشبیلیة، و کان بینه و بین والدی صداقة متمکنة، و سکن إشبیلیة و ساد فیها، و ولی بها خطّة الزکاة و المواریث، و هی نبیهة، هنالک، و أحسن معاشرة أهلها، فعاش سعیدا، و مات فقیدا، رحمه اللّه.

و بنو الفضل أعيان أريولة، و هو عينهم. و أنشد مأمون بنى عبد المؤمن- أول ما بويع فى

المغرب فى حلى المغرب، ج۲، ص: ۲۳۴

إشبيلية بالخلافة، و قد صدرت عنه الكتب و الكتائب إلى البلاد- قصيدة مطلعها (خدمتك السيوف و الأقلام) فلم يرض هذه البدأة و انتقدها. و قال حين توجه إلى غرناطة فى أول دولة ابن هود، و لم يسله حسنها عن إشبيلية .

سئمت المقام بغرناطةو ألسن حالى بذا تنطق

و ما أنكرت مقلتى حسنها و لكنها غيرها تعشق

و من شعره قوله: [الوافر]

فيا أسفى أتدركنى المناياو لم أبلغ من الدنيا مرادى

و ما هو غير أن أدعى و حسبىحيا الإخوان أو موت الأعادى

و قوله من قصيدة يخاطب بها صفوان بن إدريس:

أنكرت أن راع الزمان أدبىو هل رأيت ذا نهى مؤمنا

و فيك لم نقض الفروض حقّهاأفىّ ترجو أن تقيم السّننا

و منها:

و صاحب حلو المزاح ممتعيحيى السرور و يميت الحزنا

أضحكنا لما غدا ما بيننامحتجنا لقوسه مضطغنا

يبدى لنا ما شاءه من ظرفهو يزدهى برميهٔ تمجّنا

و يدّعى التّصميم فى أغراضهو لو رمى بغداد أصمى عدنا

حتى تدلّى طائر من أيكهلم يبق إلا أن يقول هل أنا

قلنا له قد أكثب الصيد فقمفأرنا من بعض ما حدّثتنا

فقام كسلان يمطّ حاجباو بتمطّى بين أين و ونى

و بينما أوترها و بينماعادت تشظّى فى يديه إحنا

و عند ما رمى حمام أيكهأخطأه و ما أصاب الفننا

أستغفر اللّه له إن لم يكنأطعمنا الصيد فقد أضحكنا

۵۴۷- أبو محمد عبد اللّه بن تابجه

من شعراء المائة السابعة. و ذكر والدى: أنه رحل إلى مرّاكش، و مدح بها ناصر بنى

المغرب فى حلى المغرب، ج۲، ص: ۲۳۵

عبد المؤمن، ثم ابنه المستنصر، و من شعره قوله: [الوافر]

مددت لراحة بذراك راحىو حثّ الشوق نحوكم جناحى

فجئت لكى أفسّر ما ألاقىو لا يشفى الغليل سوى القراح

و قوله: [الوافر]

دعوتك للغياث فكن مجيبىو سكّن ما بقلبى من لهيب

فإنى ما شكوت لغير أهلو هل يشكى الضّنى لسوى طبيب

الأهداب

موشحة لابن الفضل

ألا هل إلی ما تقضّی سبیل‌فیشفی العلیل و توسی الکلوم

رعی اللّه أهـل اللّوی و اللّوی و لاـ راع بـالبین أهـل الهوی فو اللّه ما الموت إلا النّوی عرفت النّوی بتوالی الجوی و مما تخلّلل جسـمی النّحیل‌لقد کدت أنکر حشر الجسوم

فواحسـرتا لزمان مضی عشیّة بان الهوی و انقضی و أفردت بالرغم لا بالرّضا و بتّ علی جمرات الغضا أعانق بالفکر تلک الطّلول‌و ألثم بالوهم تلک الرسوم

حبیبة النّفس أمّ العلی سـقاک الهوی کأسه سلسلا و خصّ به عهدنا الأوّلا فیاما ألذّ و ما أجملا إذ الوصل ظلّ علینا ظلیل‌تقینا القطیعة و هی السّموم

لأصمیت یوم النّوی مقتلی المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۳۶ بلحظک و الثغر و الأنمل و أشمتّ عند الجفا عذّلی و بعد التعتّب غنّیت لی أطلت التعتّب یا مستطیل‌و لحظی یغنّیک قالت ظلوم

غیرها له:

عرّج بالحمی‌و اسأل بالکثیب

عنهم أینما هذی الأربع منهم بلقع أین الأدمع ضرّجها دماو قم بالنّحیب

نقم مأتما شاقتنی البروق لثغر یروق بأن یلثماو من للجدیب

بماء السّما لم یدر الکئیب من أین أصیب لکنّ الحبیب دری إذ رمی‌یا عینی حبیبی

موتی أنتما دهری فی اغتراب و شأنی عجاب أظما فی الشّباب لوصل الدّمی‌فهل فی المشیب

یزول الظّما بین مستدام و أخشی الحمام یا ربّ الأنام تدری قدر مابقلب الکئیب

فارحم مغرما و من غیرها:

فی طرف من أهواه‌سیف المنون

و القلب فی بلواه‌ممن یخون

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۳۷ یا قدّ غصن البان‌إذا انثنی

الرّاح و الریحان‌بل المنی

فی ذلک الوسنان‌إذا رنا

یا ربّ ما أقساه‌تری یهون

و الصبّ ما أرجاه‌ما لا یکون

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۳۸

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثالث عشر

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب مملکة تدمیر

و هو

کتاب الأشهر المهلّة، فی حلی قریة الحرلّة

اشارة

هی حسنة المنظر علی نهر مرسیة. منها.

۵۴۸- أبو بکر محمد بن عبد المجید

من المسهب: من علماء مذهب مالک رحمه اللّه، و هو من ذوی التعیّن فی مرسیة و المال و العلم و الأصل. و من شعره قوله: [الطویل

أیا حاسدا عبد العزیز و حاکیاله منزعا قد سار فیه علی أصل

فهبک تحاکیه بعبد و بغلةفمن لک أن تحکیه فی القول و الفعل

تروم مکان البدر دون تصاعدو تهوی ثناء الناس من دون ما فضل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۳۹

کتاب الروضة النّرجسیة فی حلی المملکة البلنسیة

اشارة

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۴۱

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثانی

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب شرق الأندلس

و هو

کتاب الروضة النرجسیة، فی حلی المملکة البلنسیة

هی بین مملکة مرسیة و مملکة طرطوشة و قد حصلت للنصاری فی هذه المدة، أعادها اللّه للإسلام، و ینقسم کتابها إلی:

کتاب الألحان المنسیة، فی حلی حضرة بلنسیة

کتاب الحلّة السندسیة، فی حلی الرّصافة البلنسیة

کتاب الخصر الأهیف، فی حلی قریة المنصف

کتاب الورق المرنّة، فی حلی قریة بطرنة

کتاب المنّة، فی حلی قریة بنّة

کتاب الحال المغبوطة، فی حلی حصن متّیطة

کتاب الکواکب الزّهر، فی حلی جزیرة شقر

کتاب السحر المسطّر، فی حلی حصن مربیطر

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۴۲

کتاب المراعی العازبة، فی حلی کورة شاطبة

کتاب حصن البونت

کتاب حنین السّانیة، فی حلی أعمال دانیة

الجمیع أحد عشر کتابا، و منها کتابان ینقسمان إلی غیرهما، و هما کتاب کورة شاطبة، و کتاب أعمال دانیة، و ستقف علی ذلک هنالک.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۴۳

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الأول

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب مملکة بلنسیة

و هو

کتاب الألحان المنسیة، فی حلی حضرة بلنسیة

المنصة

هی عروس.

من المسهب: مطیب الأندلس، و مطمح الأعین و الأنفس، قد خصّها اللّه بأحسن مکان، و حفّها بالأنهار و الجنان، فلا تری إلا میاها تتفرّع، و لا تسمع إلا أطیارا تشجع، و لا تستنشق إلا أزهارا تنفح، و ما أجلت لحظا بها فی شیء إلا قلت هذا أملح، و لها البحیرة التی تزید فی ضیاء بلنسیة صحو الشمس علیها. و یقال إن ضوء بلنسیة یزید علی ضوء سائر بلاد الأندلس، و جوّها صقیل أبدا، لا تری فیه ما یکدّر خاطرا و لا بصرا، لأن الجنات و الأنهار أحدقت بها، فلم یثر بأرجائها تراب من سیر الأرجل و هبوب الریاح، فیکدّر جوّها، و هواؤها حسن لتمکنها من الإقلیم الرابع، و أخذها من کل حسن بنصیب. و لها البحر علی القرب، و البرّ المتّسع، و حیث خرجت من جهاتها لا تلقی إلا منازه و مسارح، و من أبدعها و أشهرها الرّصافة، و منیة ابن أبی عامر.

و هی مدینة متمکنة الحضارة، جلیلة القدر.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۴۴

و من کتاب الرازیّ: منافعها لأهلها عظیمة و لمن انتجعها من الناس، بین البر و البحر، و الزّرع و الضّرع، و تعرف بمدینة التّراب، و فیها یقول شاعرها الذی لها أن تفخر به بملء فیها، ابن غالب أبو عبد اللّه الرّصافی: [الطول

خلیلیّ ما للبید قد عبقت نشراو ما لرؤوس الرّکب قد رنّحت سکرا

هل المسک مفتوقا بمدرجة الصّباأم القوم أجروا من بلنسیة ذکرا

خلیلیّ عوجا بی علیها فإنهحدیث کبرد الماء فی الکبد الحرّا

قفا غیر مأمورین و لتصدیا بهاعلی ثقة للغیث فاستقیا القطرا

بجسر معان و الرّصافة إنهعلی القطر أن یسقی الرصافة و الجسرا

بلادی التی ریشت قویدمتی بهافریخا ؤ آوتنی قرارتها وکرا

مبادی لین العیش فی ریّق الصّباأبی اللّه أن أنسی لها أبدا ذکرا

أکلّ مکان راح فی الأرض مسقطالرأس الفتی یهواه ما عاش مضطّرا

و لا مثل مدحوّ من المسک تربةتملّی الصّبا فیها حقیبتها عطرا

نبات کأن الخدّ یحمل نورهتخال لجینا فی أعالیه أو تبرا

و ماء کترصیع المجرّة جلّلتنواحیه الأزهار فاشتبکت زهرا

أنیق کریعان الحیاة التی حلتطلیق کریّان الشباب الذی مرّا

بلنسیة تلک الزّبرجدة التیتسیل علیها کلّ لؤلؤة نهرا

کأنّ عروسا أبدع اللّه حسنهافصیّر من شرخ الشباب لها عمرا

تؤبّد فیها شعشعانیّة الضّحیإذا ضاحک الشمس البحیرة و النّهرا

تزاحم أنفاس الریاح بزهرهانجوما فلا شیطان یقربها ذعرا

هی الدّرّة البیضاء من حیث جئتهاأضاءت و من للدّرّ أن یشبه البدر

التاج

اشارة

ملکها فی مدة ملوک الطوائف خادمان من الموالی العامریة، هما مبارک و مظفر ، و کان من العجائب اشتراکهما فی الملک، حتی إنهما لم یمتازا إلا فی الحرم خاصة، و لا تنافس بینهما و فیهما یقول ابن درّاج شاعر الأندلس من قصیدة : [الطویل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۴۵ و أظفرت آمالی بقصد مظفّرو بورک لی فی حسن رأی مبارک

و اشتد أمرهما و حرصهما فی الجبایة، و أضرّا بالناس، فاستغاثوا إلی اللّه، فهلک مبارک متردّیا عن فرسه، و ضعف مظفّر بعده، فأخرجه أهل بلنسیة، فانزوی بشاطبة، فأسند أهل بلنسیة أمرهم إلی:

۵۴۹- المنصور عبد العزیز بن الناصر بن المنصور ابن أبی عامر

وصفه صاحب الذخیرة بأنه کان من أوصل الناس لرحمه، و أحفظهم لقرابته، بعثه اللّه رحمة للمجتّین من أهل بیته. و خاطب المأمون القاسم بن حمود الذی خطب له بالخلافة فی قرطبة، و بعث له بهدیة، فولاه علی ما بیده، و امتدت دولته فی نعمة متّصلة، و دامت إلی أن توفی سنة اثنتین و خمسین و أربعمائة. و ولی بعده:

۵۵۰- ابنه المظفّر عبد الملک

و دبّر دولته أبو بکر بن عبد العزیز الکاتب، ثم جرت ببلنسیة خطوب، و قبل علیها ابن ذی النون الذی أخرجه النصاری من طلیطلة، و

حصرها النصارى حتى دخلوها، و عاثوا فيها أشد العيث و استنقذها منهم مزدلى و ابناه عبد الواحد و عبد اللّه من ملوك الملثّمين. و لما ثارت الفتنة على الملثّمين، انحاز إليها عبد اللّه بن غانية، فأخرجه منها رئيسها أبو عبد الملك مروان بن عبد اللّه ابن عبد العزيز إلى أن قام عليه جند بلنسية فى سنة تسع و ثلاثين و خمسمائة و بايعوا لابن عياض ملك مرسية، و حمل ابن عبد العزيز إلى المريّة، و بها ابن ميمون صاحب البحر، فرفعه فى شينى إلى جزيرة ميورقة و هى حينئذ لعبد اللّه بن غانية خصمه الذى أخرجه من بلنسية، فسجنه فى بيت، ذكر ذلك ابن اليسع، ثم تخلّص فكان فى حضرة مرّاكش.

أملى علىّ والدى فى شأنه: ملك لم يرث الإمارة عن كلالة، و بدر لم يطلع بغير هالة، إذ كانت تقدمت ببلنسية رياسة جده أبى بكر بن عبد العزيز، و أوى منه أهلها فى تلك الخطوب إلى حرز حريز، فظن الناس أن التّيتل فى المخبر مثل الأسد، فقلدوه تلك القلادة، فذبّ عن نظامها و اجتهد، فهزم جموع الملثمين و أخرج عن بلاده أميرهم عبد اللّه بن غانية، و طلع على تلك الظّلم

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۴۶

كالصّبح المبين، إلا أنه صادف فى شرق الأندلس الأمير أبا محمد بن عياض أسد الحروب، و قطب الخطوب، رجل الثّغر شهرة و شجاعة، قد ألقى جميع تلك البلاد له بالسمع و الطاعة، فهوت قلوب أهل بلنسية إليه، و رام ابن عبد العزيز صرفهم عن ذلك فثاروا عليه، فخضعت أقلامه للسيوف، و دارت عليه من الفتن صروف، فلم ير إلا الفرار، قائلا ليس على زأر الأسد قرار، فجاءت به المقادر إلى أن حصلته فى يد عدوه عبد اللّه بن غانية، فسجنه فى جزيرة ميورقة إلى أن يسّر اللّه سراحه على أيدى الموحدين، فحلّ بمراكش تحت نعمة ضافية ملحوظا بعين الرعاية، متفقدا من الأمر العزيز بأجزل جراية.

أخبرنى أحد الأدباء الأعيان، ممن كان يمازحه و يركن إليه، أنه كان دائم الحسرة على كونه لم يطل ملكه، و كان انجعافه مرة، و أنه كان يستريح فى ذلك بما ينظمه، قال: و مما أنشدنيه لنفسه من ذلك قوله: [الطويل

علمت بأن الدائرات تدورو قد كشفت منّا هناك بدور

و نادى منادى البين فينا ترحّلوافطار فؤاد للفراق صبور

و نثّر سلك طال فى الملك نظمه كذا كلّ نظم بالزمان نثير

خرجنا من الدنيا و كانت بأسرهاتصيخ لما نومى به و نشير

نهضنا بها ما دام فى السعد نجمنافلما هو جارت و ليس مجير

فلا ينس تسليم السّماطين مسمعى بحيث القنا و المرهفات سطور

و حيث بنوا الآمال تكرع كالقطاو قد زخرت للمكرمات بحور

و قد قامت المدّاح تنثر نظمهاو دارت علينا للثناء خمور

و للّه يوم قد نهضت بصدرهو حولى من صيد الكماة صقور

أثار به ركض الفوارس قسطلايرصّعه للباترات قتير

و قد جال جرّرا الذيول مماصعو طار إلى نهب النفوس مغير

و قد صمّت الأسماع إذ طاشت النّهىو حامت على ما عوّدته طيور

و أصدرت الرايات حمرا كأنهاصدور حسان مسهنّ عبير

ألا بأبى ذاك الزمان الذى قضىو تعسا لدهر جاء و هو عثور

تصابحنا فيه الرزايا فتارةتصمّ صماخا أو تجيش صدور

لقد أسخن المقدار طرفى بعدهو كم قرّ بالآمال و هو قرير

أيا مهديا نحوى التحية عن نوى تسائلنى، إن الزمان خبير

فسله عن الماضین قبلی فإنه‌علی کل حال لا یزال یجور

فلو أبصرت عیناک همّی حالکاو شهب الدّیاجی فی السماء تنیر

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۴۷ و من أدمعی زهر تناثر غصنه‌بنکباء یزجیها جوی و زفیر

لأنشدت من طول التفجّع و الأسی‌و قد قصرت عنی منی و قصور

«غریب بأرض المغربین أسیرسیبکی علیه منبر و سریر»

فصل: و تداولت علی بلنسیة ولاة ابن مرذنیش، ثم ولاه بنی عبد المؤمن، إلی أن ثار ابن هود فی الأندلس، فثار ببلنسیة قائد أعنّتها:

۵۵۱- زیّان بن یوسف بن مرذنیش

و أخرج منها أبا زید عبد الرحمن بن محمد بن أبی حفص بن عبد المؤمن، و رامها ابن هود فلم یقدر علیها إلی أن مات بحسرتها. و بعده حصرها النصاری، فخرج منها المسلمون علی صلح، و آل الأمر بزیان أنه الآن عند سلطان إفریقیة فی نعمة و کرامة.

السلک

الوزراء

۵۵۲- ذو الوزارتین أبو عامر بن الفرج وزیر المأمون بن ذی النون ملک طلیطلة ثم وزیر ابن ابنه القادر

من الذخیرة: من بیت ریاسة، و عترة نفاسة، ما منهم إلّا من تحدّی بالإمارة، و تردّی بالوزارة، فطلع فی آفاق الدول، و نهض بین الخیل و الخول. و وقفت علی نسخة من القلائد، فوجدت فیها من ذکر أبی عامر هذا ما وجدته فی الذخیرة سواء.

و من المسهب: بنو الفرج من أعیان بلنسیة الذین توارثوا الحسب، و جلّوا عن أن یحیط بهم نظم من الشعر أو نثر من الخطب، ما منهم إلا من تهادته الملوک، و طلع بآفاقهم طلوع الشمس عند الدّلوک. و کان أبو بکر بن عبد العزیز یقصدهم، لمکانهم من بلده، و یخفی لهم ما أظهره بعد من حسده، فتصدی لهم بالموبقات و أخرجهم عن بلنسیة، فتفرقوا علی حواضر ملوک الطوائف، و کلّ صادف محلا قابلا، و صار أبو عامر وزیرا للمأمون بن ذی النون.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۴۸

و من شعره قوله فی أبی عبد الرحمن بن طاهر صاحب مرسیة: [الخفیف

قد رأینا منک الذی سمعنافغدا الخبر عاضد الأخبار

إذ وردنا لدیک بحرا نمیراو ارتقینا حیث النجوم الدّراری

و لکم مجلس لدیک انصرفناعنه مثل الصّبا عن الأزهار

قال: و له فی التوشیح طریقة حسنة.

۵۵۳- ذو الوزارتین أبو القاسم بن فرج کاتب أبی محمد بن القاسم صاحب البونت

من المسهب: أنه من هذا البیت المذکور، و أبو القاسم مقلة إنسانه، و فارس میدانه، و هو أشعر بنی الفرج طرّا، و لذلک اشتمل علیه ابن القاسم المذکور لحبّه فی الشعر، و معرفته به، مع ما فیه من الخلال الموجبة لعلوّ المنزلة، و ما زال یحمد اختباره، إلی أن قلّده الوزارة فاستقلّ بأعبائها، و طلع بدرا فی آفاق سمائها. و مما یستدلّ به علی طبقته فی الشعر قوله: [الطویل

تأمّل لجفن اللیل بالبرق أرمداتألّم حتی أسبل القطر باکیا

و أحسبه إذ بنت عنی فأصبحت‌جفونی قرحی بالدموع حکانیا

و قوله: [البسیط]

الراح لا تحجبوا عنی محیّاهابیّا الإله مغانیها و حیّاها

ما أصبحت مهجتی کالروض میّتهٔإلا هفا بارق منها فأحیاها

طوبی لمن طلعت شمسا بمجلسهو بالنجوم من النّدمان حلّاها

۵۵۴- الوزیر أبو جعفر أحمد بن جرج وزیر ابن عمار لما ثار بمرسیهٔ

من الذخیرهٔ: کان أبو جعفر فی وقته أحد الأعلام، و فرسان الکلام، و حلّ عند ملوک الطوائف بأفقنا من الدول، محل الشمس من الحمل، فحملها علی کاهله، و صرّف أعنّتها بین أنامله، حسن شارهٔ، و کرم إشارهٔ، و علوّ همهٔ، و ظهور نعمهٔ. و له رسائل مطبوعهٔ، و منازع فی الأدب بدیعهٔ. و من نثره قوله یخاطب ابن طاهر لما خلع عن ملک مرسیهٔ، ثم خلص من ید ابن عباد.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۴۹

ما أعجب الأیام، أعقب اللّه منها السلامهٔ و السلام، فیما یقضی، و کیف یمضی، تتعاقب بتلوین، و تتراءی بین تقبیح و تحسین، فهی تعتب و تعتب، و تعتذر کما تذنب، و تصدع و تشعب، کما تجدّ و تلعب، و إن صنیعها عندنا فیک و إن کان الأم، فقد أخمد الدهر ما أوقد، و عاد غیث علی ما أفسد، و إن یکن- حمی اللّه ذراک، و حرس علاک- کشف إلیک صفحهٔ اعتداء، و تخطّی بقدم أعداء، فقد تراجع یمشی علی استحیاء، متنصّلا مما اقترف، متأسّفا علی ما سلف، و عند مثلک للقدر التسلیم، فأنت الخبیر العلیم، أنه ما اختلف اللیل و النهار، إلا بنقض و إمرار، و لا دار الفلک المدار، إلا لأمر و اختیار. کنت فی الأرض من أسنی مطالعها مشرق الأنوار، فلا غرو أن یدرکک ما یدرک القمر من الأفول حینا و السّرار، فقد یخسف البدر ثم یعاوده الإضاءهٔ و النور، و الحمد للّه الذی أخرجک من ظلمائک الغمّاء خروج السیف من الجلاء و البدر بعد الانجلاء، نقیّ الأثواب من تلک الطّخیاء. و من نظمه قوله :

[البسیط]

ساروا فودّعهم طرفی و أودعهمقلبی فما بعدوا عنی و لا قربوا

هم الشموس ففی عینی إذا طلعوافی القادمین و فی قلبی إذا غربوا

و قوله فی رثاء ابن عمار : [البسیط]

قد طالما عمّر المرء ابن عمّارممتدحا بأمانیّ و أخطار

یملی له و یملّی کلّ ما وطرو للمقادیر فیه أیّ أوطار

استدرجته لما قد أدرجته بهحتی أتی لمناياه بمقدار

مکاره خفیت عنه مصادرهاو الحین ما بین إیراد و إصدار

مستوزر لم یؤل منها إلی وزرو کم تحمّل من أعباء أوزار

تأتی الأمور إذا أقبلن مشکلهٔلکن تفاسیرها تغری بإدبار

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۵۰

الکتّاب

۵۵۵- أبو جعفر أحمد بن أحمد

من المسهب: من أعیان کتّاب بلنسیهٔ، رفیع الهمهٔ، غیر منخرق الحرمهٔ، له أخلاق تأبی له من کل خدمهٔ، و نظمه و نثره غیر مناهزین. و

أورد له ما فی کتاب القلائد.

و من الکتاب المذکور: کاتب مجید، و فاضل مجید، انخفض عن الارتفاع، و نفض یده عن الانتفاع، فلم یلمح فی سماء و لم یرد ورود ماء. و کانت له نفس أبیّة، و سجیّة ستیّة. و ذکر أنه کتب له: استکمل اللّه لمثنّی الوزارة سعادة، و أستوصل له من سموها عادة، و أسأله المسرة بدنوه معادة، کیف لا أراقب مراقب النجوم، و أطالب مآقی العین بالسّجوم، و قد أنذر بالفراق منذر، و حذّر من لحاق البین محذّر، و یا لیت لیلنا غیر محجوب، و شمسنا لا تطلع بعد وجوب، فلا تروّع بانصداع، و لا تفجع لیلنا بوداع، حسبنا اللّه، کذا بنیت هذه الدار، و أری سبحانه أن تصل شملنا الأقدار، و لعلها تجود بعد لأی، و تعود إلی أحسن رأی، فتنظر نظرا جمیلا، و تعمر ربعا محیلا، إن شاء اللّه. و أنشد له الحجاریّ فی منیة المنصور بن أبی عامر ببلنسیة :

قم سقّنی و الریاض لابسةوشیا من النّور حاکه القطر

و الشمس قد عفرت غلائلهاو الأرض تندی ثیابها الخضر

فی مجلس کالسّماء لاح بهمن وجه من قد هویته بدر

و النهر مثل المجرّ حفّ بهمن النواحی کواکب زهر

۵۵۶- أبو القاسم محمد بن نوح

أملی علیّ والدی فی شأنه: کاتب بلیغ النثر، غیر قاصر فی النظم، کتب عن أبی عبد اللّه بن أبی حفص بن عبد المؤمن ملک بلنسیة، و مدح منصورهم بأمداح کثیرة. قال: و هو ممن صحبته و ذاکرته و مازجته، و أنشدنی لنفسه قوله: [الوافر]

خلیل لا یدوم له خلیلیمیل مع الزمان کما یمیل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۵۱ سمین جسمه و العرض مضنییکثّر نفسه و هو القلیل

ینال صدیقه و ینال منهو إن یحتج إلیه فلا ینیل

و قوله: [الوافر]

ألا للّه بستان غدوناعلیه و زهره ملقی الإزار

و للبسباس أعلام أرتناقریب الهلب أذناب المهار

و البسباس فی المغرب هو/ الرازیانج.

۵۵۶ م- أبو عمرو بن سیدهم کاتب أبی عنوان بن أبی حفص ملک المریة

له الأبیات التی یغنّی بها: [البسیط]

یا دار فیک حبیب لا أسمّیهشحّا علیه و خوفا من تجنّیه

البدر طلعته و الغصن قامتهو الشمس أحسبها کانت تربّیه

طوبی لربّته ما کان أسعدهاو والدیه و ما أشقی محبّیه

قال العواذل إذ أبصرن طلعتهمن ذا الذی جلّ عن وصف و تشبیه

فقلت و الوجد یطوینی و ینشرنیهذا الغزال الذی لمتّنی فیه

۵۵۷- أبو عبد اللّه محمد بن الأبّار

کاتب زیّان بن مرذنیش ملک بلنسیة، و قد کتب عن سلطان أفریقیة. اجتمعت به، و رأیته فاضلا فی النظم و النثر و التاریخ و ملح

الآداب، و ممّا أنشدنی من شعره قوله: : [مجزوء الوافر]

حدیقة یاسمین لاتهیم بغیرها الحدق

إذا جفن الغمام بکی‌تبسّم ثغرها الیقق

کأطراف الأهلّة سال فی أثنائها الشّفق

و قوله:

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۵۲ نظرت إلی البدر عند الخسوف‌و قد شین منظره الأزین

کما سفرت صفحة للحبیب‌فحجّبها برقع أدکن

و قوله: [الوافر]

عجبت من الخسوف و کیف أودی‌ببدر التّمّ لمّاع الضّیاء

کمرآة جلاها الصّقل حتّی‌أنارت ثمّ ردّت فی غشاء

و قوله : [الطویل

لک الخیر أتحفنی بخیریّ روضة‌لأنفاسه عند الهجوع هبوب

أ‌لیس أدیب النّور یجعل لیله‌نهارا فیذکو تحته و یطیب

و یطوی مع الإصباح منثور نشره کما بان عن ربع المحبّ حبیب

أهیم به عن نسبة أدبیّة‌و لا غروة أن یهوی الأدیب أدیب

و قوله: [الطویل

لقد غضبت حتی علی السّمط نخوة‌فلم تتقلّد غیر مبسمها سمطا

و أنکرت الوخط الملّم بلمّتی‌و من عرف الأیام لم ینکر الوخطا

و قوله:

یا حبذا بحدیقة دولاب‌سکنت إلی حرکاته الألباب

غنّی و لم یطرب و سقّی و هو لم‌یشرب و منه العود و الأکواب

لو یدّعی لطف الهواء أو الهوی‌ما کنت فی تصدیقه ترتاب

و کأنه مما شدا مستهترو کأنه مما بکی أوّاب

و قوله:

و قالوا ألفت الکری نطفة‌و بتّ علی ظمإ للکری

فقلت الهوی ضافنی طاویاإلیّ المراحل یشکو السّری

فبوّأته مقلتی منزلاو قدّمت نومی إلیه قری

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۵۳

و قوله : [الطویل

ترای‌ء له أفق البحیرة و البحرفراح بماء القلب مختضب النّحر

و قد منع التهویم أنّی هائم‌بعیش مضی بین الرّصافة و الجسر

و جنّة دنیا لا نظیر لحسنهاتفجّرت الأنهار من تحتها تجری

إذا الناس حنّوا للربیع وجدتنابها فی ربیع کلّ حین من الدّهر

تهبّ نعاماها فیفغم أنفنا بأنفاسها الملذوذة البرد فی الحرّ

کأنّی من قلبی المتیّم قادح‌عفارا لتذکاری لکثبانها العفر

و أیامی الزّهر الوجوه خلالهاو لا خلّة غیر الحدیقة و النّهر

فمن بکرات أدبرت و أصائل‌جنیت بها الإقبال فی غرّة العمر

عشایا کساها التّبر فضل شنوفه ألا یا لها فضل الشّنوف علی التّبر

و قوله:

أبستان الرّصافة لاهویت سواک بستانا

تخال الدّوح مجتمعابه شیبا و شبّانا

و قد لبست مفارقهمن الأنداء تیجانا

تجول به جداولهو تغشی النهر إدمانا

فتحسبها إذا انسابت‌أراقم زرن ثعبانا

و قوله : [الکامل

من عاذری من بابلیّ طرفهو لعمره ما حلّ یوما بابلا

أعتدّه خوطا لعیشی ناعمافیعود خطیّا لقتلی ذابلا

و قوله: [الکامل

أین المذانب لا تزال تأسّفایجری علیها من دموعی مذنب

من کل بسّام الحباب کأنّه‌ثغر الحبیب و ریقه المستعذب

کالنّصل إلا أنّه لا یتّقی‌کالصّلّ إلا أنه لا یرهب

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۵۴

و منها فی الدّولاب : [الکامل

تقتادنا أقدامنا و جیادنالجنابه و هو النّضیر المعجب

کلفا بدولاب یدور کأنّه‌فلک و لکن ما ارتقاه کوکب

نصبته فوق النهر أید قدّرت‌ترویحه الأرواح ساعة ینصب

فکأنّه و هو الطّلیق مقیّدو کأنّه و هو الحبیس مسیّب

للماء فیه تصعّد و تحدّرکالمزن یستسقی البحار و یسکب

العمال

۵۵۸- أبو الحسین بن سابق صاحب أعمال بلنسیة

من المسهب: من النجباء الذین أطلعهم الأفق البلنسی، کان فی أول حاله مستجدیا بالشعر فی الآفاق، ما بین ظفر و إخفاق، إلی أن ترقّی إلی ولایة السوق ببلنسیة، فظهرت منه دربة فی الشغل، و بان علیه استقلال، فولی خطّة الأشراف و لحظه السّعد بطرفه کله، فنال أمنیّته. و هو معدود فی نبهاء الکتاب و الشعراء. و من شعره قوله و قد جاءه غلام جمیل الصورة من البداة، یشتکی بأن العمال کتبوا علیه أعشارا لا یحتملها، و أن زرعه دون ما قدّروا، و بکی و أظهر خضوعا، فتحمّلها عنه: [الطویل

أتی شاکیا أعباء أعشاره التی‌تحمّلها عنه المشوق الذی بلی

فقلت و قد أبدی لدیّ خضوعهو أسبل دمعا کالجمان المفصّل

و ما ذرفت عیناک إلا لتقدحیبسهمیک فی أعشار قلب مقتّل

فلیتک قد أمسیت سرّا معانقیو متّ علی خمر کریقک سلسل

أعاطیکها حتی الصّباح و بیننااحدیث کماء الورد شبت بمندل

۵۵۹- أبو عبد اللّه محمد بن عائشة

صاحب أعمال بلنسیة. من الذخیرة: أی فتی طهارة أثواب، ورقّة آداب، و أکثر ما عوّل علی الحساب، فهو الیوم فیه آیة لا یقاس علیها، و غایة لا یضاف إلیها. و له من الأدب حظ وافر،

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۵۵

و فی أهله اسم طائر، یقول من الشعر ما یشهد له بکرم الطبع، وسعة الذّرع، کان یوما مع أبی إسحاق بن خفاجة و جماعة من الأدباء تحت خوخة منورة، فهبّت ریح صرصر أسقطت علیهم جمیع زهرها، فقال ابن عائشة : [مخلع البسیط]

و دوحة قد علت سماءتطلع أزهارها نجوما

کأنما الجوّ غار لمّابدت فأغری بها النسیما

هفا نسیم الصّبا علیهافخلتها أرسلت رجوما

و من المسهب: ممن أنشأته بلنسیة من الأعلام، و أظهرته من السادة الکرام، لکنه عاش زمانا، و ما علم أنه من الجماهیر، إلی أن نبّه السعد علیه أمیر الملثّمین فأشرقت به تلک الدیاجیر، و استدعاه فقدمه علی حسبانات جمیع المغرب، و وضع فی یدیه مقالید الأعمال، و حکّمه فی الأموال، فعظم قدرة و نبه ذکره. و له نظم أرقّ من دمعة مهجور، تدار علیک به صافیة الخمور.

و من السمط: ذو الجانب السهل، و الرّحب و الأهل، و المنتهی فی السیادة، و حسن الإراغة و الإرادة. و من نثره.

أطال اللّه- یا عیاذی الأعلی و عتادی الأقوی- بقاءک، و أحسن فی هذا الملمّ المبهم عزاءک، و سرّک و لا ساءک، کتبته، دام عزک، و إن یدی لا تکاد تطاوعنی إشفاقا، و نفسی لا تکاد تملی علیّ ارتماضا و احتراقا، لما ورد فأصمی و أوجع، و أصمّ به الناعی و إن کان أسمع. و أنشد له من قصیدة قوله: [الرمل

کم له عندی من مکرمةأنفدت شکری و أعیت منطقی

أثقلت تلک المساعی کاهلیطوّقت تلک الأیادی عنقی

و منها: [الرمل

لم تکن علیاؤه فیمن مضیلا، و لا آلاؤه فیمن بقی

و سلیل المجد أعنی نجلهمدرک غایة ذاک الطّلق

البیوت

۵۶۰- أبو محمد عبد اللّه بن واجب

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۵۶

من المسهب: بنو واجب ذکرهم فی کل مکرمة واجب، حازوا بحضرة بلنسیة شهرة الذکر، و جلالة القدر، من بین صاحب أحکام، و علم من أعلام، و وزیر مدیر، و حسیب شهیر. و أبو محمد أدیبهم الکامل، و شاعرهم المجید الفاضل، و قد وفد علی أمیر الملثّمین علی بن یوسف بن تاشفین، و أنشده قصیدة، منها: [الطویل

بربعهم عرّج فذلک مطلبیودع ذکر نعمان و سلع و غرّب

نأوا لا نأی عنی تذکّر عهدهمو قلبی فی غیر الجوی لم یقلّب

و أحسبهم یرعون عهدی کمثل مارعیت و لا یصغون نحو تجنّب

و منها: [الطویل

لقد نصر الرحمن أمّهٔ أحمدبملک علیّ بین شرق و مغرب

هو الملک الأعلی الذی امتدّ ظلّهو فاض نداه الغمر فی کل مذهب

إذا اطّعت سود الخطوب فإنّنالنلمح من أضوائه نور کوکب

و من جید شعره قوله: [السریع

أنا الذی یعرفه دهرهما إن یهزّ الخطب لی منکبا

و قد قسا قلبی لما أبصرتعینی و لا یخدع من جرّبا

فما أبالی من أخ مخلص أمشرقا یمّم أم مغربا

و ذکره ابن الیسع، و أطنب فی الثناء علیه.

العلماء

۵۶۱- أبو الربیع سلیمان بن سالم الکلاعیّ

من أئمّهٔ المحدّثین، و أعلام العلماء المشهورین فی عصرنا، أنشدنی له کاتب سلطان إفریقیهٔ أبو عبد اللّه بن الأبار، و هو أحد من روی عنه و قرأ علیه، فی مشط فضّهٔ:

تهوی محلّی النجومیا بعد ما قد تروم

کم لمّهٔ لکعابها النفوس تهیم

سریت فیها شهاباحواه لیل بهیم

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۵۷ ما صاغنی من لجینإلا ظریف حکیم

مشط الحسان بعظمظلم لعمری عظیم

۶۵۲- أبو الحسن علی بن سعد الخیر

أخبرنی والدی: أنه کان شهیر الذکر، جلیل القدر، متصدرا لإقراء العربیهٔ ببلنسیهٔ فی مدهٔ منصور بنی عبد المؤمن، و قد ذکره صفوان فی زاد المسافر، و أنشد له قوله : [الکامل

للّه دولاب یفیض بسلسلفی دوحهٔ قد أینعت أفنانا

قد طارحته بها الحمائم شجوهافتجیبه و ترجّع الألحانا

و کأنه دنف أطاف بمعهدیبکی و یسأل فیه عمّن بانا

ضاقت مجاری طرفه عن دمعهفتفتّحت أضلاعه أجفانا

و قوله: [السریع

جزی إله العرش یوم النّویبشّر ما یجزیه یوم الحساب

کم وقفهٔ قلبی أضحی بهایخفق فی الصدر خفوق السّراب

و العیس قد ولّت بأحبابناتمرّ فی البیداء مرّ السحاب

۵۶۳- أبو الحسن علی بن حریق

أخبرنی والدی: أنه اجتمع به فی سبتة فی مدة مستنصر بنی عبد المؤمن، و قد قصد صاحب أعمالها ابن عبد الصمد مادحا، للذائع من کرمه، فرأی خیر من یجتمع به أدبا و شعرا و ظرفا و حسن زیّ، قال: و شهدت له بحفظ الآداب و التاریخ، مما قیّدته عنه ممن شعره قوله : [الکامل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۵۸ یا ویح من بالمغرب الأقصی ثوی‌حلف النّوی و حبیبه بالمشرق

لو لا الحذار علی الوری لملأت مابینی و بینک من زفیر محرق

و سکبت دمعی ثمّ قلت لسکبه‌من لم یذب من زفرة فلیغرق

لکن خشیت عقاب ربّی إن أناأغرقت أو أحرقت من لم أخلق

و قوله: [الکامل

یا صاحبیّ و ما البخیل بصاحب‌هذی الدیار فأین تلک الأدمع

أتمرّ بالعرصات لا تبکی بهاو هی المعاهد منهم و الأربع

هیهات لا ریح اللواعج بعدهم‌رهو و لا طیر الصّبابة وقّع

یا سعد ما هذا المقام و قد مضواأتقیم من بعد القلوب الأضلع

جاروا علی قلبی بسحر جفونهم‌لا زال یشعبه الأسی و یصدّع

و أبی الهوی إلا الحلول بلعلع‌ویح المطایا أین منها لعلع

لم یدر أین ثووا فلم یسأل بهم‌ریحا تهبّ و لا بریقا یلمع

و کأنهم فی کل مدرج ناسم‌فعلیه منهم رقّة تتضوّع

فإذا منحتهم السلام تبادرت‌تبلیغه عنی الریاح الأربع

و قوله: : [الکامل

کلّمته فاحمرّ من خجل‌حتی اکتسی بالعسجد الورق

و سألته تقبیل راحته‌فأبی و قال أخاف أحترق

حتی زفیری عاق عن أملی‌إن الشقیّ بریقه شرق

و قوله قد شرب عنده محبوبة عشیة، و عزم علی أن ینفصل عنه لداره، فمنعه من ذلک سیل، فبات عنده : [مخلع البسیط]

یا لیلة جادت اللیالی بها علی رغم أنف دهری

للسّیل فیها علیّ نعمی‌یقصر عنها لسان شکری

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۵۹ أبات فی منزلی حبیبی‌و قام فی أهله بعذر

فبتّ لا حاله کحالی‌ضجیع بدر صریع سکر

یا لیلة القدر فی اللیالی‌لأنت خیر من ألف شهر

و قوله: [السریع

لم تبق عندی للصّبا لذّةإلا الأحادیث علی الخمر

و قوله: [الوافر]

و ما بقیت من اللذّات إلامحادثة الرجال علی الشرّاب

و لثمک و جنتی قمر منیریجول بخدّه ماء الشباب

و قوله: [الکامل

إنّ ماء کان فی وجنتهاشربته السّنّ حتی نشفا

و ذوی العنّاب من أنملهافأعادته اللیالی حشفا

و قوله فی الشوانی : [الکامل

و کأنما سکن الأراقم جوفهامن عهد نوح مدّة الطوفان

فأین رأین الماء یطفح نضضتمن کل خرت حیّة بلسان

و قوله: [الوافر]

بلنسیة قرارة کلّ، حسنحدیث صحّ فی شرق و غرب

فإن قالوا: محلّ غلاء سعرو مسقط دیمتی طعن و ضرب

فقل هی جنّة خفّت رباهابمکروهین من جوع و حرب

قال صفوان: اجتمع مرج کحل و ابن حریق فی مجلس أحد الوزراء، فابتدأ مرج کحل ینشد قصیدة فی الفخر أولها:

هکذا کل جزریّ النّسب فقال ابن حریق:

یابس الراحة مبلول الذّنب المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۶۰

۵۶۴- الحکیم الفیلسوف أبو جعفر أحمد بن عتیق ابن جرج المعروف بابن الذهبیّ

أخبرنی والدی: أنه کان من أعیان بلنسیة و إنما عرف بالذهبیّ، لأن جده کان مولعا بالکتب بالذهب و التصویر به، و اجتمعت به فی مراکش، فرأیت بحرا زاخرا، و روضا ناضرا، قال: و کان مشارکا فی الآداب و علوم الشریعة، و لکن الغالب علیه علم الفلسفة، و کان أیضا طبیبا ماهرا، و کان من أصحاب ابن رشد، فلما سخط المنصور علی ابن رشد طلب أصحابه، فاختفی ابن الذهبیّ إلی أن عفا عنه، ثم ما زال یترقّی إلی أن قدّمه علی الطلبة، فجلّ قدره، و اشتهر ذکره، و کفاک عنوانا علی علو طبقته فی النظم قوله : [الخفیف

أیها الفاضل الذی قد هدانینحو من قد حمدته باختیاری

شکر اللّه ما أتیت و جازاک و لا زلت أیّ نجم لسار

أیّ برق أفاد أیّ غمامو صباح أدّی لضوء نهار

و إذا ما غدا النسیم دلیلیلم یحلنی إلا علی الأزهار

و قوله فی وزیر مراکش أبی سعید بن جامع و قد عاده: [الخفیف

أنت عین الزمان لا تنکر السّقم فم ذاک منکر فی العیون

۵۶۵- عبد الودود البلنسیّ الطبیب

من الخریدة: رحل إلی العراق و خراسان و عرف عند السلاطین، و کان فی عصر السلطان محمد بن ملکشاه. و من شعره قوله فیما یکتب بالذهب علی بیضة نعامة: [الطویل

قبیح لمثلی أن یحلّی بعسجدو ألبس أثوابا و ملبسی الدّرّ

و لو کنت فی بحر لعزّت مطالبیو لکنّ عینی أن مسکنی البرّ

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۶۱

الشعراء

۵۶۶- أبو جعفر أحمد بن الدّودین

من الذخیرة: هو أحد من لقیته، و أملی علیّ نظمه و نثره بأشبونة سنة سبع و سبعین و أربعمائة. و مما أنشدنی من شعره قوله :

علمّنی فی الهوی علیّ کیف التّصابی علی و قاری

اطلع لی من دجاه بدرالم یدر ما لیلة السّرار

فحاد بی طریق نسکیو ظلت مستأهلا لنار

و قوله : [الکامل

خطّ العذار بصفحتیه کتابامشقت به أیدی المشیب جوابا

فغدت غوانی الحیّ عنک غوانیاو أسلن ألحاظ الرّباب ربابا

فلأبکینّ علی الشباب و طیبه و لأجعلنّ دم الفؤاد خضابا

۵۶۷- أبو الحسن علی بن إبراهیم بن عطیة المشهور بابن الزّقّاق

من سمط الجمان: المطبوع بالإصفاق، ذو الأنفاس السحریة الرقاق، المتصرف بین مطبوع الحجاز و مصنوع العراق، الذی حکی بأشعاره زهر الریاض، و أخجل بإشاراته عثرات الجفون المراض، و راض طبعه علی شأو الرّضا و طلق السّری الموطّأ فانقاد له و ارتاض.

و من المسهب: من فتیان عصرنا الذین اشتهر ذکرهم، و طار شعرهم، و هو جدیر بذلک، فلشعره تعشّق بالقلوب، و تعلّق بالسمع، و أعانه علی ذلک مع الطبع القابل، کونه استمدّ من خاله أبی إسحاق بن خفاجة، و نزع منزعه، و أنت إذا سمعت قوله:

و أغید طاف بالکؤوس ضحیو حثّها و الصباح قد وضحا

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۶۲ و الرّوض أهدی لنا شقائقهو آسه العنبریّ قد نفحا

قلنا و أین الأقاح؟ قال لناأودعته ثغر من سقی القدحا

فظلّ ساقی المدام یجحد ماقال فلما تبسّم افتضحا

و قوله : [الخفیف

و ریاض من الشّقائق أضحییتهادی بها نسیم الریاح

زرتها و الغمام یجلد منهازهرات تروق لون الرّاح

قلت ما ذنبها؟ فقال مجیباسرقت حمرة الخدود الملاح

لم تحتج معه إلی شاهد غیره، علی حسن تهدّیه و احتیاله، علی أن یظهر الخلق فی حلیة الجدید. فللّه درّه. الغرض من دیوانه:

قوله من قصیدة: [الکامل

و الطیف یخفی فی الظلام کما اختفیفی وجنة الزّنجیّ منه حیاء

طلعت بحیث الباترات بوارقو الزّرق شهب و القتام سماء

و منها: [الکامل

هذی القصائد قد أتتک برودهاموشیّة و قریحتی صنعاء

و مدیح مثلک مادحی و لربّمامدحت بمن تتمدّح الشعراء

و قوله:

أفدیک من نبعیّة زوراءمشغوفة بمقاتل الأعداء

ألفت حمام الأیک و هی نضیرةو الیوم تألفها بکسر الحاء

و قوله : [السریع

یا شمس خدر ما لها مغربأرامة دارک أم غرّب

ذهبت فاستعبر طرفی دمامفضّض الدمع به مذهب

اللّه فی مهجة ذی لوعةتیّمه یوم النّقا الرّبرب

شام بروقا للّوی فامتریأضواءه أم ثغرک الأشنب

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۶۳ أشبه فیها لیله یومهحتی استوی الأدهم و الأشهب

سروره بعدکم ترحةو صبحه بعدکم غیهب

ناشدتک اللّه نسیم الصّباأین استقلّت بعدنا زینب

لم تسر إلّا بشذا عرفهاأو لا فماذا النّفس الطّیّب

و یا سحاب المزن ما بالنایشوقنا ذیلک إذ تسحب

هات حدیثا عن مغانی اللّویفعهدک الیوم بها أقرب

إیه و إن عذّبنی ذکرها فمن عذاب النفس ما یعذب

هل لعبت بالعرصات الصّبافعجّ منها للصّبا ملعب

أم ضرّها سقیاک إذ جدتهاکم غص ظمآن بما یشرب

یا من شکا من زمن قسوةأین السّری و العیس و السّبسب

أفلح من خاض بحار الدّجیو صهوة العزّ له مرکب

أ لیس فی البیداء مندوحةإن ضاق یوما بالفتی مذهب

لأخبط اللیل و لو أنّهذو لبد أو حیّة تلسب

تحمل کوری فیه عیرانةإلی سوی مهرة لا تنسب

و إنما یعرف سبل العلییسلکها الأنجب فالأنجب

إن کان للفضل أب إنّهنجل بنی عبد العزیز الأب

المنتضی من حجرات الألیعلی السّماکین لهم منصب

و منها فی السیف:

یبتزّ عن صفحته غمدهکما انجلی عن مائه الطّحلب

و فی الفرس : [السریع

یخترق النّقع علی أشقرینقضّ منه فی الوغی کوکب

تطیر فی الحضر به أربعیطوی لها المشرق و المغرب

له تلیل مثل ما ینثنیغصن به ریح الصّبا تلعب

یجیل فی صهوته ضیغمالیس سوی السیف له مخلب

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۶۴

و قوله: [مجزوء الکامل

قم سقّنی ذهبیّةإن الأصیل مذهّب

و لیسبقن زهر الکواکب للزّجاجة کوکب

أو یا تری ذیل السحاب علی الحدائق یسحب

و القضب ترقص و الغدیر مع الحمائم یصخب

و إذا ترنّم أورقفیه تدفّق مذنب

و الطّلّ دمع سائلأو درّ سلک ینهب

و البرق صفحة صارمأو مارج یتلهّب

و مهفهف یصبو إلیه الشّادن المترقّب

طابتت حمیّاه و ریّاه أنمّ و أطیب

شرب المدام و علّنیمن ثغره ما یشرب

حتی إذا انبرت الشّمول بمعطفیه تلعّب

عانقت منه اصبح حتّیلاح صبح أشهب

فغدا اصطباحی من ثنایاه الرّضاب الأشنب

و قوله من مرثیة : [الطویل

تضمّن منه القبر حلی مکارمفخیّل لی أن التّراب ترائب

لئن صفرت منه ید المجد و العلیفقد ملئت من راحتیه الحقائب

و و اللّه ما طرفی علیک بجامدو هل تجمد العینان و القلب ذائب

و لا لغلیل البرح بعدک ناضجو لو نشأت بین الضلوع سحائب

و منها: [الطویل

هو القدر المحتوم إن جاء مقدمافلا الغاب محروس و لا اللیث واثب

و ما الناس إلّا خائضو غمرة الرّدیفطاف علی ظهر التراب و راسب

و قوله: [الوافر]

أعدّ الهجر هاجرة لقلبیو صیّر وعده فیها سرابا

و قوله: [الرمل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۶۵ أقبلت تحکی لنا مشی الحبابظبیة تفترّ عن مثل الحباب

کلما مال بها سکر الصّبامال بی سکر هواها و التّصاب

أشعرت من عبراتی خجلاإذ تجلّت فتغطّت بنقاب

مثل شمس الدّجن مهما هطلتعبرة المزن توارت بحجاب

و قوله:

و حبّب یوم السّبت عندی أنّهینادمنی فیه الذی أحببت

و من أعجب الأشياء أنّی مسلم‌حنيف و لكن خير أيّامی السبت

و قوله : [الكامل

يحنيه طول ضرابه هام العداحتی يری بيديه منه صولج

من كلّ وقّاد السّنان كأنّمافی كل ذابلة ذبال يسرج

و قوله: [الطويل

ألمّت فبات الليل من قصر بهايطير و لا غير السرور جناح

و بتّ و قد زارت بأنعم حالةيعانقنی حتی الصباح صباح

علی عاتقی من ساعديها حمائلو فی حصرها من ساعدیّ و شاح

و قوله: [الوافر]

سرت إذ نامت الرّقباء حولیو مسك الليل تهديه الرياح

و قد غنّی الحلیّ علی طلاهابوسواس فجاوبه الوشاح

تحاذر من عمود الصبح نورامخافة أن يلمّ بنا افتضاح

و لم أر قبلها و الليل داج‌صباحا بات يذعره صباح

و قوله : [البسيط]

و ربّ مائسة الأعطاف مخطفةإذا دنا نزعها فالعيش منتزح

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۶۶ ظلّت ترقّ و ظلّ النّزع يعطفهاكما ترنّم نشوان به مرح

و قد تألّق نصل السّهم مندفعاعنها فقل كوكب يرمی به قزح

و قوله:

شبّوا ذبال الزّرق فی يوم الوغیفأنار كلّ مذرب مصباحا

سرج تری الأرواح تطفی غيرهاعبثا و هذی تطفیء الأرواحا

و قوله:

نثر الورد بالخليج و قد درّجه بالهبوب مرّ الرياح

مثل درع الكمیّ مزّقها الطّعن فسالت بها دماء الجراح

و قوله:

و كأنّ البرق فی أرجائهاأرسلت نقطا به قوس قزح

و قوله: [الطويل

و ليل طرقت الخدر فيه و للدّجیعباب تراه بالكواكب مزبدا

و قوله: [الكامل

ذرنی و نجدا لا حملت نجادیإن لم أخطّ صعيدها بصعادی

و أخضخضنّ حشا الظلام إلی الدّمیو أصافحنّ سوالف الأجياد

و لقد مررت علی الكثيب فأرزمتإبلی و رجعّت الصهيل جيادی

ما بين ساحات لهم و معاهدسقيت من العبرات صوب عهاد

ضربوا ببطن الواديين قبابهمبين الصوارم و القنا و المنآد

و الورق تهتف حولهم طربا بهمفی کل محنیة ترنّم حادی

یا بانة الوادی کفی حزنا بناألا نطارح غیر بانة واد

أین الظباء المشربّة بالضحیفی منحناک و أین عهد سعاد

وردوا و من بیض المناهل أدمعیو نأوا و بعض الظاعنین فؤادی

فسقتهم حیث التقت برحالهمهوج الرکاب روائح و غوادی

ینهلّ وابلها کما تنهلّ منیمنی أبی الفضل الکریم أیادی

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۶۷ الأریحیّ إلی السماحة مثل منیرتاح للماء المروّق صادی

و المعتلی فوق السّماک أرومةو المزدری فی الحلم بالأطواد

قاض لدن یمّمت عدل قضائهلم أعط جور الحادثات قیادی

متواضع للّه یرفع قدرهعن أن یقاس بسائر الأمجاد

ما قلد الأحکام دون تقی و هلیتقلّد الصّمصام دون نجاد

طلق المحیّا و الیدین إذا احتبیو إذا حبا رحب النّدی و النّاد

لو ألبس اللیل البهیم خلالهلم تشتمل أرجاؤه بحداد

طاب الثناء تصوّغا منه علیحلو الشمائل طیّب المیلاد

و منها: [الکامل

یا غرّة الزّمن البهیم و عصمة الرّجل الطرید و نجعة المرتاد

خذ من ثنائی ما یکاد نظامهینسی فصاحة یعرب و إیاد

و منها: [الکامل

و بنو الزمان و إن بدا ملق لهمأضغانهم کالجمر تحت رماد

لا غرو أنّک قد نبّت خلالهمقد ینبت النّوار بین قتاد

عجبا لمن قد رام سبقک منهمأنّی العیس سبق جواد

جلّ اعتلاؤک أن تساجله علامن ذا یضاهی لجّة بثماد

لا زلت ترفل فی سوابغ أنعمفضفاضة الأذیال و الأبراد

و بقیت زینا للبلاد و رفعةإن الصوارم زینة الأغماد

و قوله: [الکامل

و تنفّست و قد استحرّ تنهّدیفوشی بذاک النّدّ هذا المجمر

و قوله: [البسیط]

علوت کلّ عظیم الشأن مرتبةإن الخلاخیل تعلوها التقاصیر

و قوله: [الکامل

و مرنّة قدحت زناد صبابتیو البرق یقدح فی الظلام شراره

و رقاء تأرق مقلتی لبکائهالیلا إذا ما هوّمت سمّاره

إیه بعیشک یا حمامة خبّریکیف الکثیب ورنده و عراره

أترنّحت بتنفّسی أثلاثهأم أینعت بمدامعی أزهاره

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۶۸ أما الفوارس فاستداروا حولهحیث استقلّ کما استدار سواره

و نضوا شفارهم الصقیلة دونهحتی حسبنا أنّها أشفاره

فی وجنتیه من المهنّد ما اکتسیيوم الوغی و بمقلتیه غراره

و قوله : [الطویل

و زائرة زارت مع اللیل مضجعیفعانقت غصن البان منها إلی الفجر المغرب فی حلی المغرب ؛ ج۲ ؛ ص۲۶۸

أسائلها أین الوشاح و قد أتتمعطّلة منه معطّرة النّشر

فقالت و أومت للسّوار نقلتهإلی معصمی لما تقلقل فی خصری

قوله : [البسیط]

رقّ النسیم راق الرّوض بالزّهرفتبّه الکأس و الإبریق بالوتر

ما العیش إلا اصطباح الراح أو شنبیغنی عن الراح من سلسال ذی أشر

قل للکواکب غضّی للکری مقلافأعین الزّهر أولی منک بالسّهر

و للصباح ألا فانشر رداء سناهذا الدّجی قد طوته راحة السّحر

و قام بالقهوة الصهباء ذو هیفیکاد معطفه ینقدّ بالنّظر

یطفو علیها إذا ما شجّها دررمن عقده اختلست أو ثغره الخصر

فالکأس فی کفّه بالراح مترعةکهالة أحدقت فی الأفق بالقمر

و قوله : [المتقارب

و ما شقّ و جنته عابث و لکنها آیة للبشر

جلاها لنا اللّه کیما نریبها کیف کان انشقاق القمر

و قوله:

کتبت و لو أننی أستطیعلإجلال قدرک دون البشر

قددت الیراعة من أنملیو کان المداد سواد البصر

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۶۹

و قوله: [الوافر]

و مقلة شادن أودت بنفسیکأنّ السّقم لی و لها لباس

یسلّ اللحظ منها مشرقیالقتلی ثم یغمده النّعاس

و قوله : [الکامل

مطلول أملود الصّبا میّاسهخلع الشباب علیه فهو لباسه

بدر و أکناف الحشا آفاقهظبی و أحناء الضلوع کناسه

لم ندر إذ جاءت بنکهته الصّباأتضوّع الکافور أم أنفاسه

و لقد عیینا إذ توالی سکرهألحاظه مالت بنا أم کاسه

للحسن مرقوما علی و جناتهسطر و صفحة خدّه قرطاسه

إن خالفت تلک المحاسن فعلهفالسیف یطبع من سواه رئاسه

و قوله: [الرمل

یا ضیاء الصّبح تحت الغبش‌أطراز فوق خدّیک وشی

أم ریاض دبّجتها مزنةو بدا الصّدغ بها کالحنش

لست أدری أسهام اللّحظ ماأتّقی أم لدغ ذاک الأرقش

ربّ لیل بتّه ذا أرقلیس إلا من قتاد فرشی

سابحا فی لجّة الدمع و لکنّنی أشکو علیل العطش

و بروق اللیل فی أسدافه‌کسیوف بأکفّ الحبش

و سهیل خافق فی أفقه‌کضرام بیدی مرتعش

و سماء اللّه تبدی قمراواضح الغرّة کابن القرشی

و قوله: [الکامل

بأبی و غیر أبی أغنّ مهفهف‌مجدول ما تحت الوشاح خمیصه

لبس الفؤاد و مزّقته جفونهفأتی کیوسف حین قدّ قمیصه

و قوله : [الوافر]

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۷۰ أدیراها علی الروض المندّیو حکم الصبح فی الظّلماء ماضی

و کأس الراح تنظر عن حباب‌ینوب لنا عن الحدق المراض

و ما غربت نجوم الأفق لکن‌نقلن من السماء إلی الریاض

و قوله: [الکامل

و عشیّة لبست رداء شقیق‌تزهو بلون للخدود أنیق

أبقت بها الشمس المنیرة مثل ماأبقی الحیاء بوجنة المعشوق

لو أستطیع شربتها کلفا بهاو عدلت فیها عن کؤوس رحیق

تسری بکلّ فتی کأنّ رداءهخضلا بأدمعه رداء غریق

و قوله: [البسیط]

تبدو هلالا و یبدو حلیها شهبافما نفرّق بین الأرض و الأفق

غازلتها و الدّجی الغربیب قد خلعت‌منه علی وجنتیها حمرة الشّفق

حتی تقلّص ظلّ اللیل و انفجرت‌للفجر فیه ینابیع من الفلق

و قوله: [البسیط]

إذا أردت کؤوس الرّاح مترعةأومت إلیّ ید الإصباح بالشفق

و قوله: [الرمل

أطلعت خجلته فی خدّهشفقا فی فلق تحت غسق

و قوله: [السریع

غفرت للأیام ذنب الفراقأن فزت فی تودیعهم بالعناق

ما أنس لا أنس لهم وقفةکالشّهد و العلقم عند المذاق

کم لیلة لی بعقیق الحمیقضرتها باللّثم و الاعتناق

ما أدرع اللیل بظلمائهحتی کساه الصبح منه رواق

فانحفزت أنجمه یشتکی‌للبعض منها البعض و شک الفراق

و انتبه الصبح بعید الکری‌کذی هوی من غشیة قد أفاق

فی روضة علّم أغصانهاأهل الهوی العذریّ کیف العناق

هبّت بها ریح الصّبا سحرةفالتفّت الأغصان ساقا بساق

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۷۱

و قوله: [الطویل

سمحت بقلبی و الهوی یورث الفتی‌طباع الجواد المحض و هو بخیل

و لم تخل من حسن القبول مطامعی‌و ظنّی بالوجه الجمیل جمیل

إذا قبل المعشوق تحفة عاشق‌فیوشک أن یرجی إلیه وصول

و قوله: [البسیط]

خلیلیّ انظرا منّی علیلایعلّل نفسه نفس علیل

أما غیر الجمال لنا لقاءو ما غیر النسیم لنا رسول

و قوله: [البسیط]

تبریة اللّون مثل الغصن قد لبست‌ثوب الرّدی معرضا فی موقف الجذل

تشدو و قد مسحت عنها مدامعها«أنا الغریق فما خوفی من البلل»

و من مرثیة: [الکامل

أعزز علیّ بضیغم ذی سطوةأجماته بعد الرّماح رجام

أعزز علیّ بزهرة مطلولةأمست و لا غیر الضریح کمام

ما کان إلا التّبر أخلص سبکه‌فاسترجعته تربة و رغام

إن راح مهجور الفناء فطالماهجرت به أرواحها الأجسام

کثر العویل علیه یوم حمامه‌حتی کأنّ العالمین حمام

یا حاملین النّعش أین جیاده‌یا ملبسة التّرب أین اللّام

ضجّت لمصرعک النوادب ضجّةسدّت مسامعها لها الأیام

و قوله: [الکامل

و لقد طرفت الحیّ فی غسق الدّجی‌و اللیل فی شیة الجواد الأدهم

متنکّبا زوراء مثل هلاله‌نصّلت أسهمها بمثل الأنجم

ینساب بی بین الصوارم مثل ماأبصرت فی الغدر انسیاب الأرقم

و قوله: [البسیط]

نادمته فقرعت السّنّ من ندم‌فی جنح لیل کحالی، حالک الظّلم

غنّی یردّد: و اشوقی لظعنهم‌فردّد السمع: و اشوقی إلی الصّمم

و قوله: [الوافر]

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۷۲ و فتیان مصالیت کرام‌صحبتهم علی خوض الظّلام

و قد خفق النّعاس بهم فمالوابه میل النزیف من المدام

و کلّ تحته هو جاء تمطوسوالفها بإرخاء الزّمام

سریت بهم و للظلماء سجف یمزّقه ببارقه حسامی

أجرّ ذوابلی من أرض نجدخلال مجرّ أذیال الغمام

علی میثاء رفّ بها الخزامیفأضحی الزهر مفضوض الختام

تلفّ غصونها ریح بلیلفیعتنق الأراک مع البشام

ألا یا صاحبیّ استروحاهاشآمیّهٔ فمن أهوی شآم

عسی نفس النّعامی بعد و هنیبشّر من سلیمی بالسّلام

و قوله:

و لیل قطعت دیاجیرهبعذراء حمراء کالعندم

أدبرت کواکب أقداحهاعلیّ فأغربتها فی فمی

فقال و قد طار من خیفهٔو إصباحه واضح المبسم

رأیتک تشرب زهر النجومفولّیت خوفا علی أنجمی

و قوله: [الطویل

و وافی کمثل الصّبح عریان کلماتکذّبه عین البصیر یبین

و قد کان بالسّمر الذوابل فی الوغیمصونا کما صان العیون جفون

و قوله: [الکامل

و لقد تروعهم الکواکب رهبهٔلمّا حکین أسنّهٔ المرّان

و لربما عطشوا فحلّاهم عنالغدرهٔ اشباه البیض بالغدران

و السّیف دامی المضربین کجدولفی ضفّتیه شقائق النعمان

و منها:

ما لاح فی الهیجاء نجم مثقّفو هلال کلّ حتیّهٔ مرنان

و قوله: [الوافر]

دع الخطّیّ یثنی معطفیهفإنّ لأسهمی فضلا علیه

إذا کان العلا قتل الأعادیأیفضل غیر أسرعنا إلیه

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۷۳

و قوله: [البسیط]

و یا لغصن نقا لدن معاطفهسقیته الدمع حتی أثمر القبلا

و قوله: [البسیط]

و اللیل یسترنی غربیب سدفته کأننی خفر فی خدّ زنجیّ

۵۶۸- أبو علی الحسین النّشّار

من شعراء زاد المسافر. من إحسانه قوله : [الوافر]

ألوّامی علی کلفی بیحییمتی من حبّه أرجو سراحا

و بین الخدّ و الشفتین خال کزنجیّ أتی روضا صباحا

تحیّر فی جناه فلیس یدری أیجنی الورد أم یجنی الأقاحا

و قوله:

فی خد أحمد خال یصبو إلیه الخلیّ

کأنه روض وردجنّانه حبشیّ

و قوله : [السریع

قلبی تری أی طریق سلکفحقّ یا جسمی أن أسألک

أنینه دلّ علیه فهل أنحله السّقم الذی أنحلک

و یا رشا خوّل الشّری هناک ربّ العرش ما خوّلک

قتلت یا بدر جمیع الوری فمن إلی قتل الوری أنزلک

ما ملک الموت کما حدّثوابل لحظک الموت و أنت الملک

یا یوسفا أزری بحسن الذی آمن فی الجبّ وقوع الهلک

أقسمت لو أنک فی عصره بآیة الحسن الذی دلّلک

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۷۴ ما خلت الحسناء یوما به تیها و لا قالت له هیت لک

إن قطّعت أیدی نساء له فکم قلوب قطّع الناس لک

الأهداب

موشّحة لابن حریق:

سل حارسی روضه الجمال و صولجی ذلک العذار

من توّج الغصن بالهلال و أنبت الورد فی البهار

أیّ أقاح و جلّنار حاما علی منهل الرّضاب

و أیّ صلّین من عذاردبّا کلامین فی کتاب

و أیّ ماء و أیّ نار ضمّتهما نعمة الشباب

فقل حیا مورد زلال یحرسه الثغر بالشّفار

و قل جنان و قل لآل یعلّ بالمسک و العقار

من لی به و المنی غرورو سنان طاوی الحشا غریر

النّور من خدّه منیر علی فؤادی و لا نصیر

یا نفس ما منک بالوصال بدّ و لا منّی انتصار

فقد دعا جفنه نزال فأین من فتکه الفرار

یا قلبی المبتلی بحبّه باعتک عینی بلا شرا

من باخل فی الهوی بقربه حتی علی الطیف بالکری

صبرا علی هجره و عتبه فلیس إلا الذی تری

لعل رفقا من الوصال یدال من قسوة النّفار

أو بعض ما تحدث الليال يفك من ذلك الإسار

و ناصح قال يا غريب أسرفت فی البثّ و الحزن

للمرء من دمعه نصيب و الروح ما إن له ثمن

ويحك لا عيشة تطيب و لا نديم و لا سكن

فخلّ عينیّ فی انهمال يقر للدّمع من قرار

و ابك معی رقّة لحالی بكاء غيلان فی الديار

جعلت لبس الهوی شعاراو اختلت فی برده القشيب

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۷۵ ولی حبيب سطا و جارابالنفس أفديه من حبيب

شدوت إذ مرّ بی سرارامن خشية السامع الرقيب

محمد اللّنق يا غزال يا صاحب العينين الكبار

قطفت قلبی و لم تبال لس ذا علك يا حبيبی عار

من زجل لأبی زيد الحداد البكّازور البلنسی:

إيش تستر يا بن أبی العافية لس تخفی عن حدّ هذا الخافية

إش تستر لس به شی إن يستتر ذا القصّا لا بد لها أن تشتهر أی صفقا كان يشتريها من حضر بصلبا و لس تكون لی غالية لأنك من الفلك العالية

إيش تدهب عند البطون من العقول جُجَّ الكاس و مدّ ساقك لا تزول و إبليس يضحك يجيها و يقول اطمن قط ان الشريب باليه و الفتيان عزّاب و دار خاليه

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۷۶

بسم اللّه الرحمن الرحيم

صلی اللّه علی سيدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانی

من الكتب التی يشتمل عليها:

كتاب المملكة البلنسية

و هو

كتاب الحلة السندسيّة، فی حلی الرّصافة البلنسيّة

اشارة

مناظر و بساتين و مياه جارية، تصاقب حضرة بلنسية، و هی من أبدع متفرّجاتها، و قد كثر ذكرها فی الشعر. منها:

۵۶۹- أبو عبد اللّه محمد بن غالب الرّصافیّ

أملی علیّ والدی فی شأنه: هو شاعر الأندلس فی أوانه، بما اشتهر عند الخاص و العام من إحسانه، قال: و كان عمی أبو جعفر بن

سعید یقول عنه: هو ابن رومی الأندلس لما رآه من حسن اختراعه و تولیده، کمعناه فی الحائک، و معناه فی النجار، و ذکره للأصیل، و ما تقف علیه من شعره، مما یدلک علی عظم قدره، و قد وفد علی عبد المؤمن، و أنشده و هو فی جبل الفتح قصیدة أولها.

لو اقتبست الهدی من جانب الطّورأعطیت ما شئت من هدی و من نور

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۷۷

الغرض من دیوانه: قوله من قصیدة فی أبی جعفر الوقّشی وزیر ابن همشک : [الکامل

لمحلّک التّرفیع و التعظیمو لوجهک التقدیس و التکریم

و لراحتیک الحمد فی أرزاقناو الرزق أجمع منهما مقسوم

یا منعما تطوی البلاد هباتهو من الهبات مسافر و مقیم

إیه و لو بعض الحدیث عن التیحیّا بها ربعی أجشّ هزیم

قد زارنی فسقیت من و سمیّهفوق الذی أروی به و أسیم

سرت الجیاد به إلیّ و فتیةسفروا فقلت أهلّة و نجوم

نعماء جدت بها إن لم نلتقیفیمن یدندن حولها و یحوم

و أعزّ من سقیا الحیا من لم یبتفی الحیّ یرقب برقه و یشیم

و لقد أضنّ علی الحیا بسؤالهو الجوّ أغبر و المراد هشیم

و إن استحبّ القطر سقیا موضعیفمکان مثلی عنده معلوم

لما أدرت إلی صنیعک ناظریفرأیت ما أولیت فهو عمیم

قلّدت جید الشکر من تلک الحلیما شاءه المنثور و المنظوم

و أشرت قدّامی کأنی لاثمو کأن کفّک ذلک الملثوم

یا مفضلا سدک السخاء بمالهحتّام تبذل و الزمان لئیم

تتلوّن الدنیا و رأیک فی العلاو الحمد دأبک و الکریم کریم

و من المتمّم فی الزمان صنیعةإلا کریم شأنه التّتمیم

مثل الوزیر الوقشیّ و مثلهدون امتراء فی الوری معدوم

رجل یدوس النّیّرات بنعلهقدم ثبوت فی العلا و أروم

وصل البیان به المدی فکلامهسهل یشقّ و غامض مفهوم

من معشر و الاهم فی سلکهنسب صریح فی العلاء صمیم

قوم علی کتف الزمان لبوسهمثوب بحسن فعالهم موسوم

آثارهم فی الحادثین حدیثةو فخارهم فی الأقدمین قدیم

لو لم یعدوّا من دعائم بیتهمرمح السّماک لخانه التقویم

ماتوا و لکن لم یمت بک فخرهمفالمجد حیّ و العظام رمیم

یا أحسد الدنیا و قد یغنی بهاعن کنیة و اسم العظیم عظیم

أجری حدیثک ثم أعجب أنّهقول یقال و عرفه مشموم

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۷۸ فبکلّ أرض من ثنائک شائعبق کما ولج الرّیاض نسیم

یجری فلا یخفی علی مستنشقلو أنّه عن أذنه مکتوم

یطوی فینشره الثناء لطیبهذکر الکریم بعنبر مختوم

صحبتک خالدهٔ الحیاهٔ و کل ماتجتاز بابک جنّهٔ و نعیم

فی ظل عزّ دائم و کرامهٔو فناء دارک بالوفود زحیم

من کل ذی تاج تعلّهٔ قصدهمرآک و الإلمام و التسلیم

و قوله من أخری فی المذکور:

ألأجرع تحتلّه هندیندی النسیم و یأرج الرّند

و یطیب وادیه بموردهاحتی ادّعی فی مائه الورد

نعم الخلیط نضجت جانحتیبحدیثه لو یبرد الوجد

یحییک من فیه بعاطرهٔلو فاه عنها المسک لم یعد

یا سعد قد طاب الحدیث فزدمنه أخا نجواک یا سعد

فلقد تجدّد لی الغرام و إنبلی الهوی و تقادم العهد

ذکر یمرّ علی الفؤاد کمایوحی إلیک بسقطه الزّند

و إذا خلوت بها تمثّل لیذاک الزمان و عیشه الرّغد

و لقاء جیرتنا غداتئذمتیسّر و مرامهم قصد

و خیامهم أیام مضربهاسقط اللّوی و کثیبه الفرد

أعدو بها طورا و ربّتمارعت الفلا و اللیل مسوّد

لکواکب هی فی تراکیبهاحلق الدروع یضمّها السّرد

من کلّ أروع حشوهٔ مغفرهوجه أغرّ و فاحم جعد

ذکر الوزیر الوقّشیّ لهمفأثارهم للقائه الودّ

مترقّبین حلول ساحتهحتی کأنّ لقاءه الخلد

قد رنّحتهم من شمائلهذکر کما یتضوّع النّدّ

نعم الحدیث الحلو تملکه الرکبان حیث رمی بها الوخد

یا صاحبیّ أخبره عجبلکما علی ظمإ به ورد

أم ذکره تتعلّلان بهإذ لیس منه لذی فم بدّ

شفتیکما فالنّحل جاثمهٔمما یسیل علیهما الشّهد

رجل إذا عرض الرجال لهکثر العدید و أعوز النّدّ

من معشر نجم المقال بهمزهر کما یتساوق العقد

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۷۹ لبسوا الوزارهٔ معلمین بهاو مع الصّنائف یحسن البرد

مستأنفین قدیم مجدهمیبنی الحفید کما بنی الجدّ

حمدوا إلی جدّ و أعقبهمحمد بأحمد ما له حدّ

و کأنما فاق الأنام بهمنسب إلی القمرین ممتدّ

فیری ولیدهم المنام علیعبر المجرّهٔ أنه مهد

و یری الحیا فی مزنه فیریأنّ الرّضاع لریّه صدّ

و کأنما ولدوا لیکتفلواحیث السّنا و السؤدد العدّ

فعلت کرائمهم بهم و علافوق السماء النّهد و الجهد

و منها:

ضمن النوال بأن تروح إلیه العیس معلمهٔ کما تغدو

و لقد أرانی بالبلاد و آمال البلاد ببابه وفد

و هباته تصف النّدی بیدعلیاء أقدم وفدها المجد

خففت بها فی الطّرس بارقهٔحدق المنی من دونها رمد

محمولهٔ حمل الحسام و إنخفی النّجاد هناک و الغمد

یسطو بها فأقول یا عجباماذا یری علیاءه الجدّ

حتی الیراعهٔ بین أنملهیا قوم مما تطبع الهند

و قوله منها:

و الأمر أشهر فی فضائلهما إن یلبّسها لک البعد

هیهات یذهب عنک موضعههطل الغمام و جلجل الرّعد

أعربت عن مکنون سؤددهما تعجم الورقاء إذ تشدو

سورا من الأمداح محکمهٔمن آیهنّ الشکر و الحمد

و لعل ما یخفی وراء فمیمن وده أضعاف ما یبدو

و قوله: [الطویل

سقی العهد من نجد معاهده بمایغار علیها الدمع أن تشرب القطرا

و منها: [الطویل

فیا عینهٔ الجرعاء ما حال بیننا‌سوی الدهر شیء فارجعی نشتکی الدّهرا

تقضّت حیاهٔ العیش ءلا حشاشهٔإذا سألت لقیاک علّلتها ذکرا

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۸۰ و کم بالنّقا من روضهٔ مرجحنّهٔتضمّخ أنفاس الریاح بها نشرا

و من نطفهٔ زرقاء تلعب بالصّداإذا ما ثنی ظلّ مدار بها سمرا

و منها:

و برد نسیم أنثنی عند ذکرهعلی زفرات تصدع الکبد الحرّا

و إنّ لبانات تضمّنها الحشاقلیل لدیها أن تضیق بها صدرا

و قوله من مرثیهٔ:

رمیّ الموت إن السهم صاباو من یدمن علی غرض أصابا

إلام أشبّ من نیران قلبیعلیک لکل قافیهٔ شهابا

و قد ودّعت قبلک کلّ سفرو لکن غاب حینا ثم آبا

و أهیج ما أکون لک ادّکاراإذا ما النجم صوّب ثم غابا

و قوله: [الخفیف

لا تسل بعد قتل یوسف عنّیففؤادی مثلّم کسلاحه

لو تأمّلت مقلتی یوم أودی‌خلتنی باکیا ببعض جراحه

و قوله: [الکامل

یا وردة جادت بها ید متحف‌فهمی لها دمعی و هاج تأسّفی

حمراء عاطرة النسیم کأنّهامن خدّ مقتبل الشبیبة مترف

عرضت تذکّرنی دما من صاحب‌شربت به الدنیا سلافة قرقف

فنشقتها شغفا و قلت لصاحبی‌هی ما تمجّ الأرض من دم یوسف

و قوله من قصیدة: [الرمل

أیّها الآمل خیمات النّقاخف علی قلبک تلک الحدقا

إنّ سربا حشی الخیم به‌ربّما غرّک حتی ترمقا

لا تثرها فتنة من ربرب‌ترعد الأسد لدیه فرقا

وانج عنها لحظة سهمیّةطال ما بلّت ردائی علقا

و إذا قیل نجا الرکب فقل‌کیفما سالم تلک الطّرقا

یا رماة الحیّ موهوب لکم‌ما سفکتم من دمی یوم النّقا

ما تعمّدتم و لکن سبب‌قرّب الحین و أمر سبقا

و التفاتات تلقّت عرضامقتل الصّبّ فخلّته لقا

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۸۱ آه منجفن قریح بعدکم‌یشتکی خدّای منه الغرقا

وحشا غیر قریر کلّمارمت أن یهدأ عنکم خفقا

و فؤاد لم أضع قطّ یدی‌فوقه خیفة أن تحترقا

ما لنجم عکفت عینی علی‌رعیه لیس یریم الأفقا

و لعین خلعت فیک الکری‌کیف لم تخلع علیک الأرقا

أیها اللّوّام ما أهدأکم‌عن قلوب أسهرتنا قلقا

ما الذی تبغون من تعذیبهابعد ما ذابت علیکم حرقا

قومنا فوزوا بسلوانکم‌و دعوا باللّه من تشوّقا

و ارحموا فی غسق الظلماء من‌بات بالدمع یبلّ الغسقا

علّلونا بالمنی منکم و لوبخیال منکم أن یطرقا

و عدونا بلقاء منکم‌فکثیر منکم ذکر اللّقا

لو خشینا الجور من جیرتنالانتصفنا قبل أن نفترقا

و اصطبحنا الآن من فضله ماقد شربنا ذلک المغتبقا

فسقی اللّه عشیّات الحمی‌و الحمی أکرم هطّال سقی

قد رزقناها و کانت عشیةقلّما فاز بها من رزقا

لا وسهم جاء من نحوکم‌إنّه أقتل سهم فوّقا

و حلی نجد سنجری ذکرهاأو سعتنا فی الهوی مرتفقا

ما حلا بعدکم العیش لنامذ تباعدتم و لا طاب البقا

فمن المنبی إلینا خبراو علی مخبرنا أن یصدقا

هل درت بابل أنّا فئةتجعل السّحر من السحر رقی

ننقش الآیة فی أضلاعنافتقینا کلّ شیء یتّقی

من بنان الوزر الأعلی الذیخجل السّحر إذا ما نطقا

و قوله : [الکامل

ما مثل موضعک ابن رزق موضعروض یرفّ و جدول یتدفّع

و کأنما هو من بنانک صفحة فالحسن ینبت فی ثراه و یبدع

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۸۲ و عشیّة لبست رداء شحوبهاو الجو بالغیم الرقیق مقنّع

بلغت بنا أمد السرور تألّفاو اللیل نحو فراقنا یتطلّع

فابلل بها زمن الغبوق فقد أتیمن دون قرص الشمس ما یتوقّع

سقطت و لم تملک یمینک ردّهافوددت یا موسی بأنّک یوشع

و قوله:

یا راکبا و اللّوی شمالعن قصده و العصا یمین

نجدا علی أنّه طریقتقطعه للصّبا عیون

وحیّ عنّی إن جزت حیّاأمضی مواضیهم الجفون

و قل علی أیکة بوادللورق فی قضبها حنین

یا أیک لا یدّعی حمامما یجد الشّیّق الحزین

لو أنّ بالورق ما بقلبیلاحترقت تحتها الغصون

و قوله :

و ذی حنین یکاد شجوا یختلس الأنفس اختلاسا

إذا غدا للریاض جاراقال لها المحل لا مساسا

تبسّم الزّهر حین یبکیبأدمع ما رأین باسا

من کلّ جفن یسلّ سیفاصار له غمده رئاسا

و قوله: [مجزوء الکامل

ذات الجناح تقلّبیبجوانح القلب الخفوق

و تساقطی بالسّرحتین تساقط الدّمع الطّلیق

و سلیهما بأرقّ منعطفی قضیبهما الوریق

هل بعدنا ممتّعفی مثل ظلّهما العتیق

و إذا صدرت مبینةلتبلّغی النّبأ المشوق

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۸۳ أخت الهواء فعالجیبأخی الهوی حتی یفیق

و لتعلمی إن ضفت یاورقاء ذا جفن أریق

أن القری عبراتهفتعلّمی لقط العقیق

و قوله:

و روض جلا صدأ العين به‌نسيم تجارى على مشربه

صنوبرة ركبت ساقهاعليه فخاضت حشا مذنبه

فشبّهتها و أنابيبهابها الماء قد جدّ فى مسكبه

بأرقم كعّك من شخصهو أفرخه يتعلّقن به

و قوله فى غلام حائك : [البسيط]

قالوا و قد أكثروا فى حبّه عذلىلو لم تهم بمذال القدر مبتذل

فقلت لو أن أمرى فى الصّبابة ليلاخترت ذاك و لكن ليس ذلك لى

علّقته حبيبىّ الثّغر عاطرهألمى المقبّل أحوى ساحر المقل

إذا تأمّلته أعطاك ملتفتاما شئت من لحظات الشادن الغزل

غزيّل لم تزل فى الغزل جائلةبنانه جولان الفكر فى الغزل

جذلان يلعب بالمحراك أنملهعلى السّدى لعب الأيام بالأمل

ما إن ينى تعب الأطراف مشتغلاأفديه من تعب الأطراف مشتغل

جذبا بكفّيه أو فحصا بأخمصه‌تخبّط الظبى فى أشراك محتبل

و قوله فى نجار:

تعلّم نجارا فقلت لعلّه‌تعلّمها من نجر مقلته القلبا

شقاوة أعواد تصدّى لجهدهافآونة قطعا و آونة ضربا

غدت خشبا تجنى ثمار جنايةبما استرقته من معاطفه قضبا

و قوله فى حمّام:

المغرب فى حلى المغرب، ج۲، ص: ۲۸۴ انظر إلى نقشى البديع‌يسليك عن زهرة الرّبيع

لو جنى البحر من رياض‌كان حبى روضى المريع

سقانى اللّه دمع عينىو لا وقانى جوى ضلوعى

فما أبالى شقاء بعضىإذا تشقّيت فى جميعى

كيف ترانى وقيت ما بىألست من أعجب الرّبوع؟

المغرب فى حلى المغرب، ج۲، ص: ۲۸۵

بسم اللّه الرحمن الرحيم

صلى اللّه على سيدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة البلنسية

و هو

كتاب الخصر الأهيف، فى حلى قرية المنصف

اشارة

من قری بلنسیة؛ منها:

۵۷۰- أبو الحجاج یوسف المنصفیّ

زاهد مشهور سکن مدینة سبتة، و أدرکه والدی، و من مشهور شعره قوله : [السریع

قالت لی النفس أتاک الرّدیو أنت فی بحر الخطایا مقیم

فما ادّخرت الزّاد قلت اقصریهل یحمل الزاد لدار الکریم

و قوله فی زورق :

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۸۶ و سابح بات لا یثنی قوائمه کالصّقر ینحطّ مذعورا لعقبان

کأنّه مقلة للجوّ شاخصةو من مجاذیفه أهداب أجفان

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۸۷

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الرابع

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب المملکة البلنسیة

و هو

کتاب الورق المرنّه، فی حلی قریة بطرنه

اشارة

من قری بلنسیة؛ منها:

۵۷۱- أبو جعفر أحمد بن الجزّار

من المسهب: هو الذی شجر بینه و بین ابن غرسیة مولی إقبال الدولة بن مجاهد ملک دانیة ما أوجب أن صنع ابن غرسیة الرسالة الشعوبیة فی تفضیل العجم علی العرب، و عارضها جماعة من الفضلاء، و أبو جعفر ممن عارضها برسالة، و فیه یقول ابن غرسیة هاجیا له:

بطرنة تعلم أصلا لهعزبت فسلها فما تنکر

و مثّل بها و ضما ماثلاو شفرة جزر و لا أکثر

تجرّ ذیول العلا تائهاو جدّکم الجازر الأکبر

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۸۸ فهذی العلا لا علا حاجبو مثلک یا سیدی یفخر

و فضّله صاحب المسهب، و أطنب فی تقدیمه بقوله : [الطویل

و ما زلت أجنی منک و الدهر ممحلو لا ثمر یجنی و لا زرع یحصد

ثمار أیاد دانیات قطوفهالأغصانها ظلّ علیّ ممدّد

یری جاریا ماء المکارم تحته و أطیار شکری فوقهنّ تغرّد

و من شعره قوله: [الوافر]

إلیک أبا علیّ جبت بیدامهامه مثل صدرک فی انفساح

و غربان الدّجی قد نفّرتهاإلی أو کارها رخم الصّباح

و أنشد هذه الأبیات عمه فی الحدیقة.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۸۹

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الخامس

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب المملکة البلنسیة

و هو

کتاب المنّة، فی حلی قریة بنّه

اشارة

من قری بلنسیة، منها:

۵۷۲- أبو جعفر أحمد بن عبد الولیّ البنّی

من المسهب: من سوابق حلبة عصره، و غرر دهره، خلع عذاره فی الصّبا، وهبّ مع غرامه جنوبا و صبا. و ذکره الفتح فی المطمح ثم ذکره فی ضمن القلائد و قال: و هو مطبوع النظم نبیله، واضح نهجه فی الإجادة و سبیله، یضرب فی علم الطّبّ بنصیب، و سهم یخطی أکثر مما یصیب، و کان ألیف غلمان، و حلیف کفر لا إیمان، ما نطق متشرّعا، و لا نظر متورّعا، و لا اعتقد حشرا و لا صدّق بعثا و لا نشرا، و ربما تنسّک مجونا و فتکا، و تمسّک باسم التّقی و هو یهتکه هتکا، لا

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۹۰

یبالی کیف ذهب، و لا بما تمذهب، و کانت له أهاج جرع بها صابا، و ادّرع منها أوصابا. الغرض من نظمه قوله : [الکامل

من لی بغرّة فاتن یختال فیحلل الجمال إذا مشی و حلیّه

لو شبّ فی وضح النهار شعاعهاما عاد جنح اللیل بعد مضیّه

شرقت بماء الحسن حتی خلّصتذهبیّة فی الخدّ من فضّیّه

فی صفحتیه من الحیاء أزاهرغذیت بوسمیّ الصّبا و ولیّه

سلّت محاسنه لقتل محبّهمن سحر عینیه، حسام سمیّه

و قوله : [مجزوء الکامل

کیف لا یزداد قلبیمن جوی الشّوق خبالا

و إذا قلت علیّبهر الناس جمالا

هو کالغصن و کالبدر بهاء و اعتدالا

أشرق البدر سرورا و انثنی الغصن اختیالا

إنّ من رام سلوّیعنه قد رام محالا

لست أسلو عن هواهکان رشدا أو ضلالا

قل لمن قصّر فیهعذل نفسی أو أطالا

دون أن تدرک هذایسلب الأفق الهلالا

و قوله : [الوافر]

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۹۱ تنفّس بالحمی مطلول روض فأودع نشره ریحا شمالا

فصبّحت العقیق إلیّ کبلاتجرّر فیه أردانا خضالا

أقول و قد شممت التّرب مسکابنفحتها یمینا أو شمالا

نسیم بات یجلب منک طیبا و یشکو من محبّتک اعتلالا

ینمّ إلیّ من زهرات روضحشوت جوانحی منها ذبالا

و ذکر نفی ناصر الدولة له من میورقة فی قوله و قد ردّته الریح : [الوافر]

أحبتنا الألی عتبوا علینافأقصونا و قد أزف الوداع

لقد کنتم لنا جذلا و أنسافما فی العیش بعدکم انتفاع

أقول و قد صدرنا بعد یومأشوق بالسفینة أم نزاع

إذا طارت بنا حامت علیکمکأن قلوبنا فیها شراع

و من شعره قوله : [البسیط] المغرب فی حلی المغرب ؛ ج۲ ؛ ص۲۹۱

قالوا تصیب طیور الجوّ أسهمهإذا رماها فقلنا عندنا الخبر

تعلّمت قوسه من قوس حاجبهو أیّد السهم من ألحاظه الحور

یلوح فی بردة کالنّقس حالکةکما یلوح بجنح اللیلة القمر

و ربما راق فی خضراء مورقة کما تفتّح فی أوراقه الزّهر

و قوله: [البسیط]

تروق حسنا و فیک الموت أجمعهکالصّقل فی السیف أو کالنّور فی النار

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۹۲

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب السادس

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب المملکة البلنسیة

و هو

کتاب الحال المغبوطة، فی حلی حصن متّیطه

اشارة

من حصون بلنسیة، منه:

۵۷۳- أبو جعفر أحمد بن جعفر المتّیطیّ

سکن سبتة. و لهذا البیت فیها مجد شامخ، و تصرّف فی ولایات، و کان أبو جعفر مشهورا بالتوشیح. و من شعره قوله من قصیدة فی أبی سعید ابن جامع وزیر أئمة بنی عبد المؤمن: [البسیط]

سموت حتی علوت النّجم مرتفعاهذا صعود لمن فی الدهر قد مجدا

و خافک الناس طرّا فی میاههملو أن بأسک فی ماء لما وردا

زیّنت ملک أمیر المؤمنین بماأظهرت من غزوات نظّمت عددا

۵۷۴- أبو عبد اللّه محمد بن أحمد المتّیطیّ

ذکر أبو سهل المحدّث أنه اجتمع به، و أنشده قوله:

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۹۳ سیر بمن أهواه فی زورقو اشتعل الوجد اشتعال القبس

کأنما الزورق قلبی بدافی لجج الدمع بریح النّفس

۵۷۵- أبو جعفر أحمد بن محمد المتّیطیّ

أخبرنی والدی: أنه کان شاعرا مکثرا، و أنه لقیه بسبتة فی مدة المستنصر، و له أمداح کثیرة فی أبی یحیی بن یحیی بن أبی أبراهیم ملک سبتة، و من شعره قوله: [البسیط]

یا سائلی عن شهاب ظلّ مرتمیامن النجوم لمدحور و مسترق

کفارس حلّ إحضارا عمامتهو ضمّها مسرعا فی آخر الطّلق

و قوله: [البسیط]

انظر إلی الشمس قد وافت لمغربهامصفرّة الوجه لکن ما بها خجل

کأنها عندی رأی العین إذا سقطتو خلّفت جمرة تذکی و تشتعل

خریدة غطست فی الیمّ و انتزعتخلدیّة ریشما تروی و تغتسل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۹۴

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب السابع

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب مملكة بلنسية

و هو

كتاب النجوم الزّهر، فى حلى جزيرة شقر

اشارة

من المسهب: عروس الأندلس المقلّدة من نهرها بسلك، المتلفّعة من جنانها بسندس، روض بسّام، و نهر كالحسام، و بلبل و حمام، و منظر يحثّ على حسو المدام، كما قال حسنتها أبو إسحاق بن خفاجة:

سقيا لها من بطاح أنس‌و دوح حسن بها مطلّ

فما ترى غير وجه نهرأطلّ فيه عذار ظلّ

[الكتّاب

۵۷۶- الكاتب أبو المطرّف أحمد بن عميرة

هو الآن عظيم الأندلس فى الكتابة و فى فنون من العلوم، و قد كتب عن زيان بن مرذنيش

المغرب فى حلى المغرب، ج۲، ص: ۲۹۵

ملك بلنسية، و أخبرنى أبو عبد اللّه بن الأبار البلنسى: زيان بن مرذيش أحضر يوما حجّاما، ثم أخرج له جائزة، و دفع إليه أبو المطرّف شعرا، فلم يجزه، فكتب إليه : [الوافر]

أرى من جاء بالموسى مواسى‌و راحة من أراح المدح صفرا

فأنجح سعى ذا إذا قصّ شعراو أخفق سعى ذا إذ قصّ شعرا

فأمر له بإحسان.

۵۷۷- الكاتب أبو جعفر أحمد بن طلحة

لقيته بإشبيلية و هو يكتب عن سلطان الأندلس المتوكل بن هود، و يكون نائبا عن الوزير إذا غاب، و آل أمره إلى أن فسد ما بينه و بين ابن هود، وفر إلى سبتة، فأحسن له ملكها الموفق الينشتى، ثم بلغه أنه يكثر الوقوع فيه، فرصده فى شهر رمضان و هو يشرب الخمر و عنده عواهر، فكبسه و ضرب عنقه، و له شعر فى الطبقة العالية، منه قوله : [السريع

يا هل ترى أظرف من يومناقلّد جيد الأفق طوق العقيق

و أنطق الورق بعيدانهامرقصة كلّ قضيب وريق

و الشمس لا تشرب خمر النّدىفى الروض إلا بكؤوس الشّقيق

و قوله : [الوافر]

أدرها فالسّماء بدت عروسامضمّخة الملابس بالغوالی

و خدّ الروض خفّره أصیلو جفن النّهر کحّل بالظّلال

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۹۶ و جید الغصن یشرف فی لآل تضیء بهنّ أکناف اللیالی

و قوله : [السریع

للّه نهر عندما زرتهعاین طرفی منه سحرا حلال

إذا أصبح الطّلّ به لیلهو حال فیها الغصن شبه الخیال

و قوله : [الوافر]

و لما ماج بحر اللیل بینیو بینکم و قد جدّدت ذکرا

أراد لقاءکم إنسان عینیفمدّ له المنام علیه جسرا

و قوله : [الوافر]

و لما أن رأی إنسان عینیبصحن الخدّ منه غریق ماء

أقام له العذار علیه جسراکما مدّ الظلام علی الضیاء

البیوت

۵۷۸- أبو القاسم بن خرشوش

من أعیان الجزیرة فی مدة الملثّمین، و من شعره قوله:

دعنی إذا الطیر نادیعلی الغصون: الصّبوح

هناک أتلف مالیو إن نهانی النّصیح

الحکّام

۵۷۹- أبو یوسف یعقوب بن طلحة

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۹۷

من المسهب: أنه ولی قضاء جزیرة شقر، و کان ظریف المذاکرة، حسن المحاضرة، شاهدت منه أیام مقامی بجزیرة شقر محاسن لو بثّت علی الرض ما ذوی، و لو حمی بها النجم ما هوی، أدب کما سجع الحمام، و کرم مثل ما هطل الغمام؟ و مما أنشدنیه من شعره قوله من قصیدة: [الطویل

ألا فسل البیداء عنّی هل رأتسرای بها ما بین رمح و منصل

بقلب لو أنّ السیف منه لما نباو سهد إذا ما نام لیل المهبّل

علی کل طرف یسبق الطّرف شدّهتراه إلی العلیاء مثلی یعتلی

فطورا علی برق و طورا علی ضحیو طورا علی لیل بصحیح محجّل

العلماء

۵۸۰- الأدیب الفاضل أبو إسحاق إبراهیم بن أبی الفتح بن خفاجة

من الذخیرة: الناظم المطبوع، الذی شهد بتقدیمه الجمیع، المتصرف بین أشتات البدیع.

و من القلائد: مالک أعنّة المحاسن و ناهج طریقها، العارف بترصیعها و تنمیقها، الناظم لعقودها، الرّاقم لبرودها.

و من المسهب: هو الیوم شاعر هذه الجزیرة، لا أعرف فیها شرقا و لا غربا نظیره.

الغرض من محاسنه قوله : [الطویل

أما و التفات الرّوض عن أزرق النّهرو إشراق جید الغصن فی حلّة الزّهر

و منها: [الطویل

و لم ألق إلا صعدة فوق لأمةفقلت قضیب قد أطلّ علی نهر

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۹۸

و منها: [الطویل

و لم أر إلا غرّة فوق شقرةفقلت حباب یستدیر علی خمر

و منها : [الطویل

غزالیّة الألحاظ ریمیّة الطّلی‌مدامیّة الألمی حبابیّة الثّغر

ترنّح فی موشیّة ذهبیّةکما اشتبکت زهر النجوم علی البدر

و قد خلعت لیلا علینا ید الهوی‌رداء عناق مزّقته ید الفجر

و قوله: [الکامل

و عشیّ أنس أضجعتنا نشوةفیها یمهّد مضجعی و یدمّث

خلعت علیّ بها الأراکة ظلّهاو الغصن و الحمام یحدّث

و الشمس تجنح للغروب مریضةو البرق یرقی و الغمامة تنفث

و قوله : [مجزوء الکامل

و مهفهف طاوی الحشاخنث المعاطف و النّظر

بهر العیون بصورةتلیت محاسنها سور

فإذا رنا و إذا شداو إذا سعی و إذا سفر

فضح المدامة و الحمامة و الأراکة و القمر

و قوله : [مخلع البسیط]

کأنّما اللّحظ کیمیاءیذهب من خدّه لجینا

و ما تیقّنت أنّ عینا تقلب عین اللّجین عینا

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۲۹۹

و قوله: [السریع

و أسود یسبح فی لجّةلا تکتم الحصباء عدرانها

کأنها فی شکلها مقلةزرقاء و الأسود إنسانها

و قوله: [البسیط]

کتابنا و لدینا البدر ندمانو عندنا بکؤوس الراح شهبان

و القضب مائسة و الطیر ساجعةو الأرض کاسیة و الجوّ عریان

و قوله: [الطويل

كتبت و قلبی فی یدیک أسیریقیم کما شاء الهوی و یسیر

ولی کلّ حین من نسیبی و أدمعیبکل مکان روضة و غدیر

و قوله : [مخلع البسیط]

یا نزهة النّفس یا مناهایا قرّة العین یا کراها

أما تری لی رضاک أهلاو هذه حالتی تراها

فاستدرک الفضل یا أباهفی رمق النّفس یا أخاها

قسوت قلبا و لنت عطفاو عفت من تمرة نواها

و قوله:

قل للقبیح الفعال یا حسناملأت عینیّ ظلمة و سنا

قاسمنی طرفک الضّنی أفلاقاسم جفنیّ ذلک الوسنا

إنی و إن کنت جلدااُهتزّ للحسن لوعة غصنا

قسوت قلبا و لنت مکرمةلم ألتزم حالة و لا سننا

لست أحب الجمود فی رجلتحسبه من جموده و ثنا

لم یکحل السّهد جفنه کلفاو لا طوی جسمه الغرام ضنی

فإننی و العفاف من شیمیآبی الرزایا و أعشق الحسنا

طورا منیب و تارة غزلأبکی الخطایا و أندب الدّمنا

إذا اعترت خشیة بکی و شکیأو انتحت راحة دنا فجنی

کأننی غصن بانة خضلتثنیه ریح الصّبا هنا و هنا

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۰۰

و قوله : [الکامل

حدر القناع عن الصّباح المسفرو لوی القضیب علی الکثیب الأعفر

و تملّکته هزّة فی عزّةفارتجّ فی ورق الشباب الأخضر

متنفّسا عن مثل نفحة مسکهمتبسّما عن مثل سمطی جوهر

سلّت علیّ سیوفها أجفانهفلقیتهنّ من الشّباب بمغفر

متجلّدا آبی بنفسی أن أریهذا الهزبر قتیل ذاک الجؤذر

فحشا بطعنته حشا متنفّستحت الدّجی من مارج متسعّر

یغشی رماح الخطّ أوّل مقبلو یکرّ یوم الحرب آخر مدبر

فتراه بین جراحتین للحظةمکسورة و لعامل متکسّر

بینی و بینک ذمّة مرعیّةفإذا تنوسیت الأزمّة فاذکر

و المح صحیفة صفحتی فاقرأ بهاسطرین من دمع بها متحدّرا

کتبتهما تحت الظلام ید الضّنیخوف الوشاة بأحمر فی أصفر

و منها: [الکامل

یثنی معاطفه و أذری عبرة فإخاله غصنا بشطّی جعفر

و قوله : [الطویل

سقانی و قد لاح الهلال عشیّةکما اعوجّ فی درع الکمیّ سنان

و نمّت بأسرار الریاض خمیلةلها الزّهر ثغر و النسیم لسان

و کتب علی ظهر رقعة هاج : [الکامل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۰۱ و معرّض لی بالهجاء و هجرهجاوبته عن شعره فی ظهره

فلئن نکن بالأمس قد لطنا بهفالیوم أشعاری تلوط بشعره

و قوله: [الکامل

و الریح تعبث بالغصون و قد جریذهب الأصیل علی لجین الماء

۵۸۱- أبو طالب عند الجبار المتنبّی

من الذخیرة: کان یعرف بالمتنبی. أبرع أهل وقته أدبا، و أعجبهم مذهبا، و أکثرهم تفننا فی العلوم، و أوسعهم ذرعا فی المنثور و المنظوم. و کان فیما بلغنی یعد نفسه بملک، و ینخرط للمجون فی سلک، لا یبالی أین وقع، و لا یحفل بأی شیء صنع، و من شعره قوله : [البسیط]

کیف البقاء ببیت لا أنیس بهو لا وطاء و لا ماء و لا فرش

کأنّه کوّة فی حائط ثقبت فی ظلمة اللیل یأوی جوفها حنش

و قوله : [السریع

قل لأبی یوسف المنتقیو الفاضل الأوحد فی عصره

و من إذا حرّک موسیقة و ظل یبدی السّحر من عشره

تخاله إسحاق أو معبداتشدو بألحان علی وتره

هل لک أن تسمع مهدیکمفتطرد الأشجان عن فکره

حتی إذا الأیام أبدت لهما فی ضمیر الزّهر من سرّه

أعطاک من جدواه ما تشتهیفضّته البیضاء أو تبره

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۰۲

و قوله : [الوافر]

و خمّار أنخت به مسیحیرخیم الدّلّ ذی وتر فصیح

سقانی ثم غنّانی بصوتفداوی ما بقلبی من جروح

و فضّ فم الدّنان علی اقتراح ففاح البیت منها طیب ریح

فقلت لکم سنة تراهافقال أظنها من عهد نوح

فما أن شدا الناقوس صوتا دعانی أن هلمّ إلی الصّبوح

و حیّانی و فدّانی بکأسو قبّلنی فردّ إلیّ روحی

الشعراء

۵۸۲- أبو عبد اللّه محمد بن الدمن المعروف بمرج كحل

هو فی المغرب مثل الواواء الدمشقی فی المشرق كان ينادی فی الأسواق، حتی إنه تعيش ببيع السمک، ترقّت به همته إلی الأدب قليلا قليلا إلی أن قال الشعر، ثم ارتفعت فيه طبقته، و مدح الملوک و الأعيان، و صدر عنه مثل قوله : [الكامل

عرّج بمنعرج الكثيب الأعفربين الفرات و بين شطّ الكوثر

و لتغتبقها قهوة ذهبيّةمن راحتی أحوی المدامع أحور

و عشيّة كم بتّ أرقب وقتهاسمحت بها الأيام بعد تعذّر

نلنا بها آمالنا فی جنّةأهدت لناشقها شميم العنبر

و الروض بين مفضّض و مذهّبو الزّهر بين مدرهم و مدنّر

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۰۳ و الورق تشدو و الأراكة تنثنیو الشمس ترفل فی قميص أصفر

و كأنه و كأن خضرة شطّهسيف يسلّ علی بساط أخضر

و كأنما ذاک الحباب فرندهمهما طفا فی صفحه كالجوهر

نهر يهيم بحسنه من لم يهمو يجيد فيه الشّعر من لم يشعر

ما اصفرّ وجه الشمس عند غروبهاإلا لفرقة حسن ذاک المنظر

و قوله: [الكامل

سروا يخبطون الليل و الليل قد سجاو عرف ظلام الأفق منه تأرّجا

إلی أن تخيّلنا النجوم التی بدتبه ياسمينا و الظلام بنفسجا

و مما شجانی أن تألّق بارقفقلت فؤادی خافقا متوهّجا

و شيب بياض القطر منه بحمرةفأذكرنی ثغرا لسلمی مفلّجا

أمائسة الأعطاف من غير خمرةبأسهمها تصمی الكمیّ المدجّجا

أ أنت التی صيّرت قدّک مائساو عطفک ميّادا و ردفک رجرجا

و أغضبک التشبيه بالبدر كاملاو بالدّعص مركوما و بالظّبی أدعجا

و قلب شج صيّرته كرة و قدأجلت عليه لام صدغک صولجا

فلا رحلت إلا بقلبی ظعينةو لا حملت إلا ضلوعی هودجا

و قوله: [الوافر]

و عندی من معاطفها حديثيخبّر أنّ ريقتها مدام

و فی ألحاظها السّكری دليلو لا ذقنا و لا زعم الهمام

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۰۴

بسم اللّه الرحمن الرحيم

صلی اللّه علی سيدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثامن

من الكتب التی يشتمل عليها:

كتاب مملكة بلنسية

و هو

کتاب السحر المسطّر، فی حلی حصن مربیطر

البساط

من المسهب: هی من المدن الرومیة المشهورة بالأندلس، فیها آثار عظیمة، و أعظمها الملعب الذی أمام قصرها، و هو صنوبریّ الشکل، قد ارتقی بأحکم صنعة درجة درجة، إلی أن تکون الدرجة العلیا لا یجلس فیها إلا الملک وحده، ثم ما انحدر منها اتسع المکان، بحسب الطبقات إلی أن تکون الدرجة الأخری لجمهور من یلوذ بالملوک من غیر الخاصة المقربین.

العصابة

اشارة

ملکها فی مدة الطوائف:

۵۸۳- القائد أبو عیسی بن لبّون

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۰۵

و کان قبل ذلک وزیرا للمأمون بن ذی النّون، و لعب علیه جاره ابن رزین صاحب السّهلة، فأخرجه منها، و لم یعوضه بشیء عنها.

من القلائد: هو ممن رأس و ما شفّ، و وکف جوده و ما کفّ، و أعاد کاسد البدائع نافقا، و لم یصدر آملا خافقا، و کانت عنده مناهل تزفّ، فیها للمنی أبکار نواهد. و من شعره قوله :

سقی أرضا، ثووها، کلّ مزنو سایرهم سرور و ارتیاح

فما ألوی بهم ملل و لکنصروف الدهر و القدر المتاح

سأبکی بعدهم حزنا علیهمبدمع فی أعنّته جماح

و قوله : [الکامل

قم یا ندیم أدر علیّ القرقفاأو ما تری زهر الریاض مفوّفا

فتخال محبوبا مدلا وردهاو تخال نرجسها محبّا مدنفا

و الجلّنار دماء قتلی معرکو الیاسمین حباب ماء قد طفا

و قوله: [الطویل

لحا اللّه قلبی کم یحنّ إلیکمو قد بعتم حظّی و ضاع لدیکم

إذا نحن أنصفناکم من نفوسناو لم تنصفونا فالسّلام علیکم

و قوله : [البسیط]

لو کنت تشهد یا هذا عشیّتناو المزن یسکب أحیانا و ینحدر

و الأرض مصفرّة بالمزن کاسیةأبصرت تبرا علیه الدّرّ ینتثر

و قوله: [البسیط]

یا ربّ لیل شربنا فیه صافیةحمراء فی لونها تنفی التباریحا

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۰۶ تری الفراش علی الأکواس ساقطةکأنما أبصرت منها مصابیحا

و قوله بعد ما أخذ منه بلده: [البسیط]

یا لیت شعری و هل فی لیت من أربهیهات لا تنقضی للمرء آراب

أین الشموس التی کانت تطالعناو الجوّ من فوقه لیل جلباب

و أین تلک اللیالی إذ نلمّ بهافیها و قد نام حرّاس و حجّاب

تهدی إلینا لجینا حشوه ذهبأنامل العاج و الأطراف عنّاب

و قوله : [البسیط]

نفضت کفّی من الدنیا و قلت لهاإلیک عنی فما فی الحقّ أغتبن

من کسر بیتی لی روض و من کتبیجلیس صدق علی الأسرار مؤتمن

و ما مصابی سوی موتی و یدفننیقومی و ما لهم علم بمن دفنوا

السلک

۵۸۴- أبو عیسی لب بن عبد الودود المربیطریّ

عاصره والدی، أخبر: أنه کان یشرب، و دخل علیه غلام کان یهواه، فقیل له إنه تزوّج عاهرا، و جعلوا یلومونه، فقال:

لا تعذلوه علی ابتناءبعرسه العاهر الهجین

أ لیس مثل الغزال حسنالا بدّ للظّبی من قرون

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۰۷

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب التاسع

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب مملکة البلنسیة

و هو

کتاب المراعی العازبة، فی حلی کورة شاطبة

اشارة

ینقسم هذا الکتاب إلی:

کتاب الغیوث الصائبة، فی حلی مدینة شاطبة.

کتاب النغمة المطربة، فی حلی حصن یانبة.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۰۸

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الأول

من الکتابین اللذین یشتمل علیهما:

کتاب الکورة الشاطبیة

و هو

کتاب الغیوث الصائبة، فی حلی مدینة شاطبة

البساط

من المسهب: مدینة عظیمة، مانعة کریمة تعزّ بامتناع معلقها نفوس أهلها، و تخرج من بطحائها فی أحسن متأمّل، و هی من التی نشزت علی بلنسیة فی مدة ملوک الطوائف. و من متفرّجاتها البطحاء، و الغدیر، و العین الکبیرة، و العیون.

العصابة

اقتطعها فی مدة ملوک الطوائف مظفّر مولی بنی أبی عامر، ثم تغلب علیه جماعة من

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۰۹

الموالی العامریة، و صارت معقلا لهم، و لم یتفرد بها أحد منهم، ثم توالت علیها ولاة بنی هود، ثم ولاة الملثّمین، ثم صارت لبنی عبد المؤمن، ثم لابن هود، و ساد فیها أبو الحسین بن عیسی و کان مشهورا بالجود ممدّحا و صارت له بعد موت ابن هود، ثم صالح بنوه النصاری علیها، و صارت بحکمهم.

السلک

ذوو البیوت

اشارة

بیت بنی الجنّان

بیت مؤثّل التوارث، و هم من کنانة، أمرهم:

۵۸۵- أبو العلاء عبد الحق بن خلف بن مفرّج بن الجنّان

من المسهب: کاتب شاطبة الذی لم أجد له فیها نظیرا، و ماجدها الذی ألفیته للمکارم ولیّا و نصیرا، اجتمعت به فی بلده، فأحلّنی بین خلبه و کبده، و هو معروف فیها، بالکتب عمن یلیها، من الأمراء، و الاستشارة فی الآراء، تتحلّی الوزراء باسمه، و تشرف الکتابة بوسمه.

و لما أسرعت الرحیل عن شاطبة وجّه لی ببرّ، و کتب معه:

یا سیّدا زار أرضاأمست به أفق بدر

ما کنت إلا کبرقفکن غدیرا لقطر

حتی نوفّی وردامن فیض علم کبحر

و إن أبیت فسر فی‌أمن و حفظ و برّ

و کن علیما بنارأضرمتها طیّ صدر

و أنشدنی لنفسه: [الوافر]

سری بعد الهدوّ خیال نعمی‌و لم تدر الوشاة أوان سارا

وزار و أعین الرّقباء تذکی‌حذارا أن یزور و أن یزارا

فدون طروق ذاک الحیّ سمرتدور بجانبیه حیث دارا

سأشکر للکری خلسات وصل‌کما لقط القطا ثم استطارا

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۱۰

و ذکره صاحب فرحة الأنفس، و أورد له رسالة کتبها إلی یحیی بن غانیة الملثّم، یهنّیه بهزیمة النصاری:

أطال اللّه بقاء الرئیس الأجلّ واضح آیات المساعی، مجابا فی تأییده دعوة الداعی، و لا زال معقودة بالظفر ألویته معمورة بصالح الدعاء ساحاته و أندیته، کتابی و ما خططت بحرف، إلا رمقت السماء بطرف، أدعو و أتوسّل، إلی من یسمع الدعاء و یقبل، و یسنی الحظوظ، فیجزل، علی ما أولی من قسم أتاحها اللّه علی یدیه، و ألقی أزّمتها إلیه، حتی انقادت له بعد شماس، و تأتّت علی یاس، و هل کانت إلا خبیثة الدهر، و بیضة العقر، صعبت علی من کان قبل من أولی السیاسات، و مدبّری الریاسات.

۵۸۶- ابنه الکاتب أبو بکر بن أبی العلاء

کان من الجلّة ببلدة، جرت علیه محنة سجن فیها و قید، فکتب علی الحائط بالفحم و قد أیقن بالموت: [البسیط]

ألا دری الصّید من قومی الصنادیدأنّی أسیر بدار الهون مقصود

لا أبسط الخطو إلا ظلّ یقبضه‌کبل، کما التفّت الحیّات معقود

و قد تألّب أقوام لسفک دمی‌لا یعرف الفضل مغناهم و لا الجود

و قوله فی غلام یقفز فارّا:

و وسیم الخلق و الخلق‌ینثنی کالغصن فی الورق

مرّ یلقی النار فی ضرم‌کفؤاد الصّبّ محترق

و مضی یجتاب جاحمهاکانصلات النّجم فی الأفق

۵۸۷- أبو الولید بن الجنّان

من هذا البیت، صحبته بمصر و حلب، و أنا أقطع أنه معدوم النظیر فی الغوص علی المعانی المخترعة و المولّدة. فمما کتبه عنه من شعره قوله من قصیدة مدح بها الصاحب الکبیر المنعم کمال الدین بن أبی جرادة:

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۱۱ فوق خدّ الورد دمع‌من عیون الحبّ یذرف

برداء الشمس أضحی‌بعد ما سال یجفّف

و قوله : [البسیط]

قم سقّینها و جیش اللیل منهزم و الصبح أعلامه محمّرة العذاب

و السّحب قد بدّدت فی الأرض لؤلؤهاتضمّه الشمس فی ثوب من الذّهب

و قوله: [الرجز]

الأرض بالشمس تهیم فلذایأتی بشیرا بالقدوم الغبش

لو لم یکن هذا لما غدا لهابساط أزهار الریاض یفرش

و قوله:

و دوحة أطربت منها حمائمهاأفق السماء فلم تبرح تنقّطها

تحکی الکمامة فیها راحة قبضت یلقی السحاب لها درّا فتلقطها

و هو الآن بالقاهرة مصدّرا فی إقراء النحو.

۵۸۸- أبو الحسن محمد بن أبی جعفر بن جبیر

أخبرنی والدی: أنه کتب عن عثمان بن عبد المؤمن ملک غرناطة و حج و جلّ قدره فی رحلته، ثم عاد إلی الأندلس، ثم عاد إلی مصر، فمات، و قبره بالإسکندریة، و من شعره قوله :

[مخلع البسیط]

طول اغتراب و برح شوقلا صبر و اللّه لی علیه

إلیک أشکو الذی ألاقیا خیر من یشتکی إلیه

ولی بغرناطة حبیبقد غلق الرّهن فی یدیه

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۱۲ ودّعته و هو بارتماض یظهر لی بعض ما لدیه

فلو تری طلّ نرجسیه ینهلّ فی ورد صفحتیه

أبصرت درّا علی عقیق من دمعه فوق و جنتیه

و قوله : [المتقارب

غریب تذکّر أوطانهفهیّج بالذّکر أشجانه

یحلّ جواه عقود العزاء و یعقد بالنجم أجفانه

و یرسل للغرب من دمعهغروبا لتسقی سکّانه

و قوله : [الرمل

یا وفود اللّه فزتم بالمنیفهنیئا لکم أهل منی

قد عرفنا عرفات بعدکم فلهذا برّح الشوق بنا

نحن بالمغرب نجری ذکرکمو غروب الدمع تجری بیننا

الکتّاب

۵۸۹- أبو بکر عبد الرحمن بن مغاور

کتب عن أبی الربیع بن عبد اللّه بن عبد المؤمن سلطان المغرب الأوسط و قسم أبو الربیع یوما علی ما خاصته أترجا، فأعطاهم واحدة واحدة و خصّه باثنتین، فقال: [مجزوء الرمل

قسم الأترجّ فینامالک طلق الیدین

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۱۳ لم تکن قسمة ضیزی‌بین أترابی و بینی

إذ حبا فردا بفردو حبانی باثنتین

هکذا ما زال حظیّ‌مثل حظّ الأنثیین

و وهب له أحد الأعیان سهمه من الساقیة فی یومه، فسقی بها جنّته، ثم وصل إلی ابن مغاور فی ذلک الیوم ضیف، فکتب إلی المذکور الذی سقی جنّته :

سقیت أرضی بفیض ماءفاسق ضلوعی بفیض راح

و اترک جفای یذهب جفاءو اخفض جناحا علی جناحی

و قال و قد علق أخ له امرأة من بنی ینّق :

بنی ینّق کفّوا عیون ظبائکم‌فما بیننا ثأر و لا عندنا ذحل

أسوّغتم الشّهد المشور لطاعمو قلتم حرام أن یلمّ به النّحل

إذا ما تصدّت فی الطریق طروقةفغیر نکیر أن یلمّ بها الفحل

و قوله: [السریع

الحمد للّه بلغنا المنی‌لا حدّ فی الخمر و لا فی الغنا

قد حلّل القاضی لنا و ذاو إن شکرناه أحلّ الزّنا

۵۹۰- الکاتب أبو عبد اللّه محمد بن عبد العزیز

کان بمرّاکش فی مدة المنصور، و کتب عن أبی زکریا بن أبی إبراهیم صاحب سبتة، و کان یقول من الشعر ما منه قوله: [الطویل

أیا سرحة ناديتها مظهرا لهاغرامی و سرّی فی الضمیر قد انطوی

قعیدک، هل تدرین ما بی من الضّنی‌و ماذا أقاسیه علیک من الجوی

فیا لیتنی لم أعرف الحبّ ساعةفلولا الهوی ما کان نجمی قد هوی

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۱۴

و من کتاب الإحکام، فی حلی الحکّام

۵۹۱- أبو الحسن طاهر بن نیفون قاضی شاطبة

من المسهب: عالم أعلام، و فاضل فی کل فن و إمام، نهض به علمه حتی صیّره علما، و أبرزه فی بلده حکما. و له من مدح فی إبراهیم بن یوسف ابن تاشفین. [الطویل

أیا ملکا أولانی العزّ و الغنی‌و صیّرنی بعد الخمول مکرّما

و أبصرنی فی الأرض ملقی مذلّلافرفّعنی بالعزّ و الجاه للسّما

العلماء

۵۹۲- أبو بکر محمد بن أبی عبد اللّه محمد بن سراقة

هو الآن صاحب مدرسة الحدیث التی بناها السلطان الکامل فی القاهرة، و هو فی نهایة اللطافة، و خلوص الدیانة و القبول، و علی

أموره طلاوة، استنشدته من شعره، فأنشدنی قوله:

[الطویل

دعانی إلی إسماع شعری سیّدغرّ بفنون العلم یروی و یکتب

فقلت عجیب عندی الجود باللّهاو بخلی بالشعر المهلهل أعجب

و ما الشعر إلا صورة العقل حجبهاإذا لم تکن فی غایة الحسن أوجب

۵۹۳- الطبیب أبو عامر محمد بن ینّق

شهر ذکاء و طبعا، و عمّر للمحاسن ربعا، لولا عجب استهواه، و أخلّ بما حواه، و زهو ضفا علی أعطافه، و أخفی ثوب إنصافه، إلا أن حسنة إحسانه لتلک السیئة ناسخة، و فی نفس الاستحسان راسخة.

و من شعره قوله: [البسیط]

دعنی أصاد زمانی فی تقلّبهفهل سمعت بظلّ غیر منتقل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۱۵ و کلما راح جهما رحت مبتسماکالبدر یزداد إشراقا مع الطّفل

و لا یروعنک إطراقی لحادثةفاللّیث مکمنه فی الغیل للغیل

فما تأطّر عطف الرّمح من خورفیه و لا احمرّ صفح السیف من خجل

لا غرو أن عطّلت من حلیها هممیفهل یعیّر جید الظّبی بالعطل

ویلاه هلّا أنال القوس باریهاو قلّد العضب جید الفارس البطل

و قوله: [الطویل

و ما ظبیة أدماء تألف و جرةترود ظلال الضّال أو أثلاتها

بأحسن منها یوم أومت بلحظهاإلینا تنطق حذار وشاتها

و أطنب فی الثناء علیه صاحب السّمط، و أنشد له، فی بعض ما أنشد، ما هو منسوب لغیره.

الشعراء

۵۹۴- أبو محمد عبد اللّه بن سلفیر الشاطبیّ

من فرحة الأنفس: له من قصیدة فی محمد بن مرذنیش ملک مرسیة تصف قطعه البحریة:

[البسیط]

و بنت ماء لمسری الریح جریتهاتمشی کما مشت النّکباء و الثّمل

قد جلّلوها شراعا مثل ما نشأت یظلّها من غمام فوقها ظلل

کأنها فوق متن الریح سابحةفتخاء یعلو بها طورا و یستفل

جابت بنا کل خفّاق الحشا لجبلملتقی الموج فی حافاته زجل

۵۹۵- أبو عبد اللّه محمد بن یربوع الشاطبیّ

ذکره صفوان فی زاد المسافر، و ذکر: أنه طلب من صفوان شیئا من شعره فمطله، فکتب له ابن یربوع: [الطویل

فدیتک ما هذا التّناسی أبا بحرلقد ضاق ذرعا عن تحمّله صبری

أأصدر عن أفق الكواكب سادراو أرحل ظمآنا على شاطىء النّهر

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۱۶

و أنشد له قوله فی أحد ملوك بنی عبد المؤمن: [الطویل

أسيّدنا لا تنكرنّ تزاحماعلی كفكم منّا فموردها عذب

و عذرا إلينا فالقلوب نوازعإلی لثمها و الحكم ما حكم القلب

فلو بلغت شهب السماء بلوغنالتقبيلها ظلّت تزاحمنا الشّهب

الأهداب

موشّحة لابن موهد الشاطبی :

و سكن مرسية و مدح بها ابن مرذنيش ملك شرق الأندلس:

أما طربت إلی الحميّاما بين ندمان و ساق

و البدر فی عقب الثريّاو الليل ممدود الرّواق

خذها علی رغم العذول خرقاء تلعب بالعقول و النهر كالسيف الصّقيل علی رياض فاح ريّاو لاح مصقول التّراقی

تلك المنی يا صاحبيّالا ملك مصر مع العراق

قد كنت أصبو إلی الرحيق حتی شغلت عن الإبريق بقهوة من لذيذ الرّيق أنا الذی صدت ظبيّاطاوی الحشا حلو العناق

تسقی مراشفه شهيّامن مسكر عذب المذاق

يا من لحا و لك التّفنيد حبّی لغرّة لا يبيد فربما بلی الجديد يا من أحبّ القرب إليّاكيف السبيل إلی التلاقی

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۱۷ لقد لقيت الموت حيّاما بين نأيك و اشتياقی

من لی به فوق ما أقول تحار فی وصفه العقول فما إلی وصله سبيل أحبب به أحبب إليّاظبيا يروّع بالفراق

طلق الاسرّة و المحيّاكالظّبی مكحول المآقی

من لی بمن أهوی و من لی ليس الهوی إلا لمثلی و أنت يا بعضی و كلّی أبعدتنی بعد الثّريّاو أنت تعلم ما ألاقی

يا من هويت أبقی عليّاكما أنا عليك باق

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۱۸

بسم اللّه الرحمن الرحيم

صلی اللّه علی سيدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانی

من الكتابين اللذين يشتمل عليهما:

كتاب كورة شاطبة

و هو

كتاب النّغمة المطربه، فی حلی حصن يانبة

اشارة

من المسهب: حصن بهج المنظر، ذو فواكه و مياه، منه:

۵۹۶- أبو عبد اللّه محمد بن خلصة الأعمى

من الذخيرة: كان أحد العلماء بالكلام، و له حظ، من النثر و النظام، لكنه بالأئمة العلماء، أشبه منه بالكتاب الشعراء. و قد بدرت له أشعار يسير بها إلى البديع، و يذهب فيها إلى التصنيع، و كتب عن إقبال الدولة بن مجاهد ملك دانية و الجزر. و من شعره قوله من قصيدة فی مدحه :

[البسيط]

خدمتكم ليكون الدهر من خدمیفما أحالته عن أحواله حيلی

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۱۹ إن لم تكن بكم حالی مبدّلةفما انتفاعی بعلم الحال و البدل

و قوله من قصيدة : [الطويل

أطع أمر من تهواه من عزّ قد بزّاكفی بالهوی ذلا بو الحسن مغترّا

و منها: [الطويل

و لما لحانی الدهر لحو العصا و لمأجد من بنيه غير من زادنی و خزا

جعلتك لی حصنا و نبّهت مقولاجرازا جذاذا لا كهاما و لا كزّا

و لم تقتصد منك القصيدة نائلاكثير لها أن تستجاز و لا تجزی

ليمتع بك اللّه الأمانیّ و المنیو لا تفجع الآداب فيك و لا ترزا

و قوله: [الخفيف

عدم ذا الورى و أنتم وجودو هراء و أنتم المعقول

و إذا كشّف الحقائق فكرشهدت لی بما أقول العقول

و قوله يخاطب الحصریّ : [المتقارب

أيا صادقا هواهإذا المدّعون مانوا

فلم يحو ما حواهزمان و لا مكان

و لم يفر ما فراهحسام و لا سنان

إذا سلّ مرهفاتمن المنطق البيان

تبيّنت أنّ أمضیمن الصارم اللسان

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۲۰

بسم اللّه الرحمن الرحيم

صلی اللّه علی سيدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب العاشر

من الكتب التی يشتمل عليها:

كتاب المملكة البلنسية

و هو

کتاب فی حلی حصن البونت

اشارة

من المسهب: معقل من المعاقل الرفیعة، و الشواهق المنیعة، ملکه فی مدة ملوک الطوائف:

۵۹۷- القائد أبو محمد عبد اللّه بن القاسم الفهریّ

و ضبطه أشد الضبط، و صار شجی فی حلق صاحب بلنسیة، و عنده أطال المکث هشام المعتدّ المروانیّ الذی صار خلیفة بقرطبة و من عنده استدعی للخلافة و ولی بعد ابنه:

۵۹۸- القائد أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه

فحذا حذو أبیه، و منع ریاسته ممن یلیه، إلی أن أدرکه ما یدرک البدر التمام، و أخذه الحمام، فولی بعده ابنه:

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۲۱

۵۹۹- الأمیر أبو محمد عب اللّه بن محمد بن عبد اللّه

و منه أخذ هذا الحصن أمیر الملثّمین یوسف بن تاشفین، و من القلائد: رجل زهت به الریاسة و التدبیر، و جبل دونه یلملم و ثبیر، و وقار، لا یستفز و لو دارت علیه العقار، إذا کتب باهت البدر رقعته، و قرطست أفئدة المعانی نزعته، و ضعته الدولة فی مفرقها، و أطلعت شمسه فی مشرقها، فأظهر جمالها، و عطّر صباها و شمالها، فسهّل لراجیها حزنها، و صاب بأحسن السّیر مزنها، و لاح بشرها، و نفح نشرها، و جادت یده بالحیا، و عادت به أیام الفضل بن یحیی، إلا أن لأیام اتّقته، فما أبقته، و خشیه مکرها، فغشیه نکرها، فتخلّت عنه الدولة تخلّی العقد عن عنق الحسناء، و أعرضت عنه إعراض النسیم عن الروضة الغنّاء، و إنها لعالمة بسنائه، هائمة بغنائه، و لکن الزمان لا یرید شفوفا، و لا یری أن یکون بالفضائل محفوفا، و هو الیوم قد انقبض عن الناس و أجناسهم، و استوحش من إیناسهم، و أنس بنتائج أفکاره، و هام بعیون العلم و أبکاره.

الغرض مما أورد له. کتب إلی الوزیر أبی بکر بن عبد العزیز مجاوبا عن کتاب خاطبه به مسلیا عن نکبته:

و لو لم أفلّ شباة الخطوب بحدّ ظبا الصارم

و لم ألق من جندها ما لقیت بصبر لأبطالها هازم

و لم أعتبر حادثات الزمان بخبر خبیر بها عالم

لکان خطابک لی ذکرة تنبّه من سنه النائم

ورداء یردّ صعاب الأمور علی عقب الصاغر الراغم

فکیف و قد قرعت النائبات إصغارا، و لقیت من هبوبها إعصارا، و لم أستعن فی شیء منها بمخلوق، و لا فوّضت فی جمیع أمورها إلا إلی أعدل فاتح و أحفظ موثوق، و أسأله أن یجعلها کفارة للسیئات، و طهارة من درن الخطیئات بمنّه و کرمه. و إن خطاب السید وصل، غبّ ما تجافی و مطل، فکان الحبیب المقبّل، من حقه أن یستمال و یستنزل، و لا عتاب علیه فیما فعل. و قد علمت أنه مهما أبطأ برهة متّصلة، فما أخطأ حفاظا بظهر الغیب وصلة، و إنما نهته عن مقتضی نظره، لیبینه بفحوی تأخره. و علی أن العوائد أحمد من البدیّات، و الفوائد فی النتائج لا فی المقدمات، کما ختم الطعام بالحلواء، بل کما نسخ الظلام بالضیاء، و بعث محمد آخر الأنبیاء. و

إن احتفاءه لمقدور حق قدره، و وفاءه لجدير بالمبالغة فی شكره، و لقد بلغت مكارمه مداها، و سلت مساهمته عما اقتضاها، و قد آن أن يدع من ذكری نهب صيح فی حجراته، و استبيح من جهاته.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۲۲

و كتب له أبو العباس بن عشرة قاضی سلا، و قد حلّ أبو محمد سلا، و ظنّ أنه يجد منه مؤانسة، فانقبض عنه و اعتذر بالسلطان: [البسيط]

واحسرتا لصديق ما له عوضإن قلت من هو لا يلقاك معترض

ألقاه بالنفس لا بالجسم من حذرلعلّة ما رأيت الحرّ ينقبض

فجاوبه أبو محمد: [البسيط]

شرّ الجياد إذا أجريت منقبضما للوجيه علی الميدان معترض

أنّی تضاهيه فرسان الكلام و منغباره فی هواديهنّ ما نفضوا

و مرّ فی الشعر إلی أن قال بعد العتاب : [البسيط]

و الحرّ حرّ و أمر اللّه منتظرو الذكر يبقی و عمر المرء منقرض

و أثنی عليه و علی بيته صاحب المسهب، و قال فی وصفه: ملك قمری الوجه، سحابیّ اليد روضیّ الجناب، ملّك طفيلی السماح علی الأقارب و الأباعد، ما فرّجت أبوابه إلا تفرّجت الشدائد. و أنشد له قوله:

خلعت عن الملك لكنّنیعن الصبر و المجد لا أخلع

رمانی الزمان بأرزائهو غيری من خطبه يجزع

فليس فؤادی بالملتظیو لا مقلتی حسرة تدمع

ولی أمل ليته لم يكنفكم ذا يعزّ و كم يخدع

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۲۳

بسم اللّه الرحمن الرحيم

صلی اللّه علی سيدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الحادی عشر

من الكتب التی يشتمل عليها:

كتاب المملكة البلنسية

و هو

كتاب حنين السانية، فی حلی أعمال دانية

اشارة

هی محسوبة من المملكة البلنسية، و انقطعت عنها فی مدة ملوك الطوائف، و ينقسم كتابها إلی:

كتاب القطوف الدانية، فی حلی مدينة دانية

كتاب تغريد السكران، فی حلی حصن بكيران

کتاب أنس العمران، فی حلی حصن بیران

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۲۴

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الأول

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب أعمال دانیة

و هو

کتاب القطوف الدانیة، فی حلی مدینة دانیة

المنصة

کاد هذا العمل یکون مملکة منقطعة عن بلنسیة، لعظم ما احتوی علیه، و شهرة حاضرته مدینة دانیة و ما تأثّل من ملک من یذکّر.

و من المسهب: مدینة عظیمة مشهورة الذکر، جلیلة القدر، متوارثة المملکة فی مدة ملوک الطوائف، و کثرت إلیها الأسفار، و شدّت نحوها الرجال من الأقطار، و امتلأت من العلماء و الکتاب و الشعراء، و هی علی البحر، کثیرة الخیرات.

التاج

اشارة

اقتطعها فی مدة ملوک الطوائف:

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۲۵

۶۰۰- الموفق مجاهد بن عبد اللّه ملک الجزر

و صیّرها حضرة لملکه، و کان جلیل القدر، له غزوات فی النصاری فی البحر مشهورة، و من أعظم ما فتحه جزیرة سردانیة الکبیرة. و کان محبّا فی العلماء محسنا لهم کثیر التولع بالمقرئین للکتاب العزیز، حتی عرف بذلک بلده، و قصد من کلّ مکان، و شکر فی الأقطار بکل لسان. و قد أثنی علیه ابن حیان فی کتاب المتین بهذا الشأن، و قد وفد علیه أفراد الشعراء کإدریس ابن الیمان و جلّة العلماء کابن سیده. و ولی بعده ابنه:

۶۰۱- إقبال الدولة علیّ بن مجاهد

و حذا حذو أبیه فی الإقبال علی العلماء إلا أنه کان ذلک تطبّعا لا طبعا و کانت همته فی التجارة و جمع الأموال إلی أن أخذها منه المقتدر بن هود.

قال الحجاریّ: و کانت مدته و مدة أبیه فی ملک دانیة ستین سنة. ثم توالت علیها ولاة الملثمین و ولاة ابن مرذنیش و ولاة بنی عبد المؤمن. ثم کانت لزیان بن مرذنیش صاحب بلنسیة، و منه أخذها النصاری، أعادها اللّه.

السلک

الکتّاب

۶۰۲- الکاتب أبو محمد عبد اللّه بن العالم أبی عمر ابن عبد البر النّمریّ

من الـذخیرة: کـان أبو محمـد قـد حلّ من کتّاب الإقلیم، محل الغفر من النجوم، و تصـرّف فی التأخیر و التقـدیم، تصـرّف الشّـفرة فی الأدیم. و تصـرّف ثم ذکر مکان أبیه فی العلم و شهرة تصانیفه، و نبّه علی ما جری علی أبی محمد عند المعتضد بن عباد حین وشی به ابن زیدون، و زعم أنه یطعن فی الدولة، فکاد أن یهلک علی یدیه، حتی وصل أبوه، و خلصه منه.

الغرض من نثره: قوله من رسالة عن ابن مجاهد و قد زفّ ابنته إلی المعتصم ابن صمادح:

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۲۶

و قد توغّلت معک فی أسباب الألفة، و هتکت بینی و بینک أسباب المراقبة و الکلفة. فأنا أستریح إلیک بخفیات سرّی، و أجلو علیک بنیّات صـدری، خروجـا إلیک عما عنـدی، و جریا معک علی ما یقتضـیه إخلاص ودی، و جلاء لشواغل بالی، و اسـتظهارا بک علی حالی، و شـفاء لمضـض نفسـی، و اسـتدعاء لما نفر و شرد من أنسی، کما ینفث المصدور، و یتلقی برد النسیم المحرور، و کما تفیض النفس عنـد امتلائهـا، و تجود العین طلبـا للراحلـة بمائها. و کنت أشـرت فی کتابی بتوجه من توجه من قبلی، ممن کان روح أنسـی، و ریحـان جـذلی و نفسـی، إلی أن قرع ما قرع من لوعـة الفراق و لـذع ما لـذع من لوعـة الاشتیاق، و أنا أظن ذلک عاقبـة الصبر تغلبه، و الجلد یعقبه، و أن انصرام الأیام ینسیه و یذهبه، فإذا هو قد أفراط و زاد، و غلب أو کاد .

و من القلائد: بحر البیان الزاخر، و فخر الأوائل، و الأواخر، و من شعره قوله فی رجل مات مجذوما:

مات من کنا نراه أبداسالم العقل سقیم الجسد

بحر سقم ماج فی أعضائهفرمی فی جلده بالزّبد

کان مثل السیف إلا أنهحسد الدهر علیه فصدی

و قوله :

لا تکثرنّ تأمّلاو احبس علیک عنان طرفک

فلربّما أرسلتهفرماک فی میدان حتفک

۶۰۳- الکاتب أبو جعفر أحمد بن أحمد الدانی

من الذخیرة: قدّمته قدمته إذ کان أسناهم موضعا، و أرفعهم عند ملوک الطوائف مطارا و أحسن موقعا، و له إحسان کثیر، بین منظوم و منثور. و کان أبوه شرطیّا بدانیة، فتمیّز هو بالأدب و قال فی أخیه، و کان یکثر من هجائه : [مجزوء الشعر]

جار ذا الدهر علیناو کذا الدهر یجور

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۲۷ کان شرطیا أبوناو أخی الیوم وزیر

أنا مأبون صغیرو هو مأبون کبیر

و قوله : [الکامل

و عصا أبینا إنها لألیّةشوهاء إنک شوهة الوزراء

و له نثر فی القصور العبّادیة بإشبیلة، و قد تقدم ذلک هنالک. و ذکره الحجاری و أنشد له قوله: [الوافر]

ألا یا سائلا عن شرح حالیعناه من أموری ما عنانی

حویت من الفضائل ما علمتمو حرت الخصل فی یوم الرّهان
و ما إن نلت فی الأیام إلاسباب أخی و حسبی من أمانی

۶۰۴- الکاتب أبو عبد اللّه محمد بن مسلم الدانی

من الـذخیرة: آیة الزمن، و نهایة الفطنة و اللسن، نفث بالسـحر، و اغترف من البحر، و نظم الدراری بدلا من الدّر. و مما أورده من نثره قوله: من رسالة خاطب بها صاحب میورقة.
إن أغببت علی بعـد الـدیار مکاتبتـک، و أقللت مع شـحط المزار مخاطبتک، فإنی أکاتبک بلسان و داد، و أناجیک بخلوص الفؤاد، و إنمـا یتخاطب أهل بعـد المکان، و یتکاتب ذوو النأی عن العیان، و أنت فی الضـمیر ماثل، فما تزیـد الرسائل، و بین الجفون جائل، فما تفیـد الوسائل، لکن العین لا تبرأ من الأرق، حتی تطبق جفنها علی الحـدق، و النفس لا نهـدأ من القلق، حتی تجمع شـطریها إلی أفق، فلهـذا یجب علی الصـدیق تأکید العهد و لو بإهداء السـلام، إذا لم یسـتطل علی الإلمام، و تجدید الود و لو بالکتاب، فإنه قد یغنی عن الخطاب، لکن قد یأتی من عوائق الزمان، و عوارض الحدثان، ما یحول بین المرء و قلبه، حتی یسهو فی الصلاة و هو بین یدی ربه.
و من المسهب: کاتب بلیغ الکتابة، کثیر الإصابة. و أنشد له:
أما تری الصبح أقبلفالکأس لم لا تعجّل
هات المدام دراکافإننی لست أمهل
ما العیش إلا مدامو منظر و مقبّل
و هاکها طوع ملکیفکلّ ما شئت أفعل
المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۲۸

۶۰۵- الکاتب أبو الربیع سلیمان بن أحمد الدانی

صحبه والـدی و کتب معه لعبد الواحد بن منصور بنی عبد المؤمن، و اجتمعت به أنا فی حضـرة مراکش، فترکته بها، و مدح یحیی بن الناصر بقصیدة نال فیها من عمه إدریس، فقال فیها:
و ملک یحیی حیاة لا نفاد لهاو ملک إدریس واهی الرکن مندرس
و ذکر الخشـنی فی کتاب فصل الربیع: أنه حضـر لیلـة مع الأدیب أبی شـهاب المالقی فقـدّم أمامهما عنقودان من عنب أبیض و أسود، فأخذ أبو الربیع الأبیض، و قال: [الوافر]
أتانا بابن کرم کان أشهیلدی نفس الظریف من الحمیّا
بعنقود کأن الحبّ منهلآل کنّ للحسناء زیّا
فقال جماله صفه و أوجزفقلت البدر قد حمل الثّریّا

۶۰۶- الکاتب أبو عامر أحمد بن غرسیة

من المسـهب: من عجـائب دهره، و غرائب عصـره، إن کـان نصـابه فی العجمیـة، فقـد شـهدت له رسـالته المشـهورة بالتمکّن من أعنّة العربیة، و هو من أبناء نصاری البشـکنس، سبی صغیرا، و أدّبه مجاهد مولاه ملک الجزر و دانیة، و کان بینه و بین أبی جعفر بن الجزار الشاعر صحبة أوجبت أن استدعاه من خدمة المعتصم بن صمادح ملک المریّة، ناقدا علیه ملازمة مدحه، و ترکه ملک بلاده.
و من شعره قوله من قصیدة فی إقبال الدولة لما ولاه أبوه عهده: [البسیط]

الآن أطلع فی لیل الرجاء سناو قابل الصبح و الإظلام قد ظعنا

عهد حباک به من لیس یشبههملک فأخلص علیه السّرّ و العلنا

و لتلقه بانتهاض لا کفاء لهما إن یبعّد لا مصرا و لا عدنا

و قوله: [الخفیف

إنّ أصلی کما علمت و لکنّ لسانی أعزّ من سحبان

و أنا من خیر الملوک بصدرهل تری بالقناة صدر السّنان

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۲۹

العلماء

۶۰۷- الحافظ أبو عمر یوسف بن عبد البر النّمری

من المسهب: إمام الأندلس فی علم الشریعة و روایة الحدیث، لا أستثنی من أحد، و حافظها الذی حاز خصل السبق و استولی علی غایة الأمد، و انظر إلی آثاره، تغنک عن أخباره.

و شاهده ما أورده فی تمهیده و استذکاره، و علمه بالأنساب، یفصح عنهما أورده فی الاستیعاب.

مع أنه فی الأدب فارس، و کفاک دلیلا علی ذلک کتاب بهجة المجالس، و بالأفق الدانی ظهر علمه، و عند ملوکه خفق علمه. و من شعره قوله: [الوافر]

إذا فاخرت فافخر بالعلومودع ما کان من عظم رمیم

فکم أمسیت مطّرحا بجهلو علمی حلّ بی بین النجوم

و کائن من وزیر سار نحویفلازمنی ملازمة الغریم

و کم أقبلت متئدا مهابافقام إلیّ من ملک عظیم

و رکب سار فی شرق و غربذکری مثل عرف فی نسیم

و قوله و قد قصد المعتضد بن عباد من دانیة إلی إشبیلیة: [الوافر]

قصدت إلیک من شرق لغربلتبصر مقلتی ما حلّ سمعی

و تعطفک المکارم نحو أصلدعاکم راغبا فی خیر فرع

فإن جدتم به من بعد عفوفلیس الفضل عندکم یبدع

فوعدک کی یسکّن خفق قلبیو یرقأ من جفونی سکب دمعی

الشعراء

۶۰۸- ابن هندو الدانی

من شعراء ملوک الطوائف المذکورین فی کتاب الذخیرة. من شعره قوله و قد عرض ابن هود جنده، و فیهم بعض الأعلاج فی نهایة [من الجمال ینفخ فی قرن : [الطویل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۳۰ أعن بابل أجفان عینیک تنفثو عن قوم موسی قد جعلت تحدّث

أفی الحق أن تحکی سرافیل نافحاو أمکث فی رمس الصّدود و ألبث

۶۰۹- أبو بكر محمد بن عيسى المشهور بابن اللّبّانة

من الذخيرة: كان أبو بكر شاعرا يتصرف، و قادرا لا يتكلف، مرصوص المباني، منمّق الألفاظ و المعاني، و كان من امتداد الباع، و الانفراد و الانطباع كالسيف الصقيل الفرد، توحّد بالإبداع و انفرد. و ذكر أن أمه كانت تبيع اللّبن، و أخبر بوفائه مع المعتمد بن عباد و تفجعه لدولته حين خلع عن ملكه، و مما أنشده من شعره قوله : [مخلع البسيط]

بدا على خدّه عذارفی مثله يعذر الكئيب

و ليس ذاك العذار شعرالكنما سرّه غريب

لما أراق الدماء ظلمابدت على خدّه الذنوب

و قوله : [مخلع البسيط]

يا شادنا حلّ فی السّواد من لحظ عينی و من فؤادی

و كعبة للجمال طافتمن حولها أنفس العباد

و ما زدتنی فی الوصال حظّاإلا غدا الشّوق فی ازدياد

أعشی سنا ناظريك طرفیفليس يلتذّ بالرّقاد

و قوله : [البسيط]

بدا على خدّه خال يزيّنهفزادنی شغفا فيه إلی شغف

كأنّ حبّة قلبی حين رؤيتهطارت فقال لها فی الخدّ منه قفی

و قوله : [الطويل

يروقك فی أهل الجمال ابن سيّدكترجمة راقت و ليس لها معنی

حكی شجر الدفلاء حسنا و منظرافما أحسن المجلی و ما أقبح المجنی

و قوله فی المتوكل بن الأفطس : [الطويل

مضيت حساما لا يفلّ له غربو أبت غماما لا يحدّ له سكب

و أضحيت من حاليك تقسم فی الورى هبات و هبّات هی الأمن و الرّعب و قد كان قطر الجوف كالجوف يشتكی سقاما فلما زرته زاره الطّبّ

فلا مقلة إلا و أنت لها سنیو لا كبد إلا و أنت لها خلب

و منها : [الطويل

و مالوا إلی التسليم فوق جيادهمكما مالت الأغصان من تحتها كثب

فقفّوك ما قفّوا و هم للعلا رحی و داروا كما دارت و أنت لهم قطب

و قوله من قصيدة فی المعتضد بن عباد : [البسيط]

كلنی إلی أحد الأبناء ينعشنیإن لم يكن منك بحر فليكن نهر

قد طال بی أقطع البيداء متّصلاو ليس يسفر عن وجه المنی سفر

جد بالقليل و ما تدری تجود بهيا ماجدا يهب الدنيا و يعتذر

و قوله : [الكامل

يا من عليه من المكارم و العلابرد بتطريز المحامد معلم

و قوله : [الطويل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۳۲ أحدّث عن یوم الوغی ملء منطقیو أسأل عن یوم النّوال فأسکت

و قوله : [الکامل

أنا مثل مرآة صقیل وجهها ألقی الوجوه بمثل ما تلقانی

کالماء لیس یریک من لون سوی‌ما تحته من سائر الألوان

و منها : [الکامل

ملک إذا عقد المغافر للوغی‌حلّ الملوک معاقد التّیجان

و إذا غدت راياته منشورةفالخافقان لهنّ فی خفقان

و من سمط الجمان: سموأل الشعراء، و ریحانة الأمراء، الذی ارتضع أخلاف الدول حافلة الشّطور، و أطلع السّحر الحلال فی أثناء السطور. و أنشد له قصیدة منها : [الکامل

و الروض إن بعدت علیک قطوفهو فدتک عنه الریح و هی بلیل

حسب النسیم من اللطافة أنّهصحّت به الأجسام و هو علیل

و من أخری قوله : [الکامل

هلّا ثناک علیّ قلب مشفق فتری فراشا فی فراش یحرق

أنت المنیّة و المنی، فیک استوی‌ظلّ الغمامة و الهجیر المحرق

و یقال إنّک أیکة حتّی إذاغنّیت قیل هی الحمام الأورق

یا قدّ ذابلة الوشیج و لونهالکن سنانک أکحل لا أزرق

یا من رشقت إلی السلوّ فردّنی‌سبقت جفونک کلّ سهم یرشق

جسدی من الأعداء فیک لأنهلا یستبین لطرف طیف یرمق

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۳۳ لم یدر طیفک موضعی من مضجعی‌فعذرته فی أنه لا یطرق

خفیت لدیه منابغی و منا بتی‌فالدّمع ینشع و الصبابة تورق

و کأنّ أعلام الأمیر میسّر نشرت علی قلبی فأصبح یخفق

و من القلائد: المدید الباع، الفرید الانطباع، الذی ملک للمحاسن مقادا. و غدا له البدیع منقادا. و نبّه علی مکانه من ابن عباد و وفائه له، و أنشد له قوله [الکامل

حنیت جوانحه علی جمر الغضی‌لما رأی برقا أضاء بذی الأضا

و اشتمّ من ریح الصّبا روح الصّبافقضی حقوق الشوق فیه بأن قضی

و التفّ فی حبراته فحسبهامن فوق عطفیه رداء فضفضا

قالوا الخیال حیاته لوزارةقلت الحقیقة قلتم لو غمّضا

یهوی العقیق و ساکنیه و إن یکن‌خبر العقیق و ساکنیه قد انقضی

و یودّ عودته إلی ما اعتادهو لقلّما عاد الشباب و قد مضی

ألف السّری فکأن نجما ثاقباصدع الدّجی منه و برقا مومضا

طلب الغنی من لیله و نهارهفله علی القمرین مال یقتضی

و منها: [الکامل

و اللیل قد سدّی و ألحم ثوبهو الفجر یرسل فیه خیطا أبیضا

و طلب من ناصر الدولة صاحب میورقة السّراج و قد خاف فی داره، فکتب إلیه :

[المتقارب

عسی رأفة فی سراح کریم أبلّ ببرد نداه الغلیلا

و علیّ أراح من الطالبین فأسکن للأمن ظلا ظلیلا

و من بلّه الغیث فی بطن وادو بات فلا یأمنّ السیولا

لقد أوقدوا لی نیرانهم فصیّرنی اللّه فیها الخلیلا

أفرّ بنفسی و إن أصبحت میورقة مصرا و جدواک نیلا

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۳۴

و من مشهور شعره قوله : [الکامل

عرّج بمنعرجات وادیهم عسی تلقاهم نزلوا الکثیب الأوعسا

أطلبهم حیث الریاض تفتّحت و الریح فاحت و الصباح تنفّسا

مثّل وجوههم بدورا طلّعاو تخیّل الخیلان شهبا کنّسا

و إذا أردت تنعّما بقدودهم فاهصر بنعمان الغصون المیّسا

بأبی غزال منهم لم یتّخذ إلا القنا من بعد قلبی مکنسا

لبس الحدید علی لجین أدیمه فعجبت من صبح توشّح حندسا

و أتی یجرّ ذوابلا و ذوائبا فرأیت روضا بالصّلال تحرّسا

و قوله: [السریع

أبصرته قصّر فی المشیه لما بدت فی خدّه لحیه

قد کتب الشّعر علی خدّه أو «کالذی مرّ علی قریه»

الأهداب

موشحة لابن اللبانة :

کم ذا یؤرّقنی ذو حدق مرضی صحاح لا بلین بالأرق

قد باح معی بما أکتمه و حنّ قلبی لمن یظلمه رشا تمرّنّ فی لا فمه کم بالمنی أبدا ألثمه یفترّ عن لؤلؤ فی نسق من الأقاح بنسیمه العبق

هل من سبیل لرشف القبل هیهات فی نیل ذاک الأمل کم دونه من سیوف المقل المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۳۵ سلّت بلحظ وقاح خجل أبدی لنا حمرة فی یقق خدّ الصباح فیه حمرة الشّفق

من لی بمدح بنی عبّاد و من محمّدهم إحمادی تلک الهبات بلا میعاد عذرت من أجلها حسّادی حکتنی الورق بین الورق راشوا جناحی ثم طوّقوا عنقی

للّه ملک علیه اعتمدا من یعرب و هو أسناهم یدا و هم إذا عنّ وفد وفدا سالوا بحارا و صالوا أسدا إن حاربوا أودعوا فی نسق راحوا براح للنّدی و للعلق

طاب الزمان لنا و اعتدلا فی دولة أورثتنا جذلا ردّت علینا الصّبا و الغزلا فقلت حین حبیبی رحلا أهد السلام لصبّ قلق مع الریاح و الأنام لا تثق

و له الموشحة التی منها :

كذا يقتاد سنا الكوكب الوقادإلى الجلّاس مشعشعة الأكواس

أقم عذرىفقد آن أن أعكف

على خمريطوف بها أوقف

كما تدرىهضيم الحشا أهيف

فإذا ما ماد فى مخضرّة الأبرادرأيت الآس فى أوراقه قد ماس

و منها فى مدح الرشيد بن المعتمد بن عباد:

سطا وجاد رشيد بنى عبّادفأنسى الناس رشيد بنى العباس

المغرب فى حلى المغرب، ج۲، ص: ۳۳۶

بسم اللّه الرحمن الرحيم

صلى اللّه على سيدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب المملكة الدانية

و هو

كتاب تغريد السكران، فى حلى حصن بكيران

اشارة

من حصون دانية منه:

۶۱۰- المشرّف أبو بكر محمد بن أحمد بن رحيم

من القلائد: رجل الشرف سؤددا و علاء، و اشتمالا على الفضائل و استيلاء، استقل بالنقض و الإبرام، و أوضح رسم المجاملة و الإكرام. و ذكر أنه غنّى له بهذين: [الطويل

خليلى سيرا و اربعا فى المناهلو ردا تحيّات الخليط المزايل

فإن سأل الأحباب عنّى تشوّقافقولا تركناه رهين البلابل

فزاد عليهما قوله : [الطويل

المغرب فى حلى المغرب، ج۲، ص: ۳۳۷ و إن يتناسونى لعذر فذكّرابأمرى و لا يشعر بذاك عواذلى

لعل الصّبا تأتى فتحى بنفحةفؤادى من تلقاء من هو قاتلى

فيا ليت أعناق الرياح تقلّنىو تنزلنى ما بين تلك المنازل

و غنّى له بهذه الأبيات: [مجزوء الوافر]

بدا فكأنما قمرعلى أزراره طلعا

يفتّ المسك عن يقق الجبين بنانه ولعا

و قد خلعت عليه الرّاح من أثوابها خلعا

فزاد علیها قوله: [مجزوء الوافر]

فأهدی من محاسنهإلی أبصارنا بدعا

فلما فتّ أکبدناو جاز قلوبنا رجعا

ففاضت أعین أسفاو فاظت أنفس جزعا

و له فی مطلع قصیدة فی تمیم ابن أمیر الملثمین: [الطویل

علی المرهقات البیض و السّمر الملدتدور رحی الملک المتوّج بالمجد

و منها: [الطویل

بلقیا تمیم تمّ لی کلّ مطلبو نلت المنی تفترّ سافرة الخدّ

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۳۸

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثالث

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب أعمال دانیة

و هو

کتاب أنس العمران، فی حلی حصن بیران

اشارة

من المسهب: من أعمال دانیة، منه:

۶۱۱- أبو القاسم بن خیرون

سکن دانیة، و کان فی شعراء إقبال الدولة، و لما دخل المقتدر بن هود دانیة أنشده: [الوافر]

ألا فاطلع بها بدرا منیراو کن للّه مانحها شکورا

فیا ملک الملوک نداء عبدتکاد تشبّ زفرته سعیرا

أیجمل أن أراک أمام لحظیو أبقی خاملا کلا فقیرا

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۳۹

کتاب الفصوص المنقوشة فی حلی مملکة طرطوشة

اشارة

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۴۱

بسم اللّه الرحمن الرحيم

صلى اللّه على سيدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب شرق الأندلس

و هو

كتاب الفصوص المنقوشة، فى حلى مملكة طرطوشة

مملكة فى شرقى بلنسية، و قد حصلت بأسرها للنصارى، من مدينتها:

۶۱۲- الوزير الكاتب أبو الربيع سليمان بن أحمد القضاعى

من الـذخيرة: من قـدماء الأدباء بـذلك الثّغر، و من كتّاب العصـر المتصـرفين فى النظم و النثر، و كلامه يجمع بين الحلاوة و الجزالة. و من شعره: قوله يخاطب أحد وزراء قرطبة، و قد قال له فى تلك الفتنة لو كنت عندنا فى قرطبة حصلت بها على الوزير . [مخلع البسيط]

هبك كما تدّعى وزيراوزير من أنت يا وزير

المغرب فى حلى المغرب، ج۲، ص: ۳۴۲ و اللّه ما للأمير معنىفكيف من وزّر الأمير

و أنشد له الحجارىّ: [الكامل

مال السحر إلا من جفونك يتّقىيا غصن بان قد تثنّى فى نقا

كم رمت أن أرقى إليك و أنت فىأفق الجمال هلال تمّ أشرقا

۶۱۳- الفقيه أبو بكر محمد بن الوليد الفهرىّ الطرطوشىّ

صحب أبا الوليد الباجىّ بسرقسطة، و سكن الشام و مصر، و كان إماما عالما زاهدا، كثيرا ما ينشد : [الرمل

إن للّه عبادا فطناطلّقوا الدّنيا و خافوا الفتنا

فكرّوا فيها، فلما علموأنها ليست لحىّ وطنا

جعلوها لجّة و اتخذواصالح الأعمال فيها سفنا

و توفّى بالإسكندرية سنة عشرين و خمسمائة، و الأبيات منسوبة له.

المغرب فى حلى المغرب، ج۲، ص: ۳۴۳

كتاب النّهلة فى حلى مملكة السّهلة

اشارة

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۴۵

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الرابع

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب شرق الأندلس

و هو

کتاب النهلة، فی حلی مملکة السّهلة

هی بین مملکة بلنسیة و جهات ثغر سرقسطة، و حضرتها مدینة شنتمریة.

التاج

اشارة

ملکها فی مدة ملوک الطوائف:

۶۱۴- هذیل بن خلف بن رزین البربریّ

ذکر ابن حیان: أنه کان من أکابر برابر الثغر، و اقتطع هذه المملکة فی مدة ملوک الطوائف.

قال الحجاریّ: و لما مات هذیل ولیها ابنه عبود بن هذیل، فاقتفی طریق والده إلی أن مات، فولی بعده ابنه:

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۴۶

۶۱۵- ذو الریاستین أبو مروان عبد الملک بن رزین

من القلائد: ورث الریاسة عن ملوک عضدوا مؤازرهم، و شدوا دون المحارم مآزرهم، لم یتوشحوا إلا بالحمائل، و لا جنحوا للبأس إلّا أعنّة الصّبا و الشمائل. و کان ذو الریاستین منتهی فخارهم، و قطب مدارهم. ثم قال: و ربما عاد إنعامه بوسا، و انقلب ابتسامة عبوسا، و ذلک فی مجلس شرابه، و مع هذا فإنه کان غیثا فیا لندی، و لیثا فی العدا، و کتب إلی الوزیر ابن عمّار :

[الطویل

ضمان علی الأیام أن أبلغ المنیإذا کنت فی ودّی مسرا و معلنا

فلو تسأل الأیام من هو مفردبودّ ابن عمار لقلت لها أنا

فإن حالت الأیام بینی و بینهفکیف یطیب العیش أو تحسن المنی

و من شعره قوله : [الرمل

و روض کساه الطّلّ وشیا مجدّدافأضحی مقیما للنفوس و مقعدا

إذا صافحته الریح خلت غضونهرواقص فی خضر من القضب میّدا

إذا ما انسکاب الماء عاینت خلتهو قد کسرته راحة الرّاح مبردا

و إن سکنت عنه حبست صفاءحساما صقیلا صافی المتن جرّدا

و غنّت به ورق الحمائم حولنا غناء ینسّیک الغریض و معبدا

فلا تجفونّ الدهر ما دام مسعداو مدّ إلی ما قد حباک به یدا

و خذها مداما من غزال کأنهإذا ما سقی بدر تحمّل فرقدا

و قوله : [الطویل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۴۷ دع الجفن یفنی الدمع لیلهٔ ودّعواإذا انقلبوا بالقلب لا کان مدمع

سروا کاغتداء الطیر لا الصبر بعدهمجمیل، و لا طول الندامهٔ ینفع

أضیق بحمل الفادحات من النّویو صدری من الأرض البسیطهٔ أوسع

و إن کنت خلّاع العذار فإننیلبست من العلیاء ما لیس یخلع

إذا سلّت الألحاظ سفینا خشیتهو فی الحرب لا أخشی و لا أتوقّع

و قوله : [الکامل

أتری الزمان یسرّنا بتلاقیو یضمّ مشتاقا إلی مشتاق المغرب فی حلی المغرب ؛ ج۲ ؛ ص۳۴۷

و تعضّ تفّاح الخدود شفاهناو نری سنا الأحداق بالأحداق

و تعود أنفسنا إلی أجسامها من بعد ما شردت علی الآفاق

و قوله فی شمعهٔ : [مجزوء الکامل

ربّ صفراء تردّتبرداء العاشقینا

مثل فعل النار فیهاتفعل الآجال فینا

۶۱۶- الوزیر الکاتب أبو بکر بن سرّ رای وزیر ذی الریاستین و کاتبه

أنشد له الحجاریّ : [المجتث

ما ضرّکم لو بعثتمو لو بأدنی تحیّه

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۴۸ تهزّنی من شذاهاإلیکم الأریحیّه

خذوا سلامی إلیکممع الریاح النّدیّه

فی کل غرّهٔ یومتتری و کلّ عشیّه

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۴۹

کتاب ابتسام الثّغر فی حلی جهات الثّغر

اشارهٔ

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۵۱

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الخامس

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب شرق الأندلس

و هو

کتاب ابتسام الثّغر، فی حلی جهات الثّغر

ینقسم هذا الکتاب إلی:

کتاب البسطة، فی حلی مدینة سرقسطة

کتاب النکتة، فی حلی قریة أشکرتة

کتاب زهرة الخمیلة، فی حلی مدینة تطلیة

کتاب المعونة، فی حلی طرسونة

کتاب الغصون المائدة، فی حلی مدینة لاردة

کتاب الرّشقة، فی حلی مدینة وشقة

کتاب هجعة الحالم، فی حلی مدینة سالم

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۵۲

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الأول

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب الثغر

و هو

کتاب البسطة، فی حلی مدینة سرقسطة

المنصّة

قد نصّ الرازی علی طیب أرضها و حسن بقعتها. و من المسهب: أما سرقسطة فإنی أنشد بعد خروجی عنها ما قاله ابن حمدیس:

فإن کنت أخرجت من جنّةفإنی أحدّث أخبارها

ناهیک من مدینة بیضاء، أحدقت بها من بساتیها زمردة خضراء، و التفّت علیها أنهارها الأربعة، فأضحت بها ریاضها مرصّعة مجزّعة. و لا نعلم فی الأندلس مدینة یحدق بها أربعة أنهار سواها، و کأن کل جهة تغایرت علی إتحافها، فأهدت إلیها نهرا یلثم من أعطافها. و أشهرها نهر جلّق، و شرب موسی بن نصیر فاتح الأندلس من ماء نهر جدّق، فاستعذبه، و حکم أنه لم یشرب بالأندلس ماء أعذب منه، و شبّه ما علیه من البساتین بغوطة دمشق. و قیل إن سرقسطة من بنیان الإسکندر، و فیها یقول الأمیر عبد اللّه بن هود الذی أخرجه بنو عمه منها:

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۵۳ إن بنت عن سرقسطةفبرغم أنفی لا اختیاری

ما جال طرفی فی السماء و قد نأت عنها دیاری

إلا و خلت قصورهابریاضها هذی الدّراری

و من متفرّجاتها الجلّقین و وادی الزیتون. و من مصانع ابن هود قصر السرور، و مجلس الذهب، و فیهما یقول المقتدر بن هود:

قصر السرور و مجلس الذّهببکما بلغت نهایة الطّرب

لو لم یجز ملکی خلافکماکانت لدیّ کفایة الأرب

التاج

اشارة

کان فیها فتن عظیمة فی مدة بنی مروان، و ثار بها فی مدة ملوک الطوائف:

۶۱۷- المنصور منذر بن یحیی التّجیبی

و کان جلیل القدر ممدّحا، و فیه یقول ابن درّاج شاعر الأندلس: [الرمل

ربّ ظبی فتکت ألحاظه کعوالی منذر یوم النّزال

و لما توفی ولی بعده:

۶۱۸- المظفر یحیی بن منذر

و کان له ابن عم متهوّر، کثیر الحسد له، ازدراه، و لم یلتفت إلیه: [الطویل

و إنک لم یفخر علیک کفاخرضعیف و لم یغلبک مثل مغلّب

فدخل علیه فی قصره علی غفلة. و فتک بالمظفر، و کان:

۶۱۹- المستعین سلیمان بن أحمد بن هود الجذامیّ

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۵۴

والیا علی لاردة، فلما سمع بهذا الخبر انقضّ علی سرقسطة، انقضاض العقاب منتهزا الفرصة، فهرب عنها القاتل و ملکها المستعین فورث الثغر عقبه، و ولی بعده ابنه.

۶۲۰- المقتدر أحمد بن سلیمان

من المسهب: عمید بنی هود و عظیمهم، و رئیسهم و کریمهم، ذو الغزوات المشهورة، و الواقع المذکورة. من رجل کان یعاقب بین حتّ الکؤوس، و قطف الرؤوس، و قد ملک مملکة دانیة، و أخرج منها إقبال الدولة بن مجاهد العامریّ، و نسب له الحجاریّ:

لست لدی خالقی وجیهاهذا مدی دهری اعتقادی

و لو کنت وجها لما برانیفی عالم الکون و الفساد

و ولی بعده ابنه:

۶۲۱- المؤتمن یوسف بن المقتدر

فکان خیر خلف عن أبیه، حامیا لملکه مجاهدا لعدوه، مألفا للأدباء و العلماء و الشعراء، و به استجار ابن عمار من ابن عباد، و لما مات ولی بعده ابنه:

۶۲۲- المستعین أحمد بن المؤتمن

و یقال له المستعین الأصغر. و انتثر سلک ملک الطوائف علی ید أمیر المسلمین یوسف بن تاشفین و هو ملک جمیع الثغر الأعلی، و حضرته سرقسطة، و داراه أمیر الملثّمین لبعده و اشتغاله عنه، و ترکه حجزا بینه و بین النصاری، و کان نعم الرأی. و ولی بعده ابنه:

۶۲۳- عماد الدولة عبد الملک بن المستعین

و لما ولی علی بن یوسف إمارة الملثمین قلّد الأمور أعیان البلاد من الفقهاء، و نشأت نشأة

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۵۵

من الفقهاء و المرابطین امتدت أیدیهم و آمالهم، و زینوا لعلیّ أخذ بلاد الثغر من ید عماد الدولة، فکاتبه فی ذلک، فرغب إلیه عماد الدولة أن یجری معه علی ما کان علیه سلفه، و یترکه حاجزا بینه و بین النصاری. فأبی و لجّ، فکان ذلک سببا إلی أن استعان عماد الدولة بالنصاری و خرج من سرقسطة، فملکها الملثمون، ثم حصرها النصاری فأخذوها منهم، و اعتصم عماد الدولة بمعقل روطة، و أخذ النصاری فی تملک بلاد الثغر شیئا فی شیء، إلی أن ملکوا جمیعه، و مات عماد الدولة بروطة، و ولی بعده ابنه:

۶۲۴- المستنصر بن عماد الدولة

فلم یستطع مقاومة النصاری، فسلم إلیهم روطة، و آل أمره إلی أن صادف الفتنة القائمة علی الملثّمین بالأندلس، فنهض فیها، و مال إلیه الأندلس القدیم ملکه، فملک قرطبة و غرناطة و مرسیة و ما بین هذه البلاد، ثم آل أمره إلی أن قتله النصاری فی معرکة.

السلک

ذوو البیوت

۶۲۵- الأمیر أبو محمد عبد اللّه بن هود

من المسهب: حسنة بنی هود التی رقموا بها بردا من الحسب و أطلعوا ما نظمه غرر فی وجه النّسب، و کان ابن عمه المقتدر یحسده حسدا ما علیه من مزید، و یود أن یکون بدلا من کلامه فی مجلسه وقع الحدید، فنفاه عن الثغر، و قصد طلیطلة حضره ابن ذی النون، ثم ملّ الإقامة هنالک، فجعل یضطرب ما بین ملوک الطوائف، إلی أن استقر قراره عند المتوکل بن الأفطس. و أنشد له ما أنشده صاحب الذخیرة فی خطاب بنی عمّه : [الطویل

ضللتم جمیعا آل هود عن الهدیو ضیّعتم الرأی الموفّق أجمعا

و شنتم یمین الملک بی فقطعتمبأیدیکم منها و بالغدر إصبعا

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۵۶ و ما أنا إلا الشمس عند غیاهبدجت فأبت لی أن أنیر و أسطعا

فلا تقطعوا الأسباب بینی و بینکمفأنفکم منکم و إن کان أجدعا

الكتّاب

۶۲۶- أبو المطرّف عبد الرحمن بن فاخر المعروف بابن الدباغ

من الذخيرة: كان أحد من خلى بينه و بين بيانه، و جرى السحر الحلال بين قلمه و لسانه، و كان استوحش من أمير بلده، و مقيم أودّه، ابن هود المقتدر، فخرج عنه، و فرّ منه. و خرج من كلامه أنه لم يفلح فى كل مكان توجه إليه، بسوء خلقه، و كثرة ضجره، فنبت به حضرة المعتمد بن عباد، و حضرة المتوكل ابن الأفطس، فرجع إلى سرقسطة، فذبح فيها فى بستان، و ترسّله مملوء من شكوى الزمان، و ترادف الحرمان، كأن الرزايا لم تخلق لأحد سواه، كقوله:

كتابى و عندى من الدهر ما يهدّ أيسره الرّواسى، و يفتّ الحجر القاسى، و من أقلّها قلب محاسنى مساوى، و مكارمى مخازى، و قصدى بالبغضة من جهة المقة، و اعتمادى بالخيانة من جهة الثقة، فقسّ هذا على ما سواه. و عارض به ما عداه، و لا أطوّل عليك، فقد غيّر علىّ شرابى، و أوحشنى حتى ثيابى.

و من شعره قوله فى غلام رآه يسقى عصفورا و يطعمه :

يا حامل الطائر الغرّيد يعشقهيهنى العصافير أن فارت بقرباكا

تمسى و تصبح مشغوفا بصحبته فى غفلة عن دم تجريه عيناكا

إذا رأتك تغنّت كلّها طرباحتى كأن طيور الجوّ تهواكا

يا ليتنى الطير فى كفّيك مطعمهو شربه حين يسقى من ثناياكا

المغرب فى حلى المغرب، ج۲، ص: ۳۵۷

۶۲۷- أبو الفضل حسداى بن يوسف بن حسداى الإسرائيلى

من الذخيرة: كان أبوه يوسف بن حسداى بالأندلس من بيت شرف اليهود، متصرّفا فى دولة ابن رزين، و كان له فى الأدب باع، و نشأ ابنه أبو الفضل هضبة علاء و جذوة ذكاء. و ذكر أنه عنى بالتعاليم و أسلم و ساد. و من نثره من كتاب خاطب به ابن رزين:

كنت أرتاح إذا و مض من أفقه ابتسام بارق، أو ذرّ من سمته الوضاح سنا شارق، فأقتصر من تلقائه على استنشاق نسيم، و أنّى لى من عرار نجد بشميم، حتى ورد ما أمتع بوابل بعد طلّ، و سقى نهلا و والى بعلّ، و بهر بسحرى حرام و حلّ، قد قصر اللّه عليه الإبداع طورا فى الندىّ ببراعة خطيب و بلاغة كاتب، و طورا فى الوغى ببديهة طاعن و رويّة ضارب، و الرّبّ يديم إمتاع الفضائل ببارع جلاله، و يصون عيون الحوادث عن كماله، و من شعره قوله : [الطويل

و أطربنا غيم يمازج شمسهفيستر طورا بالسّحاب و يكشف

ترى قزحا فى الجو يفتح قوسهمكبّا على قطن من الثّلج يندف

العمال

۶۲۸- أبو الربيع سليمان بن مهران

من الذخيرة: من شعراء الثغر، كان فى ذلك العصر، و له شعر كثير، و إحسان شهير، و على لفظه ديباجة رائقة، و مما بقى منه قوله : [الطويل

خليلىّ ما للرّيح تأتى كأنّمايخالطها عند الهبوب خلوق

أم الريح جاءت من بلاد أحبّتىفأحسبها عرف الحبيب تسوق

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۵۸ سقی اللّه أرضا حلّها الأغید الذی‌له بین أحناء الضلوع حریق

أصار فؤادی فرقتین فعنده‌فریق و عندی للسیاق فریق

و ذکر الحجاریّ: أنه خدم المظفر بن أبی عامر، و تصرف فی الأعمال السلطانیة، و أنشد له قوله:

بما بجفنیک من فتورو فوق خدّیک من حیاء

إلّا ترفّقت بی قلیلافقد أطال النّوی عنائی

أرجوک لکن رجاء برق‌خلّبه قاطع رجائی

و کیف أبغی لدیک وصلاو أنت ما جدت باللّقاء

فی کل یوم لی التماح‌منک إلی کوکب السماء

الرؤساء و القواد

۶۲۹- القائد أبو عمرو بن یاسر مولی عماد الدولة بن هود

من المسهب: أندی من الطّلّ الباکر، و آنق من الروض الزاهر، و جرت علیه نکبة من عماد الدولة، و أطال سجنه، فأکثر مخاطبته بالشعر فسّرحه و هو القائل یخاطب عماد الدولة فی شأن الحکیم ابن باجّة و قد حصل فی سجنه: [الکامل

أعماد دولة هاشم قد أسعد المقدار فی أسر العدوّ الکافر

لا تنس منه کلّ ما کابدته‌من سوء أقوال سوء سرائر

لولاه ما أضحت قواعد ثغرناکالطّلّ یسقط من جناح الطّائر

۶۳۰- القائد شجاع بن عبد اللّه مولی عماد الدولة بن هود

من المسهب: تلو ابن یاسر فی الأدب و علو المکان، إلّا أن شجاعا کان یزید بالشجاعة و الفروسیة، فزاد تمکنه عند مولاه. و من شعره قوله:

ألا فانظرونی کلما احتدم الوغی‌و أقبلت الفرسان من کل جانب

هنالک لا ألوی علی لوم لائمو لست بذی فکر لأمر العواقب

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۵۹

۶۳۱- أبو عبد اللّه محمد بن زرارة

من رؤساء سرقسطة، و ممن ساد بصحبة الملوک مع البیت القدیم. و من شعره قوله، أنشده الحجاری و ابن بسام فی الذخیرة: [الخفیف

لی صدیق غلطت بل لی مولی‌من لمثلی بأن تکون صدیقی

نتلقّی التقاء روح بروح‌بضروب التقبیل و التّعنیق

لیس فی الأرض من یمیّز منّاعاشقا فی اللقاء من معشوق

۶۳۲- أبو عامر بن الأصیلی

من الذخیرة: کان أبو عامر جوّاب آفاق، و ناظما و ناثرا باتفاق. و من شعره قوله فی رثاء :

[الطویل

علی مصرع الفهری رکنی و مؤثلی‌بکیت و أبکی طول دهری و حقّ لی

أؤبّن من مات النّدی یوم موته‌و قلّص ظلّ الجود عن کل أرمل

و ما کان صمتی منذ حین لسلوةو لکنّ عظم الرّزء أخرس مقولی

الشعراء

۶۳۳- یحیی الجزار السرقسطی

کان فی دکان یبیع اللحم فتعلقت نفسه بقول الشعر فبرع فیه، و صدر له أشعار مدح بها الملوک من بنی هود و وزرائهم، ثم ترک الأدب و الشعر، و اعتکف علی القصابة، فأمر ابن هود وزیره ابن حسدی أن یوبخه علی ذلک، فخاطبه بأبیات منها : [الوافر]

ترکت الشعر من ضعف الإصابةوعدت إلی الدّناءة و القصابة

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۶۰

فأجابه الجزار : [الوافر]

تعیب علی مألوف القصابةو من لم یدر قدر الشیء عابه

و لو أحکمت منها بعض فنّلما استبدلت منها بالحجابه

أما و لو اطّلعت علیّ یوماو حولی من بنی کلب عصابه

لهالک ما رأیت و قلت هذا هزبر صیّر الأوضام غابه

فتکنا فی بنی العنبریّ فتکاأقرّ الذّعر فیهم و المهابه

و لم نقلع عن الثّوریّ حتّی‌مزجنا بالدّم القانی لعابه

و من یعتزّ منهم بامتناعفإنّ إلی صوارمنا إیابه

و منها: [الوافر]

و حقّک ما ترکت الشّعر حتی‌رأیت البخل قد أذکی شهابه

و حتی زرت مشتاقا حبیبا فأبدی لی التّهجّم و الکآبه

فظنّ زیارتی لطلاب شیءفنافرنی و أغلظ لی حجابه

و من شعره قوله : [الخفیف

لو وردت البحار أطلب ماءجفّ قبل الورود ماء البحار

و لو أنّی بعت القنادیل یومأدغم اللیل فی بیاض النهار

الأهداب

موشحة للکاتب أبی بکر أحمد بن مالک السّرقسطیّ:

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۶۱ ماذا حمّلوافؤاد الشجی یوم ودّعوا

مالی بالنوی‌ید تستطاع

و نار الجوی‌یذکیها الوداع

و سرّ الهوی‌بدموعی یذاع

بالحبّ تهمل‌عیون و تلتاع أضلع

هل يرجى إيابلعهد الحبائب

إذ غصن الشبابمطلول الجوانب

و وصل الكعابمبذول لطالب

فلا تبخلبالوصل و لا الصبّ يقنع

لا أسلو و لاأصغى للّاحى

بل أصبو إلىهضيم الوشاح

يجيل الطّلاما بين الأقاح

فلو يعدللما بتّ أظما و ينقع

كم ذا تهجعو جفنى ساهر

بدر يطلعفى الصبح لناظر

له برقعمن سود الضفائر

أسيمر حلوبياض كلّ عاشق يبيت مّع

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۶۲

بسم اللّه الرحمن الرحيم

صلى اللّه على سيدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب الثّغر

و هو

كتاب نفش التّكّة، فی حلی قرية أشكركة

اشارة

منها:

۶۳۴- أبو الطاهر يوسف بن محمد الأشكركىّ

من المسهب: إمام فى علم اللغة، صحبه عمّى، و أخبرنى أنه كان فى هذا الفن بحرا، و كان له جاه و مكان عند ملوك الثّغر بنى هود و غيرهم من ملوك الطوائف. و أكثر أمداحه فى المعتصم بن صمادح ملك ألمريّة.

و من السمط روض الأدب العاطر، و غمامه المنهمر الهامر. الغرض من نظمه قوله :

[مخلع البسيط]

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۶۳ يا غصنا هزّه نداهيمنعه الحلم أن يميدا

لم يثن منك الشباب عطفاو لا استمال الفخار جيدا

إن تلقه فالأنام طرّاو إن غدا بينهم وحيدا

يهزّ منه القريض عطفاو المدح يثنى إليه جيدا

و قوله من قصيدة يخاطب بها الرفيع بن المعتصم بن صمادح : [الطويل

ألا مبلغ عنى الرفيع تحيّةكما تبّه الروض النسيم المخلّق

عدمت رسولا بالتحيّة نحوهفسار بها عنى الهوى و التّشوق

و نازعنى ذكراه شوق مبرّحكما علّل الشّرب الرحيق المعتّق

فيا ليت شعرى هل يعرّج خاطرعلىّ و هل يجرى بذكرى منطق

و قوله من قصيدة فيه : [الطويل

إليك رفيع الملك تهدى المحامدو باسمك تسمو فى الزمان المشاهد

ملكت سبيلا فى المكارم أوّلالك الفضل هاد تقتفيه و رائد

و قوله: [الوافر]

أضاحيةٔ و قد ضفت الظّلالو صادرةٔ و قد نقع الزّلال

أفيقى إنه أندى جنابو أكرم من تشدّ له الرحال

فما برق سريت له جهامو لا بحر سموت إليه آل

المغرب فى حلى المغرب، ج۲، ص: ۳۶۴

بسم اللّه الرحمن الرحيم

صلى اللّه على سيدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التى يشتمل عليها:

كتاب الثّغر

و هو

كتاب زهر الخميلة، فى حلى مدينة تطيلة

المنصة

باشتهارها فى الحرث و طيب الزرع يضرب المثل فى الأندلس، و هى محدثة بنيت فى مدة سلاطين بنى مروان.

التاج

كان فيها فى مدة بنى مروان بنو موسى، تغلبوا على الثّغر.

و كان لهم فى طلب الملك دوىّ، و لما ثارت ملوك الطوائف صارت تابعة لسرقسطة، داخلة فى دولة بنى هود.

المغرب فى حلى المغرب، ج۲، ص: ۳۶۵

السلک

الزهّاد

۶۳۵- أبو بکر یحیی التّطیلی

سکن غرناطة و صار من أعیانها و ذوی النباهة فیها. أدرکته هنالک فی آخر عمره و قد تزهّد، و اقتصر علی قول الشعر فی طریقة الزهد. کتب له الشاعر مرج کحل بقصیدة منها قوله:

لأبی بکر التّطیلیّ برّیتبع الإخوان شرقا و غربا

فأجابه بقصیدة منها:

یا أبا عبد الإله المفدّیمن جمیعا الناس عجما و عربا

ثمرات الأنس ترتاد عندیو هی من روضک تجنی و تجبی

قد بلوت الناس شرقا و غرباو دعوت الصبر حزنا فلبّی

فالتزم حالک صبرا و إلّازدت بالعجز إلی الخطب خطبا

العلماء

۶۳۶- الأدیب أبو الحسن علی بن خیر التّطیلیّ

من المسهب: أخبرت بسرقسطة أنه کان أحفظ أهل عصره بالآداب، و أعرفهم بالتواریخ و الأنساب. رحل من بلده تطلیة إلی حضرة الملک سرقسطة، فتوصل بآدابه و أمداحه إلی المقتدر بن هود، و حل عنده محل الواسطة من العقود، و العلم من البرود، و من شعره قوله:

[الکامل

أخطأت فی برّ الذی لم یرعهو غدا یلاحظنی بمقلة ساخر

إن التواضع للذی یعتدهضعة لجهل ما له من عاذر

و قوله: [الطویل

إذا غبت عنکم لا یربکم تطاولبعد فودّی زائد الصّفو و البرّ

کما عتقت صهباء من طول عهدهاو جاءتک باستحیائها فی حلی التّبر

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۶۶

الشعراء

۶۳۷- أبو جعفر أحمد بن عبد اللّه بن هریرة الأعمی التّطیلیّ

من الذخیرة: له أدب بارع، و نظر فی الغوامض واسع، و فهم لا یجاری، و ذهن لا یباری، و نظم کالسحر الحلال، و نثر کالماء الزلال، جاء فی ذلک بالنادر المعجز، فی الطویل منه و الموجز، و کان فی الأندلس مسری للإحسان، و مردّا فی الزمان، إلا أنه لم یطل زمانه، و لا امتد أوانه، فاغتبط عند ما به اغتبط.

و من القلائد: له ذهن یکشف الغامض الذی یخفی، و یعرف رسم المشکل و إن عفا، أبصر الخفیّات بفهمه، و قصر فکّها علی خاطره

و وهمه.

الغرض من شعره قوله : [البسیط]

مللت حمص و ملّتنی فلو نطقت کما نطقت تلاحینا علی قدر

و سوّلت لی نفسی أن أفارقهاو الماء فی المزن أصفی منه فی الغدر

و منها: [البسیط]

أما اشتفت منّی الأیام فی وطنیحتی تضایق فیما عن من وطری

و لا قضت من سواد العین حاجتهاحتی تکرّ علی ما کان فی الشعر

و قوله من قصیدة:

سطا أسدا و أشرق بدر تمّو دارت بالحتوف رحی زبون

و أحدقت الرّماح به فأعیاعلیّ أهالة هی أم عرین

و قوله : [البسیط]

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۶۷ هذا الهوی و قدیما کنت أحذرهالسّقم مورده و الموت مصدره

جدّ من الشوق کان الهزل أوّلهأقلّ شیء إذا فکّرت أکثره

ولی حبیب دنا لولا تمنّعهو قد أقول نأی لولا تذکّره

و له الرثاء الطویل المشهور الذی أنشده صاحب القلائد، أوله: [الطویل

خذا حدّثانی عن فل و فلانلعلی، أری، باق علی الحدثان

و منه : [الطویل

أبا حسن أما أخوک فقد مضیفیا لهف نفسی ما التقی أخوان

و نبّهنی ناع مع الصبح کلماتشاغلت عنه عنّ لی و عنانی

أغمض أجفانی کأنّی نائمو قد لجّت الأحشاء فی الخفقان

و منها: [الطویل

یقولون لا یبعد و للّه درّهو قد حیل بین العیر و النّزوان

و یأبون إلا لیته و لعلّهو من أین للمقصوص بالطیران

و من فرائده قوله: [الکامل

بحیاة عصیانی علیک عواذلیإن کانت القربات عندک تنفع

هل تذکرین لیالیا بتنا بهالا أنت باخلة و لا أنا أقنع

و قوله فی مطلع قصیدة: [الطویل

أعد نظرا فی صفحتی ذلک الخدّفإنی أخاف الیاسمین علی الورد

و قوله من قصیدة: [الوافر]

إذ صدق الحسام و منتضیهفکلّ قرارة حصن حصین

و ما أسد العرین بذی امتناعإذا لم یحمه إلا العرین

الأهداب

موشحة للأعمی مشهورة :

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۶۸ ضاحک عن جمان‌سافر عن بدر

ضاق عنه الزمان‌و حواه صدری

اه مما أجدشفّنی ما أجد

قام بی وقعدبإطش متّئد

کلما قلت قدقال لی أین قد

و انثنی غصن بان‌ذا فنن نضر

لاعبته یدان‌للصّبا و القطر

لیس لی بک بدخذ فؤادی عن ید

لم تدع لی جلدغیر أنی أجهد

مکرع من شهدو اشتیاقی یشهد

ما لبنت الدّنان‌و لذاک الثّغر

لیس محیّا الأمان من حمیّا الخمر

بی جوی مضمرلیت جهدی وقفه

کلما یذکر ففؤادی أفقه

ذلک المنظرلا یداوی عشقه

بأبی کیف کان‌فلکیّ درّی

رقّ حتی استبان‌عذره و عذری

هل إلیک سبیل‌أو إلی أن آیسا

ذبت إلا قلیل‌عبرة أو نفسا

ما عسی أن أقول‌ساء ظنی بعسی

و انقضی کل شان‌و أنا أستشری

خالعا من عنان‌جزعی أو صبری

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۶۹ ما علی من یلوم‌لو تلاهی عنّی

هل سوی حبّ ریم‌دینه التّجنّی

أنا فیه أهیم‌و هو بی یغنّی

قد رأیتک عیان‌آش علیک ساتدری

سایطول الزمان‌و تجرّب غیری

موشحة أخری له:

غصن یمیس علی کثبان‌ریّان أملد

بین القوام و بین اللّین‌یکاد ینقد

بمهجنی أوطف تیّاه مهفهف ینثنی عطفاه بالأسد قد فتکت عیناه سطا فسلّ من الأجفان‌سیفا مؤیّد

أنا القتیل به فی الحین‌دمی تقلّد

راموا مرامهم عذالی و لست عن حبّه بالسّالی إن السلوّ من المحال و کیف یحسن بی سلوانی‌عن حبّ أغید

لو بعت به نفسی و دینی‌لکنت أرشد

صل مستهامک یابا بکر قد بلغت المدی من هجر کم قد طوتک ضروب فکری و الشوق یفضح لی کتمانی‌و الدّمع یشهد

و قد حرّمت الکری أجفانی‌و لست أسعد

قدّ کمثل القضیب الناعم یهتزّ مثل اهتزاز الصارم المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۷۰ بدر بدا تحت لیل فاحم قد مازج الورد بالسّوسان‌منه علی الخد

و نفحه عن شذا دارین‌أذکی من النّدّ

یا حسنها من فتاة رود زارته یوم صباح العید غنّت علی رأسه فی العود خلّ سواری و خذ همیانی‌حبیبی أحمد

و اطلع معی السریر حیّونی‌ترقد مجرّد

و قیل إنه حضر مع ابن بقیّ و غیرهما من الوشّاحین فی إشبیلیة، و اتفقوا علی أن یصنع کل واحد منهما موشحة، و یحضروا جمیع ما قالوه فی مجلس حکم، فصنعوا ذلک، و اجتمعوا فی المجلس، فابتدأ الأعمی و أنشد.

ضاحک عن جمان‌سافر عن بدر

ضاق عنه الزمان‌و حواه صدری

فخرّق الجمیع الورق الذی کتبوا فیه موشحاتهم، فإنهم سمعوا ما یفتضحون بمعارضته.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۷۱

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد نبیه و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الرابع

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب الثّغر

و هو

کتاب المعونة، فی حلی مدینة طرسونة

اشارة

من المسهب: مدینة مشهورة الذکر فی الحدیث و القدیم. منها:

۶۳۸- أبو إسحاق إبراهیم بن معلّی الطّرسونیّ

شاعر ممتد النّفس، شدید المرس، قدیر علی التطویل، اشتهر ذکره بمدح ملک الثّغر المقتدر بن هود، و جال علی بلاد الأندلس و هو، ممن ذکره ابن بسام و قال فیه: قدح البلاغة المعلّی، و سیفها المحلّی. و مما أثبته من شعره قوله فی رثاء : [الکامل

هل بین أضلعنا قلوب جنادل‌أم خلف أدمعنا سدود جداول

فی کل یوم حزن نجم ساقطما بیننا و کسوف بدر زائل

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۷۲ سدکت بنا الأرزاء غیر مغبّهو ألحّت النکبات غیر غوافل

و هی اللیالی لیس یخفی نقضها فلذاک تطلب کلّ حرّ کامل

و قوله من أخری : [الوافر]

فلا یغررک بهجهٔ مستجدّ إذا ما الجمر عاد إلی الرّماد

أبا الحجّاج لو لم یؤت بدعلحجّ الناس قبرک فی احتشاد

و زارک من بنی الآمال حفلیصمّ الأرض من هید و هاد

فقد بارت بضائعهم علیهمو حلّوا السّوق مفرطهٔ الکساد

و قوله : [الکامل

رزء بکت منه العلا و مصابشقّت علیه جیوبها الأحباب

و طفقت ألتمس العزاء فخاننینفس یذوب و مدمع ینساب

و تلجلج الناعی به فسألتهعود الحدیث لعله یرتاب

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۷۳

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاهٔ علی سیدنا محمد نبیه و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الخامس

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب الثّغر

و هو

کتاب الغصون المائدهٔ، فی حلی مدینهٔ لاردهٔ

اشارهٔ

مدینهٔ مشهورهٔ من مدن الثغر علی نهر، و قد أخذها النصاری. و منها:

۶۳۹- الفقیه أبو محمد عبد اللّه بن هارون الأصبحی اللّاردیّ

من المسهب: کفی لاردهٔ أن کان منها هذا الفاضل العالم، الزاهد، المحسن فیما ینظم، فمن نظمه قوله: [الخفیف

أین قلبی أضاعه کلّ طرففاتر یصرع الحلیم لدیه

کلما زاد ضعفه ازداد فتکاأیّ صبر تری یکون علیه

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۷۴

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاهٔ علی سیدنا محمد نبیه و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب السادس

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب الثّغر

و هو

کتاب الرّشقة، فی حلی مدینة وشقة

اشارة

من مشاهیر مدن الثغر، أخذها النصاری فی أول تلک الفتنة، و منها:

۶۴۰- أبو الأصبغ عیسی بن أبی درهم قاضی وشقة

من المسهب: أنه کان عالما فاضلا، ولاه المستعین بن هود قضاءها، و کان له أدب، و من شعره قوله: [الطویل

دفعت إلی ما لم أرده کراهةو لو أنّنی أبغیه ما ناله جهدی

فتعلم أنّ الدهر لیس أمورهتسیر علی عرف و تنزع فی قصدی

و قوله:

یا حبّذا نهرنا و قد عبثتبه صباه و الموج یتبعها

و الأفق یرثی لما به فعلتفالسّحب تجری علیه أدمعها

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۷۵

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد نبیه و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب السابع

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب الثّغر

و هو

کتاب هجعة الحالم، فی حلی مدینة سالم

اشارة

من المدن الجلیلة المشهورة، و فیها قبر المنصور بن أبی عامر، و هی الآن للنصاری. منها:

۶۴۱- أبو الحسن باق بن أحمد بن باق

أثنی الحجاریّ علی بیته و ذاته، و ذکر أنه صحب أبا أمیة بن عصام قاضی مرسیة، و له فیه أمداح، من ذلک قوله: [الطویل

و ما سدت إلا بالمکارم و العلاو لولا ضیاء البدر ما کان یعتلی

لخلّصتنی من سطوة الدهر بعد ماأراد شتاتی بالنّوی و ترحّلی

و قوله: [الکامل

للّه یوم قد غدوت منادمی‌فیه فتسقینی و طورا تشرب

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۷۶ و الکأس قد طلعت علی آفاقناشمسا و لکن فی المباسم تغرب

یا لیت شعری و هی فی ضعف و فی‌خجل و موردها یلذّ و یعذب

لم أصبحت فی الحکم أجور جائرفغدت بها الألباب طرّا تذهب

و قوله: [الرمل المغرب فی حلی المغرب ؛ ج۲ ؛ ص۳۷۶

لا تقل جدّی فلان و أبی‌مثله فی کلّ مجد و حسب

و ترم رفعة قدر بنهی‌سیّما إن کنت فذّا فی الأدب

حر أمّ المجد و العلم إذالم یکن عندک شیء من ذهب

و قوله: [الرمل

لیتنی کنت لمن لا یرتقی‌لمعال و فقدت الحسبا

إنما یربح من إسنادهسمة العجز و یبغی التّعبا

۶۴۲- جعفر بن عنق الفضة

ذکر الحجاریّ: أنه مدح قاضی قرطبة ابن حمدین، و هو ممن تفخر به مدینة سالم، و أنشد له: [مجزوء الرمل

لی علی الأطلال دمع‌مثل ما تهمی السحاب

و فؤاد خافق ماحدّثت عنهم رکاب

لیت شعری کیف أهواهم و قلبی قد أذابوا

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۷۷

کتاب اللمعة البرقیّة فی حلی المملکة المیورقیّة

اشارة

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۷۹

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب السادس

من الکتب التی یشتمل علیها:

کتاب شرق الأندلس

و هو

کتاب اللمعة البرقیّة، فی حلی المملکة المیورقیّة

هذه جزر فی البحر مضافة إلی الأندلس و کتبها ثلاثة

کتاب الغبقة، فی حلی جزیرة میورقة

کتاب النشقة، فی حلی جزیرة میورقة

کتاب الأراکة المائسة، فی حلی جزیرة یابسة

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۸۰

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و نبیه و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الأول

من کتب الجزر

و هو

کتاب الغبقة، فی حلی جزیرة میورقة

المنصة

طول هذه الجزیرة أربعون میلا، من أخصب بلاد اللّه، و فیها بحیرة دورها تسعة أمیال، و فیها حصون، و قاعدتها مدینة میورقة بالجهة القبلیة من الجزیرة و تدخلها ساقیة جاریة علی الدوام و واد شتویّ یشقّ المدینة، و بها قلعة للملک، و فیها یقول ابن اللبّانة : [الکامل

بلد أعارته الحمامة طوقهاو کساه حلیّة ریشه الطاووس

و کأنما تلک المیاه مدامةو کأنّ قیعان الدیار کؤوس

التاج

اشارة

أول من فتحها من أیدی النصاری عبد اللّه بن موسی بن نصیر الذی فتح أبوه جزیرة

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۸۱

الأندلس. و ملکها فی مدة ملوک الطوائف مجاهد العامریّ الذی تقدمت ترجمته فی مدینة دانیة، و لما مات غلب علیها مولاه المرتضی أغلب، و کان والیه علیها، ثم مات فولیها:

۶۴۳- مبشّر ناصر الدولة

فدام بها ملکه، و أحسن التدبیر، و قصده الفضلاء، منهم ابن اللّبّانة، و له فیه أمداح کثیرة.

و لم يخلعه الملثّمون منها. و لما مات صارت الجزيرة لهم و توالى عليها ولاة الملثّمين إلى أن قامت عليها الأندلس بإطلال دولة عبد المؤمن، فركن إليها عبد اللّه بن محمد المشهور بابن غانية الملثّم، فاستقام بها ملكه، ثم ملكها بعده إسحاق، و كان ضابطا للملك غازيا للنصارى. و ملكها بعده ابنه عبد اللّه، فصرف له بنوه عبد المؤمن وجوههم، فدخلوا عليه الجزيرة فى مدة منصور بنى عبد المؤمن سنة ثمانين و خمسمائة، و كبا به فرسه، فقتل. و صارت لبنى عبد المؤمن، و توالت عليها ولاتهم، إلى أن أخذها النصارى من أبى يحيى بن عمران التيمللى، و كان بخيلا غير حسن التدبير، سامحه اللّه. و كان ذلك بعدما ثارت الأندلس على بنى عبد المؤمن فى عام خمسة و عشرين و ستمائة، و هى الآن للنصارى جبرها اللّه.

السلک

۶۴۴- المحدّث الإمام أبو عبد اللّه محمد بن فتوح الحميدىّ

من الأئمة المشهورين، حجّ و سكن بغداد، و صنّف فيها جذوة المقتبس، فى علماء الأندلس و فضلائها، و هو مذكور فى صلة ابن بشكوال، و أنشد له قوله: [الوافر]

لقاء الناس ليس يفيد شيئاسوى الهذيان من قيل و قال

فأقلل من لقاء الناس إلاّلأخذ العلم أو إصلاح حال

۶۴۵- ابن عبد الولىّ الميورقىّ

أخبرنى من اجتمع به فى ميورقة أنه كان شاعرا وشّاحا، و أنشدنى له : [الخفيف

المغرب فى حلى المغرب، ج۲، ص: ۳۸۲ هل أمان من لحظك الفتّانو قوام يميس كالخيزران

مهجتى منك فى جحيم، و لكنّ جفونى قد متّعت فى جنان

فتنتنى لواحظ ساحراتلست أخشى من فتنة السلطان

المغرب فى حلى المغرب، ج۲، ص: ۳۸۳

بسم اللّه الرحمن الرحيم

صلى اللّه على سيدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة على سيدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من كتب الجزر

و هو

كتاب النّشقة، فى حلى جزيرة منورقة

اشارة

بينها و بين ميورقة فى البحر خمسون ميلا، و هى مستطيلة، قلية الغرض، فى وسطها حصن مانع. لما أخذ النصارى جزيرة ميورقة اقتطعها صاحب أعمالها:

۶۴۶- أبو عثمان سعید بن حکم

و داراهم علیها، فدامت بها ریاسته إلی الآن، و هو مشکور السیرة أندی من الغمام، یحدّث عنه من جاز علی جزیرته بالعجائب أدام اللّه مدته و لا قطع نعمته. و من شعره قوله:

[مجزوء الرمل

همّتی فی هذه الدّنیا لبیب أصطفیه

و فساد لست أبقیه و خیر أقتفیه

أعانه اللّه بکرمه.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۸۴

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثالث

من کتب الجزر

و هو

کتاب الأراکة المائسة، فی حلی جزیرة یابسة

اشارة

جزیرة خصیبة بضد اسمها، أخذها النصاری بعد أخذ میورقة. منها:

۶۴۷- أبو بکر العطار الیابسیّ

من شعراء الذخیرة، کان فی مدة ملوک الطوائف. أحسن شعره قوله :

و الجیش قد جعلت أبطاله مرحاتختال عن خیلاء السّبّق العتق

هی البحور و لکن فی کواثبها عند الکریهة منجاة من الغرق

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۸۵

الأندلس المسیحیة

اشارة

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۸۷

بسم اللّه الرحمن الرحیم

صلی اللّه علی سیدنا محمد

أما بعد حمد اللّه و الصلاة علی سیدنا محمد نبیه و آله و صحبه، فهذا:

الکتاب الثانی

من کتاب الأندلس

و هو

کتاب لحظة المریب فیما بقی من جزیرة الأندلس لعباد الصّلیب

قد ذکر الحجاریّ: أن الباقی فی ید النصاری کان أقل من الذی أخذه المسلمون، إلی أن کانت الفتنة بانقراض الدولة المروانیة، فیما برجوا ینهضون و یتقوّون علی الإسلام، إلی أن بقی بید الإسلام فی هذه المدة ما یکون قدر العشر، اللّه ولیّ المسلمین بکرمه.

و أعظم الملوک الذین توارثوا المملکة عند النصاری بالأندلس و قسموا بلادها أربعة:

أذفونش، و هو ملک قشتالة، و هی أعمال فی جهة طلیطلة إلی البحر المحیط، کانت قاعدتها قبل أن تصیر لهم طلیطلة إلی البحر المحیط، کانت قاعدتها قبل أن تصیر لهم طلیطلة مدینة غلّیسیة، و هی علی البحر المحیط. ثم البرجارنی و هو ملک شرق الأندلس، و یقال لمملکته أرغون، لأنه کان فی مدینة أرغون حتی ملک طرطوشة و برجلونة و غیرها. ثم الببوج، و هو فی بلاد الشمال مجاور لبطلیوس، قاعدته لیون، ثم ابن الرّیق، و هو ملک جلّیقیة، و هی فی الشمال و الغرب من الأندلس کانت قاعدته مدینة شانت یاقوة، و هی عظیمة إلی نهایة، فیها معدن الذهب، و قد صارت له أشبونة و غیرها من بلاد الإسلام.

و لیس فی جمیع هذه البلاد ما فیه ترجمة حالیة بالأدب لبقائها فی أیدی النصاری.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۸۹

المصادر و المراجع

۱- نفح الطیب من غصن الأندلس الرّطیب و ذکر وزیرها لسان الدین بن الخطیب. دار الکتب العلمیة، بیروت- لبنان.

۲- الذخیرة فی محاسن أهل الجزیرة. تألیف أبی الحسن علی بن بسّام الشنترینی. دار الثقافة:

بیروت- لبنان.

۳- المنجد فی الأعلام. الطبعة الثامنة.

۴- هدیة العارفین أسماء المؤلفین و آثار المصنفین من کشف الظنون لمؤلفه إسماعیل باشا البغدادی. دار الکتب العلمیة: بیروت لبنان.

۵- کشف الظنون عن أسامی الکتب و الفنون للعلّامة. مصطفی بن عبد اللّه القسطنطینی المعروف بحاجی خلیفة. دار الکتب العلمیة. بیروت- لبنان.

۶- الإحاطة فی أخبار غرناطة، تحقیق الأستاذ محمد عبد اللّه عنان. مکتبة الخانجی بالقاهرة، الشرکة المصریة للطباعة و النشر، ۱۹۷۳- ۱۹۷۷.

۷- اختصار القدح المعلّی فی التاریخ المحلّی لابن سعید، دار الکتب الإسلامیة. دار الکتاب المصری، دار الکتاب اللبنانی، بیروت، ۱۹۸۰.

۸- بدائع البدائة لعلی بن ظافر الأزدی. تحقیق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهیم- مکتبة الأنجلو المصریة. القاهرة ۱۹۷۰.

۹- بغیة الملتمس فی تاریخ رجال أهل الأندلس للضبیّ. دار الکاتب العربی، القاهرة ۱۹۶۷.

۱۰- بغیة الوعاة فی طبقات اللغویین و النحّاة للسیوطی. دار المعرفة، بیروت.

۱۱- البیان المغرب فی أخبار الأندلس و المغرب لابن عذاری المراکشی. دار الثقافة، بیروت.

۱۲- تاریخ ابن خلدون. دار الکتاب اللبنانی، بیروت ۱۹۸۱.

۱۳- تاریخ افتتاح الأندلس لابن القوطیة. تحقیق الأستاذ إبراهیم الأبیاری. دار الکتاب اللبنانی، بیروت، ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م.

۱۴- تاریخ علماء الأندلس لابن الفرضی. تحقیق الأستاذ إبراهیم الأبیاری، دار الکتاب اللبنانی، بیروت، الطبعة الأولی، ۱۹۸۳- ۱۹۸۴.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۹۰

۱۵- التکملة لکتاب الصلة لابن الأبار. صححة عزّت العطّار الحسینی. مطبعة السعادة بمصر، ۱۹۵۵- ۱۹۵۶.

۱۶- جذوة المقتبس فی ذکر ولاة الأندلس للحمیدی. الدار المصریة للتألیف و الترجمة ۱۹۶۶.

۱۷- الحلّة السیراء لابن الأبّار. تحقیق الدکتور حسین مؤنس. الشرکة العربیة للطباعة و النشر، القاهرة ۱۹۶۳.

۱۸- دار الطراز فی عمل الموشحات لابن سناد الملک. تحقیق الدکتور جودت الرکابی. دار الفکر بدمشق ۱۹۸۰.

۱۹- دیوان الأعمی التطیلی تحقیق الدکتور إحسان عبّاس. دار الثقافة، بیروت ۱۹۶۳.

۲۰- الذیل و التکملة لابن عبد الملک المراکشی. تحقیق الأستاذین محمد بن شریفة و إحسان عباس. دار الثقافة، بیروت ۱۹۷۳.

۲۱- الصلة لابن بشکوال. تحقیق الأستاذ إبراهیم الأبیاری. دار الکتاب المصری بالقاهرة، دار الکتاب اللبنانی ببیروت ۱۹۸۹.

۲۲- یتیمة الدهر فی محاسن أهل العصر للثعالبی. دار الکتب العلمیة، بیروت.

۲۳- الوافی بالوفیات لصلاح الدین الصفدی، ۱۹۶۲- ۱۹۸۱.

۲۴- المقتضب من کتاب تحفة القادم لابن الأبار. تحقیق الأستاذ إبراهیم الأبیاری. دار الکتاب اللبنانی، بیروت ۱۹۸۳.

۲۵- قلائد العقیان فی محاسن الأعیان لابن خاقان، القاهرة ۱۲۸۴ ه.

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۹۱

الفهرس

کتاب الشفاه اللعس فی حلی موسطة الأندلس ۳

مملکة طلیطلة

تقسیمات مملکة طلیطلة ۹

کتاب البدور المکملة فی حلی مدینة طلیطلة ۱۰

المنصة ۱۰

التاج ۱۱

دولة بنی ذی النون ۱۲

السلک ۱۴

الحلّة ۲۰

الأهداب ۲۱

کتاب الغرارة، فی حلی مدینة وادی الحجارة ۲۲

السلک ۲۲

کتاب صفقة الرباح، فی حلی قلعة رباح ۳۳

کتاب نقش السکة فی حلی مدینة طلمنکة ۳۵

کتاب التغبیط فی حلی مدینة مجریط ۳۶

کتاب السعادة فی حلی قریة مکّادة ۳۷

مملکة جیّان

تقسیمات مملکة جیان ۴۱

کتاب الغصن الریّان فی حلی حضرة جیان ۴۲

المنصة ۴

التاج ۴۳

السلک ۴۳

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۹۲

کتاب السراج، فی حلی قسطلة درّاج ۵۰

کتاب وشی الخیاطه فی حلی مدینة قیجاطه ۵۲

کتاب الفوائد المسطورة، فی حلی معقل شقورة ۵۴

البساط، العصابة ۵۴

السلک ۵۵

کتاب البستان، فی حلی سمنتان ۵۷

کتاب الآسة، فی حلی مدینة بیّاسة ۵۸

کتاب الوجنة المورّدة، فی حلی مدینة أبّدة ۶۱

کتاب الغبطة، فی حلی مدینة بسطة ۶۳

البساط، العصابة ۶۳

السلک ۶۴

کتاب الخیزرانة، فی حلی حصن برشانة ۶۶

کتاب الفرائد المفصّلة فی حلی حصن تاجلة ۶۸

کتاب المسرات المسلیة، فی حلی حصن قولیة ۷۱

مملکة إلبیرة

تقسیمات مملکة إلیبرة ۷۵

کتاب الدرر النثیرة، فی حلی حضرة إلبیرة ۷۷

المنصة، التاج ۷۷

السلک ۷۸

کتاب الإحاطة، فی حلی حضرة غرناطة ۸۳

المنصة ۸۳

التاج ۸۵

الأهداب ۹۶

کتاب الحوش، فی حلی قریة شوش ۹۷

کتاب السحب المنهلة، فی حلی قریة عبلة ۹۹

کتاب نقش الراحة، فی حلی قریة الملّاحة ۱۰۰

کتاب الرّوض المزدان، فی حلی قریة همدان ۱۰۱

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۹۳

کتاب ... فی حلی حصن شلوبینیة ۱۰۳

تقسیمات کتاب المسرات، فی عمل البشرات ۱۰۵

کتاب الذهب المذاب، فی حلی حصن العقاب ۱۰۶

کتاب البلّور، فی حلی حصن بلّور ۱۰۸

کتاب الربوع المسکونة، فی حلی قریة رکونة ۱۱۱

تقسیمات کتاب الریاش، فی حلی وادی آش ۱۱۴

کتاب فی مدینة وادی آش ۱۱۵

السلک ۱۱۵

الأهداب ۱۱۹

کتاب الجمانة، فی حلی حصن جلیانة ۱۲۱

الأهداب ۱۲۳

کتاب انعطاف الخمصانة، فی حلی حصن منتانة ۱۲۵

کتاب مطمح الهمة، فی حلی قریة جمّة ۱۲۶

کتاب حلی الصیاغة، فی حلی باغة ۱۲۷

البساط، العصابة ۱۲۷

السلک ۱۲۸

کتاب فی حلی مدینة لوشه ۱۳۰

العصابة ۱۳۰

السلک ۱۳۱

تقسیمات کتاب الطالع السعید، فی حلی عمل قلعة بنی سعید ۱۳۲

کتاب الصبیحة العیدیة، فی حلی القلعة السعیدیة ۱۳۳

البساط ۱۳۳

العصابة ۱۳۴

السلک ۱۳۵

الأهداب ۱۴۹

کتاب الإشراق، فی حلی حصن القبذاق ۱۵۱

کتاب الصبح المبین، فی حلی حصن العقبین ۱۵۳

مملکة المریّة

تقسیمات مملکة المریة ۱۵۷

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۹۴

کتاب المجانة، فی حلی حضرة بجّانة ۱۵۸

المنصة، التاج ۱۵۸

السلک ۱۵۹

کتاب النفحة العطریة، فی حلی حضرة المرّیّة ۱۶۱

المنصة ۱۶۱

التاج ۱۶۲

السلک ۱۶۶

الأهداب ۱۷۷

کتاب الجمانة، فی حلی حصن مرشانة ۱۸۳

کتاب نقش الحنش، فی حلی حصن شنش ۱۸۵

کتاب لحظ الجؤذر، فی حلی حصن دوجر ۱۸۷

کتاب البهجة، فی حلی مدینة برجة ۱۸۸

البساط، و العصابة ۱۸۸

السلک ۱۸۹

الأهداب ۱۹۱

کتاب إیضاح الغبش، فی حلی مدینة أندرش ۱۹۳

کتاب الأنس، فی حلی شرق الأندلس ۱۹۷

مملکة تدمیر

تقسیمات مملکة تدمیر ۲۰۱

کتاب النغمة المنسیة، فی حلی حضرة مرسیة ۲۰۲

المنصة ۲۰۲

التاج ۲۰۳

السلک ۲۰۷

کتاب الاستعانة، فی حلی قریة منتانة ۲۱۳

کتاب رونق الجدّة، فی حلی قریة کتندة ۲۱۴

کتاب الأیکة، فی حلی یکّة ۲۱۶

کتاب المودة الموصولة، فی حلی مدینة مولة ۲۲۰

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۹۵

کتاب اللّیانة، فی حلی مدینة بلیانة ۲۲۱

کتاب الأرش، فی حلی مدینة ألش ۲۲۲

کتاب البخت، فی حلی مدینة لقنت ۲۲۳

کتاب النشقة، فی حلی مدینة لورقة ۲۲۴

البساط، العصابة ۲۲۴

السلک ۲۲۵

الأهداب ۲۳۰

کتاب البرّد المطرز، فی حلی قریة برزز ۲۳۲

کتاب النعمة الموصولة، فی حلی مدینة أریولة ۲۳۳

الأهداب ۲۳۵

کتاب الأشهر المهلّة، فی حلی قریة الحرلّة ۲۳۸

مملکة بلنسیة

تقسیمات مملکة بلنسیة ۲۴۱

کتاب الألحان المنسیة، فی حلی بلنسیة ۲۴۳

المنصة ۲۴۳

التاج ۲۴۴

السلک ۲۴۷

الأهداب ۲۷۴

کتاب الحلة السندسیة، فی حلی الرصافة البلنسیة ۲۷۶

کتاب الخصر الأهیف، فی حلی قریة المنصف ۲۸۵

کتاب الورق المرنّه، فی حلی قریة بطرنة ۲۸۷

کتاب المنّة، فی حلی قریة بنّة ۲۸۹

کتاب الحال المغبوطة، فی حلی حصن متیطة ۲۹۲

کتاب النجوم الزهر، فی حلی جزیرة شقر ۲۹۴

کتاب السحر المسطر، فی حلی حصن مربیطر ۳۰۴

البساط، العصابة ۳۰۴

السلک ۳۰۶

تقسیمات کتاب المراعی العازبة، فی حلی کورة شاطبة ۳۰۷

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۹۶

کتاب الغیوث الصائبة، فی مدینة شاطبة ۳۰۸

البساط، العصابة ۳۰۸

السلک ۳۰۹

الأهداب ۳۱۶

کتاب النغمة المطربة، فی حلی حصن یانبة ۳۱۸

کتاب فی حلی حصن البونت ۳۲۰

تقسیمات کتاب حنین السانیة، فی حلی أعمال دانیة ۳۲۳

کتاب القطوف الدانیة، فی حلی مدینة دانیة ۳۲۴

المنصة، التاج ۳۲۴

السلک ۳۲۵

الأهداب ۳۳۴

کتاب تغرید السّکران، فی حلی حصن بکیران ۳۳۶

کتاب أنس العمران، فی حلی حصن بیران ۳۳۸

مملکة طرطوشة

کتاب الفصوص المنقوشة، فی حلی مملکة طرطوشة ۳۴۱

مملکة السّهلة

کتاب النّهلة، فی حلی السهلة ۳۴۵

التاج ۳۴۵

جهات الثّغر

تقسیمات کتاب ابتسام الثغر، فی حلی جهات الثغر ۳۵۱

کتاب البسطة، فی حلی مدینة سرقسطة ۳۵۲

المنصة ۳۵۲

التاج ۳۵۳

السلک ۳۵۵

الأهداب ۳۶۰

کتاب نقش التّکة، فی حلی قریة أشکرکة ۳۶۲

کتاب زهر الخمیلة، فی حلی مدینة تطیلة ۳۶۴

المنصة، التاج ۳۶۴

المغرب فی حلی المغرب، ج۲، ص: ۳۹۷

السلک ۳۶۵

الأهداب ۳۶۷

کتاب المعونة، فی حلی مدینة طرسونة ۳۷۱

کتاب الغصون المائدة، فی حلی مدینة لاردة ۳۷۱

کتاب الرشقة، فی حلی مدینة وشقة ۳۷۴

کتاب هجعة الحالم، فی حلی مدینة سالم ۳۷۵

مملکة میورقة

تقسیمات مملکة میورقة ۳۷۹

کتاب الغبقة، فی حلی جزیرة میورقة ۳۸۰

المنصة، التاج ۳۸۰

السلک ۳۸۱

کتاب النشقة، فی حلی جزیرة منورقة ۳۸۳

کتاب الأراکة المائسة، فی حلی جزیرة یابسة ۳۸۴

الأندلس المسيحية
كتاب لحظة المريب، فيما بقى من جزيرة الأندلس لعباد الصليب ۳۸۷
الفهرس ۳۹۱

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.
مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...
– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ أُخرَی.
– من الأنشطة الواسعة للمركز:
الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة
ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول
ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...
د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخرَ
ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة
و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)
ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS
ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنايۀ "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹